

2

199V

 Bibliotheca Alexandrina  
011356  




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# النظام العالمى الجديد

(المجلد الرابع)  
(١٩٩٧)

إعداد

مركز المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
٤ ش ٩ ب المعادي ت : ٣٧٥٢٠٣٣

# للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلد رقم ٥	النظام العالمي الجديد (المجلد الرابع ١٩٩٧)	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
	العولمة : ناقش ما بعد الاحتفاء هل يرصد التفرات ؟	عالم جديد	الحياة	٦٠١	٩٧-٠٦-٢٥
	عبد المنعم سعيد	الأهرام العربي		٦٠٤	٩٧-٠٦-٢٨
	عودة العولمة بالأمنين الساكنين الى ظعن البداوة وقلقها	وضاح شرارة	الحياة	٦٠٥	٩٧-٠٦-٢٨
	من يحكم العالم ؟	السيد البابلي	العالم اليوم	٦٠٧	٩٧-٠٦-٣٠
	الاقتصاد الرأسمالي في عالم واحد منقسم	مها مصطفى	الشعب	٦٠٨	٩٧-٠٧-٠٨
	الفاط ومعان : السبع والثمانى	اسماعيل صبرى عبد الله	الاهالى	٦١٠	٩٧-٠٧-٠٩
	البنوك العالمية مدعوة إلى مواكبة العولمة والتحول الى القيام بالمهام المالية الشاملة		الحوادث	٦١٢	٩٧-٠٧-١١
	البنك الدولي : رؤوس الأموال الخاصة تتجنب مساعدة الفقراء		الكفاح العربي	٦١٦	٩٧-٠٧-١٣
	نعم للحكومات القومية	عادل مراد	المجلة	٦١٨	٩٧-٠٧-١٣
	شمس الدين : النظام العالمي الجديد أحادى القطب		الكفاح العربي	٦٢٠	٩٧-٠٧-١٤
	نحن والعلاقات الامريكية - الصينية		الحياة	٦٢١	٩٧-٠٧-١٥
	الاملاءات الأمريكية وسمعة الديمقراطية	جميل مطر	الحياة	٦٢٣	٩٧-٠٧-١٧
	تفسير جديد ... للنظام العالمي الجديد		الاخبار	٦٢٥	٩٧-٠٧-١٨

مجلد رقم ٥	النظام العالمى الجديد (المجلد الرابع ١٩٩٧)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
١٩-٧٠٧-٩٧	٦٣٦	الحياة	الأحادية القطبية عبد السلام بنعيد العالى
٢٠-٧٠٧-٩٧	٦٣٧	الاهرام	المستقبل العربى وتدايمات النظام العالمى الجديد طه المجدوب
٢٠-٧٠٧-٩٧	٦٣٠	الخرطوم	القوى الجديدة فى النظام العالمى الجديد -----
٢١-٧٠٧-٩٧	٦٣٦	الاهرام	جماعات الضغط تشكل السياسة الخارجية الأمريكية .. وجماعات المصالح تعبر عن أصحابها عاطف القمري
٢١-٧٠٧-٩٧	٦٣٩	الكفاح العربى	هل تحكم الشركات المتعددة الجنسيات العالم (١) نبيل السمان
٢١-٧٠٧-٩٧	٦٤١	الاهرام	روسيا "العملاقة" والتنازلات "للالفرام" فى بحر البلطيق عبد الملك خليل
٢٢-٧٠٧-٩٧	٦٤٢	الكفاح العربى	غرائب الفكر الاستراتيجى الأمريكى -----
٢٢-٧٠٧-٩٧	٦٤٦	الجمهورية	من ثقب الباب : حول الشركات متعددة الجنسيات كامل زهيرى
٢٢-٧٠٧-٩٧	٦٤٧	الحياة	الاتحاد الاوروبى يخشى سيطرة العملاق الأمريكى على سوق الطيران العالمية نور الدين الفريضى
٢٣-٧٠٧-٩٧	٦٤٨	الاخبار	وصاية "الاخ الاكبرط" محمد صفر
٢٣-٧٠٧-٩٧	٦٤٩	الحياة	توسع اقتصادى من دون روح سياسية نور الدين الفريضى
٢٣-٧٠٧-٩٧	٦٥٢	الاهرام	حكومة الفد : إدارة التكتلات الاقليمية السيد عليوة
٢٣-٧٠٧-٩٧	٦٥٢	الحياة	اهمية المنهج فى معالجة العولمة ومترباتها -----
٢٤-٧٠٧-٩٧	٦٥٥	الاهرام	اوربا نورافق على صفقة "بوينج - ماكدونال" تجنباً لنشوب حرب تجارية فى واشنطن -----
٢٥-٧٠٧-٩٧	٦٥٦	الاهرام	العولمة الحاكمة للسياسة الخارجية الأمريكية عماد جاد
٢٥-٧٠٧-٩٧	٦٥٨	الحوادث	بينات التوتر : الصين وروسيا والشرق الأوسط مستمرة فى تخوفها من احادية الراى عند أمريكا -----

المجلد رقم ٥	النظام العالمى الجديد (المجلد الرابع ١٩٩٧)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
ضم دول أوروبا الوسطى والشرقية قبيلة موقوتة ما لم يحدث الاصلاح	عبد الله عبد السلام	٦٦١ ٩٧-٠٧-٣٦
الخاسرون من العولمة ... من هم ؟	الاهرام	٦٦٢ ٩٧-٠٧-٣٦
من قريب : انطباعات اوروبية	الاهرام	٦٦٥ ٩٧-٠٧-٣٦
سلامة احمد سلامة	عالم جديد	٦٦٦ ٩٧-٠٧-٣٦
عبد المنعم سعيد	فاطرة أوروبا السياسية .. هل تعطل اقتصاديا ؟	٦٦٧ ٩٧-٠٧-٣٧
شريف الشوباشى	عناصر البيئة الاقليمية والتحدى الصهيونى	٦٦٩ ٩٧-٠٧-٣٧
طه المجذوب	الحسابات الخاملة !	٦٧١ ٩٧-٠٧-٣٧
محمد عبد المنعم	هل نحن أمام عولمة قانونية، أبطالها الغضا ؟	٦٧٢ ٩٧-٠٧-٣٧
جورج طرابيشى	من قريب : الاطلنطى الجديد	٦٧٦ ٩٧-٠٧-٣٨
سلامة احمد سلامة	توقع انتهاء انفراد أمريكا بقمة العالم فى أقل من ١٠ سنوات	٦٧٧ ٩٧-٠٧-٣٩
عاطف الغمرى	هنا والآن بدأ المستقبل	٦٧٩ ٩٧-٠٧-٣٠
شريف حنانة	الألفية الجديدة : الراحون والخاسرون فى النظام العالمى المقبل	٦٨٠ ٩٧-٠٧-٣٠
الكفاح العربى	خير وصلة العولمة .. !	٦٨٢ ٩٧-٠٧-٣١
سكينة فؤاد	الافاق المفتوحة والنساق المغلقة !	٦٨٤ ٩٧-٠٧-٣١
السيد يس	معارك بالطائرات والضحايا العالم الثالث	٦٨٦ ٩٧-٠٧-٣١
فندى عبد الفتاح	الرأسمالية العالمية فى مرحلة ما بعد الامبريالية	٦٨٨ ٩٧-٠٨-٠١
اسماعيل صبرى عبد الله	المستقبل العربى	

مجلد رقم ٥	النظام العالمي الجديد (المجلد الرابع ١٩٩٧)		
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
جديد السياسة الخارجية الأمريكية في عالم متغير	مصطفى علوي	٧١٠	٩٧-٠٨-٠١
في القرن القادم .. الولايات المتحدة دولة يحكمها الملونون !	الوطن العربي	٧١٢	٩٧-٠٨-٠٢
أسيا تقود الحضارة الانسانية في القرن "٢١"	الاهرام	٧١٥	٩٧-٠٨-٠٢
المسئولية الاجتماعية والسياسية للمؤسسات المختلفة	العالم اليوم	٧١٧	٩٧-٠٨-٠٢
رأى عناني	الاهرام الاقتصادي	٧١٩	٩٧-٠٨-٠٤
انشاء صندوق للتنمية الاجتماعية لاحتواء الآثار السلبية الناتجة عن العولمة	الوسط	٧٢٠	٩٧-٠٨-٠٤
اتفاق اوروبي - امريكي على حساب العالم !	الالاتحاد الاوروبي ينتقد السياسة التجارية الامريكية	٧٢٥	٩٧-٠٨-٠٤
من يصنع القرن القادم	الجمهورية	٧٢٦	٩٧-٠٨-٠٧
احمد البرديسي	الاهرام	٧٢٦	٩٧-٠٨-٠٧
د. زويل : القرن القادم بدأ منذ سنوات	الاهرام	٧٢٥	٩٧-٠٨-١٠
النظام العالمي وعناصر التغيير	المجلة	٧٢٧	٩٧-٠٨-١٠
طمة المجدوب	الاهرام	٧٤٠	٩٧-٠٨-١١
الانصهار في الوعاء العالمي	الاهرام	٧٤١	٩٧-٠٨-١٢
عبد الرحمن الراشد	الحياة	٧٤١	٩٧-٠٨-١٢
"العولمة" .... !!	الكفاح العربي	٧٤٥	٩٧-٠٨-١٢
عبد المنعم سعيد	الحياة	٧٤٦	٩٧-٠٨-١٢
نزع عمية تجاه فضايا الوجود العربي	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤
ضياء رشوان	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤
ارتفاع اسعار الغلال يهدد الاقتصاد العالمي	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤
هل يجوز انكار مسئولية اسرائيل والغرب عن النكبات العربية ؟	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤
ضياء رشوان	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤
تحويل الوطن الى "مشروع شركة" يدمر معنى الوطنية	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤
ضياء رشوان	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠٨-١٤



مجلد رقم ٥	النظام العالمى الجديد (المجلد الرابع ١٩٩٧)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
فى تفكيك البنية القومية عالميا	الحياة	٧٥٣ ٩٧-٠٨-١٥
من ثقب الباب : بدأت الحرب العالمية الرابعة	الجمهورية	٧٥٥ ٩٧-٠٨-١٥
كامل زهيرى		
العالم العربى فى مواجهة الهيمنة الغربية	الشعب	٧٥٦ ٩٧-٠٨-١٥
.....		
(عولمة) الجريمة المنظمة أو الحرب الجديدة ... !	اختيار اليوم	٧٥٨ ٩٧-٠٨-١٦
مها عبد الفتاح		
من ثقب الباب : بدأت الحرب العالمية الرابعة	الجمهورية	٧٦٠ ٩٧-٠٨-١٦
كامل زهيرى		
التسعينات القاتلة !	الاهرام	٧٦١ ٩٧-٠٨-١٧
محمد عبد المنعم		
دوائر الحركة الأمريكية (الدائرة الأوروبية )	الاهرام	٧٦٤ ٩٧-٠٨-١٧
طه المجذوب		
الخطر على الحرية مائل فى "حضارة السلام العالمى"	الحياة	٧٦٧ ٩٧-٠٨-٢٢
.....		
على طريق حضارة عالمية جديدة (١)	الكفاح العربى	٧٧٠ ٩٧-٠٨-٢٢
محمد احمد النابلسى		
حقائق : أمريكا "فتوة" العالم	الاهرام	٧٧٢ ٩٧-٠٨-٢٢
ابراهيم نافع		
قطار التخصصة بجناح العالم !	العالم اليوم	٧٧٢ ٩٧-٠٨-٢٢
.....		
الثقافة العربية وقضايا العولمة	الخرطوم	٧٧٥ ٩٧-٠٨-٢٢
.....		
المحفظة الأمريكية	أكتوبر	٧٧٧ ٩٧-٠٨-٢٤
محمد عبد الوارث		
خطة أمريكية لاختراق الجيوش العربية والافريقية والسيطرة عليها قبل عام ٢٠٠٥	الاسبوع	٧٧٨ ٩٧-٠٨-٢٥
محمود بكرى		
ملاحم الاقتصاد العالمى الجديد	الجمهورية	٧٨١ ٩٧-٠٨-٢٥
كمال أبو الخير		
رؤوس الأموال والاستثمارات .. تغزو أوروبا الشرقية	مابو	٧٨٢ ٩٧-٠٨-٢٥
محمد هزاع		

مجلد رقم ٥	النظام العالمى الجديد (المجلد الرابع ١٩٩٧)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٧٨٦	٩٧-٠٨-٣٦	العالم اليوم	الابتكار المنظم والمنافسة الاقتصادية راجي عنایت
٧٨٨	٩٧-٠٨-٣٧	الاهرام	لخمس الكبار فى ٢٠٢٠ اسماعيل صبرى عبد الله
٧٩٠	٩٧-٠٨-٣٩	الاخبار	كلمات : حول تخلف العالم العربى محمود عبد المنعم مراد
٧٩١	٩٧-٠٨-٣٠	الوفد	الصين .. المرشح القوى لخلافة الاتحاد السوفيتى السابق اسامة هيكل
٧٩٣	٩٧-٠٨-٣١	المجلة	الانار العاطفية للعلمة -----
٧٩٦	٩٧-٠٩-٠١	البسار	القاعدة الجديدة لسياسات الرأسمالية الامريكية سمير كرم



المصدر: الحيلة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٦/٢٥

كتاب جديد متعدد المؤلفين:

## العولة: نقاش ما بعد الاحتفاء هل يرصد الثغرات؟

رياض نذر الله \*

الذي أطر انتقال أوروبا من عهد الانطباع إلى بدايات الدولة الحديثة التي ستعطي دباب منظم متزايد إلى تعزيز الثروة الوطنية عن طريق تحسين الصناعة والزراعة وفتح الأسواق الخارجية (واستغلال المستعمرات) لتكريس الذهب والفضة اللذين كانا يعتبران معيار الثروة الوطنية التي ستعطي الدولة نفسها حماية لها وميزة. وعن «المرتكبة» أو في مواجهتها تدرج مفهوم «التجارة الحرة» الذي وجد بدوره حليفا متميزا في الفلسفة الداروينية الاجتماعية (ولعلها كتابات آدم سميث) مما سهل بالانغماس مع النخس الهائل في الحكمة والاتصالات والصناعة الحربية وترسيخ المؤسسات الخاصة مد راسية للمستعمرات الغربية إلى أبعد بكثير من مدى مساهمة هارون الرشيد وخراجها العائد لها، وباعتبار الحركة التنظيرية مواكبة لا محالة التطورات الجديدة سلباً أم إيجاباً، لقد تميزت الفترة الأولى لثروة «العولة» - ظاهرة ومفهومها - باحتفاء وتمجيد وتهليل للقائد الباسم وما يحمل في حقيقته من خبرات ووعود للتكويك كافة، خصوصاً بعد هدم جدار برلين وتسويق حجارته موعظة وعبرة، بينما يوحي هذا الكتاب بالذات لفترة لاحقة ملقحة هي الحاتية لتعفن فيما نشرته تلك الحقبة من نعم ومباهج فخرها، تكاد تكون قاصرة على جيوب اليد التي تحملها.

وهكذا يستعرض الكتاب منجزات «العولة»

على الصالح للشرقي، فيسجل هنا وهناك إيجابيات الظاهرة مثل أسهامها في رفع النخيل للفرد العربي الواحد من الفقر للرفق ونشر التوعية البيئية والإصمام بالقضايا الإنسانية والسلام وإحالة ضحايا المجاعات والتصدى لتفهمين العنصري والجنس وبيع شعيرات الديمقراطية والجمعية وتناسي تلأبر وبقعة نشاط المنظمات غير الحكومية وشبائير «المواطنة العالمية» والتقارب بل التواصل الفوري عبر الأقمار بغفل لقادة المعلوماتية وروايتها.

غير أن الجوانب السلبية في مثل تلك

■ عن دار بينكس، في لندن ونيسويوه وصننا مؤخرًا يخطر في حلة بيضاء مع شيء من زينة السماء الصافية تخبى «العولة» النظرية والممارسة الجورقية النيوز كوفمن وجيليان بنفر، اللذين حشدوا له أكثر من عشرين كتاباً من مختلف التخصصات ليحيطوا، بالإضافة إلى المحررين، بتلك الظاهرة المترامية اللثة والاستقبلية والنهمة اللطوب التي تشد التكويك ممسحاً وحيلة ترويض وقصة.

والعولة أو العملية الجديدة التي تعدد نشاطها وسوقها وفروعها في كل اتجاه، وكما «الخصخصة» واللامركزية، وبيع القلوب المجرية، وإعانة الهيكلية (أن نفاضلنا عن مسطحات مستحقة في ثقافة المعلوماتية والهندسة الوراثية مثل «الرقمية» والاستنساخ) تحجير لأص (أو مروج) جديد السره مد الأحداث والقوى منذ انهيار الامبراطورية السوفياتية وبروز الولايات المتحدة والشركات العالمية المتعددة الجنسيات باعتبارها - مع بعض القوى الأوروبية والاسيوية الراسخة منها والناهضة - «حديان» للهيمن وحده على «العولمة» حسب للخبير البيروني الصحفي النظري.

لكن التسعن في الأمر يرى أن هذه الظاهرة لتتبع (أو تسريج) سماع قديمة كان منها - إذا ما بدنا بالقرن الثامن عشر - شركة الهند الشرقية التي كانت تحكم شبه قارة مقرامية وتؤثر على سياسات بلد افشأ ذاته. لكن عصر شركة الهند تلك كان يشهد حركة تنظيرية فكرية واكب تلك النشاط التجاري الاستعماري وتنظيرته وبررته في أحاديث كثيرة. ومن المفارقات التي تعين ملاحظتها حتى الآن أن هيوجو جرونكوس، أب القانون الدولي، كان مستشاراً قانونياً لشركة الهند الشرقية الهولندية وكان من الدعاة المتحمسين للحد التجاري الهولندي، وما تضح عن ذلك العصر مفهوم «التجارية» أو «المرتكبة»



التيية باعتبارها مظهراً من مظاهر السلطة والهيمنة) بينما تتحدث تريسي سكيتان الحاضرة في الدراسات الجغرافية والحضارية في مقالاتها المؤلفة والمترجمة

لنفاقي الأوضاع في منطقة الكاريبي، عن جملة من الترويات والأطوار من أحسنها سعي الشركات متعددة الملكية إلى الضغط على حكومات المنطقة المثقلة بإعباء الديون الخارجية لبيع مساحات من أراضيها لاستخدامها في دفن النفايات السامة الوافدة بوفرة من بلدان الشمال لكن الاحتجاج الشعبي المارم العنيد الذي نهض في موسنيسيرات وغيرها للتصدي لذلك المحاولات بني أيضاً بفترة عصر «العولمة» وما بعد الحداثة، على توليف «كائنات لفراد وقطاعات محرومة ومنظمات مسئلة بيئية ومعنوية وسياسية وثقافية لاسماع صوتها إلى العالم - كما فعل مثلاً ثوار التشيادان من جنوب المكسيك بربط حلقهم إلى الحلق الأنترنيت المتزايدة.

إن، ومع التيرة الخافدة للتحفظة التي تمرز المرحلة الثانية من قراءة نصوص «العولمة» ومعارضاتها والتي يجسدها الكاتب ويفرد لها صفحاته المكتزة (لا يتسع المجال للخوض في مواضيعها العديدة)، نسمع أن نزال بعض أصداء النغمة الاحتجاجية التي وسعت لقراءة الأولى لخطاب «العولمة» وبهنا ألا تفصيل تلك الأصدا ما دامت ترفض بإمكانات حميدة عديدة.

والعالم العربي (الذي عنه فريد هالدياي - في كتابه «الإسلام وخرابته للمجابهة» - مع استثناء النظم من انبي مناطق العالم اداء التصديا وأكثرها ملابرة بالقتصاديات اشد البلدان الأفريقية عوزاً خلال العشرين سنة الماضية) قد يرحب بهذا النقد الحصيف من شريحة من سنة الرأي هنا وصناعة، بينما قد يتساءل عما إذا كان نقد حصو كهذا سيولد واقعاً تقريباً وعملياً جديداً أم سيبقى حبيس الصفحات وقاعات التدريس والمنتديات. وقد وعد العرب في القديم والحديث بالبن والتعود وعوا أنفسهم به، وبذل الفصل الموعود ويعود بل يتداعون إلى موائد الدبابير جهرون ويتكلمون بالطنين. وكسانهم بالمثني، ذلك للشحلا المشهود نبوغاً ولورة وطموحاً وخيبة، كيني جلته حينها والآن يريد:

اني نزلت بكتابين ضيفهم  
عن القرى وعن الترحال محدود  
جود الرجال من الأيدي وجودهم  
من للناس فلا كانوا ولا لوجود

لكن العرب لا شك ينافون من سجن أنفسهم إلى نهاية التاريخ في حبس البلاغة وماجس للمؤامرة ومقلازمة الرغرض ونيد الديموقراطية

للتواهر نفسها تستوقف لاسماعين في الكتاب فيجرون (كما يان شولت من جامعة ساسيكس) أن القدرة على التنظيم عالمياً لم تستقل لحماية لمانعة مليون لسان (أي واحد من لمانية من سكان العالم) من نقص التقنية في أوائل التسعينات كما أن «العولمة» - بشهادة الإحصاءات من كل حيب وصوب - أسهمت في توسيع النهوة بين الداخل في العالم، ضمن بلدان الشمال والجنوب وفي ما بينها، بينما انت الضغوط التي ولتها الراسمالية العالمية إلى تفور ملحوظ في ظروف العمل والحماية الاجتماعية وعلى الرغم من تعاطف الحركة النسائية المتعل عبر القارات فقد كانت المرأة هي التي حملت العبء الأكبر لنتائج إعادة الهيكلة العالمية، كما نبشت «العولمة» عبداً فظاً من العدوان على البيئة كان من مظاهره انتشار التلوث وتناقل طبيعة الأورون واكتشاف التنوع الحيواني كما ظهر في استخدام مسابر الطاقة التي لا يمكن تجديدها، وقد تالفت «المسكرة» مع العهد الجديد فطورت إلى هولة أنواعاً مرهقة مستخدمة من الدفع الصاروخي وثقانة المعلومات بحيث ألحمت على ميدان المعركة فعلياً أو احتمالياً فترات على التدمير غير مسبوقة، بينما تتابع سيل الحروب والانتاج بالأسلحة وكذلك القمع والارهاب المسجون داخل حوايلي للتي عند دول الصلح كما تعرضت الثقافات بل والحياة الخاصة إلى نقص واستلاب الإعلام العالمي، وقد تالفت الاتصالات بملايين المؤلفين والإعلام إلى شلنسات الحواسيب موهنة الولايت الاجتماعية والأسرية في الوقت الذي ردت قطاعات عريضة من البشر على ظاهرة اختراق «العولمة» للحدود بين الدول بحركات منفضة في ذلك الحضم تدبو مكتسيات «العولمة» (الشولت وزملائه) في حصار خفي، وجوهرة الديموقراطية ذاتها بين أيد غير أمينة في بلدان عديدة، حيث لم يتم إرساء آليات كالمية لتأمين المشاركة والتدليل والحوار والمسؤولية والشرعية المستورية على نطاق «العولمة» ذاتها وفي انحلالها، فتلاشت أو بحت أصوات الدول لراعية الفقيرة على الساحة العالمية التي ما فتحت تنهيد تسريب ثروات الجنوب نحو الشمال الأبيض برافعه وحواسيبه. ويورد كريس فرانزن، الحاضر في جامعة نوتنغهام ترينيت، وقاعة الشركة الأميركية التي نقلت ثقافة صناعة الملابس للتقنية في الهند ثم طورها في أميركا واستحصنت على برام اختراع بها لم رجعت إلى الهند ذاتها ساعية إلى الحصول على برام اختراع (ولاحظ أن تلك الصناعة مما أحدث هيجاناً عملياً وشعبياً دفع بالهند إلى الاحتجاج والظن (في المقالة ذاتها يتحدث فرانزن عن حق الملكية



المصدر : الحبيشة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ / ٦ / ١٩٩٧

(بدموى عثرائها وثغرائها) والمشاركة  
والمسامحة والحوار في ما بينهم ومع الآخرين  
وبأن الرأس كما النعامة المظومة في الخلل.  
وقد تنمخض مخيلات هذه القراءة أو الإطلاقة  
عن بعض نوعية وتدارك واستعادة خيط من  
شراع الماضي الأول بماليته وربحيته والحرص  
على معانقة الحاضر أو مواجهة التعامل  
معه بمفراجه وإوائحه المتاحة ومعالته، وما  
قد يستحدث أهل الكفوف والتفائل بونما كبير  
تنتج أو تلاحق، وما هو المنتهي نفسه - الهائم  
بحكمه العميقة المعقمة في بواقي التاريخ -  
يمتد من خطر التهوان والهوان مع تضافر  
القدرة الكفائة الحبيشة  
عجبت أن له قد وجد  
ويبدو نبوة القضم الكهام  
ومن يجد الطريق إلى المعالي  
فلا يتر المظي ولا سنام  
ولم أر في عيوب لنفس شيئا  
كنقص القادرين على التمام

ه استاذ في أكاديمية لندن للدراسات  
الديبلوماسية - جامعة وستمنستر.



المصدر :... الأهرام العربى

التاريخ : ٨٠٠ / ٢٠ / ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## عالم جديد

منذ بضعة أسابيع صدر بيان صينى - روسى دعا إلى عدم انفراد دولة واحدة بالعالم، وبعدها صدر بيان صينى - فرنسى آخر حمل للمانى نفسها، ورغم أن آيا من البيانين لم يذكر دولة بالاسم، إلا أنهما لم يدعيا أى مجال للشك فى أن المقصود بالقولة الرغبة فى الانفراد هى الولايات المتحدة، وساعتها فإن كثرة من الكتاب العرب صفقوا مهللين، على اعتبار أن روسيا والصين، وربما فرنسا كذلك انفردا على كابوس الاحتكار الأمريكى للعالم، وأن النعمة التى بدأت منذ انهيار الحرب الباردة، باتت فى طريقها إلى الزوال، ولكن الأحداث ما لبثت فى تتابعها، إلا وكانت مناقضة للتوقعات الشائعة. وشهد الجميع سفر الرئيس الروسى بويرس يلتسين إلى باريس، لى يوقع معاهدة للمشاركة مع حلف الأطلسي - التجسيد العسكري للتغطية المنفردة - يعطيه صوتا فى تحركات الحلف وترسماته نحو شرق أوروبا، كما شهدوا ذهاب يلتسين مرة أخرى إلى ديتنره فى الغرب الأمريكى لى يحضر قمة الدول الصناعية المصغى، ليس كعضو كامل فيها، ولا كمراقب، وإنما كشاهد، فلا أحد على أى الأحوال يعلم التسمية الدقيقة حتى الآن. وهكذا ذهب للحظ القديم - ثوب الاتحاد السوفييتى السابق - لى يلتحق أو يلتصم عسكريا واقتصاديا وسياسيا مع المجموعة الغربية، ونميت أدراج الرياح الأفكار الثلاثة عن عالم متعدد الأنطاب لأنه لم يعد مقبولا. ولا حتى ممكنا فى زمان للعملة والكونية

والكونية - أيا كانت التسميات - أن تعود للتغطية كما كانت فى الماضى، تعبيرا عن للتناسل الاستراتيجى على الكرة الأرضية. ففى ديتنره جالس الجميع يفحصون أحوال للعالم، ويقررون ماذا يفعلون فى البوسنة وفى الشرق الأوسط وفى إفريقيا. ولكن قبل كل ذلك، كيف يفتحون الأسواق، وكيف يفتحون، وكيف يفتحون، وكيف يفتحون عملية المنافسة بينهم، حضور روسيا كان مهما، رغم أن صحتها الاقتصادية معتلة بقدر اعتلال صحة رئيسها، ولكن تماثل كليهما للشقاء قضية محورية لدن العالم القديم كاية، والاستيقاظ على عالم جديد لم يعرفه تاريخ البشرية من قبل!

د. عبد المنعم سعيد



المصدر: المسارعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٦/٢٨

# عودة العولة بالأمين الساكنين الى ظعن البداوة وقلقها

وضاح شرارة \*

تتزعج من الدولة الوطنية القوة على المبادرة والإستباق والضيبط واجمع الطرفان على تحسين الإعداد المعنى والغنى والعصري وزيادة الإستثمارات في هذا الباب رد جواب على استسراء البطالة. ويصدر الإجراء لتدعيم تلميذاتها اللائحة إلا أن حازوا إعانة أولياً عالياً. وما كانت الأسواق الكلية عالمية فعلاً منذ بعض الوقت، توجه أصحاب الحاجات التقنية يسير الى حيث تلميذاتها الكفاءات، من غير حواجز راسمالية واستثمارية وتقنية معقولة. فالتعامل المرن، والقبول على مكافأة التغيرات التقنية وأنظمة الصنع، يبدو الجواب الناجع عن تنازع الإنتاج الى التقليل من دور العمل الحي، عمل «العمال» (الذي انكف من صفة العامل التقليدية في معظم الأحيان). أما الجواب للتأني المحلل فهو تقليل وقت العمل للعمال الفري، والقسم كمية العمل المعاد، وتوزيعها على العاملين وعلى اوقات الزمة وحيدة حسابها قد تكون لائقة، وليس الأسرع أو الشهي، وقد تكون حزمة سنوات، ثلاثاً أو خمساً أو أكثر أو أقل. ولعل هذه الإحتتمالات، المتفرعة عن الجوانب المختلفة من ما سماه ماسيمو داليما، الإيطالي، تراك لواقع السالب بإزاء تغيرات مجتمعاتها (مجتمعاتهم)، والمبادرة الى انتهاز فرص يجذب عليها القيام بأعمال أكثر تنوعاً وخيراً لطقات العاملين وأعلى عائداً.

بأطوار سوق العمالة المستعجلة والتقنية، فالتقانات (التكنولوجيات) الجديدة تدخل أسواق العمل بسرعة خائفة، وتتداول أعداداً متعاقبة من المجالات والسبع، وتطلب كفاءات بغاية لا تنفع تلميذاتها اللائحة إلا أن حازوا إعانة أولياً عالياً. وما كانت الأسواق الكلية عالمية فعلاً منذ بعض الوقت، توجه أصحاب الحاجات التقنية يسير الى حيث تلميذاتها الكفاءات، من غير حواجز راسمالية واستثمارية وتقنية معقولة. فالتعامل المرن، والقبول على مكافأة التغيرات التقنية وأنظمة الصنع، يبدو الجواب الناجع عن تنازع الإنتاج الى التقليل من دور العمل الحي، عمل «العمال» (الذي انكف من صفة العامل التقليدية في معظم الأحيان). أما الجواب للتأني المحلل فهو تقليل وقت العمل للعمال الفري، والقسم كمية العمل المعاد، وتوزيعها على العاملين وعلى اوقات الزمة وحيدة حسابها قد تكون لائقة، وليس الأسرع أو الشهي، وقد تكون حزمة سنوات، ثلاثاً أو خمساً أو أكثر أو أقل. ولعل هذه الإحتتمالات، المتفرعة عن الجوانب المختلفة من ما سماه ماسيمو داليما، الإيطالي، تراك لواقع السالب بإزاء تغيرات مجتمعاتها (مجتمعاتهم)، والمبادرة الى انتهاز فرص يجذب عليها القيام بأعمال أكثر تنوعاً وخيراً لطقات العاملين وأعلى عائداً. وإذ يصف أسئلة الإقتصاد في جامعة ستانفورد، بكاليفورنيا، بول رومير، تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في الأعوام العشرة الأخيرة - وتزوج بطاقة

الإبلاغ بشعوب أوروبا، ويصرها عن إعداد العدة لتسورات التوحيد الاقتصادي الأوروبي الوشيك. فما يسمى «النموذج الاجتماعي الأوروبي» - ويلاحظ

اضطلاح الدولة بجزء من تكلفة الضمانات الاجتماعية، ورعايتها بعض لرافق العامة، ووساطتها في المفاوضات على تنظيم سوق العمل - لن يتكب له الإستمرار والدوام، بحسب معظم المشاركين في ملمس، إلا إذا استطاعت الدول وإدارتها وإبنيها تمويله من غير إضفاء للخاصة المتعاقبة في إطار عالي متناهي ومتداخل.

وعلى هذا فالعمل الأوروبية الوحيدة أداة مازنة من أدوات المنافسة المؤدية بدورها الى بلورة مراكز اقتصادية قوية ومتجددة. لكن مثل هذه المنافسة تؤدي، ككلها، الى بطالة واسعة تنخر الرابطة الاجتماعية كلها، وتهدك الأجسام السياسية الأوروبية، وتصيبها بما يشبه الحصى. لذا دعا المجتمعون يملو الى توسيع إطار أوروبا المتحدة، والإسراع في ضم الدول المتسلخة من المعسكر السوفياتي لعل هذا الإجراء السياسي السوفياتي الى كونه إجراء اقتصادياً واجتماعياً ينجم عنه توسيع السوق، ويسري أوروبا على ركن صامع، ويريد السوق للوحدة ببيان سياسي تضامك به. لكن للبيان السياسي، والفارضي إذا لم يتحسك إلا بالهوى والآراء ومروابط التاريخ على ما يقال في نيارنا المزعجة، أدى الى انهيار سريع، وفارق البطالة والتضخم والركود. لذا برز التردد والتراجع في صفوف المؤلمين، فتوجه بعضهم ومنهم بل أولهم رئيس الوزراء المعالي والتريطاني الجديد، شطر تقوية ابنية السوق للوحدة وتباليها الحز، في شروط منافسة غير مفيدة بتكلفة اجتماعية باهظة (تكتلها لا تنسى إقرار حد أدنى للأجور) وتوجه بعضهم الآخر، وأولهم الوزير الأول الفرنسي الجديد، شطر توفير شبكة اجتماعية، ترعى الإضمحلال الاجتماعي الضرورية، ولا

لم يجمع الإشتراكيون - الديموقراطيون الأوروبيون حين النقاش في ملمس، وأخر الأسبوع الأول من حزيران (يونيو)، على سياسة إقتصادية واجتماعية نأمت بهم أعظم شعوب أوروبا (الإتحادية، رسمها وتضمينها والتدقيق بين فروعها الوطنية. والحق أن ضعف الإجماع يتكشف عن خلاف قد يكون عميقاً، على رغم ما يوحد الأوروبيين عموماً «الأوروبيين الإشتراكيين» - الديموقراطيين خصوصاً.

فهل أمين الحزب الإشتراكي الفرنسي الأول، ورئيس وزراء فرنسا منذ الأول من حزيران، الى أن تناول المسائل الاقتصادية والاجتماعية خارج إطار الدولة الوطنية، «ممثل الديموقراطية» ومن جهة «الأسواق والشبكات» العالمية والتشعوبية، يلغي واجب التضامن والتكافل الاجتماعيين، فهذا لا يوجبهما على الدول، والإدارات العامة، إلا القيام بأعباء السياسية، والصنوع عن السياسة الشعبية والوطنية.

ومثل الوزير الفرنسي الأول، والأمين الإشتراكي الأول فعلاً، على منصفه هذا التقاطع العام الفرنسي، الموروث من تشبيعات شدة الحرب الثانية، ومن برنامج الحكم الإشتراكي الأول في ١٩٨١ إلى ١٩٨٣، وهو يريد يتشمس عليه هذا، ويميدحه القطار العام، اضطلاع الدولة ببعض أعباء الضمانات الاجتماعية من تلبية واستشفاء ونقل وتعليم ومطالة والفراض، وتوفيرها بتكلفة معقولة ويستوى لائق. فريد رأس حزب اليسار الديموقراطي الإيطالي، ماسيمو داليما، وهو (أي الحزب) معظم الحزب الشيوعي الإيطالي في ست أو سبع سنوات خلت والجزء الأعظم من التحالف الحاكم في روما، رد على أوليف جوسيان بالقول إن الإيهام بجواز التحصن بالحدود الوطنية، بعد، ويجدوى هذا التحصن، يقرب من



## المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الحفوية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٦/٢٨

والإنتاج والعمل إلا بما سماء الدياما، للنق، ترك الموقف المبالغ بإزاء التغيير المتسارع. فالأمل في مرفق عمل ثابت تكتهن بقرصته مرة واحدة، ويصرف معظم العمر فيه، مثل هذا الأمل متناقض التحق في مجتمع على شاكفة المجتمع الذي يصفه استناد الاقتصاد الأميركي وتحتيره المجتمعات الأميركية والأوروبية (الأور) أميركية على حسب فاسلاف هافيل، التشيخي، ويقتضي ذلك التحلي من السسعي في هذا المرفق، أو هذه الفرصة، وترك الأمل فيه، أو فيها.

ويوم رومير والأوروبيين على تسكهم بالمرافق الواحد، وإعدادهم قوائم العمالة على رداء هذا الحظ المتناقص، فالقانون هو ولادة المنشآت وموتها، ومنها فرص العمل ومرافقه وأبوابه. وحيث تولد منشأة يتوجه العاملون فإذا أغلقت أبوابها تركوها إلى غيرها، وعملوا حيث تلقى فكرة، باستثمارات لا تقل تحفراً عن أصحاب الأفكار، وطاقت العمل، ويحصل هذا التحوّل أو انقضاء الإنتاج، على التحل، وعلى أخذ الأفعى له، وإعداد العدة، تلميحاً ومرونة ودياً.

وليس التحفيس، أو التحلل بين الظهر مرافق العمل وفرصه ليس الجنة أو الفردوس في الأرض. فهو باعث على القلق، وهو سبب في تعاطف الفاتور بين أصحاب الكفاءة وبين من هم أدنى منهم علماً وأهلياً، في طوف أول، ولا يفهم بعد، على وجهه جلي لماذا أدى لحاق اليابان وأوروبا بالقدم القلاني الأميركي إلى ركود اقتصاداتهما ركوداً من العسر عليهما مع تلبية الوعود التي قطعتها لهما لشعوب الكتكتين الاقتصاديتين الكبيرتين، وعسر التلبية هذا هو وجه بارز وهام من وجوه معركة «معايير» ماستريرخت للمعاقلة الشهيرة، فتلبية الوعود بفرص عمل ثابتة، ويتحول متوسط، وشماتات اجتماعية غير متوقّصة تؤدي إلى صفر، المعجز في المليات العامة وإضعاف العمالات وزيادة الديون... وإلى الحملة والإنقضاء والتفوق القومي، وهذا كله تخدير، نحن وأمثالنا، قانعين فانطية نهجو العولة وتلعنا حتى تستسلم.

\* كاتب لبناني

اتحصرت على جمع الباحثين، وتمويل أبحاثهم ومختبراتهم، والتنسيق فيما بين نخابهم، ولم يعول أصحاب رؤوس الأموال على الصناعات الجديدة، ويستلمروا فيها، لا تحولت إلى قوة اقتصادية واجتماعية عظيمة. وقد أملت الصناعات الجديدة قواعد اقتصادية غير معروفة ولا مسبوقة من قبل، وأولى هذه القواعد التجديد، فنجت «بيجيتال إلكترونيكس» جبلاً من الدولارات أرباحاً، ما لم ينافس طريقها في تركيب ماكني السيليكون والنحاس، وجمعها في الأجهزة الصغيرة، مناس. لكن اختبار تركيب مختلف نجحت عنه تقوية الأجهزة وتخفيض تكلفتها، أدى إلى تنظيم القطاع الصناعي كله تنظيمياً جديداً. فخصرت «بيجيتال» صادراتها، وصرفت آلاف العاملين.

والقاعدة الثانية هي مرونة العمل. فالمعاملون الذين اضطرت المنشآت الخاسرة إلى صرفهم راح بعضهم إلى القلق المبارز الجديد، «ميكروسوفت» أو «انفيل» واستعملت الشركتان الكبيرتان كفاءات جديدة، وأوجدت فرص عمل كثيرة. والقاعدة الثالثة هي التعهيد واليقظة والتنبؤ، إذ يكفي، اليوم، على زعم رومير، ابتكار مبدل إلى الشبكة لم يسبق إليه أحد، أو المخطو على صينية صينية لتحل في تركيب الدواء نتيجة مخبرية لم تستعمل حتى تقوّل الأموال الضرورية لتضالّق منشأة وأعد.

ويستمد هذا إلى القاعدة الرابعة وهي اضطلاح الأفكار، بدور عظيم، فهي المنجم الذي تخلف منه فرص العمل الجديدة، وعلى خلاف الاقتصاد «الطبيعي» أو «الفيزيائي» على ما يسميه استناد ستانفورد، وهو يعني به الاقتصاد الفتح «أشياء» وأعياناً، يفرض الاقتصاد «الفكري» وركته إعمال المعلوماتية، إلى التكالر والتوالد والتناقل وليس إلى التخصوب والتناقل. ولكن شرط للتوالد والتخصيب تكثير مواقع البحث والتماس الفرص، وهذه هي القاعدة الخامسة. فلولا تحمل «ميكروسوفت» أعباء هذه المواقع، في وقت لم تظهر فيه جدوى كثرتها، لم تستطيع المنشأة التخاص مناسبة الاستثمار في أجهزتها الجديدة. ولا يستطيع هذا المثال من البحث

تبلغ ٤,٧ في المئة من القوى العاملة هذه التجربة - يبدو وكأنه يحاور المؤتمرين يملكو - فهو لا ينكر أن الإنجاز الأميركي المستمر منذ نصف العقد يعود لشر هام منه إلى نور الإدارة، فلولا مبادنة وزارة الدفاع الأميركية منذ أوائل العقد السادس (الخمسينيات) إلى إنشاء علم المعلوماتية، وتزجيمته إلى فئات كثيرة، لا تصرف الباحثون البارزون من أساتذة جامعات بيركلي وستانفورد وكارنيجي ميلون وهامبتونشوسيتس وغيرها، إلى الفيزياء النظرية والرياضيات الأساسية، عوض صناعة أنفوت.

لكن مبادنة الدولة الأميركية لو





المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٩٩٧/٦/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## من يحكم العالم؟

لا يبدو كونه مركزاً دولياً للدراسات ولكن أعضائه ليسوا مجموعة من الباحثين النظريين نشأ هم مجموعة من التقنيين والسياسيين وأصحاب الطموحات والتطلعات أو الذين يمتلكون سلطة اتخاذ القرارات وتحريك الأمور، ولذلك يتم انتخاب أعضائه بعناية بالغة ومصمم في دولهم بكل الأشكال الممكنة حتى يظلوا محتفظين بتقوّلهم وقوتهم لتنفيذ أهداف المجموعة وتطبيق دراسات وأبحاثها.

ولا أحد يعلم إذا كانت هناك شخصيات مربية قد شاركت في هذا الاجتماع أم لا لأن الكشف عن أسماء المشاركين جسيماً كان عملية مستحيلة إلا أن أغلب الظن أنه لم تكن هناك مشاركة عربية لأنه لا يترك للحرر فرصة أبداً للرأي فيما يتعلق بأمرهم حتى وإن كان ذلك في اجتماعات من هذا النوع خارج الإطار الدولي التقليدي.

وهذه الاجتماعات تكرر تساقلاً ناشأ حول من يحكم العالم ومن يحرك أسواق المال والسياسة ويغير من التوازنات الدولية.. وإذا كانت هذه القوى الخفية قاسية وموجودة كما هو واضح فما هو الهدف الذي تسعى إليه ومن وكلهم أمر قيادة العالم أو إدارته.. وماذا سيحققون من وراء ذلك؟

والظن القوي أن هذه للجاس تمل أصالح شركات اقتصادية عملاقة تستطيع توظيف رجال السياسة والحرب والفكر لرعاية مصالحها وأهدافها بتشكيل العالم وفقاً لروايتها ومصالحها.. وهذه الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات هي التي تحكم العالم فعلاً لأنها تملك المال والقوة وكان ذلك واضحاً في الأشهر الأخيرة في أفغانستان عندما استطاعت هذه الشركات تأسيس وتمريك ودعم حركة طالبان في الوقت المناسب لتتخفى على بقية الفصائل لتحقيق مصالح هذه الشركات في أن تحصل على امتياز من حركة طالبان بأن ترسل خطوط الغاز من جمهوريات آسيا الوسطى للمستلة (منطقة الخليج مستقبلاً) وذلك عبر أراضي أفغانستان بعيداً عن إيران..!!

وقد تكون هذه الاجتماعات سرية إلا أن الأهم والأخطر في تقرير مصير البشرية.

في جو أشبه واجتماعات الحفل المأساوي الخلف بالسرية المطلقة وبطقوس ورموز خاصة اجتمع 120 شخصية بارزة من أوروبا والولايات المتحدة في جزيرة في بحيرة بولاية جورجيا الأمريكية لمدة أربعة أيام في إطار منظمة مجهولة اسمها مجموعة بيلدر برج.

والاجتماع ضم شخصيات مثل هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا الأسبق والمكة بياتريس ملكة هولندا وديفيد روكفلر المصرفي المالي المعروف وكولين باول رئيس الأركان الأمريكي السابق ولويس جيرستتر رئيس شركة الكمبيوتر العملاقة آي. بي. إم. أما ماذا بحث هؤلاء الأشخاص الذين يتمتعون بنفوذ كبير اجتماعياً وسياسياً وصناعياً في مختلف أنحاء العالم فإن ذلك سيأتي أمراً سورياً قد لا يعرف قبل سنوات طويلة فالتعليقات للمهتمين في هذا الاجتماع وفي اجتماعات مماثلة للمجموعة تقتضي عدم الكشف عن ما جرى في الاجتماع الذي تنظمه هذه المنظمة التي انبثقت في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وضم أسماء أعضاء في عائلات مالكة وأوروبية ويؤمّن دول ولتخصّصيين وصحفيين.

وليس من قبيل التكهن أو الافتراض بأن هذه المجموعة أو المنظمة هي ابنة من أدوات صياغة النظام العالمي الجديد وإن كان البعض يزيّد على ذلك بأن أعضائه هذه المنظمة هم الذين يسمّون العالم ويتخلّون القرارات التي يلتزم أعضاء المجموعة بتطبيقها في أي مكان في العالم سواء لتحقيق أهداف سياسية أو الاقتصادية أو العسكرية وإن أفضاء أسرار هذه الاجتماعات أو خيانة مواثيقها لا ينعني إلا الموت. وربما كان في ذلك شكل من المشاكل الروايات السينمائية للثقة والغموض والمبالغة إلا أن السرية المفروضة على هذا الاجتماع الذي عقد في جزيرة خاصة وسط إجراءات أمن مشددة منع الصحفيين من الاقتراب أو التصوير تؤكد أن شيئاً ما كان يجري خلف هذه الأبواب المغلقة. وتقارير متعددة تؤكد أن هذا للتقني



المصدر : الشهر السابع

التاريخ : ٨ - ٧ / ١٩٩٧

# الغرب يفتح ملف العولة: الاقتصاد الرأسمالي

## في عالم واحد منقسم

انشرت قمة الدول الصناعية الكبرى التي عقدت مؤخرا في ديترويت بالولايات المتحدة العديد من التساؤلات داخل الدول السبع الأعضاء التي تمثل اغني الاقتصاديات في العالم، وايضا في الدول خارج المجموعة حول مستقبل الاقتصاد العالمي في ظل النموذج الرأسمالي الذي يطبق سياسة الاقتصاد الحر وتحرير التجارة، ولم تجد كلمات الرئيس كلينتون حول «النموذج الأمريكي في الاقتصاد» -الاجسر بالتطبيق- صدى حتى في داخل بقية دول مجموعة السبعة وعلى رأسها فرنسا، كما ان قمة الأغنياء فشلت في تقديم الحلول للمشكلات التي تواجه الاقتصاد العالمي.

ويعد ان امتد النظام الرأسمالي الحر في الاقتصاد إلى حوالي ٩٠٪ من سكان العالم أصبحت «العولة» نقطة جدل تنور حولها للناقشات ولا سيما بعد ان باتت معظم الاقتصاديات العالم تهوول إليها بخطى سريعة قد تفوق بكثير ما يجري في معظم الدول الرأسمالية التي يقوم اقتصادها على هذا المفهوم، وأصبحت التساؤلات تنصب على: ما الذي تحقق حتى الآن؟ وما الذي يجب ان يطبق من الآن فصاعدا لتحقيق ما يسمى بدولة الرفاهية، وما للفوائد التي جلبها تطبيق هذا المفهوم، ومن الخاسر في هذه العملية وايضا من المسؤول؟.

كل هذا كان محل نقاش كيم من جانب استاتة ومتخصصين في الاقتصاد والسياسة في جامعات أمريكية وأوروبية، وكان العنوان الكبير هو «العولة» وأشار تطبيق ما يعرف بالاقتصاد السوق العالمي على الاقتصاديات دول العالم وخاصة في الدول النامية، ويعني ذلك من هم ضحايا «العولة»، وما الذي يجب على الدول الكبرى الغنية ان تفعل لتقليل حجم الخسائر؟.

مجلة «تايم» الأمريكية عرضت في تقرير خاص مفصل كل هذه الآراء تحت عنوان «عالم واحد منقسم»، وبدأية يقول الكاتب الصحفي بالمجلة جيمس هالز: إن النقاش في أوروبا وجيمس هالز وحتى في أمريكا نفسها يعتقدون ان العولة تهدد مخاطر في مخروخ تجاري تقسمه الرأفة، فهو يتمسك بل في تجارة تعبر الحدود

واستثمارات تتدفق إل حيث تدرى الإنتاجية الأكبر.

### أوجاع أوروبية

وفي نظرة سريعة إلى الأوضاع في الدول الأوروبية التي تلحق النظام الرأسمالي نجد بريطانيا التي سبقت أوروبا في إعادة ميكة الاقتصاد وفتح أسواقها عاد لتوئى بلىر-فريس وزارتها- من قمة مجموعة السبعة وهي يأمل ان تستطيع المجموعة في قمتها العام القادم في بريطانيا ان تستكشف أفاق «مشرق ثالث» بين الحماية الاقتصادية وفتح الأسواق على مصراعها، ولن تلكا نجد السياسيين يتفوضون من القمى بحرية أكبر في إجراءات فتح الاقتصاد وتطبيق الإجراءات التي تؤدي إلى عولة الاقتصاد خشية من زيادة معدلات البطالة (١١,٥٪ سنويا)

وبينما تريد الشركات الكبرى لك نجد ان الحكومة على العكس لا تريد ان تتخذ إجراءات لفرض الميزانية العامة خوفا من الآثار الاجتماعية الماكسة أما في فرنسا فقد قال النائب فيها كلمته بصراحة في الانتخابات التي جرت مؤخرا، وأش بالهيار الاشتراكي إلى السلطة للحفاظ على ما بقي من الكاسب الاجتماعية. ويخلص التقرير في هذه النقطة إلى أن دول الاتحاد الأوروبي تتفلق كثير عن الولايات المتحدة في معظم الإجراءات الخاصة بالإداء الاقتصادي، وتدرى مارجرية ماثر بولس -الاستاذة في العلاقات الدولية في جامعة بروترليك- ان الألمان منذ وسماكر كارهاون للإصلاحات وتبسانيل، هل التكتلات الاقتصادية مثل الاتحاد الأوربي تقدم نموها ثلثة للاقتصاد يمكنه «تطبيق ضريبة» الاقتصاد الحر.



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحقق هذه الطفرة الاقتصادية منذ بداية الستينيات دون تدخل الدولة والتي تمثل استثماراتها نسبة كبيرة في الاقتصاديات هذه الدول والتي فتحت السوق للحلقة أمام التجارة العالمية. ولكن بصورة تدريجية وبمرور فترة من الزمن امتدت إلى ثلاثة عقود. كما أنهم انضموا للاقتصاد العالمي بخروطهم وولفسا لظروفهم. ويقولون: إن على الحكومات وقادة التجارة والأعمال ألا يتخلوا مفهوم «المنافسة العالمية» كحجر للإصلاحات الاقتصادية التي لا تراعى البعد الاجتماعي.

### مها مصطفى

اقتصاديات السوق مما أعطى فرصة كبيرة لتفعيل النظام الرأسمالي، ولكنه حمل في طياته مخاطر كثيرة من الاضطراب على مستوى العالم، ولاسيما بعد أن امتدت الرأسمالية لتشمل حوالي ٩٠٪ من سكان العالم، ويضموا ساكني في معظم الاقتصاديات كبرى صناعية في الدول الصناعية ولا تقتصر على الدول الصناعية في العالم المتقدم، كما يرى أنه يجب أن تتطور مجموعة السبعة في مشكلات المناطق الأخرى من العالم حيث لم تكن الإصلاحات الاقتصادية كافية لرفع

غبن الفقر عن كامل سكانها وما تسببه هذه الإصلاحات من زيادة الفجوة بين الفقراء والأغنياء. وأخيرا يطالب البروليتسبور للنس رودريك -أسبق الاقتصاد السياسي الدولي في جامعة هارفارد- بمساعدة اليد المحن للإصلاحات الاقتصادية، حيث إن الشعور السائد بأن العولمة أسفرت عن عدة مشكلات اجتماعية متعلقة بالأجور في الولايات المتحدة والبطالة في أوروبا وعدم الأمان الوظيفي في معظم أنحاء العالم له أساس من الصحة. ولذلك فإن الحكومات بحاجة إلى تطبيق سياسات مدروسة ومتكاملة لتقليل نسبة الضائقة والأضرار المعاكسة وعليها أن تضع نصب أعينها المبرس الوحيد المستفاد من الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية وهو أنها حققت النمو من خلال التجارة، ولكنها حافظت في الوقت نفسه على تماسكه الاجتماعي وهذا راجع إلى الحكومات نفسها التي كانت لديها الرغبة في مراقبة السوق، أما ما يقل عن طموح الـ «السيوي» في دول شرق آسيا فمن هذه الدول -وخاصة في كوريا الجنوبية وتايوان -الكلام لا يزال لرودريك- فإنها لم

والإجابة قد تبدو ثقيلة وربما تأتي على لسان بير جاك -رئيس مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الاقتصادية الأمريكية له مخالفات وأنياب- قد تتناسب مع المزاج الأمريكي وروح الشعب وهو ما أسفر عن عدم تكافؤ في الفرص في داخل أمريكا، وأن إعادة توزيع الثروة ليست مسألة واردة على ذهن الحكومة الأمريكية.

### ضحايا العولمة

أما طابور المتقنين الأمريكيين للعولمة -كما وصفهم مقالهم- فيضم جفري جارتون عميد مدرسة مباله الأمريكية للإدارة الذي يقول: إن تحرير التجارة والاقتصاد الحر يجب أن يعطى اهتماما أكبر للبعد الاجتماعي، أما كلودي بريستولتيز -رئيس معهد الاستراتيجيات الاقتصادية في واشنطن- فهو متشكك كبير في مسألة التجارة الحرة، ويرى أن النتيجة الكبرى للعولمة هي السيادة الدولية في الأجور وهذا مما يحجب العديد من الأمريكيين.

### توسيع مجموعة الـ ٧

وفي مقال منفصل انتقد جفري ساكنس -مدير معهد هارفارد للتنمية الدولية والخبير الاقتصادي للعديد من الحكومات في العالم- جوانب كثيرة من عولمة الاقتصاد ويقول: إنه منذ عشرين عاما كانت الرأسمالية مقتصرة على دول غرب أوروبا وأمريكا الشمالية وحلقت مع الدول الصناعية ومعظمها في شرق آسيا وبشكل ٩٠٪ من سكان العالم، فيقول أواخر الثمانينيات فإن معظم الدول الاشتراكية تحولت إلى



المصدر: إرهااب

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٩

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ألفاظ ومعان

### السبع والثماني

أصبح الاجتماع السنوي لرؤساء الدول أو حكومات الدول الصناعية السبع سمة مميزة للإرضاع للاقتصاد العالم، ولم يكن تحديد الفئاري كما أسماه البعض "قمة القمم" مصداقاً أو ثمرة اتفاق سياسي أو تحالف عسكري، وإنما هي ببساطة أكبر دول العالم اقتصادياً، أي بحسب الناتج القومي الإجمالي، فهو لا يقل في أيهما عن ترويلون (الف مليار) سنوياً إلا في حالة كندا، وتلك الولايات المتحدة في رأس القائمة بناتج قومي إجمالي يبلغ ٧,٣٥٤ مليار دولار أو ٧ ترويلون و٢٥٤ مليار دولار، وتليها فرنسا (٤,٥٨٣ مليار) ثم ألمانيا (٣,٣٥٤ مليار) ففرنسا (١,٥٤٥ مليار) ثم إيطاليا (١,٢٠٤ مليار) وبريطانيا (١,١٤٠ مليار) فبري القارئ فور أن مجموع الناتج القومي الإجمالي للدول الأربع الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يبلغ ١,٢٤٢ مليار، أي أكثر من اليابان وأقل من الولايات المتحدة، وتسيطر الدول السبع على معظم الناتج القومي الإجمالي لدول العالم مجتمعة، فمجموع ناتجها القومي الإجمالي يصل إلى ١٨ ترويلون و٦٣٢ مليار دولار، وكل ذلك من أرقام ١٩٩٦ أحدث ما نشرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وأخر بيان متاح عن مجموع الناتج القومي الإجمالي لكل الدول كما ينشره البنك الدولي يخص ١٩٩٤ ويبلغ ٢٥ ترويلون و٢٨٥ مليار، ولا تكن متوسط معدل نمو الناتج القومي الإجمالي في الدول الصناعية كان ١,٧٪ في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٤، يمكن أن نفترض أن سنتي ١٩٩٥ و ١٩٩٦ قد شهدت متوسط نمو ٢٪، وهذا يمكن إجمالي الناتج لكل الدول في سنة الأخيرة ٢٦ ترويلون و٦٤٥ مليار.

وبحسب بسيط يتضح أن مجموعة السبع تسيطر على ٨٠٪ من مجموع ما ينتجه العالم من ناتج محلي إجمالي، ولهذا قال بعض المعلقين



المصدر: الأهالي

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصاديون إن هذه المجموعة تعد "مجلس إدارة اقتصاد العالم" ولكن هذا القول فيه تجاوز كبير، فأكبر الإجراءات فعلا في اقتصاد العالم يصدر عن شركات التوكيدية (أو متعينة الجنسية) التي بلغ إجمالي إيرادات خمس عشرة منها ١١.٢ تريليون في دولار في ١٩٩٥ وهذه الشركات تلك بحكم انتشارها في مختلف أرجاء العالم حرية تصرف كبيرة للغاية إزاء الحكومات بما في ذلك حكومات الدول التي بها مقر تلك الشركات، ولذلك فإن القصة ما يتحقق في استثمارات السبع هو محاولات للتسييق والتضاهم وتبادل الرأي حول جدول أعمال محدد ومتوافق.

وقد تكررت كل هذا حين سمعت عن "مجموعة الثماني" التي شكلها أربكان تحت شعار أنها جميعا إسلامية، وبلغ به التهور أن قال إنها ستوليها مجموعة السبع، والرجوع إلى الأرقام وجدت أن كالمجلس لا يمثلان إلا ٢.٥٪ من مجموع الناتج القومي الإجمالي على مستوى العالم، لذا يستخف بعض الحكام بقول الناس إن هذا العدد السبعيني على أية حال قرأت أن يخطط الذي خلف أربكان يفكر في نفس مجموعة الثماني.

**إسماعيل صوري عبد الله**



المصدر : الحـوائـث

التاريخ : ١٩٩٧/٧/١١ ... للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ملف المصارف والمؤسسات المالية

مؤتمراتها تؤكد انها لم تغيب عن المسؤوليات التي تنتظرها

# مؤتمراتها تؤكد انها لم تغيب عن المسؤوليات التي تنتظرها

## مؤتمراتها تؤكد انها لم تغيب عن المسؤوليات التي تنتظرها



المصدر : الحوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١١



محمود عبد العزيز ونظائف البنوك متعددة الجوانب



د. عدنان الهادي العمل على زيادة حجم التشفقات الاستثمارية

تطوير قاعدة منتجاتها وادائها الاستثمارية، ولثانيها التحول الى دور اللاعب الرئيسي والمحرك في اسواق المال العربية، ولثالثها القيام باصدار سندات دين دولية وطرحها في اسواق التمويل الدولي بما يسهل لها في تلك الاسواق ويعزز على حد سواء.

من جانبهم قال رئيس اتحاد المصارف العربية محمود عبد العزيز ان الاوان قد ان لان ننظر المصارف العربية الى استخدام اموالها بشكل مختلف من خلال ونظائف البنوك المتعددة الجوانب او بمعنى اخر البنوك الشاملة. واضاف ان الذي تحتاجه الدول العربية هو جذب القطاع الخاص لمزيد من الاستثمارات وليس فقط مجرد الاقراض. بل يجب ان يمتد هذا الدور الى دراسة المشروعات الاستثمارية التي يقترض القطاع الخاص لتمويلها كذلك لا بد من ان يمتد هذا الدور الى مشاركة البنوك للقطاع الخاص في المشروعات وطرح نسبة من رأس مال هذه المشروعات للاكتتاب في البورصة. وأكد ان الهدف من ذلك كله هو ان تتحول البنوك العربية الى بنوك شاملة تروج للاستثمار والتجارة البنكية العربية - العربية.

وشير عبد العزيز الى ان البنوك تصبح صاحبة دور في الاشارة على المستورد او المصدر لاستيراد هذه السلعة او تصدير تلك من هذا البلد العربي او ذاك بدل ان يقوم فقط بدور الممول لهما فقط ان ذلك سيسبب انتعاشاً للتجارة العربية من خلال توجيه المستورد والمصدر العربي الى قرينه العربي، ونتيجة لذلك بدأت التجارة العربية تزداد بشكل كبير بين الدول العربية، ولكن يجب ان نطمح لأكبر.

يبلغ عدد البنوك العربية ٣٠٠ بنك تتولى مهمات بالغة الأهمية بالنسبة لاسواق المال العربية ككل. لكن ما تتصف به هو نوع من تركيز رأس المال في قلة منها لا تتعدى العشرين بنكاً. إضافة الى انها مدعوة لتطوير اوضاعها اكثر فلكثر وبالسرية القصوى امام تطور بنوك العالم استناداً لهولة الاقتصاد التي تلحق البنوك أيضاً بالتطور الملح ولم تخب البنوك العربية عن هذا الوضع بل ان مؤتمراتها من بيروت الى لندن الى المعرض البنكي في الرياض كلها تنطلق لمرحلة جديدة تتسمج مع تلك الهولة.



والواقع ان اهمية البنوك العربية تزايدت في السنوات الاخيرة بسبب الدور الذي عليها ان تلعبه في الاصلاحات الاقتصادية في الدول العربية التي وجدت نفسها مضطرة للحاق بركب ما عرف بالهولة الاقتصادية التي سمحت نفسها على مجمل اقتصادات دول العالم. اكدت الفنية منها او التامة والظفيرة. ولم يتف ذلك الاهتمام وجود بنوك عربية ذات اهمية وملاحة مالية وتقوم بدورها ان بالنسبة للمواطنين لجهة حفظ مصالحهم او بالنسبة للاقتصاد ككل. مثال ذلك البنوك في المملكة العربية السعودية او لبنان او سوريا او مصر او دول مجلس التعاون الخليجي العربية.

وفي اطار ذلك قال الدكتور عدنان الهادي الامين العام لاتحاد المصارف العربية، ان المصارف العربية مدعوة الى العمل على زيادة حجم التشفقات الاستثمارية الى الوطن العربي عبر عدة محاور، اولها



## المصدر : الحوادث

التاريخ : ١١ / ٧ / ١٩٩٧

## النشر والخدمات المصرفية والمعلومات

بوسمها تحويل هذه الدفعة تدرجاً من خلال تطوير قوائم الذاتية في المجلات نفسها وهذا بالطبع يستلزم التطوير في المنتجات المصرفية كما ونوعاً ونشاطاً وكذلك التطوير في أساليب التكنولوجيا وشبكات الاتصالات الخاصة بها ولا بد أيضاً من التطوير في الكوادر البشرية لتصبح الأسس في النمو والتنمية الشاملة والمتكاملة.

وجاء في أحد تلك التقارير أن التحديات التي تواجه المصارف العربية تتمثل كذلك في التطوير المتواصل لأساليب وأسس الرقابة المصرفية والتي تديرها لجنة بحال، للأشراف المصري العالي، والنتائج المتسارعة في حقل الرقابة عبر الحدود وحقل فلتاة رأس المال ومن المعلوم أن هذه اللجنة تبحث منذ سنوات قليلة في تطوير المعايير العالمية التي ترعى العمل المصرفي، خصوصاً في ضوء قيام التجمعات المالية ومزايدها مخاطر السوق. ولا بد أن تتمر المفاوضات المالية بشأن هذه التطورات المصرفية عن معايير جديدة تضع مصارف العالم أمام تحدي المواكبة أو امتانته التهميش. وهنا يتعين على البنوك العربية منذ الآن تشكيل مخصصات رؤوس الأموال اللازمة لتوفير التغطية اللازمة للمخاطر المالية المستجدة والتي تواجهها وسنواجهها هذه المصارف في إطار توسع أعمالها ولانشطتها إلى ما هو أبعد من التقليدي.

هذه الطروحات التي سبق لـ «الحوادث» أن اشارت إليها أكثر من مرة إنما تبقى هي مهمات أساسية أمام البنوك العربية كلما تطورت الأوضاع الاقتصادية العالمية، خصوصاً أن الدول العربية متفرقة أو مجتمعة لا تستطيع أن تبقى خارج تلك التطورات. من هنا أهمية أن تأخذ البنوك العربية في اعتبارها دائماً ما يعينها من تلك التطورات لكي لا تتأخر بما قد يمر بها وبوجودها لم يعد جديداً المول أن البنوك العربية تفشل خزيمة كبرى لليارات الدولارات إضافة إلى كم كبير من الموجودات على تنوعها من عقرات واسهم ومشترا على أنواعها. كذلك أصبحت البنوك العربية صلة التوصل الفاعلة بين كل القطاعات الاقتصادية العربية، وأصبحت تبشر مهمات التنمية بالفعل خصوصاً في بلدان عربية عربية في نظامها المصرفي كما تقول مصرفي الاقتصادية مخصصة من تلك البلدان مصر وليبنان والمملكة العربية السعودية.

لكن السوق المصرفية العربية تعاني من كثرة المؤسسات المصرفية إضافة إلى أن تلك السوق تنصف بتأخرها المركز المصري مع سيطرة عدد محدود من المصارف كبيرة الحجم. ففي أرقام حديثة وحول هذه

ويؤكد رئيس اتحاد المصارف العربية أن المال العربي لن يأتي للاستثمار في الدول العربية عن طريق العواطف بل من خلال المصالح المشتركة واكتشاف فرص الاستثمار في الدول العربية وفرص التعاون التجاري، وهذا هو دور المصارف في الوقت الراهن. ثم يأتي دورها في الإقراض. أن دور البنوك المتخصصة يبدأ بيلان، وبدأت تتحول إلى بنوك شاملة لها وظائف متعددة مثل إنشاء شركات مساعدة لسوق رأس المال، وشركات مسخرة وتقييم الأوراق المالية والتأجير التمويل، وفتح اعتمادات لإنشاء طرق ومصارف وموانئ بالتعاون مع القطاع الخاص. المصارف المتخصصة بمصارف صغيرة الحجم قليلة رأس المال ومواردها ذات أجل طويلة وعالية التكلفة إلى حد ما، ولا أمل لها سوى الاندماج لتصبح كيانات كبرى ويؤكد عبد العزيز أنه ليس أمام البنوك العربية التجارية لكي تستمر إلا البحث عن وظائف جديدة لتسهم في تنمية المجتمع وتوفد مواردها بطريقة أكثر ربحية. وفي الوقت نفسه تخفض مصاريفها بالقرن المناسب وتوسع من نطاق خدماتها ومزيجاتها المصرفية.

ويقول الرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية - البريطانية عبد الكريم المحرس أن البنوك العربية في الخارج، وخصوصاً في بريطانيا، بدأت تستوعب الدور الاقتصادي الكبير لها ليس فقط في التعاملات المحدودة بل في تلك العمليات الكبيرة التي لها دور في تنمية الاقتصادات العربية وهي لذلك بدأت بتطوير نفسها في اتجاه هذه المهمات الكبرى التي أصبحت للبنوك التجارية في العالم. ويشير المحرس إلى أنه إذا كانت للبنوك العربية في الداخل العربي هذه المهمة التنموية، فإن الجدير بلك البنوك أن تقوم بهذه المهمة في الخارج لأنها ضرورة اقتصادية عربية عامة. فالبنوك في الخارج على صلة بالاقتصادات العالمية، وخصوصاً في بريطانيا، الأمر الذي يوفر لها اطلاعاً فعلياً وعميقاً على تلك الاقتصادات وعلى دور البنوك فيها بحيث تستطيع من ذلك الاطلاع وتأخذ به وتنقله إلى أصولها أو فروعها في الداخل العربي. هذا مع العلم أنها، كنوك عربية في العالم، تعتبر صلة التوصل الحقيقية والمفيدة بين الاقتصادات الدول العربية والاقتصاد العالمي ككل.

وجاء في تقرير لاتحاد المصارف العربية أن البنوك العربية تواجه تحديات كبيرة تتمثل في حدة المنافسة التي تدخلها المصارف الأجنبية، سواء في الأسواق العالمية حيث يتواجد عدد من المصارف العربية الكبرى، إلى على الدار العربية تبعاً للسياسات الوطنية ذات الوجهات التحريرية والانفتاحية. وقد زاد في حدة تلك المنافسة قيام منظمة التجارة العالمية بتحرير قطاع الخدمات المالية على المستوى العالمي. وإذا كان التوفد في المنافسة يعمل نسبياً إلى دفة المصارف الأجنبية بفضل قوائمها المؤسسية الانتاجية والتقنية والراسمة، إلا أن المصارف العربية





## المصدر : الحوادث

النشر والخدمات المصرفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١١

والاقتصاد الشامل، ويبحث بالتفصيل في الاتجاهات الحديثة في تنظيم القواعد المصرفية، وتناول موضوع تمويل المشاريع في العالم العربي والتكنولوجيا والمعلوماتية في خدمة تطور الصناعة العربية وجاءت النوصيات وحتى القرارات في هذه المجالات مهمة وفي إطار تطوير الأوضاع المصرفية العربية يفهم شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل المعرض الخليجي المشترك للخدمات البنكية والاستثمار. وهو أول معرض من نوعه يفهم في الرياض في السعودية ويشكل المعرض فرصة لقاء الممثلين المسؤولين في المنشآت البنكية والاستثمارية ورجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية المؤثرة ورت المصادر المختصة ان المعرض جاء في توقيت يتناسب مع خطوات اجابية اتخذت على مستوى دول مجلس التعاون في مجال الصناعة البنكية والخدمات المصرفية ومرونة حركة الاموال والاستثمار ومن اهم تلك الخطوات السماح بفتح فروع للبنوك الوطنية في كل من الدول الاعضاء في الدول الاخرى بحيث سيكون هذا المعرض عمل تعريف لكل مصرف بنك وشركة استثمار لعروض الخدمات ومجالات وصنابير الاستثمار والمشروعات التي تقدمها وتقوم بها. وستعقد على هامش المؤتمر ورش عمل ومحاضرات عن الاستثمار والخدمات البنكية تتاح فيها الفرصة للبنوك والشركات المشاركة لزيد عن التعريف وتسليط الضوء على نوعية وحجم اعمالها وخدماتها. وفي اشارة لوضع البنوك السعودية وبرت على لسان وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم الصفا ان النظام المصرفي السعودي قوي وراقي ومتطور لجهة الكفاءة الرسعالية والربحية والفعالية كذلك فان مناخ الاستثمار ليبيد ورائي ومتفتح اذا ما قورن بما هو سائد في دول عربية اخرى وفي احدث ارقام نشرت حول البنوك السعودية ان موجوداتها بلغت خلال العام الحالي ١٩٩٧ ٣٥٧.٢ مليار ريال سعودي (حوالي المئلة مليار دولار) في حين كانت علم ١٩٩٦ حوالي ٣٣٠.٨ مليارات ريال وكانت الودائع عام ١٩٩٧ ما يصل الى ٢٤٤.٩ مليارات ريال، وفي عام ١٩٩٦ بلغت ٢٢٣.٨ مليارات اما القروض فلكنت عام ١٩٩٧ حوالي ١٤٤.٢ مليارات في حين بلغت عام ١٩٩٦ حوالي ١٤٥.١ مليارات. وهذه الارقام تخص ١١ بنكاً تجارياً، وهي في الفترة نفسها من ١٦ و ٩٧ وايا كانت عليه المصارف العربية فها لا جدال ستجد نفسها، بل وجدت نفسها، تواحه التحدي لاعالي بتطوير اوضاعها كما ونوعاً.

الامور ثين ان خمسين بالمائة من موجودات البنوك العربية عائدة لمشرين بنكاً عربياً فقط. وتسعين بالمائة من هذه الموجودات تعود الى مائة بنك عربي من اصل ٣٠٠ بنك هو مجموع البنوك في البلاد العربية كما ثين ان ٢٠٠ بنك تتنافس على ١٠ بالمائة فقط من النشاط في السوق المصرفية العربية. ورغم ما هي عليه المصارف العربية من أهمية الا انها اذا قورنت بموجوداتها ببونك عالمية ثنين انها ذات احجام صغيرة للحجم المتوقع لموجودات البنوك العربية للعام ١٩٩٦ هو ٩٥٠ مليار دولار. وهذا لا يعادل سوى حجم موجودات مصرف باياني واحد هو ستانوا، الذي حصل موجوداته الى ٥٨٦ مليار دولار لكن البنوك العربية بالمحجم الذي هي عليه تستطيع تلبية احتياجات الاسواق العربية. الا انها اذا كانت طموحة لان تبقى في اطار التطورات الاقتصادية الجديدة في العالم لا بد لها من ان ترفع من مستوى ملائمتها العالمية.

وتقول المصادر المختصة انه مع انضمام عدد من الدول العربية الى المنظمة العالمية للتجارة التي تسعى عملية التحرير المالي على التطلق الحالي، فان من المتوقع ايضاً ان يحدث زحف مصري اجنبي. يصعب منعه، الى الدول العربية، الامر الذي يشكل خطراً حقيقياً على البنوك العربية اذا لم تكن قد سوت اوضاعها، وتري المصادر نفسها انه على أهمية البنوك الاسلامية، وما لها حالياً من صوت مرتفع ودعاية، الا انها لا تشكل في اعمالها الا بين ١٠ و ١١ بالمائة من اعمال البنوك العربية ككل.

لكن لا مجال للانكاس، ايا كانت الملاحظات على

البنوك العربية، ان هذه البنوك ما زالت تلبى الحاجة الاساسية والضرورات للدول العربية نفسها على الصعيدين الداخلي والخارجي في اطار ظروف الدول العربية الراهنة. اما اذا ما تطلعت هذه الدول لما هو اكثر مما هي عليه حالياً، وهي مضطرة لذلك بفعل التحديت العالمية امام تلك الدول، فان البنوك هي ايضاً مدعوة لمواجهة تحديت التطور على اكثر من ذلك فلها عفت مؤخر مؤتمرها العام في اطار اتحاد المصارف العربية في بيروت في لبنان واستعرضت اوضاعها وما تتطلع له من تطوير ضروري ولتحت لذلك الاوضاع، اتخذ في الاعتبار ما تقتضيه الظروف العالمية المحيطة والضاغطة في اتجاه التطوير. كذلك شهدت لندن مؤتمراً في الاسبوع الاخير من حزيران (يونيو) الماضي بدعوة من اتحاد المصارف العربية ايضاً، بالاشتراك مع يوروباني، و.انترناتيونال ميديا بارلنر، على تحت عنوان «العمة المصرفية - افاق العام ٢٠٠٠». شارك فيه اكثر من عشرين مصرفاً عربياً واجنبياً وضم حوالي ٥٠٠ شخصية عربية ودولية مصرفية واقتصادية بشكل عام. وتوصل المؤتمر الى خطوط رئيسية في مجال الصناعة المصرفية



المصدر : الكفاح العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٣

# دراسة داخلية «محظورة النشر» للبنك الدولي : رؤوس الاموال الخاصة تتجنب مساعدة الفقراء ٦% من الأموال لـ ٤٢% من سكان العالم

واشنطن - «صباح عربي»  
برهنت دراسة داخلية جرت لحساب البنك الدولي ان الفترة  
منذ بداية التسعينات التي طيفت فيها سياسة الخصخصة لحل  
مشكلة ديون العالم الثالث قد شهدت انحساراً شديداً في تدفق  
أموال القطاع الخاص من العالم الصناعي الى الدول النامية.  
وتبين الدراسة بالأرقام أنه خلال السنوات من ١٩٩٠ الى ١٩٩٦  
وظفت ١٢ من بلدان العالم الثالث فقط بنسبة ٧٧% من إجمالي  
رأس المال الخاص الذي انتقل الى البلدان النامية، وأن ١٠ من هذه  
البلدان هي من البلدان التي يصنفها البنك الدولي على أنها  
«متوسطة الدخل» وليست من الدول الفقيرة.

الدول الالتي عشرة المحظوظة هي الصين (وقد حصلت وحدها  
على ٢١٧ مليار دولار خلال تلك الفترة، بنسبة ٢٢% من إجمالي  
رؤوس الأموال التي حصلت عليها البلدان النامية)، تليها المكسيك،  
وقد حصلت على ١١٢.٥ مليار دولار (بنسبة ١٢%)، البرازيل (٧٦  
مليار دولار بنسبة ٨.١%)، ماليزيا (٦٠ مليار دولار بنسبة ٦.٤%)،  
تايلاند (٤٨ مليار دولار بنسبة ٥.١%)، الأرجنتين (٤٧ مليار دولار  
بنسبة ٥%)، الهند (٢٨ مليار دولار بنسبة ٣%)، روسيا (٢٥ مليار  
دollar بنسبة ٢.٦%)، تركيا (٢٣ مليار دولار بنسبة ٢.٥%)، تشيلي  
(٢٠ مليار دولار بنسبة ٢.٢%) وهنغاريا (المجر) حصلت على أقل من  
٢٠ مليار دولار (بنسبة ٢.١%).

ومعنى هذا - حسب الدراسة أيضاً - أنه باستبعاد الصين تكون  
الأحدى عشرة دولة الأخرى قد حصلت على نسبة ٥٤% من رؤوس  
الأموال الخارجية مع أنها تمثل نسبة ٣٧% من سكان العالم الثالث.  
أما البلدان «منخفضة الدخل» والتي تمثل - إذا استبعدت منها



الصين - نسبة ٢٤.٢٪ من سكان العالم الثالث فلم تحصل سوى على نسبة ١٪ من رؤوس الأموال الخاصة والمتدفقة من الخارج. كذلك تبين أن سندات وانخفاض الديون (أو انخفاض المديونية) التي بدأت مع بداية التسعينات هي نفسها السندات التي اضطرت فيها الدول الأكثر مديونية (مثل المكسيك والبرازيل والأرجنتين وبيرو، وكلها متوسطة الدخل) لأن تدفع مبالغ طائلة لخدمة الديون. وعلى سبيل المثال، فإن هذه الدول المذكورة دفعت نسبة ٥٠.٦٪ من إجمالي إنتاجها القومي لتسديد خدمة ديونها (وليس الديون نفسها) في عام ١٩٩٦. وهي نسبة تطوق ما انتقلت على الصحة العامة ثلاث مرات.

وبوجه عام، فإن العالم الثالث في مجمله انفق على خدمة الديون في عام ١٩٩٦ نسبة ٢٤.٢٪ من إجمالي دخله القومي، في حين أن نسبة إنفاقه على الصحة العامة لم تتجاوز ٢٪ من الدخل القومي. ونسبة إنفاقه على التعليم لم تتجاوز ٢٣.٩٪ منه. ومن أهم الجوانب التي تكشف عنها هذه الدراسة (المحظورة من التداول والمخصصة لاطلاع الشريحة العليا من مسؤولي البنك الدولي) أن معظم الدول النامية متوسطة الدخل حصلت خلال السنوات الست الماضية على أسوأ من القطاع الخاص الخارجي كافيّة فقط لتلبية التزاماتها المالية المتعلقة بديونها القديمة، ومن ثم فإن الدراسة تحذر من أنه إذا حدث ارتفاع طفيف في سعر الفائدة على القروض في الولايات المتحدة، وإذا تراقف ذلك مع انخفاض في أسعار المواد الأولية التي تشكل مصدر الدخل الرئيسي للدول المدينة فإن العالم الثالث سيعود من جديد إلى أزمة ديون طاحنة كمثل التي عاش منها خلال عقد الثمانينات.

وعلى الرغم من أن مستويات ديون البلدان التي يصفها البنك الدولي بأنها «البلدان الأكثر مديونية والمنخفضة الدخل» هي الآن أدنى مما كانت في الثمانينات - حين تقاس إلى إجمالي الدخل القومي - إلا أن هذه الديون هي الآن ثلاثة أمثال ما كانت عليه في عام ١٩٨٠. وعلى الرغم من أن أعباء خدمة الديون أقل الآن مما كانت قبل سنوات قليلة إلا أن ذلك يرجع أساساً إلى أن بعض البلدان لا يسد هذه المستحقات في أوقاتها. وبالتالي فإن المتأخرات المتراكمة على البلدان المدينة تبلغ الآن وحدها ٢٥ مليار دولار، وهو ضعف ما كانت عليه في عام ١٩٩٠.

وعلى الرغم من صعوبة الأوضاع الاقتصادية والمالية للبلدان «الفقيرة ذات المديونية العالية» فإن صندوق النقد الدولي يفرّض عليها برنامجاً قاسياً للتكيف الاقتصادي، أو الإصلاح النقدي - أي التقشف - يستغرق ثلاث سنوات قبل أن يبدأ في اتخاذ أي خطوة نحو خفض مديونيتها، وإذا نجحت في تنفيذ هذا البرنامج فإن الخفض يكون جزئياً ولا يتجاوز نسبة ٢٠٪ من ديونها. ويتعين عليها بعد ذلك أن تنفذ برنامجاً آخر يستغرق ثلاث سنوات أخرى لتحصل على خفض آخر لمديونيتها إذا رأى الصندوق ضرورة لتخفيضها (...).

جدير بالذكر هنا أن مؤسسة «أوكسفام» العالمية الخيرية كانت قد أصدرت تقريراً قبل شهر قليلة قالت فيه أن تحويل مدفوعات «خدمة الديون» إلى أوجه إنفاق لتحقيق الأهداف التي كانت القمة العالمية من أجل الطفولة، قد انتقلت عليها في عام ١٩٩٠. كان من شأنه أن يتخذ ثلاثة ملايين طفل في العالم الثالث من الموت ويمنع إصابة أربعة ملايين طفل آخرين بأمراض سوء التغذية.



المصدر : المجلة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٣

اقتصاديات

## نعم للحكومات القوية

فاجأ البنك الدولي الأوساط الاقتصادية في تقرير التنمية الدولية الأخير. فبعد أن راجع حساباته واحصاياته، استنتج أن الإبلية العملية تؤيد ضرورة وجود حكومات قوية لكي تتحقق التنمية الاقتصادية.

وفي هذا الموقف تراجع البنك عما سبق واتبعه كسياسة لسنوات طويلة. فالنصيحة الدائمة للدول النامية كانت ضرورة تقليص الدور الحكومي، وخفض الانفاق ومعالجته بالدخل في كل الأحوال. وبين البنك الدولي سياسة دعمه في الماضي على ضرورة إنهاء عجز الميزانيات الحكومية، بغض النظر عن مدى تدهور الخدمات. ولكن البنك يقول الآن أن «بناء حكومة قوية ومؤثرة ضرورة من ضرورات التنمية». ووفقا للنموذج الجديد الذي سوف يتبناه البنك الدولي في المستقبل سوف يتمعن على الحكومات الرغبة في تلقي العون من البنك الدولي اتباع سياسات جديدة. فهي يجب أن تستثمر في الخدمات الأساسية وأن تقدم خدمة ضمان اجتماعي للفقر، وأن تحمي البيئة، وأن تضع الإطار القانوني للنشاط الاقتصادي، وتنفذ سياسة اقتصادية فعالة. والحكومة بدلا من تأخذ دورا ثانويا على هامش القطاع الخاص يجب عليها أن «تكون شريكا، ولادة تنشيط وتيسير في الأسواق... لأن الرفاهية تعتمد أساسا على رفع القرارات الحكومية». وعلى الرغم من أن الحكومات لا تستطيع أن تمنح النمو الاقتصادي، إلا أنها توفر الإطار العام الذي يهيئ هذا النمو.

وعلى هذا للقياس نجحت معظم الحكومات الآسيوية، التي يشار إليها بأنها «النمو الآسيوية»، وفشلت الدول الأفريقية جماعة. فالدول الأفريقية تعاني الآن انعدام الحكومات المؤثرة، وأحيانا انعدام الحكومات بالرة. ويتناس للقياس فإن الحكومات الأفريقية منذ خمسين عاما كانت أفضل وأكثر تأثيرا من الحكومات الحالية.

ليس هذا فقط، بل أن نشاط «العولة» الذي يعني به تكامل الاقتصاد الدولي عبر الحدود، يعد خطرا على الدول ذات الحكومات الضعيفة، ويغيد الحكومات القوية التي تطوعه لصالح اقتصادها المحلي. ويهرب المستثمر الدولي من الدول ذات الحكومات غير المؤثرة التي تفشل في القيام بوظائفها الأساسية. وقالت معظم الشركات العالمية أن تدهور الحكومات وتخبط السياسات والقوانين في مناطق مثل شرق أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، عرقل نشاط الأعمال والاستثمار في هذه الدول.

وليس المقصود بزيادة فاعلية الحكومات زيادة حجمها. في بنجاليديش مثلا زاد حجم الحكومة منذ استقلالها عام 1971 بنسبة الضعف، وزاد عدد الوزراء من 21 إلى 35 وزاد عدد موظفي الحكومة من 400 ألف موظف إلى مليون موظف. ولكن النتيجة كانت تراجع فاعلية وتأثير الحكومة لأن البيروقراطية زادت وزاد معها الفساد وانعدم الإصلاح. وهذه كلها آراء البنك الدولي.



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٢ / ١ / ١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ووفقا للبئك ايضا فان الحكومات درجات. هناك حكومات نامية، وهي في الدرجة الثانية، وهناك حكومات ترتقي للدرجة الاولى. ومن الممكن ان تقيس الحكومات العربية نفسها علي هذا المقياس. والدرجة الثانية هي تنفيذ الاساسيات، ومنها ضمان حقوق الملكية وضمان سيادة القانون. اما الدرجة الاولى فهي زيادة الفاعلية الحكومية ومنع التفسف والفساد الاداري، والتعيين بالكفاءة وليس بالمحسوبية، وزيادة المنافسة الحرة وتقليص اجراءات الحماية، والغاء المركزية في اتخاذ القرار.

وفكرة التوازن بين قوة الحكومات وقوة القطاع الخاص تبدو جذابة ومنطقية، ولكن لماذا تأخر البنك الدولي في طرحها؟ وماذا عساه ان يفعل الان لانتقال إفريقيا؟ ■

عادل مراد



المصدر: الكفاح العربي

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## شمس الدين: النظام العالمي الجديد أحادي القطب قباني: تقييم العلاقة بين الشرق والغرب



قباني وشمس الدين في المؤتمر

مقاييس الفكر والثقافة والقيم والموضوعية في المرض والتحليل والتعمق في أصول ومسار القضايا المعقدة بينهما للوصول إلى أفضل النتائج في التصاون الذي يندشه الشرق والغرب على السواء. يذكر أن المؤتمر الذي يستمر ٤ أيام تشارك فيه وفود من ٨٥ دولة ويناقش ٦٥ بحثاً حول محاور تركز على علاقة الاسلام بالعالم الغربي وموقف الاسلام من غير المسلمين في المجتمعات الاسلامية وسوف المجتمعات الغربية من المسلمين بالإضافة إلى اتفاق المستقبل ودعم الحوار بين المسلمين والغرب.

الاسلام هو المدو وقد بدأ الغرب يكون المعاهيم التي يبرر بها عدوانه على المسلمين. وأوضح أن فكر الغرب الحديث يقوم على الفكر الموضي في مجال العلوم وعلى اخلاق المنطحة في السلوك ويتنكر لتقييم الاخلاقية التي بشرت بها المسيحية. أما مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني فطالب المفكرين المسلمين وفي خطورة شعور العالم الاسلامي باستهداف الغرب له وإلى العمل لتصحيح المسار بوعي وعقلانية وحذر، مطالباً بوجوب إعادة تقييم العلاقة بين الشرق والغرب في ضوء

اعلان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين أن النظام العالمي الجديد أحادي القطب يقوم على الغاء دور الاسم المتحد. شمس الدين الذي أعلن يتحدث في بداية أعمال المؤتمر المصام ال٩ للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة أوضح أن الراهب يستخدم ضد كل حركة تطالب بتصحيح الموقف الدولي من حقوق العرب والمسلمين أو تقاوم الاحتلال الاسرائيلي، مشيراً إلى أن مراكز أبحاث الغرب وجاساته وصناع الرأي اتهم فيه تيلور مقولة أن



المصدر: المسيرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/ ٧/ ١٥

## نحن والعلاقات الأميركية - الصينية

محمد برهومة

■ تكمن أهمية مقاربة العلاقات الأميركية - الصينية، وطبيعة العناصر والتوازنات التي تحكمها، بالنظر إلى أنه وفق مستقبل تلك العلاقات ستحدد الخيارات الجيو - استراتيجية في منطقة المحيط الهادئ القريب خلال العقود المقبلة.

ومن هنا لا غرابة أن نجد أنفسنا في السنوات الأخيرة أمام عشرات الأبحاث والدراسات والقرارات التي تعالج هذه المسألة، والتي تعبر في الآن ذاته عن مدى اهتمام الغرب وخاصة الولايات المتحدة بهذا الموضوع استراتيجياً.

بعد عودة المناجاة التي يشيخ نهيا إلى الوطن الأم، تسعى الصين إلى تحقيق الوحدة الكاملة لأراضيها، الذي يعني عودة تايوان إلى السيادة الصينية ناهيك عن عودة ماكاو (التي تديرها حالياً البرتغال) في ١٩٩٩.

هذه «العودات» وما ستتركه من تأثيرات على موازين القوى في آسيا خصوصاً وعلى الساحة العالمية عموماً، تعيد إلى الأذهان من جديد مخاوف من قبيل «دومينغ الحلقية الآسيوية» رسمياً في إطار تشييد الصين لذلك الحلقية أو على وجه العموم تحول الشرق العالمي - كما تلتبس عدة دراسات - في القرن الحادي والعشرين من أمريكا إلى منطقة آسيا - المحيط الهادئ، وهو ما خضنته عبارة «القرن الياباني» التي ستمطع القرن المقبل بمطاميرها.

هذه التوقعات كان قد ألمح إليها مؤخراً الرئيس الفرنسي جاك شيراك حين قال: منذ عشرين عاماً يدفع العالم لتفوق الاقتصادي والاجتماعي الاستثنائي للصين، إنه يقبل التوازن القائم في العالم، وهو سوف يكون حاسماً لما يكون عليه هذا التوازن في القرن الحادي والعشرين.

صحيح أن الولايات المتحدة لا ترغب في أن تتحول الصين إلى قوة عظمى، إلا أنها في الآن ذاته لا ترغب في تفتت الصين، إلا أن الولايات المتحدة ما تزال مترددة في اتخاذ سياسة استراتيجية واضحة ومحددة تجاه الصين (الدولة - القسرة) الأمر الذي دفع بعض الباحثين لتوصيف ولق تلك السياسة بـ «الغموض الاستراتيجي».

على حين يؤكد وليام كوهين وزير الدفاع الأمريكي مشكاً (الذي يقرر أن أعظم تحول يجري الآن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ

أنما هو بروز الصين) أن «الولايات المتحدة ترغب في مستقبل لا تكون فيه الصين لاعباً اقتصادياً كبيراً فقط بل أن تصبح مساهماً كبيراً في تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي ضمن استراتيجية «أميركية» تقوم على التواصل مع الصين بوصفها قوة صاعدة يمكن أن تساهم أو تعيق موجبات التغيير الاقتصادية والتعاون والثقة التي بدأت تعم منطقة حوض المحيط الهادئ... على حين يؤكد كوهين كذلك فاجئاً تلاحق مقابل هذا الرأي الذي يمثل الاتجاه العام للسياسة الأميركية

تجاه الصين في السنوات الأخيرة، والمتصم بالبرغم في تخفيف حدة التوتر بين الطرفين وبناء عناصر الثقة المتبادلة للتعاون، نلاحظ ثمة تحولات استراتيجية أميركية من أن تشكل سياسة الولايات المتحدة التابعة لمج الصين في المجتمع الدولي والتي تتكفل عن خطوات من قبيل تأييد أميركا انضمام الصين إلى المنظمة العالمية للتجارة، وتجديد تطبيق بند «الدولة الأكثر بالرعاية» على الصين...

وهذه التحولات تستند إلى احتمال أن تشكل مثل هذه الضغوط وقسرها باباً لامتلاكية أن تتحول الصين إلى دولة من القوة تنافس الولايات المتحدة منافسة حقيقية، خصوصاً وأن كثيراً من عناصر تلك المنافسة متوافرة لدى الصين فالصين هي موطن أكبر سوق استهلاكية في العالم، إذ يقدر عدد مستهلكيها بـ ١.٢ مليار نسمة، وهي تكثر للدول جدياً للرسائل الأجنبية بعد الولايات المتحدة.

وهي بعد اليابان أغنى دولة من حيث الاحتياطيات بالعملات الأجنبية.

الصين تتوالى على أكبر جيش في العالم (عنده ٢.٢ مليون شخص) وهي تملك ثالث أقوى ترسانة نووية على الساحة الدولية.

ومع الإقرار بوجود اختلافات جوهرية في البناء الاقتصادي والعسكري الصيني، علاوة على اختلاف درجات التطور السياسي والاقتصادي بين العالمين الدولة الصينية، فإن ما يزيد من فأعية الامتلاكات الصينية المسألة الذكر، محطاً عليها ما شهده العام المنصرم من تحالفات وتحالفات أسبوية كان محورها الصين بجانب الهند وروسيا وباكستان - إن - ليايان - عملاق آسيا للاقتصاد - أصبحت منذ نهاية الحرب الباردة ألة حيوية بالنسبة لأميركا كدور مضاد للشيوعية في آسيا.

وعلى الرغم من الضغوط التي تواجهها



المصدر: الجزيرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٧/٥

الميزانية الدفاعية الأميركية، فإن البعض في واشنطن بحسب صحيفة «الفايننشال تايمز» يشعر أنه قد حان الوقت بالنسبة لليابان كي تقدم مساهمة أكبر في ما يتعلق بالدفاع عن نفسها.

وهي مسألة وإن كانت تعلق الصنيع قريباً تؤثر بغير ما على النجاح الاقتصادي الباهر لليابان، خصوصاً وإن أحد العوامل المهمة في هذا النجاح كان نتيجة لعدم تحمل طوكيو اعباء دفاعية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

هذه المعطيات وغيرها إلا تفرض علينا في العالم العربي الوجب التالي:

وأجب قراءة المستقبل بطريقة مختلفة تحافظ على مصالحنا ومكتسباتنا؟

فمن الضروري فهم التحولات التي قد تجري على الساحة الدولية مستقبلاً، وعدم الاكتفاء بموقف التفرج والمقلي السلبي، بل بشعن المشاركة في تشكيل تضاريس تلك التحولات كما نخرج منها بأوسع قدر من الإيجابيات والمكاسب وبأقل حيز من الخسائر والسلبيات، قول تفعل؟

ه كاتب ارمني.





المصدر : الحرس -

النشر والخدمات الصحفية والمعلومية : ١٩٩٧/٦/١١ التاريخ

# الاملاءات الأميركية وسمعة الديمقراطية

جميل مطر \*

ولكن بعد حين حدثت انتكاسة ملحوظة في الأداء السياسي أو توقف نمو التيارات الليبرالية في عدد من هذه الدول. حدثت الانتكاسة أو التوقف رغم أن الجهود الغربية لدعم هذه التيارات تضاعفت، ورغم أن المؤسسات والمنظمات في مجال حقوق الإنسان والديموقراطية والمجتمع المدني تعددت، وانضمت إليها شركات عالمية أو خاصة مستفيدة من كرم التحويلات الأجنبية.

واعتقد أن لهذا الانحسار أو التوقف في النمو أكثر من سبب أو أكثر من مجموعة من الأسباب. تنطلق المجموعة الأولى من الأسباب بمجمل السلوكيات الأميركية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان. إذ رغم الجهود الكبيرة والأموال الوفيرة التي تخصصها أجهزة متعددة في حكومة الولايات المتحدة لنشر ودعم الديمقراطية والتيارات الليبرالية وجماعات وشركات حقوق الإنسان في كثير من دول العالم، إلا أن كثيراً من التصرفات السياسية والاقتصادية الأميركية نجح في أن يحدو بعض - إن لم يكن أغلب - ثمار هذه الجهود والأموال. لقد بلغت الولايات المتحدة في الاهتمام بنشر ودعم الديمقراطية إلى حد استخدام وسائل غير ديموقراطية. وفي كثير من الحالات استخدمت الولايات المتحدة أسلوب الإكراه أو الإلزام مكانة أو المصلحة المعونة والصحية الأخذ بمبادئ ومنهاج الديمقراطية، ولا تترك الدولة الأعظم للدولة الأخرى حرية الاختيار، ولا حتى حرية الرضا فربما الإكراه بالانضمام للديموقراطية أو التعرض للعقاب أي الخضوع لحصار دولي اقتصادي وسياسي مع احتمال المصادرة المستمرة.

كذلك وفي تسليق تولية أخرى لا تلتزم الحكومة الأميركية الديمقراطية وهي أكبر مشر بها بين دول الغرب فهي لا تحترم قاعدة الأغلبية في اتخاذ القرارات ولا حرية التعبير في المنظمات الدولية. كما أن الكونغرس لا يتوقف عن مطالبة الحكومة الأميركية بفرض العقوبات على الدول التي تصوت ضد الاختيارات الأميركية في الأمم المتحدة. ويسبب ذلك الموقف ومواقف أخرى متعددة للسلطة التشريعية الأميركية، يجاهد بعض المفكرين الأوروبيين وفي العظم القليلات بأن

■ منذ حرب تحرير الكويت وتدمير العراق تم بحظ حدث أو تطور بالاهتمام الإعلام الغربي مثل ما حظيت عويدة هونغ كونغ إلى الصين. وأجد نفسي متعلقاً مع كثيرين في الغرب يعتبرون أن الحدث يستحق الاهتمام، ولكنني منهو بحجم المبالغة في تصويري للثق الحرب الشديد على مستقبل الديمقراطية في هونغ كونغ. اعتقد أن هذا التدهول إساءة ليس فقط إلى السياسة الخارجية الأميركية، ولكن أيضاً إلى سمعة الديمقراطية الغربية في كل أسيا وخارج أسيا. لقد كشفت هذه المبالغة في القلق عن تناقض شديد. إذ أن معظم المسؤولين الذين أعربوا عن خشيتهم على مستقبل الديمقراطية في هونغ كونغ لم يسمع العالم لهم صوتاً منذاً باستلوب الحكم الانتقضي المطبق في هونغ كونغ عندما لم يكن فيها ديموقراطية كثيرة أو قليلة، ولا حرية صحافة واسعة أو ضيقة. لذلك ساد الاعتقاد بأنه ربما كان وراء القلق والحملة الإعلامية دافع آخر. ولم يذهب أصحاب هذا الرأي بعيداً حين يعبروا عن أن الولايات المتحدة قررت أن تضع لمصن في هونغ كونغ قليلة موقوتة، وتختلف في جهاز تشغيها، أي تفجيرها، في الأوقات الحسنية أو المناسبة، وأن تكون الأوقات الحسنية في العلاقات الصينية - الأميركية قليلة ولا حسنة.

إن أجاب في أهمية الديمقراطية لعملية التحديث، فلا حديث بالديموقراطية تقرر رسوخاً وأقوى مثانة من التحديث بغيرها، ونوعية الحياة في ظل الديمقراطية أفضل وأولى من نوعية الحياة في ظل أي نظام آخر. واستطيع أن أقول جانباً أن الجانب الطيبة أو على الأقل جانب المبدأ لدى بعض دول الغرب في نشر الديمقراطية وحث الدول الأخرى على اعتمادها وممارستها، ولا ينكر الجبل الذي انتمى إليه حقلها إن الإيجابيات للتحديث التي حققها الديمقراطية في كثير من دول الغرب كانت أهم النواقل وراء انحناس التيارات الليبرالية والديموقراطية في بعض دول العالم الثالث وشرق أوروبا بعد سقوط الشيوعية.



فالأفضل أن تكون رقابة الدولة أضعف وتكون قضيتها رخوة. وبعض خامس اعتبر الديمقراطية مرادفاً حتمياً وضرورياً لحماية كل الوسائل الغربية الواردة في موجة الاستهلاك. أو أنها الطريقة الأولى لضرب القيم والثقافات الوطنية. هذا البعض أو ذاك هو بلا شك من عشوائيات الديمقراطية. يظهر حيث وحين يجب ألا يظهر. لأن وجود أسامة لصورة الديمقراطية ومغرل لانقذارها ورميتها في ايدي خصومها وأسامة أشد للمؤمنين حقيقة بأهمية الديمقراطية لتحديث المجتمع وقرن طيفاته وتحسين أدائه وتطوير قدراته على الخلق والإبداع. ولكن لئلا تزدت عشوائيات الديمقراطية إلى حد أنها صارت تشكل الصورة الوحيدة للديمقراطية كما تعرفها وتمارسها في الآونة الأخيرة معظم دول إفريقيا والشرق الأوسط وشرق أوروبا وأمريكا اللاتينية. في الوقت نفسه صار تداول السلطة والتعديدية السياسية والحرية الحقيقية للتعبير مجرد هوامش لهذه الصورة. وهو الوضع الذي يدعم حجة قادة في جنوب شرقي آسيا مثل لي كوان يو وسوهاارنو اللذانلة بأن الديمقراطية الغربية ليست بالضرورة الحل الوحيد للمشكلة السياسية - إن وجدت مشكلة سياسية - في آسيا.

مفهوم أن تتشمر الحكومات من الضغوط والإملاءات الأميركية لتطبيق الديمقراطية، أما أن يتخذ الرأي العام بهذا جديداً ويبدو للوهلة الأولى صعباً على الفهم. ولكن إذا تعبدت المؤشرات إلى أن الديمقراطية صارت بالشيء إلى السياسة الخارجية الأميركية لا تزيد كثيراً عن كونها سوطاً لردع الدول أو لإجبارها على انتهاج سياسات متوافقة مع السياسة الأميركية. وإذا اكتشف الناس أنهم زرعوا للديمقراطية أنياباً أكثر حدة وأشد فتاكاً بحق الشعوب وكراسة الدول من انياب التكنولوجيا. وإذا كان لمن التمتع بهامش ضئيل من الديمقراطية هو الخلل من العمل وثقل الفكر والنجوع. وإذا كان هذا الهامش الضئيل يأتي ضمن حزمة قيم وسلع وسخويات ونخبة مختارة تبدو في الأخرى مفروضة فرضاً وملاءة إملاء. حينئذ يصبح للناس مفهوماً.

✽ كاتب وخبير سياسي مصري.

التكوين من الأثريكي يكاد يكون قد أصبح أكثر المؤسسات التشريعية في العالم تكتاتورية، بمعنى أنه أقرب إلى أن يكون مؤسسة تخدم مبادئ شمولية منه كمؤسسة ترمز إلى الديمقراطية في صورتها المثلى التي تشر بها أمريكا.

والفن أن كثيرين في العالم العربي يشكون في الثبات الديمقراطية الأميركية عندما يراقبون محاولات الكونغرس وإقراراته في شأن الصراع العربي - الإسرائيلي، وتحديد في شأن القدس. هنا لا يوجد اعتبار أو تقدير لرأي الآخر، أي لا يوجد اعتبار أو تقدير للتخلف الآخر من مفهوم الديمقراطية. بل أعرف عن ثقة أن عدداً غير قليل من قادة الثيارات الليبرالية العربية هدات حماسته للديمقراطية - على النمط الغربي - بسبب التناقض الصارخ في السياسات والمبادئ الأميركية عندما يعلق الأمر بالعرب عموماً والمسلمين أخيراً. إذ لفت انتباهي أكثر من مرة في الآونة الأخيرة الترحيب للترديد من جانب قيادات الثيارات الليبرالية العربية ليس فقط بالجهود والإنجازات شديدة التضام والتناقض التي حققتها بعض الحكومات العربية على طريق الديمقراطية وحرية التعبير ولكن أيضاً، وهذا تطور جيد، للذرائع التي تقدمها الحكومات تبريراً لتراجيعها عن هذه الجهود عندما يحدث التراجع والتجميد الإنجازات عندما يتكرر تجميعها. انصرو أن هؤلاء يدعون في أزمة. فبسبب الضغوط الأميركية وسياسات الإملاء وتناقض المبادئ مع الممارسات يشعر هذا القطاع من النخبة السياسية العربية أن الدفاع عن الديمقراطية أصبح يعني في نظر الشارع العربي الدفاع عن أميركا في وقت أصبح الدفاع عن سياسات أميركا يعني التفریط في كرامة الفرد العربي ووطنه وحقوق أمته.

في سرحلة أو أخرى كانت للديمقراطية بالنسبة لبعض الفرق من النخبة العربية مجرد صرخة جديدة لتستحق التأكيد، ويظهر آخر كانت رمزاً لاحتجاج لاخر الإعلان عنه أو أصبح ممكناً التعبير عنه. وبعض ثالث كانت لازمة من لوازم التخلص من طبقة احتكرت السلطة مدة أطول مما يجب وأن أو أن تفسدها. وبعض رابع كانت الديمقراطية بالنسبة إليه سلاحاً ضد قوة الدولة. لأنه إذا أراد أن يضرب في ذروة الدولة أو يهزئها



المصدر: الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٧/ ١٨

# كلمة اليوم

## تفسير جديد... للنظام العالى الجديد

السلع التي تقوم اسرائيل بانتاجها وتصنيعها في القدس خصوصا ان القرار السابق على ذلك هو القرار الذي يطالب اسرائيل بالحق وعدم انتاج وتصنيع منتجات في مدينة القدس والأراضي العربية المحتلة وقد اعربت الدول عن اراضيها لصدور هذه القرارات مما جعل مندوب فلسطين التكملي ناصر القدوة يعلن عن مساندة شعب فلسطين لهذه القرارات التي تحمل في معناها، انه لا توجد دولة في العالم فوق القانون

ولا احد يستطيع ان ينكر دور مصر الفعال والرئيسي والذي يكاد يكون الوحيد في عقد هذه الدورة للجمعية العامة، وبين الدكتور نبيل العربي سفير مصر لدى المنظمة الدولية ورئيس المجموعة العربية لهذه الدورة، مما كان لهذه القرارات صدىا ايجابيا ومن هذه القرارات عرض الخطر على سلع مصنع او تنتج في المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة ومنها القدس وأوقف الفوري للعمل في مستوطنة جبل ايونيم التي فجرت الآونة وأعلن تحته

الجديد الذي يعني القوة الواحدة في العام. لقد معناه في ظل ظهور قوى اخرى، ويتوقع للراغبين ان تكون الصين هي الدولة الأقوى في العالم خلال القرن الواحد والعشرين بربطاتها لاسرار الى ذلك بطريقة خلال احتلال تشبه بعض الدول أيضا هوج كونج الى الصين، كذلك ظهور التكتل الأوروبي الميسل في دول كان أقوى في هذا الاتحاد ربما الجالات من اسرائيل وكذلك ولأنه تضائل، توسيع جلف الأطلسي والاتحاد بالحلف شرقا وثمة لحد من نفوذ الاتحاد الأوروبي الذي ترى أمريكا ان هذا الاتحاد ربما يكون شدا أمريكا في المستقبل خصوصا ان أوروبا لم تعد في حاجة الى أمريكا مثل حاجتها عقب الحرب العالمية الثانية وقد فعل ذلك في مشروع ساريفال الذي انشأه اوبو الاقتصادي بعد الحرب ومرة أخرى ان أمريكا قد ذلك جيدا. ولكنها لا تعلن ذلك

النظام العالى الجديد هو تعبير صوره للمعالم الواضحة المحددة الأمريكية. بعد التهيئة الاتحاد السوفياتي، وربما كانت أمريكا قصد بهذا التعبير انها القوة العظمى الوحيدة في العالم، وهذا صحيح. انكسار الدولة الاعظم في المجلس العسكري والاقتصادي والتطور العالمي. ولكن هذا التعبير لم يفسرنا اخر. نظام عالمي جديد قائم على الحرية وحقوق الإنسان، وحق الشعوب في التعبير عن نفسها، ولم يعد للنظام العالى الجديد حسب التفسير الأمريكي الذي يعني القوة بما تحته القوة من تبعية، والسير في ظل الدولة العظمى الوحيدة، ولا بما يفرض العالم. رغبة الدنيا ان تكون مع الحق، وهذا ما يؤكد العالم من خلال قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي اتخذتها فيما يخصه الاجتماع على اقامة سفينة اسرائيل الاستيطانية وهذه القرارات لم توافق عليها أمريكا. اكثر من ذلك ان الصلح الأمريكي في الأمم المتحدة عمو من رخص بالذهاب سفاحلية تقرب من هجوم أمريكا على الدول التي ايدت القرارات وعقد هذه الدول ١٩٦١ دولة من مجموع عدد الدول في الأمم المتحدة، واقتراح إحدى عشرة دولة من الخمسينيات، وهذه هي المرة الثالثة في خلال الال من شهور ان يتبن المجتمع الدولي السياسة الأمريكية ضد رغبة أمريكا، وهذا ازالها، ولا كانت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ليست ملزمة والقرارات التزمه فقط هي الصادرة من مجلس الأمن، ولكن مجرد عدم الموافقة الذي يعني الرضخ والابتذال لسياسة اسرائيل ومن يساندها، وهذا هي المعنى الحقيقي للنظام العالى الجديد. لا تفسير دول في ركب دول أخرى أكبر قوة.

حتى لو أصبحت قوتها هي اعظم قوة في العالم، الامر الذي يجعل الصلح الأمريكي في الأمم المتحدة، ومن عدم موافقة على قرارات الأمم المتحدة وبعض سفيرة من الدول التي وقعت على قرارات جديدة الاعتراف، ومنها قرار اوبو من منظمة العالم ومنظمة اسرائيل الاقتصادية والعلم في عضويتها للأمم المتحدة وذلك من خلال منظمة اسرائيل بالاعلان عن



## الاحادية القطبية

عبد السلام بن عبد العالي \*

■ لم يبدأ رجال السياسة يتحدثون عن الاحادية القطبية للعالم إلا بعد سقوط جدار برلين، مشيرين بذلك إلى أن العالم لم يعد بيد قطبين متعارضين، أو تحت رحمة معسكرين متواجهين، وإنما غدا واحدي القطبية لمعادي المركز.

فحتى وقت قريب كانت ربحي الميضية تدور حول محورين، ورحي الإيديولوجية تتوزع إلى مذهبين، ورحي الاستراتيجية بين معسكرين، إلا أن هذه الثنائية الظاهرية لم تكن تخفي عن بعض المفكرين أحادية أكثر عمقا. وذلك بالضبط هو شأن الفيلسوف الألماني هاينرش. ففي بروسيا كان القاهما سنة ١٩٣٥ تبه هاينرش إلى ما تخفيه النزاعات الظاهرية التي يعرلها العالم المعاصر من وحدة عميقة. يقول: «أن روسيا وأمريكا، من وجهة نظر ميتافيزيقية، هما معاً الشيء نفسه».

صحيح أن التحيزات للحيو - سياسية لهذا الشيء نفسه كان يطبقها الشعارقه، بل التناقض والصراع للحد، إلا أن السمات العميقة والخصائص التي تميز كلا المعسكرين، تظل هي هي: دانه للسعر المجهول نفسه للثقافة الكاسحة، ولتنظيم الإنسان وثروتيه. وهذا في وقت غدا فيه أصغر ركن من الكرة الأرضية، وكيفما كان وأنى كان، لا فارق في ذلك بين معسكر وآخر، ولا بين شمال وجنوب أو شرق وغرب، مشاهداً سيطرة التقنية وقابلا للاستغلال الاقتصادي، كما أصبحت كل فرصة في أي مكان وأي زمان وأية لحظة سفلنا، في متناولنا في الوقت الذي نشاء. فلا تفاضل بين الامكنة، ولا اختلاف بين المواقع ولا تمايز بين الدول، ولا تباين بين الأحداث إذ يمكننا أن نعيش في الوقت ذاته محاولة استحصال سياسي في فرنسا وهفلا سغولينا في طوكيو.

بل لا تفاضل بين البشر، أو أقل إنه تفاضل لم يعد يندني على أساس بحيث غدا الملامك اعظم رجل يمثل شعبه، كما غدا تجميع الجماهير بالملايين انتصاراً ونظراً. هذه التسوية بين البشر والأزمة والامكنة تنفي ضد المراكز وتنوع الاطباء، ولكن ليس بتخليط كفة على أخرى، وإنما يرفعها إلى القطبية لمركز دون آخر، وإنما يرفعها إلى مستوى آخر يبين معه كل فاهيه مهما كان ملحولاً للشيء آخر يتجاوز الجغرافية

والاستراتيجية والسياسة ليطلو إلى مستوى الوجود التاريخي الأصيل.

أن ما زال وأرتفع ليس هو الثنائية وإنما القطبية ذاتها، وحينئذ أن يشو القطب الوحيد المتحكم في العالم بدأ بعينه أو معسكراً بذاته، وإنما فحراً تاريخياً يكتمش للعالم برمته، ويشكل ميتافيزيقيا العالم المعاصر. ذلك القطب الأعظم هو التقنية ذاتها.

\* كاتب بدمعني مغربي.



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٩



نحو استراتيجية عربية موحدة

# المستقبل العربي وتداعيات النظام العالمي الجديد

طه المجذوب

ليس ثمة خلاف حول أن ما حدث من تغيرات جذرية على الصعيد العالمي منذ انعقاد قمة «مالمو» بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٨٩.. والتي تم بناء عليها انتهاء الحرب الباردة والإعتراف بسقوط منظومة المعسكر الشرقي وانتهاء حلف وارسو، ثم تفكك الاتحاد السوفيتي وزواله ككيان دولي.. وقوة عظمى تشارك في شؤون الولايات المتحدة في توجيه النظام العالمي.. هذه التغيرات مثلت إنقلاباً كاملاً في الأوضاع الدولية.. بينما مثلت أحداث أزمة وحرب الخليج ١٩٩٠ - ١٩٩١ وما ترتب عليها من نتائج وتداعيات على الصعيد الدولي والصعيد الإقليمي الشرق الأوسط والعربي والعلاقات العربية - العربية.

وصنعها. بينما انتشرت في نفس الوقت نفسه ظاهرة التكتلات الاقتصادية وتنامت كلجراً إلى أن أصبحت تمثل سمة أساسية لأخرى من سمات النظام الراهن.. تفرض تأثيراتها المهمة على الأوضاع العالمية، نتيجة لتفاعلاتها المختلفة في مجال العلاقات الدولية.

وأكب هذه التحولات الجوهريّة طرفة عابرة لتكنولوجيا هائلة يعبر عنها بالثورة الثالثة.. في مختلف ميادين العلم والمعرفة والمعلومات، الأمر الذي عمق من الفجوة السياسية والاقتصادية الواقعة بين الشمال والجنوب.. وأدى إلى تعزيز التناقض القائم بينهما، واتساع نطاقه بشكل حسم دول الجنوب من هاشم المقاومة المحسوس، التي كانت تتمتع به في السابق.. ولعل الأمر الأكثر للخطر الجليل الواضح للنظام الجديد نحو الانتفاضة.. أو ما يطلق عليه «إزواجية المايير» في التعامل

من عناصر التكامل.. ومقومات التقارب القومي الفعال في إطار صيغة مناسبة تحقق الضمانات الكافية لأمنها القومي ومصالحها الحيوية.. في إطار واضح ومضدد من التكامل الاستراتيجي القومي الذي يجمع كل عناصر «القوة الشاملة» ويعمل على تعزيزها وتنميتها في النطاق الجماعي.. ويضمن مستقبل أفضل للشعوب العربية وحماية أكثر كفاءة لأمنها ومصالحها.. وباللقاء نظرة أولية على المرحلة الانتقالية الجزائرية سوف

نجد أنها تتميز بعدة سمات أساسية لعل أبرزها الاعتماد على نظام عالمي أحادي القطبية بعد زوال العزو السوفيتي في التأثير على الأحداث وصناعة الاستراتيجيات العالمية.. لجدد الولايات المتحدة نفسها وقد تفرقت بصلة «القطب الأعظم» فتتقدم بكل ظاهرها نحو التأثير على الأحداث العالمية والاقتصادية

شكلت هذه التحولات الدولية الاندماجية مرحلة جديدة للانتقال عالمياً إلى نظام جديد، يختلف في الأسس التي يقوم عليها باختلاف هذه المحطات الجديدة.

وإذاً كان الكثير من دول العالم قد وفر لنفسه في هذه المرحلة الجديدة الضمانات من التكتلات الاقتصادية والتحالقات الاستراتيجية والأمنية والمسكرية الإقليمية والدولية.. بل إن العالم كله يتجه نحو ما عرف بـ «العولمة» التي أصبحت تمثل في الوقت الراهن توجيهاً دولياً بارزاً.. وخاصةً حيوية من خواص تحقيق أبناء والمناافع المتبادلة والمصالح المشتركة بين الشعوب.. فمن الأخرى والأولى أن تسعى الأطراف العربية عن إدراك واقع ما يحيط بها من بيئة دولية والاقتصادية معقدة.. بكل الجديدة إلى تحقيق أقصى استفادة جماعية لكل ما تمتلكه



## المصدر : الأهرام

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٢/٤

ج الدول في شتى المجالات بل وفي أبرزها وأكثرها احتجاجا للعدل والمساواة. وهو مجال تطبيق مبادئ وأحكام القانون

وهي تتضمن أوروبا الموحدة واليابان والصين إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

#### الوضع العربي والمآزق التاريخي

الإقليمية - القيام بمهام هذه الحماية، وبالتالي إزدياد النفوذ السياسي والدبلوماسي، فضلا عن العسكري والاقتصادي

للقوى التي يمثلها هذا الوجود. والأمير الكبير للتسلسل والحيرة، هو كيفية خروج العرب من هذا المآزق التاريخي حتى يمكنهم التعامل بكفاءة مع النظام العالمي الجديد، ومع ما ينضمونه من نظم القيمية وما يواجهونه من تحديات على المستويين المحلي والإقليمي، ودعم قدرات النظام على مواجهة المرحلة التاريخية التي يواجهها العالم كله.

ولذلك في آن حالة الاستسلام والجسود التي يعاني منها الوطن العربي في المرحلة الراهنة كنظام إقليمي. تعود إلى افتقاره للرؤية المستقبلية الواضحة، ونجابت أي مبادرات جماعية لوضع استراتيجية مستحددة المعالم والأهداف. للتصالح مع النظام العالمي الجديد بتطوارة المحتملة وبطريقة تتسق مع المعطيات الجديدة للموقف العالمي والإقليمي. وتتلخص من الأساليب التي كانت سائدة خلال فترة الاستقطاب، وتناقضات الحرب الباردة بين القوتين العظميين في ذلك الوقت. وتتناول كل المعطيات والظروف القومية والإقليمية والدولية، وتحدد الأساليب المناسبة للتعامل مع هذه المعطيات والظروف.

#### النظام العربي

#### وعناصر القوة الشاملة

ليس هناك شك في أن الوطن العربي بموقعه الجيو استراتيجي ووضعه الاقتصادي والأمني، لابد أن يكون لدوره المستقبلي أهمية شائعة في النظام العالمي الجديد أيا كان

إذا كان هدفنا هو البحث عن معالم جديدة لاستراتيجية عربية موحدة. وإيجاد الآليات المناسبة لتحقيق التعاون القوي والإقليمي والدولي. هذا التعاون الذي أصبح بكل مستوياته يمثل أزمة حقيقية للعرب لابد من التصدي لها. هنا لابد من وثيقة موضوعية يتم خلالها تشخيص الوضع العربي الراهن وتحديد سماته. كأساس ضروري للبحث عن الوسائل والآليات المناسبة. ويمكن لتخصيص هذا الوضع بجوانبه المختلفة، بأنه يعاني من ترجمة في التوجه القومي، وانتماء في التوجه القطري، رغم أن كليهما لا غنى له عن الآخر. وانفصالهما يجنب لهما ضروبا بالغا. لقد أدى هذا الانفراج إلى تفاقم حالة التفتت والتشرذم بين الدول العربية، ووصول النزاعات العربية ضد القطيعة. وبالتالي تصاعد التضامن العربي. ورغم ذلك لم تنجح لدولة القطرية في تحقيق أهدافها الذاتية وبرامجها المستقلة. وكانت النتيجة الوحيدة هي إجهاد محاولات الانتماء الاقتصادي العربي. وحصول انكسار خطير لأمن الوطن العربي، وتعرية مقوماته واستباحة أرضه وقيمه ومقدراته، وتناول دول الجوار غير العربية عليه. وهي إسرائيل وتركيا وإيران. فضلا عن تعرض النظام العربي الإقليمي إلى اضطرابات دولية أظهرته بمظهر العاجز عن حماية نفسه ومصالحه والسماح للوجود العسكري الأجنبي. في بعض الدول العربية، وفي مياهاها

الدولي والشرعية الدولية.. وأصبح الكل بمكيالين سمة أساسية من سمات التعاملات الدولية المعاصرة مع دول الجنوب وفي مقدمتها الدول العربية. التي يتعرض العديد منها لسياسات الخصصا والمقاطعة الاقتصادية بل لسياسات الجوع واستخدام القوة العسكرية، وانتهاك السيادة. بينما تحظى دول أخرى، تشرب بالقانون والشرعية عرض الضالعة. بالدعم المحلي وبلا حدود في تحد سائر غير ميسوق. فرغم البراهم التي ترتكبها هذه الدول ضد الشعوب، فلا توقع عليها أي عقوبات أو تطبيق عليها أحكام القانون الدولي. وإسرائيل على رأس هذه الدول والتي تحظى بسياساتها بالدعم في القطب الأقطم.

لأبد للعرب أن يسوا هذه الأبعاد ويركوا قبل أن يرسموا خطواتهم للتصالح مع النظام العالمي الجديد. إنه نظام انكفائي لم يتخذ بعد شكله النهائي. وتبعنا ذلك فليس صحيحا أنه سيمتد نظاما إهادي القطرية. وإن زعامة الولايات المتحدة سوف تبقى هي الزعامة الأبدية. وبالتالي فليس هناك أي مبرر للاستسلام لمثل هذا الاحتسبال أو بناء السياسات المستقبلية على أساسه.

لقد أكتت الدراسات والبحوث العديدة المتعلقة باستشراف مستقبل العلاقات الدولية. أن التحولات والتغيرات السياسية والاقتصادية الملاحقة.. السريعة الأيقاع في سبيلها لإبراز عدة أطراف عالمية سوف تشارك مستقبلا في التربع على عرش النظام العالمي القادم..



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شكّله وتلبيحته، وذلك بفعل التوايت الفاسدة على تكريس هذا الدور لعدة عقود قادمة ليس فقط بحكم المواقع المتميز فحسب، ولكن كذلك بسبب ثرواته المادية والطبيعية الهائلة، وفي مقدمتها البترول الذي يمثل عصب الاقتصاد العالمي.. يضاف لذلك كله العراقة التاريخية والتراث الحضارى الكبير.

ان كل مقومات القوة الشاملة الفاعلة متوافرة لدى العرب، وكل ما ينقصهم هو تطوير

بعض المنظومات الداخلية الخاصة بالحياة السياسية العربية، ومؤسسات المجتمعات المدنية وكذا السياسات الخارجية.. حتى تكفي مع التطورات العالمية.. وتمكنهم من الانتقال السلس في علاقاتهم الدولية من الجمود الصلبي إلى قدرة عالية على التكيف مع الاقتصاد والتكنولوجي، من خلال علاقات دولية متوازنة مع القوى الخارجية الصاعدة خاصة الاقتصاد الأوربي والصين واليابان والشرق الاسيوي.

إن التعامل العربي الناجح مع النظام العالمي الجديد لن يتحقق تلقائيا، بل يتطلب جهدا عربيا متكاملا وعملا قوميا جادا، يتم بالسرعة الواجبة والكفاءة العالية، يضم مسجل القدرات العربية الجماعية.. بذلك يمكن للعرب أن يمارسوا دورهم بحضور وفاعلية.. بعد أن تخلصوا من حالة الضعف الحالية ويقضوا على مسببات التشرذم، وكل ما يفرق كلمتهم ويشتت قدراتهم.

يبدو الحديث عن القدرات العربية الجماعية، وإمكان تجميعها وحقيقتها وتنظيمها، توجيهها نحو هدف قومي واحد حديثا قديما ومكررا.. أو أنه ضرب من الأمنيات الطيبة التي لا يمكن أن تتحقق. ولكن الظروف والتطورات الجارية والمقومات المتوافرة والدلائل المتصاعدة لتفتح الابواب

العربية والوحي بطبيعة الظروف والتحديات التي نواجهها.. جعلت لهذا الحدث أهمية تكبرى، حيث مثل هذا الفكر لم يعد ثغرا أو خروجا عن الواقع، لأنه أصبح أمرا ضروريا وحتميا للضوء من المآزق التاريخية العربية الراهنة.. اليوم أصبح الوضع يتطلب العمل الفوري على وقف حالة التفتت والتشرذم العربية.. والرجوع إلى التضامن العربي كسبيل وحيد لمعونة القوة والاحترام والفاعلية السياسية والاقتصادية إلى كيان الأمة حتى يمكنها الإسهام المباشر والقوي في تطوير الحضارة العالمية، وفي رسم الخريطة السياسية الدولية الجديدة.



المصدر : الخرطوم

التاريخ : ٢٠٠٧/٧/١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الأهلي

**المراكز والمنظمات غير الحكومية هي التي تترقى  
بالمجتمع السوداني لمواكبة المدنية والتحضّر!**

**من التنظيمات الأهلية تبدأ صناعة السياسة الرسمية للدولة!**

**مشكلات التنمية والبيئة تنتظر الجهد السوداني الشعبي العاجل  
المنظمات السودانية غير الحكومية يجب ألا تظل بعيدة عن مسرح الأحداث**

لفت انتباهي لقاء في الاذاعة  
البريطانية مع احدي السيدات  
الموريتانيات وتدعى خديجة بنت  
صمر حول تجربتها الرائدة حول  
استفادة الشعب الموريتاني من ثروته  
السمكية بعد ان كان محروما منها فمن  
خلال انشائها لمنظمة غير حكومية  
كان الهدف منها في البداية ارشاد  
الصيادين على كيفية حفظ الاسماك  
وتجفيفها بغرض توصيلها لبقية





المصدر : الخرطوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٠

اجزاء البلاد فتبوسعت الفكرة وقبل  
الصيادون عليها ومن خلال الدعم  
الخارجي من قبل المنظمات الدولية  
تم انشاء العديد من المصانع لحفظ  
الاسماك وتحضيرها وتمكنت هذه  
السيدة بمكرتها التي بدأت بسيطة ان  
تستوعب عددا كبيرا من العمالة .

هذه التجربة اريد ذكرها في البداية لانها تؤكد اطروحتي  
التي سوف اذكرها لاحقا . عند اعدائي لمشروع رسالة الماجستير  
كانت هناك عني فكرتان جديدتان بالبحث والدراسة الا وهما  
المنظمات غير الحكومية وثقاني دورها في النظام العالمي  
الجديد والعنف السياسي في السودان في الفترة ما بين ١٩٨٩ -  
١٩٩٧م لكنني وجدت ان موضوع المنظمات غير الحكومية هو  
الاجدر بالدراسة لان به الحل الامثل لخارج السودان من الكارثة  
التي المت به فالقضية ليست قضية ابراز ثمت وتسلط قهر  
حكومة البشير / الترابي للطعب السوداني فهذا الموضوع طرح  
في كل المحافل الدولية كما ان القضية لاتمنى كيفية اسقاط  
حكومة البشير فهذه الحكومة عاجلا ام اجلا سوف تسقط لكن  
القضية هي كيفية تاهيل المجتمع السوداني والذخول به في  
المجتمع المدني بكل ابعاده لكي يستمر الديمقراطية الفعلية  
بوعي وإدراك تام ولكي نجنيبها السلسلة المتواليات من  
ديموقراطية تعاقبها ديكتاتورية الخ..

كثيرا ما يتحدث المحللون السياسيون وحتى الدارسون من  
النظام العالمي الجديد والتغير العالمي الذي حدث وقد اختلفت  
تسميات المرحلة الجديدة فهناك من يسميها بمرحلة الاحادية  
القطبية واخرون يقولون انها مرحلة تعدد القوى واخرون  
يعتونها بمرحلة الثورة الصناعية الثالثة او عالم المعلومات  
والكمبيوتر ولكنني اضيف بانها مرحلة ثنائي قوة للتنظيمات  
غير الحكومية لارتباطها بالتنمية والوعي الاجتماعي والسياسي  
والاقتصادي والبيئي والذريوي.

لكن هناك من يختلفني الرأي بقوله بان هذه التنظيمات وان  
وجدت في العالم الثالث سوف تكون أداة تحكم استعمارية  
جديدة من قبل الغرب والولايات المتحدة الأمريكية على  
الخصوص لكنني ارى خلاف ذلك فمن حق الانسان العربي  
والافريقي ان يغير نظراته الى نفسه ومجتمعه ويكانه الخاص  
لكن عليه الا يهين نفسه في الرمل ويتناسى وجود التنظيم  
العالمي الجديد علينا الا نكون مسرحا لاحداث هذا النظام بل  
مشاركين فيه بصورة فعالة من خلال تسخيرنا لقدرات هذا النظام  
لمصلحتنا ومواجهة شعوبنا وعلى الخصوص لية المنظمات  
غير الحكومية. وانما كنت قد تطرقت للنظام العالمي الجديد لاني  
ذلك من قبيل الإعجاب او الدهشة والترويج له لكن لكي اضع يدي



المصدر :- الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :- ١٩٩٧/٧/٣

## بقلم: ذريا محمد عبد اللطيف

على حقيقة الأمر ومحاولة إيجاد حل للتعامل مع النظام بنفس ألياته وأهمها على الإطلاق التنظيمات غير الحكومية فهذه المبادرات الشعبية تتخذ اشكالا عديدة حرة ومتنوعة ولا بد من السماح المجال لهذه للدخول بالشعوب الى المجتمع المدني فهذا التعبير يتكرر كثيراً في هذا الأيام حتى بدأ وكأنه موضة من الموضات وهو يعكس الإحساس بأن الاقتصاد على السلطة والتنظيمات الإرهابية الرسمية وحدها قاصرون عن تلبية مصالح واحتياجات الناس فالمجتمع المدني يمثل ملايين الرجال والنساء الذين لا ينتمون الى أي تنظيم حكومي سياسي ولكنهم يشكلون قطاعاً واسعاً من المواطنين القادرين على المساهمة والمطاء.

### دور التنظيمات غير

### الحكومية في الاطار

#### الاقليمي:-

١- دورها في تغيير نظرة الغرب للشعوب الإسلامية-

إن معظم اهتمام الغرب مركز في الانسحاب على أن العرب والمسلمين عموماً هم مصدر الفتن والتوتر ومصدر للتعصب العنصري والخطب القوي والارهاب المصلح ضد كل ما هو غربي متقدم مصدر الحرب والدمار ضد إسرائيل مصدر للخلاف والفكر. إننا كشعوب إسلامية مطالبين بتغيير صورتنا المشوهة المرسومة في أذهان الغربيين ونحن هنا مطالبون بإنشاء مراكز دراسات تهتم بأبرز جانب السعادة في الإسلام وترجمة بحوثها ونشرها لكل اللغات العالمية كما أننا مطالبون بالانتقال بالمعظمات من مجرد العمل على حفظ السلام الى واجب بناء للسلام نفسه بمعالجة المشاكل التي تهدد استقراره.

٢- دورها في تحقيق الوحدة بين الشعوب-

نحن كعرب أو افارقة حينما نمر بنا أزمة ما تهدد مصالحنا غالباً ما تلجأ الى محاولات الوحدة وضم الصفوف لمواجهة العدو وكثيراً ما تفشل هذه المحاولات لأنها تأتي من فوق أمن قبل الحكومات لكن اذا تنبهنا لدور التنظيمات غير الحكومية في التقارب بين الشعوب ثقافياً وفكرياً واقتصادياً سوف نحقق الوحدة المنشودة في احسن صورها. كيف نطالب بوحدة عربية ووحدة مدلات التجارة بين الدول العربية ٧٠٪ لقط بينما تجارتها مع الغرب وأمريكا ٩٢٪ فنحن مطالبون بخلق مؤسسات وبنى اقتصادية غير حكومية لتحقيق الوحدة فالحكام في دول العالم لادخلت لم يظفروا الى أن التواؤمة للاقتصاد على السياسة ولقد فإن الزوان على الشعوب أن تنظر للصداقة على أنها مشاركة



المصدر : الخرطوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧

وسياسة للمجتمع وليست سلطة فوقية فحزبية للتنظيمات الحكومية لا بدت فقلتها في تحقيق الوحدة. وإذا أردنا دعمهم نتطلع للخطوات الواجوبة ونسعى للرأي العام لتأييدها ودعمها فالمؤسسات غير الحكومية يمكنها أن تقوم بذلك عن طريق المنظمات الجماهيرية واللجان بين الشعوب.

### دور التنظيمات غير الحكومية في الاطوار الوطنية:-

١- دورها في مراقبة وتحقيق حقوق الإنسان :-  
أن دور هذه المنظمات بدأ يتزايد وصارت الدولة القومية حتى في دول الجنوب تخشى تقاريرها الدورية عن حالة مواطنيها وطرق تعاملها ولكنى لطلاب القائلين عليها بضرورة توزيعهم للثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات وتوسيع دائرة نشاطها الى هياكل التشريعية والقوى الضاغطة في النظام السياسية كما يطالبهم بالقوى الحلقية وثقة المعلومات وعدم الاعتماد على المراسلين الأجانب وضرورة إقامة منظمات في مواقع الأحداث، فحسب علمي أن كل المنظمات المعنية بحقوق الإنسان في الجنوب لجنسية بينما المنظمات السودانية بعيدة كل البعد عن مسرح الأحداث.

٢- دور المنظمات غير الحكومية في صنع السياسة الرسمية للدولة:-

لقد أصبح لمراكز الدراسات والمؤسسات الفكرية دور هام في المجتمعات المدنية وارى أن في المستقبل سيكون لها دور حتى في صنع السياسة الرسمية لمراكز واشنطن مثلاً تقع بين

الدائرتين الدائرة الأكاديمية ويمثل في دورها كجامعة والدائرة التنفيذية كالمكتب السياسي فاعتمدتها إما رسميون سابقون أو في طريقهم الى المناصب السياسية القبلانية وهذه المراكز تقاريرها غير ملزمة للحكومة بصفة رسمية لكن لا يمكن تجاهلها من قبل الحكومة الأمريكية. اننى انشد الأكاديميين السودانيين للموجودين في كل أنحاء العالم بالإسراع في إنشاء مثل هذه المراكز لأن الناس وليس الحكومات هم المحرك الرئيس لأحداث العالم فمن باب أولى أن يكونوا هم صانعي القرارات السياسية وليست الحكومات.

٣- دور المنظمات غير الحكومية في حل مشكلة المذهب للعرقية والأقليات:-

دالماً ما تعمل الدول العظمى على استغلال الفئات المختلفة لئلا يحد منها وتفرغ نظمها حيث تتلمس الفجرات للتسلل لنشر تلك المبادئ خاصة وأن مستوى التعليم المنخفض ونقص الوعي للأقليات يجعلها غير قادرة لاختيار الأنسب لها فوجود مثل هذه التنظيمات الشعبية ضرورى لئلا الروح الوطنية وتحسين الانتماء للوطن والشعور بقضية التراب الوطني.

٤- دور التنظيمات غير الحكومية في تطوير التعليم:  
تطوير التعليم بما يتماشى مع خطط التنمية والتقدم التكنولوجي العالمي فنحن الآن نعيش في عصر التكنولوجيا والمعلومات والتي تعتمد على نظم الاتصالات الحديثة غير



## المصدر : الخرطوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٠

الإعلام الصناعية ولكي تحدث تنمية شاملة لابد من بناء قاعدة معلومات وبيانات تقنية تمكننا من الحصول على المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب كذلك توفير الكفاءة المناسبة القادرة على استخدام التكنولوجيا المتطورة كل ذلك سيكون للمنظمات ومراكز الدراسات اليد الكبرى فيه.

٥- دور المنظمات غير الحكومية في التنمية السياسية:  
عن طريق المراكز المتخصصة بتوعية الجماهير بالديموقراطية سواء عن طريق المحاضرات والندوات والأبحاث والدراسات العلمية سوف نخلق جيلاً يمتلك الوعي بالديموقراطية وكيفية المشاركة السياسية لخلق جيل مؤهل سياسياً يدرك معنى الديموقراطية والانتخاب ويدرك مدى علاقته بمرشحه هل هي علاقة حزبية بحتة أم هي علاقة تنافس بمرشحه (اللائق بمركان حالهما وما عليهما تجاه بعضهما البعض وتجاه

مجتمعهما وهذا ما سوف تفرسه المنظمات الشعبية في نفوس الجماهير.

### ٦- المنظمات والبيئة السودانية

٦- دور المنظمات في النفاذ عن البيئة وجماهيرها:-  
هذه النجان والهيئات ولت تطورت ونمت في أوروبا في شكل لاهزاب وأعضاء بالهيئات البرلمانية أو في شكل منظمات تابعة لمنظمات دولية أم ألا أنها امتدت إلى دول الجنوب سواء في الحياة السياسية أو الأكاديمية ولابد من وجود مثل هذه المنظمات في بيئة نفع بالتلوث كالبينة السودانية ولو أن للبيئة أصولاً لسمعتنا صرخات وأنين الغابات التي تلتع وتتحرق وأنين المياه التي تلوث وتهدد لسمعتنا حفرجة الهواء الذي يخلق بالغازات والرمال شكل اشكال تلوث البيئة موجبة في السودان فهناك التلوث الناتج عن الخزاهر الطبيعية مثل الصحراء والجفاف والرمال المتحركة والغبار الطائر والمشكلات البيئية الناتجة عن الزيادة السكانية في مقابل الموارد الطبيعية وتقليص المساحات الخضراء والمشكلات البيئية الناتجة عن التلوث الكيميائي في الزراعة والمواد الغذائية الخ والتوعية والأرشاد ووضع البحوث والدراسات للكشف العلمي عن تدهور البيئة وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات البيئية المختلفة هي مهمة هذه المنظمات لأن خطورة البيئة تكمن في ارتباطها بقضايا التنمية.

٧- دور المنظمات في محاربة العادات السودانية الضارة:-  
كمادة ختان الإناث والمغالات في المهر والإسراف في الزواج يمكن للمنظمات النسوية على الخصوص إبراز خطورة هذه العادات وتوعية الجماهير وأرشادها.  
وهذه دعوة مني كباحثة سياسية لكل سوداني حبيب على مصلحة الوطن أن يكرس كل طاقاته الفكرية والأكاديمية والمادية



المصدر : الخطوط

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٢٠

إنشاء منظمات غير حكومية ترتقي بالمجتمع السوداني لمواكبة ركب التنمية والحضرة وعلى الساسة والإداريين أن يدركوا أهمية ما يحدث للشعب السوداني ويتفاعلوا معه ويحشدوا طاقاتهم قبل أن يجرفنا الطوفان وتصبح أمة تعيش على هامش التاريخ.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ / ٧ / ١٩٩٧

## نفوذ اللوبي الأمريكي.. جماعات الضغط تشكل السياسة الخارجية هل تجاوز المسموح به؟

# الأمريكية.. وجماعات المصالح تصر عن أصداها

هذه الظاهرة لم يمسح أن تلح باب المناقشة لها، على هذا النحو الواسع النطاق في الولايات المتحدة، حتى لاح وكان مجموع كانت تبيت ليبتها خلف الباب المغلق وما كان الباب يورب، حتى تدافع المنتظرون ليقفونه على مصراعيه، مؤتمرات ونوبات، وبحوث، ودراسات، ومجموعات من الكتب، والتك يقول رايه بضع واحدة في ظاهرة جماعات الضغط، أو جماعات الضغط أو ما عرفت باسم دراج هو اللوبي.

الطرف أو يحصل على دعم مالي منه، أو على تعليمات، أو يعمل لمصلحة أي طرف خارج حدود الولايات المتحدة، ملزم بحسب القانون تسجيله، وشرعه لدى وزارة العمل الأمريكية بأنه وكيل لهذا الطرف. الأجنبي Agent Foreign.

وهذا التسجيل يعني أنه يعمل مثلاً لوجبة نظر أجنبية، حتى ولو كان مثلاً القليل نفسه أمريكي. أما بالنسبة للمعامل مع الكونجرس فإنه لا يتطلب التسجيل كوكيل أجنبي لأن هناك قوانين مختلفة تنص على حالات ممارسة الضغط على الكونجرس منها قوانين الكونجرس وتنظيم Lobbying laws، وتنظيم عمل أي شخص يمارس هذه الأنشطة على اسم الكونجرس، بحيث إنه يسجل لدى الكونجرس شخصياً، وهناك مكتب خاص لتسجيل «اللوبي» أو هيئة الضغط، في الكونجرس.

وهذا أيضاً قانوناً خاصية بالانتخابات تنظم التبرعات التي يسمح لأي مبرمج أو شركة أو فرداً بتقديمها للسيناتور، من خلال تلكها لصندوق خاص بها، وهي تبرعات محدودة بحدود قصوى. اللاعن الرئيسون أسماء مجهولة أي أن جماعات الضغط التي تتصل أصداً سياسياً، مسرعة لولا أن تعمل في حدود قوانين تنظم لها عملها. لكن ما الذي جعل هذه السلطة التي يملكها القانون، والتي تعتبر جزءاً من الحركة الطبيعية للسلوك السياسي الأمريكي، توصف بـ «مفسد»؟

لقد دخلت السياسة في القرن الأخير مجموعة من أصحاب الرأي، وقدسوا تقويمهم لهذه العملية، والتكثير منهم طرق جوانب سليمة، أو تكن بطريقة من قبل على سبيل المثال، كان ذلك الكتاب المهم للكاتبة الأمريكية البرازيلية نوي المختصة بالفضائح الدخالية في الولايات المتحدة، والذي صدر أخيراً بعنوان «المسراع الصحفي» من أجل لفة

قوى الضغط الدخالية التي تثير محاباة حكومات أجنبية بمرحبا دون غيرها، وحتى لو توجب في هذا، فما المصالح والنسبة لجماعات الضغط والمصالح الأمريكية التي تملك وسائلها في «اللوبي» في الكونجرس، ليكن التشريع متوافقاً مع مصالحها في أوطان.

هل جماعات الضغط في مصلحة ديمقراطية أمريكية؟ المناشآت ثلاث وتشابكت وتجمعت لتصبح نفسها إجمالاً في سؤال هو: هل الأنشطة السياسية لهذه المصالحات في مصلحة الولايات المتحدة، وفي مصلحة ديمقراطيتها؟

ولمختلف الأراء في الإجابة.. وكان لكل وجهة نظره وأساليبه وبرهانه. فمنهم من دافع عنها بأن وجودها يدرها ويحميها للمعزى الرئيسة للقيادة السياسية، من خلال شبكة مساندة لأعدائه وسياساته، وأن كثيراً من الحكومات الأمريكية استمدت قوتها من جماعات الضغط والمصالح، بينما يرى آخرون أن هذه الجماعات تنفذ إراراتها السياسية بناء على رؤية ضيقة تخص مصالحها الخاصة، وأن المرشحين للتشريع نتيجة لعضوا، قد يتجاهلون مصالح وإستراتيجيات مؤسسات أخرى في الولايات المتحدة. وأن هذه الجماعات أصبحت مشدرة للمناصب السياسية.

وأن قضية لها خصوصية أمريكية، ولأنها ليست ظاهرة عشوائية، بل يتنصها القانون، فإن هذه التامية تحتاج إلى أن تكون تحت الضوء، حتى تظهر جميع أبعاد المناقشة الدائرة الآن.

بدلية، هناك عدد من القوانين يحكم عمل جماعات الضغط، ففي مجال السياسة الخارجية هناك بشكل إجمالي قانون يسمى فارا FARA وهو اختصار لكلمات قانون تسجيل الشؤون الخارجية، وينطبق على كل مؤسسة شاعلة إذا كانت مجموعة عرقية، أو شركة أو كان مكتب محاسبات يمثل أي طرف، خارج حدود الولايات المتحدة، أو يتسرق مع هذا

وأن القضية حساسة، ولا تؤثر فقط على مراكز صنع القرار السياسي، والرأي العام مثلاً، بل تمهول المصالح ونحن منها، وتؤثر علينا وأن يشكل غير مباشر، فقد ولقا مثل

خصوصاً أن الذين نزعوا الفناء من الرجل الذي يبطي، كانوا يتكلمون عن اللوبي الدخالي الذي على قضايا الداخل في الولايات المتحدة، لكنهم أغروا آخرين بأن يتكلموا لعضواهم المتشككة في ذلك الجانب الآخر الظاهر، والذي نسميه نفوذاً أجنبياً يترافق على اتخاذ قرار السياسة الخارجية الأمريكية.

حتى أن البعض راح يتساءل في أن الجماعات العرقية في الداخل تتحول إلى قوة ضغط متزايدة النفوذ على القرار السياسي، وأن هذه الجماعات كانت وتقوم بممارسة الضغط على الحكومة الأمريكية، أصلاً على عديد، ترتبط بها هذه المصالحات، مرفوعة، وعلى سبيل المثال فاجهون الأمريكيون واليونانيون تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كل من الشرق الأوسط وتركيا، طلباً لنجح الإيرلنديون الأمريكيون، أثناء الحرب الأهلية الأولى في منع الولايات المتحدة من مساندة إنجلترا، وأخر طالع هذه الحالة، ما ردت منه بعض الولايات التي شاركت في قمة

خلف الأنطاني الأخيرة في مدريد من أن جهود الرئيس كلينتون لفتح دول البلقان -البوسنة والهرسك- واستونيا -لغالب الأنطاني في عام ١٩٩٩-، لا علاقة لها بالحق في العالم، وإنما لأن يتشاوره دالي اللوبي على أن يصر على كل من عمدة شيكاغو أيد مسرعة على كل من الصناديق السياسية للبرلمان، بأن شيكاغو من أصل من لوبياتها.

الذين تفرقوا بالبحث أمام هذه الظاهرة لاحظوا أنه حتى لو أمكن للكونجرس تأجيل القوانين التي تنص على لفة اللوبي، فإنه لن تستطيع تقليم تأثير



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٧ / ١٩٩٧

هذه بعض الآراء التي اختلفت الساحة  
مشاركة للتقويم والتخطيط. ولم يكن  
شريكاً رأياً آخرى بإلقاء الضوء على  
جماعات ضغط معينة  
جماعات الضغط اليهودية تعبر عنها  
أساساً الإيهك أي لجنة العمل  
الاسرائيلية الأمريكية وهي في الحقيقة  
غير منظمة كعبدل أجنبي، لكنها تعمل  
في الكونجرس كخانة أمريكية، وبذلك  
أنها لا تقدم تبرعات للسياسيين، ولكنها  
تطلب هذا اللون من الباب الخلفي  
في الحياة اليهودية من بين ٩٠ إلى  
١٢٠ صندوقاً للتبرعات تحت اسم جماعته  
أي لجنة عمل سياسيين، المصغر بها  
بحكم القانون إلى أن يكون لكل مجموعة  
من شركة صندوقها الخاص للتبرع  
السياسيين، وعن طريق هذا الصندوق  
يمكن أي مواطن أمريكي فرد، أن يقدم  
تبرعا بحد أقصى ١٠٠ دولار للرشح في  
الانتخابات الأولية، وأحد دولار آخر في  
الانتخابات العامة، لكن لو اجتمع أكثر  
من شخص لعمل صندوق بله صماء،  
يصبح لهم الحق في تقديم حصة ١٠٠  
دولار في المرحلة الانتخابية الأولية،  
وبخمسئة ألف أخرى في الانتخابات  
العامة، وبالتالي فإنه يربح شخص  
نفسه للكونجرس ويشرف على سيد  
موقفا مؤيدا لإسرائيل فلأنه يجد أنه لو  
أعطاه ٢٠٠ صندوقاً (بالد) تبرعا، أصبح  
أحد من اليهود وهدم ٢٠٠ ألف دولار  
وهو ولم يسمح بأن يكسب أو يفقد  
الوضع عمله الانتخابية.

والذي يعطل الجاليات اليهودية من  
أهم مصادر التبرع، وجماعات الضغط  
أما الجماعات اليهودية فتضم من  
مصرفها مليوني شخص نشيط من بين  
ثلاثة ملايين فرد مع عدد كبير اليهود  
الاسريين، وفي هذا الإطار يتم تسويق  
عملية تشجيع هذه المصالح للتبرع  
لرئيس معين، أو منع التبرع عن مرشح  
آخر.

**حملة السلاح الغاري**  
**والصناعات العسكرية**  
هذا بالنسبة لا يتطرق بالسياسة  
الخارجية، أما في الداخل فلا تفتقر كثرة  
وتتعدد، يتوسط قنصلتها المنظمة الدولية  
حملة الأسلحة الغارية، التي توفد  
بها من اتين جماعات الضغط الغربيين  
في واشنطن والتي انضمت رئيسا لها  
منذ شهرين نجم مورايد الشهير  
مؤيدانزير مينون، واتهم في صفوفها  
ثلاثة ملايين عضو عامل، وكانت  
عضويتها قد انضمت بنسبة ٧٢٪ عندما  
اعتقد الإذاعي مكاره الذي حكم عليه  
بالإعدام في الشهر الماضي بشبهة  
التمسح بالأسلحة في أفغانستان، بأنه  
ضفي في هذه المنظمة.

لكنها مازالت تتمتع بقوة ضغط عاتية

لصحة حملات معينة سواء أقبليات  
عربية، أو حتى جماعات تتلقى معا حول  
مصلحة أو سبب مشترك تحت قراراتها  
السياسية بناء على اعتبارات العرق، أو  
الدين، أو الانتماءات السياسية، كما أن  
السياسيين الذين ينتخبون وبسوات ما  
يسمى جماعات المصالح الخاصة، قد  
يتجاهلون إمانتي ومطالب للزيستات في  
الاجتماع الذي ينتهون إليه.

وهم بذلك يهفرون مجرى من صنتهم  
تجرب في التوجهات العامة للصحف  
ويحصلون على إعطاء إيجابي، أقوى بل  
السياسات التي تخصصهم في قضايا  
تستحق أن تكون لها أولوية سياسية  
هذه الجماعات مصدر مقاييس  
للعلمية السياسية

وفي نفس الإطار كان هناك رأى لوارد  
كروكي مؤسس ورئيس معهد الحقوق  
العربية الأمريكية، وكانت له دراسة  
تتضمن هذه الجوانب المحددة  
أن بعض جماعات الضغط أو المصالح  
الخاصة، مثل لجانته المرفوعة  
العربية، والزراعية، وعمل البناء  
وهي نوع من جماعات اليهود السياسية  
تتشكل على أساس مهني لكنها صارت  
مصدر متابع لمعطيات السياسة  
ويمكن القول أن هذه الجماعات نشأت  
منذ قيام الجمهورية في الولايات المتحدة،  
وهي جزء من العملية الديمقراطية، ولكن  
عندما يقسم الناحية إلى قوى ضغط  
تتلق فيها هذه الجماعات فإن النتائج  
تأتي على عكس ما تصوره المؤيدون  
الأول للدولة الأمريكية لأنها تمارس  
قوةها للسياسيين بشكل الخاضع أن  
الجميع في إطار دولة غير مضمومة، وهذا  
يلحق أشد الضرر بنظام الديمقراطية  
للحكومة

بمكر ملاحظه أن بعض هذه الجماعات  
يفرض مطالبه على مصالح القرار  
السياسي، مثل مطالبة معلمي إحدى  
تنظيمات المرأة بعد أيام من إعادة  
الانتخاب كالتنظيمات عتد من النساء  
في حكومتها تتناسب مع عدد الأصوات  
للصالحات التي حصل عليها، وإلا مثل  
مطالب من النسوة، ومن اللائي يتبعن هذا  
يعدن إلى تأسيس الحملات الانتخابية  
ليس على قضايا، ولكن على مويات، أو  
لتنهاج سياسات لا تراعي مصالح  
الشعب، بشكل عام، ولكنها تراعي مطالب  
جماعات معينة.

إن تنظيم الديمقراطية لا يمكن أن  
يحققا بقواتها العلمية على أساس من  
الهيئات السياسية، رابط الرئيس ثيويدور  
روثفلد كان واعيا لهذا حين قال إن  
الطريق الوحيد للأخذ الذي يمكن أن  
يؤدى إلى المستحاصل، بلأننا، هو أن  
تتحول إلى مويات من خلال التجمعات  
الإنجليزية الأمريكية، واستندت في  
أمريكية، أو ليكاليين أمريكية، وكل  
منهم يحافظ على بناء قوته المستقلة  
وإنه نحن سمعنا للهيوة السياسية  
بأن تحكم أمريكا، فإن الديمقراطية تكون  
معرضة للخطر.

السياسية في أمريكا، قالت فيه إن  
اللاجئين الرئيسيين، في هذا الصراع قد  
يكونون الشخصا مجهولين الأسماء  
سواء بين اليمين أو اليسار، وهم الذين  
يقودون جماعات الضغط السياسي وأقد  
كان نفوذهم هائلا، في نتائج انتخابات  
الكونجرس عام ١٩٩٦م  
وتحدثت عن نماذج من جماعات  
الضغط مثل المنظمة القومية لعمل  
السلحة الغارية، والمنظمة القومية  
لجماعات الأعمال، والمنظمة  
القومية لتجار البيرة، ومؤسسة الحريات  
الأمريكية، وأشارت في هذا الصدد إلى  
التبرعات التي تقدمها جماعات المصالح  
للمرشحين، وصفتها بأنها تجاوزت

الحدود التي يسمح بها القانون، بحيث  
أنها تحولت إلى وحي.  
وقالت إن السماعات غير الموضوعة من  
مصادر أجنبية قد تسبب في إبطاء إيقاع  
حركة الحملة الانتخابية الأخيرة للرئيس  
كلينتون، وحسرت الديمقراطيين من  
استخدامه السيطرة على الانتخابية في  
محاسن الثواب

وفي سياق كتابها قالت البرلانت دور.  
إن اللائحة الأمريكية من هذه  
الانتخابات كانتا مجموعة صغيرة من  
الرجال مارسوا دورهم من مكائهم بعيدا  
عن أنظار الإعلام العام لعملية السياسية  
التي تقع ظاهرة أمريكية  
لكن كلهم ليسوا متساويين  
ويلاحظ حالة الانقسام وجهية نظر  
تصاميم، في صورة ترسمة، عرضتها  
أنتا فيرجسون من أكثر من دولة ومؤيد  
في مشربها بعد ذلك راتينا فيرجسون هي  
رئيسة المنتدى القومي لسياسي للمرأة  
الأمريكية، وهي أيضا كاتبة سياسية  
وقد طرح فيرجسون هذه النقاط

١. من المهم أن يعرف أن الولايات  
المتحدة بلاد تعرف التعددية، التي تتكون  
من جزئين رئيسيين، الأول إلى هناك  
لخلافات بين الأمريكيين، ولأن هذه  
الاختلافات ظاهرة طبيعية، لأن هذه  
الاختلافات هي مصدر إلهام للأعمال  
الإبداعية الشائعة التي نود بها على  
التحديت القومية، وتضمن بأن تنوعا في  
الرؤى السياسية لثافتنا وسياسيتنا.

٢. أن يوجد دليل على أن الأمريكيين  
مشاركون نشطينا في العملية السياسية.  
بل العكس صحيح فإن قليلا من  
الأمريكيين هم الذين ينجحون بأنفسهم في  
العملية الديمقراطية من خلال الحرب  
من خلال حركات اجتماعية، أما الأفراد  
فإنهم من يشاركون فهم يفعلون ذلك  
من خلال جماعة تمثل موياتهم ويشعرون  
بإرتباط أو انتماء إليها

وإذا كان ينبغي علينا تشجيع دخول  
العملية الديمقراطية من خلال الحرب  
والإرهاب، واسلحتها، فإن هذا الجباب في  
كثير من الحالات هو السياسات المعركة  
من هوية الجماعة

٣. إن البعض يرى أن ما يسمى  
جماعات الهيوة السياسية، أو منظمات  
الضغط المعبرة عن تيار واحد التي تعمل



المصدر : الأفسس ١٠ : ١٠

التاريخ: ١٩٩٧/٦/٢٥

### تحقیق من و اشنه‌ن:

## عاطف الغمری

الأمريكي، ويحكمها القانون، لكن ما  
الذي لها شأن تتخلل من الحدود  
القانون، لأنهم في هذه الحالة  
لا يمكن التمييز أمام من جتمع، مع  
إلى إلى جاسرنا أمام، وفي دفع  
القضية إلى شرف الأسوان: تحت  
المرحلة، واضحة كشوة  
والطال، على  
استاد القانون، في  
وتحتن، وملاك، شرف السيادة  
العربية إلى، على  
قياصة الأمريكية، على ذلك تحت  
روايات، كتحديد إلى كشوة  
الحق، على  
أسوة، ما، في ذلك إلى عرض على  
في سنكون، إلى هزيمة إلى سيستند،  
في الحدود إلى، كحضور  
القائمة إلى، إلى مجموعة على زينة  
والسياسة إلى، لكن على السياسة  
القارية الأمريكية إلى، إلى مجموعة  
تسند، ومنزور وشمال إلى، على  
تسند، إلى زينة إلى، إلى  
التي، على إلى، على زينة  
والتي، على، على

في الكونجرس، خلاصة علما يعرض  
تدبير لقانون جديد حول حمل الأسلحة  
التأريخية، حتى لو كان الهدف من التدبير  
مكافحة الإرهاب والإرهابيين  
لكي الأسرى والأمن منها أصحاب  
الصناعات العسكرية الذين يقولون قوة  
خسفت طويرها قاتل قتلهم  
الكونجرس، بل أيضا في التفاوض  
لأنهم يملكون أصحاب مصالح في  
مواجهة أي اتجاه لفتنهم عقود الإنتاج  
المعسكر في شركات الإنتاج التي تشكل  
فيما فيها تكتلات خلاصة إن العقد  
يكون بين القوات

وولد هذا القائد بالقرية  
 ماريا في بلدة  
 مارياوسكي، ويؤمن تراثه في كتابها  
 الترسنة الخاصة له على الأميري في  
 عهد الحرب البارزة أن أصحاب الطغور  
 الخاصة يستطيعون الإنجاز على  
 حملات الماسيين، وتنظيم تحركات  
 وفريقيهم، والقرارات في الجماعات التي  
 تنتشر بنشاط أثناء إنقاذ السلاح،  
 في حملات من أجل ضمان استمرار  
 وجود الإنجاز العسكري وعدم تقويضها  
 من قبل الهمنة على القوة في أفريقيا  
 ولاطارة من تكن مسمومة مناشدة.  
 هو أسد سلم به من طبعه التظام





المصدر : الكفاح العربي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/٢٠

## هل تحكم الشركات المتعددة الجنسيات العالم (١)

# الأمم المتحدة ومنظماتها فشلت وأصبحت أداة بيد الدولة العظمى

الثالث، ويهدد استقرار أنظمة حكمهم وبالتالي الدعوة لمزيد من الديموقراطية التوافقية لدى الدول المتقدمة ضعيفا. ولكن السياسيين قد لا يدركون أو يقرّون أهمية عصر المعلوماتية، وما توفّره للأفراد شعبيهم من معلومات لقوة حاسمة في استمرار أية حكمهم بل تتكبرها في سقوط الدول القومية والأنظمة وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي المنهار، في بطلون تفسير مسار التاريخ على أنه نتيجة جهود رجال من أمثالهم، وما ان السياسيين بصورة عامة يتفكرون بأقوالهم ومعجبون

بأفكارهم ويخططهم التي وسومها من خلال استراتيجيات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، وبالتالي فسوف لا تنطبق خطط السياسيين على ما يحدث على الساحة الاقتصادية أو يوافق رغباتهم، لأن قواعد النظام الاقتصادي الجديد قد تغيرت إلى الأبد وأن الحكومات التي تقف حائلا أمام الاقتصاد العالمي تخاطر بمواجهة اقتصادية عظيمة، فالعالم يتحرك ببطء نحو ذلك الاقتصاد. ولكن بدأ بالتسارع على وجه الخصوص في العقد الماضي بسبب تنامي شبكة حصر المعلومات وإستاد الأسواق المالية العالمية، بل أصبح في متناول الجميع معلومات عن مواصفات المتوصلات وأسعارها الدولية.

إن القوى السياسية والدولية التي تقوم على لسان ثورة المعلومات نتج عنها تحول في موازين القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

فمن الناحية الاقتصادية كانت الدولة تمارس سلطاتها الاقتصادية ليس بإصدار مصادرها الخاصة، بل كان تحديد قيمتها أحد أوجه السيادة، ولكن كثيرا من الدول، بل من معظمها فقدت قدرتها على السيطرة في تحديد قيم ممتلكاتها، فالمعلومات تتحرك بالحدود والنظام المالي الدولي، أعقد تلك الدول سلطاتها، بل أجبرها على الانحياز به، فالنظام المالي الجديد لا يسيطر عليه الاقتصاديون أو السياسيون أو البنوك، بل هو نتاج التقنية الحديثة. فالنظام المملوكة تفقد سيادتها وسلطاتها بصورة تدريجية من خلال فقدان السيطرة على ما يسمعه المواصلون أو يشاهدونه عبر شبكة الاتصالات الدولية الحديثة (Satellite)، بل إن معظم الحاجات الاقتصادية لكثير من دول العالم وعلى الأخص دول العالم الثالث التي ترتبط بالاقتصاد العالمي تتطلب تخفيف القيود التي يمتد اقتصاد دولة لا بد له من استعمال تقنيات عصر

الإن عصر المعلومات في التسميات بدأ يظهر، وكثافته بشكل تهدد حاسما لبني القوى التقليدية في العالم، فطبيعة الدولة وسلطانها وسيادتها، يتغير مفهومها، بل تتمرض للخطر بوسائل حديثة، يعاد رسمها، وعناصر توازن القوى التي سيطرت على العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الحرب الباردة في بداية التسعينات، قد أعترها التخل بصورة واضحة لن تعود إلى سابق عهدها، وتأخذ أبعادا جديدة. فالبنى السياسية تضع بصورة لا يمكن تمييز معالمها السياسية. والخريطة السياسية لأوروبا التي رسمها المتحورون عقب الحرب العالمية الثانية تتغير بوضوح، وما يحدث في البوسنة والهرسك يشير قلق السياسة الأوروبية وبين وأنه في نهاية القرن الحالي ستظهر أوروبا الجديدة.

لقد كان من المتأخرات السيادة للحكومات إعلان الحرب لصالح الدولة. أما اليوم فإن الحكومات لا تستطيع إعلان الحروب بدون قيود كثيرة نتيجة دخولها عصر المعلومات. فلقد شاهد الناس على شاشات التلفاز تقيلا أو قاتع معارك حرب الخليج، ولا يخطى على الجميع تأثير مشاهد التفجيرات على المشاهد العالمي، وعلى أطراف التحاربة، فمعرفة أن الحرب تجري في مكان ما لا يعادل مشاهدة الجازز وحدث الموتى على شاشات التلفاز.

إن عصر المعلومات يغير مفهوم سيادة الدولة، فالسيطرة على الأرض هي من أهم عناصرها، ولكن طبيعة سيادة الدولة تتغير نتيجة حصر المعلومات التي تجعل سيطرة الدولة على مقوماتها غير كاملة، فالحركات العسكرية تدعمها الأقمار الصناعية، والأوضاع العسكرية عرضة لإصابات بحكمة من الصواريخ العابرة للقارات، ومعلومات الدولة السرية تشرتها تصاريح العابرة للقارات، وبالتالي فتميش فعالية سيادة الدولة وشبكات الاتصالات الدولية، وبالتالي فتميش فعالية سيادة الدولة وسلطانها. لقد قوض عصر المعلومات النظام الدولي القديم منذ بداية التاريخ الحديث، وباتت قوة السلطة باحتكار للمعلومات التي بحوزتها مهددة... فنشر المعلومات على أفراد المجتمع والتي كانت تخفي عنهم في السابق ستؤدي أن عاجلا أم آجلا إلى خلعها بنى السلطات القائمة... وما من شك أن انتشار المعلومات عن أوضاع مختلفة من الحياة، ومستويات حضارية واقتصادية متقدمة لمجوب أخرى، يدفعها للسلطة بأوضاعها ويهدد الأفكار السياسية الرسمية القائمة ومصداقية كثير من زعماء العالم



## المسرد الكفاح العربي

التاريخ: ٢٦ / ٧ / ١٩٩٧

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قيمة العمل الحليفة لولا ما نتجده من طريق الاستفتاء الدولي الذي أفقد الحكومات كثيراً من سيادتها الاقتصادية وصياغة سياسات اقتصادية وطنية، ما يتغير غضب المسؤولين الاقتصاديين في حكومات العالم الثالث من حرية انتقال المعلومات الاقتصادية... فالسياسيون يدركون أهمية تدفق المعلومات لتسويهم وبالتالي مسؤوليتهم عن نتائج قرارهم، فالهجوم العامل للسوق المعلوماتية الأكثر حرية وسرعتها لسوق المعلومات الأكثر حرية بحري في كثير من الأحيان: البؤس المركزية في صفة التحكم بالمعلومات وإسرها... إن تكامل الاقتصاد العالمي، وقيام ميزات تقنية وفكرية تنتقل عبر حدود العالم لاقتصادنا بفضل الفرص الاقتصادية تحطم مفهوم الميزان التجاري الذي يعقد أهميته التجارية... فكما نحن الكثيرون على أن البحر التجاري الأمريكي حريه يؤدي إلى زعزعة الاقتصاد والتخصص، فإن ذلك لم يحدث نتيجة حرية انتقال البضائع والتخصص، وعلى وجه الخصوص حرية الكفاءات والعلماء.

لقد تغيرت طبيعة الاقتصاد العالمي على مدى العقود فتحول إلى اقتصاد كوكبي، فالتكامل الاقتصادي العالمي يتحكم بالسوق الدولية ويصلب دوراً وأثراً في توجيهها، ونسب التكلفة المصروف في اقتصاد دولة ستعاني ما تلزم بصورة مباشرة على مستويات الاستثمارات في البلاد اقتصادات الأخرى وبالتالي الزخاء والكساد العالمي، وخصوصاً دول العالم الثالث.

إن فقدان حكومات دول العالم القدرة على تحديد قيمة عملاتها المحلية، والموارد المصروفية، وحجم التجارة، والاستثمارات، والانتاج الذي تعرفه قوى السوق الدولية بين عرض وطلب... قد أثر على سياساتها في مجال الصناعات والضرائب ومكثفة البطالة لا بل ظهر واضحا في المرات السياسية التي تعاني منها مؤسسات الدول الصناعية نتيجة التكامل الاقتصادي.

فعلى الصاحة الأوروبية ظهر تصدع في البنية تحديد قيمة عملات السوق الأوروبية المشتركة بل وقعة دولها في السيطرة عليها، وفي الولايات المتحدة لم يستطع الرئيس الأميركي تحقيق برنامجه الانتخابي في مجال الاستثمارات في ميادين الصحة والمعاملة. وها هو النظام الاقتصادي العالمي الذي ظل خلال النصف قرن الماضي يتخاض فكثير من المؤسسات الدولية تفقد مصداقيتها وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظماتها التي فشلت في تحقيق كثير من أهدافها وأصبحت أدلة سياسية في يد الدول العظمى بالإضافة للإتجاهات التي توجه إليها بالقرن الثاني والعشرين والحساد المحموية حيث حصل عدد لا بأس به من كبر مسؤليها على مراتب عالية ذات وازب اعتبار عال بالضغط والإكراه في حكوماتهم أو لمّا أخذت سياسية. فكرة السيطرة المالية الصندوق النقد الدولي ظلت عليها الاستثمارات العالمية الخاصة الدولية، وظهرت بوادر التصدع في النظام النقدي عندما انهارت قيمة النقد المكسيكي عام ١٩٤٤. بل إن منظمة التجارة

بعموميه، والمعلومات والتقنية الحديثة من خلال أجهزة الكمبيوتر في دعامة أساسية للتطوير والتنمية الاقتصادية. فسلطات السيادة التقليدية للدول والتي منحها القدرة على السيطرة على التجارة الداخلية بدأت تتلاشى على وتيرة واحدة مع فقدان الدولة سلطاتها التقليدية بالتحكم بقيم عملاتها الخاصة، وهذا ما يؤدي إلى انحسار المفهوم التقليدي للتجارة الدولية. لقد أصبحت المعلومات المالية في متناول الجميع عبر شبكات أجهزة الاتصالات والتي ثبت للمعلومات عن قرارات دولها أو محلية في الاقتصاد والمال... وتسمح للمواطنين بالاطلاع على قرار حول أثر السياسات الجديدة على قيمة العملة فيدخلون في صفقات تبعاً لذلك، فتدقق المعلومات التجارية هي الأساس لعمليات البيع والشراء، كما الذهب والفضة والاتفاقيات الدولية في النصف الأول من هذا القرن. فكيف يمكن تحديد سوق معلوماتي الكثر وتأتي ولا يمكن محسب، وبالتالي تشكل رأياً دولياً ينعكس على قيم البضائع أو السلع التي تحدها أسواق العملات، والبيع العالمية، كالنفط، والعملة والفتح...

المالية التي عقدت عليها كثير من دول العالم الصناعي أمالاً كبيرى لتصبح مؤسسة دولية واجهت صعوبات منذ نشأتها، فاصراع الياباني، الكوري، الأميركي حول التجارة ليس إلا مثلاً بسيطاً. لقد نتج عن انهيار الاتحاد السوفياتي فراغ سياسي في متناول كثير من الدول العاملة الثالث، ومن ناحية أخرى، فإن أخفاق المنظمات الدولية في حل كثير من المشاكل الاقتصادية المالية وعدم قدرة كثير من حكومات تلك الدول على تلبية حاجات شعوبها الاقتصادية وضعا في موقف عاجز.

إن قوى الاقتصادية جيدة تأخذ مكان تلك المنظمات على الساحة الدولية، أو توجهها لتعلا فراغ الاقتصادي السياسي، فلو أن الشركات المتعددة الجنسية ومؤسسات التمويل الدولية الخاصة تلعب دوراً هاماً خلال اجتماعات الدول الصناعية الكبرى، إننا على اعتاب نظام اقتصادي جديد يقوض معالم الاقتصاد العالمي القديم ويأخذ خيره.

إن الاقتصاد الكوكبي الحديث له خصائص متميزة، تعهدن عليه مفاهيم السوق الحرة، تحركه التمويلات الدولية الخاصة، وتسيطر عليه الشركات المتعددة الجنسية وتؤثر في سياسات العالم، تعارض في تدخل الحكومات في الأمور الاقتصادية وتؤمن بحرية انتقال البضائع عبر الحدود وبذون موانع وأصبحت من أهم وأبسط بعد ظهور القومية وانفجار العنصرية، واختفاء الأيديولوجيات يلمدون دوراً أساسياً في اقتصادات العالمي ويفرضون نفوذهم على العالم.

إن اضطراب عصر المعلوماتية الجدد وعلى رأس الشركات المتعددة الجنسية يعملون على تفكيك مركزات الاقتصاد العالمي القديم على مستويين محلي وفولي، فعلى الصعيد المحلي فإن تقليص دور الحكومة وبرامج الرعاية الاجتماعية هي من أولوياتها يدعم فكر مهملة الدولة على الاقتصاد وأن تلك الخدمات تؤدي إلى مزيد من اللصوص.

ومن ناحية أخرى فالقائد العالمي الجديد الذي تسيطر عليه المتوجات التي تتكون من حد يبعد عن المنظمات المتعددة تؤدي إلى تفكيك سلطة الحكومات بسرعة كبيرة، مما أحدث تغييراً أساسياً في البنية الاقتصادية للعالم، فحققت المعلومات يسطر بل وزادت الأهمية النسبية لمفهوم ذات الخلفية المتعددة علمياً على رأس المال اللادى، بل إن زيادة المخزون العلي العالمي الذي يتضاعف حالياً كل خمسة عشر عاماً تعكس قدرات إضافية على قدراتنا بالتحكم

بالماله وزينة قيمتها بقوة العلوم الحديثة، وإنتاج مواد ومصنوعات جديدة لم تكن موجودة، لقد بدأ عصر المعلوماتية يخلف العصر الصناعي، كما حدث تقية العصر الزراعي، فالأهمية القصية للتقنيات الحديثة والعصر الفكري، تطلى بصورة متسارعة على العمل الصناعي والزراعي، وتل حل محل اليدوي.

د. نيهيل السمان (باحث)



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# روسيا (العلاقات) والنزلات (الالتزام) في بحر البلطيق

قمة  
مديرية  
(٢)

في مدريد حيث عقدت قمة الناتو قال سبوتنك نائب رئيس الحكومة الروسية إن روسيا تؤكد على أهمية التغيرات العميقة التي جرت في أوروبا والعالم وأن التغلب على الواجبة أو الجارية قد أوجد إمكانات كبيرة لخلق نظام طويل المدى لاستقرار الدولي والأمن بدون أي خطوط تسهّل للتقسيم. وأوضح مندوب روسيا أن بلاده لا تزال تنظر بمسليحة، إلى توسيع الناتو الذي ضم إليه دول بولندا والمجر والشييكات أعضاء حلف وارسو سابقا وأن المبادرة بهذه العملية ودعوة أعضاء جدد للناتو خطأ كبير سيؤدي إلى إيجاد مشاكل جديدة أكثر من حلها

ويؤكد د. كارلجولف أن مجمل سياسة كوزنوف النيوستاسية كانت سياسة لائقة ومروية للفرد يبروح ويثنى على خلفه بريماكوف وزير الخارجية الحالي لأنه قد سعى للحفاظ على السلم العالمي القومية الروسية.

ويرفض د. كارلجولف التسليم بأن أوروبا جديدة قد بزغ فجرا..

ويصرح لك بأنه لابد من كبح جماح وهو كوزنوف أخيرا أيضا كان كوزنوف يصرح على الدوام بأن الرئيس يلتزم بوضع الخارجية تحت إشرافه وأنه ليس إلا سلة التلميحات وقرارات رئيس يلتزم.

ولاحظ أن بريماكوف لم يجره كلمة أو إشارة إلى سياسة سلفه كوزنوف. وكوزنوف يشغل الآن مقعدها في قيادة العمال الشيوعيين في روسيا ورابطة الدول المستقلة. لقد تجاهل بريماكوف ذكر اسم كوزنوف وأخالف بوصفه مؤسس النيوستاسية الروسية في المرحلة الرابعة إن توسيع الناتو خطأ كبير روسيا كان في تقديره أكبر خطأ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ويضيف بريماكوف أن بلاده لا تزال تمثل في تطبيق وتقليد دولة أوروبية الأساسية التي وعدنا أن روسيا يلتزم في باريس في ٢٧ مايو للنسبة وإذا تم ذلك فإن صلمان من روسيا.. في تقديره سيكون مكافؤا مما يساعد على تغيير طبيعة الناتو.

وفي تل آخر صرحت جروف موسكو تايمز، الناطقة باسم أصحاب المال والأعمال الغربيين في روسيا وتحطيقها الأساسية أنه لا حاجة لتوسيع الناتو. وفي ختام لقاء جاء أن حلف الناتو هو تحالف عسكري يستهدف مقاومة التهديد من القوى المكافحة للاتحاد السوفيتي السابق من أن جريمة التوسيع المنطوق لا تنساق من الغزو الخارجي ولكن من الاستثمارات الدخيلة الاقتصادية والبيئة والناتو ذاته. ونضيف هذا الجريدة الغربية التي

وصرح سبوتنك بأن الروس يشعرون بارتياح لقرار الناتو بتأجيل فتح أبواب الناتو أمام خضوة دول بحر البلطيق الثلاث أوتاريا ولاتفيا وإستونيا لمدة سنتين. وأكد استبعاد موسكو لتقديم الضمانات الأمنية لأول البلطيق مشيرا إلى أن روسيا يريدان البلطيق الثلاث علاقات مشرقة كعلاقات ستلير في كثير من الأحوال مشاركة أو عدم مشاركة دول البلطيق الثلاث في الناتو.

**العلاقة وموقف البلطيق**

ويعني ذلك عيدا وأقديا أن روسيا والمملكة سوف تواصل تآكلاتها للدول الصغيرة الأخرى في بحر البلطيق في محاولات مستمرة لاسترضائها ورجائها والشفاعة منها إلا تنضم إلى حلف الناتو لأن ذلك يعني تعرية الحدود الشمالية الروسية بعد تعرية الحدود الروسية من الغرب والجنوب.

غير أن دول البلطيق.. فيما هو واضح لنا مصرة بالكامل على الانضمام للناتو لاختلافها من تفرق وبهينة وعطوفا الروس عليها عبر قرون طويلة سابقة.

وفي هذا صرح الفنان الشهير لاندسبروس رئيس برلمان ليتوانيا بأن أوضاع روسيا الرابعة عبر واضمة وخبطرة ويمكن أن يصر من مداخلتها ما لا يمكن التكوين به. وما أنه أن أعداء الشيوعية للبريدين في ليتوانيا فإنه يرى أن الشيوعيين السابقين كانوا يلتزمين بتضامن ما يتوقعه أما القومية الروسية السالبة فلا تلتزم في رأيه بضم من وعدوا.

وهيما هو منظور بعد أن تنازلات الرئيس يلتزم سوف لا توجد فلما أمام الزحف التامس للناتو وللصالح الترتيب على هذا الزحف. ويواصل د. سبورجي كاراجانوف- عديد معهود العلاقات الدولية والمستشار السياسي للرئيس يلتزم اتهامه لتدريج كوزنوف ووزير خارجية روسيا السابق بالتواطؤ مع قيادة الناتو وإن كوزنوف قد مهد لأحد الناتو تدور روسيا وولاء لا كان للزحف الصل.. أي لابد من اتهام شخص.

تطمع وتصدد في موسكو في صمالي الاستقرار في شرق أوروبا. سيكون ممكنا أكثر ويشهد خفايا وحموي إذا تراعت لشرق أوروبا القديمة الاقتصادية وتقوية المؤسسات الديمقراطية وتوسيع نطاق الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي لها موصفاها أكثر أهمية من القلابة التي تستهدف إبعاد بولابى الدولارات الأمريكية على شرق أوروبا من خلال المصاريف الجماعية على إمكانات النفاق الجديدة.

وفي هذه الجريدة أيضا يكفكف الكاتب السياسي البريطاني مارتز ويكر من أمر في عاية الإثارة والأممية من إصرار قيادة الإدارة الأمريكية بقيادة بيل كلينتون على توسيع حلف الناتو فيدار مارتز ويكر علاقة وثيقة بين توسيع الناتو وجود علاقة وثيقة بين توسيع الناتو و تصميم أصحاب السلطة المسلحة الأمريكي وتجميع كبريات السلاح وتزويدهم صفقات مع بلدان شرق روسيا.

أوروبا تصل إلى ٢٥ ألف مليون دولار وإعرا ب صندوق النقد الدولي للرئيس كليتتون من ثلثه من إثر التنازل على وسائل الدفاع الحربية بشرق أوروبا ما قد يؤثر فيما يبرصد استقله من حاجات الاقتصاد.

تسكن شركات السلاح الأمريكية من كسب أعضاء في مجلس الشيوخ لملحة الاقتصاد في الضى فلما في عملية توسيع الناتو.

تتمتع برين جاكسون مدير التخطيط الاقتصادي لتوسيع الناتو.

ماتز تويروب الأمريكي مديرا للجنة توسيع الناتو.

طلب بولندا شراء ٢٥٠ طائرة حربية أمريكية.

طلب رومانيا من اليونان الامم المتحدة للرافقة في شراء ١٢ طائرة إف ١٦ أو إف ١٨ وأ ٨ طائرات هليكوبتر ١٢ هليكوبتر لكرهيد.

إعلان سلوفاكيا عن نيتها شراء ١٧ طائرة أمريكية هليكوبتر جديدة من طراز المورير كوروا بقيمة ٥٠٠ مليون دولار.

رصد للجور ما يقرب من ١٢٠٠ مليون دولار لتسديد استرواها الكبرى بالاستقفا لتدريسي مما هي من طائرات للبحر ٢٦ وبنج ٢٢.

بعم شركة صناعات الطيران الحربي بالمل حملة الحزب الديمقراطي لانتخاب كلينتون وإقامة حالية فاعرة تكبر رجال الصناعة والملا في حمل منظم والعشاء الأخير.. ويعد الحلف ملا كلينتون



رسالة موسكو :

## عبدالمكك خليل

لوموكسل لحضور دورة حلف الناتو في يناير سنة ٩٤ وعلى أثرها أعلن عن المسألة ليست إزاء ما كان سيتم توسيع الناتو وإنما «مضى» سيتحقق ذلك ويذهب رخصر وصلاص مدريد إلى «مضى».

وقدور ما حرب الرئيس للرئيسين من عدم الناتو وتوسعه بقدور ما دارت آلة التفكير السياسي الروسي بعضا عن تفسير وتناول ومخرج

وفي هذا المصعد رصمد الكاتيب السياسي مائل بلوجينهاو- مسعود شتون الدفاع والأمن بحرية سيفونينا «اليوم» الروسية بعض للملاحظات التي منها

١ - أن توسيع الناتو لا يتطوّر ولا يمس الاستقرار بين أعضائه وتزايد الضلالت استبقار بين للقيادة العسكرية الحلف من سينترو فيها دوما في الدول الأكثر قبولاً في عضوية الناتو في لئماح تمت للقيادة واحتمال أن تستردك فرنسا في القبية العسكرية الحلف

٢ - إذ يفر ما كان توسيع الناتو لستر الضلالت بين أعضائه أدات علفية التوسيع على هذه الضلالت الداخلة.

٣ - احتمال أن يطق على حلف الناتو إسما جديد في المستقبل خاصة مع سعى كابتين لتحويل الناتو إلى منظمة للأمن الجماعية باشتراك روسيا وقد بعضي ذلك إلى تأسيس منظمة جديدة ذات مهام جديدة من بينها مهام إحصائية وسفط السلام والمحدث براتنتنن على ناتو جديد لا يزال يوحى بالأمل لحكام روسيا في سيلة توطيعة للتصالح

٤ - وجود مفهوم بين بعض للمستواين العسكريين الأمريكيين بأن إشتراك أو انضمام الروس للناتو معناه نهاية للناتو كمنظمة تحالف عسكري فعال

٥ - أن ثمة مدريد في تمديد عن تقنين أو قانونية أو شرعية للتصالح الغرب في الحرب الباردة.

٦ - أن معظم القادة الأوروبيين يتطلون على أن توسيع الناتو هو مركز سياسة الأمن الغربي ويجب أن تستمر الولايات المتحدة أوروبية.

٧ - أن كشمير من المراقبين الروس يفسلون أن تضي روسيا في مكانها وتترك الناتو لشركاء الغربيين فيما بينهم. لديهم بقاء الطريقة قد يصبون أقوى حلف عسكري معاد لروسيا في التاريخ الحاضر.

٨ - رغم الدول البلطيقية الثلاثة: ليتوانيا ولاتفيا واستونيا عدم انضمامها للحلف تحدث دعوى أنها «ملا دماغ» ومن ثم الإبقاء على روسيا يمكن أن قلبا واقعا للقرار. مع أن هذه الدول تستحق

الانضمام إلى أن بها ما يقرب من مليون ونصف مليون من للتحالف بغروسة بلا حقوق في انتخاب حتى من يحكمهم في هذه الدول الثلاث

لكن في إطار التنوع كان للمكسود العريق جيروجي أرياتوف الذي يتابع نشاط الولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من ٢٥ سنة رأى متميز

### صيفتان بلا نجاح

#### لروسيا وأمريكا

يقول أرياتوف في حديث لمحضية مثرود لقد تحدثت الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عن نظام عالمي جديد ورد ميخائيل جورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي السابق الحديث عن تأسيس «التكتيك السيلسي الجديد» غير أن الصيفتين كانتا صيفتين مجرعتين لهذا لم تتحققا شيئا ما

بعد تلك واقعت روسيا على توسيع الناتو عندما زار الرئيس الروسي يلتسيز بولندا وقابل ليخ فاوتسا رئيس بولندا السابق وفي الحديث بينهما قال يلتسيز لخصيه «لا اعتراض لنا على توسيع الناتو وانضمامكم إليه لقد كان ذلك في وقت «الأوامر الكسيرة» لدى القيادة الروسية» ويبدو لي الآن أنه كان يشتم علينا إنذاك أن نتحج حورا مع الغرب حول نظام عالمي دولي وأوروبا بعضي رئيسي مصانع الجميع وقتها كان لدينا تأثير على الموقف الدولي بعد انتهاء فترة «الحرب الباردة» غير أننا لم نتم بذلك كما لم يتم الأمريكيون تلك الأشياء

ولاحظ في هذا المصعد أن واشنطن لم تكن في لحظة أو حاجة أو مهمة لتحقيق لأن حلف وأرسو الذي حل وتلك وتجدد لم يكن حلفها هي. أما موسكو فقد فقدت حلف وأرسو ولم تبق يعمل ما يضمن أمنها لاحقا ولو كانت سياسة واشنطن أكثر موضوعية لتصررت بعض عناصر حلف الناتو على الأعراس الأضية لكها لم تفل تلك!!

ويواصل الشيفير الروسي الحديث في الشؤون الأمريكية قائل «أعرف بأن هناك بعض السفسطة الأمريكية الذين يمارسون توسيع الناتو ومن حجمهم التنازل عن ضرورية الاحتفاظ بحلف يكلف كثيرا من الأموال ولا يعرفون ضد من هذا الحلف ولا من أي الحلفاء التي سيقيم بنتائجها؟

وأجدا فمعتدا يمتحنون في واشنطن عن الأمن الأوروبي فهذا مورد سطف.. إذا أن الناتو لم يخلق للأمن الأوروبي رة على ذلك أن قيادة الناتو قد وفقت على قبول ثلاثة بلدان ويعتبر بشمول وصواتها وسلفونيا لاحقا.. أي أنهم يبحثون عن آخرين وأجدا فحين سيتوقف التوسيع وما هي مبادئ التوسيع تثير واشنطن على ذلك بل من صعب التوسع هو

وجود الكثير من الذين يرومسون في الانضمام إلى الناتو. ولكن لماذا يرغب هذا الكثير في الانضمام؟ إن هذا السؤال الأخير يجب أن يطرح على التفكير إن الرأيين في الانضمام يرون الانضمام إلى كل القنطحات والمؤسسات الأوروبية بأن يصبحوا أعضاء متساوين فيها غير أن هذه الرغبة تطوّر أولا على طابع التماسي والظفرسة. وثانيا أنهم يريدون أن يظهروا من استعداد الاستقرار في روسيا لأن وضع الاتحاد الروسي ضعيف كما أن قيادة روسيا قيادة ضعيفة.. ولا يخفون أن جيرونيافسكي، زعيم الحرب القومى الروسي لشقراط بعد «بحصول دول أعضاء حلف وأرسو السابق إلى عم إلى محافظات روسية تابعة .. والآخرين «يقصد لوموكسوف حعدة موسكو والمصار» يرون استرجاع مدينة ومياه سيفاستوبول وشبه جزيرة القرم إلى روسيا.. أي أن هؤلاء وأولئك الروس يطمعون أوكراينا دوما إلى حلف الناتو.. لقد لاحظت أننا نغضب عندما نعرف أن الناتو وأوكراينا قد وقعا على ميثاقى مدريد لتمازجها عبر العلاقات الخاصة والتممية بينهما ملماذا نغضبنا كان الأخرى بروسيا بطيان أن نغضب عن انضمامها. إذن أن علاقتنا مع أوكراينا كانت يجب أن تكون أهم من سفسطتنا مع واشنطن لكن من يطمع تلك إلى ابتعاد أوكراينا عن روسيا تطوّر إلى ضد لنا يطنى أن روسيا قد تحال إلى دولة من القربة الثانية.. وهذا ما تم تحقيقه.

ويحدثت البولت الشيروبوليسو مكتسود جيروجي أرياتوف حديثه بانه «ياي يته لم يبق أمام روسيا إلا العمل على ترتيب أوضاعها الداخلية ليتبين جدا.. يجب على روسيا أن تعمل رويج على قيادتها أن تعمل القليل.. ولكنها كإنه لك أسرع سبقت الأوقا» وكانها تعطين بالتمتية زحف الناتو نحو الشرق.



# غرائب الفكر الاستراتيجي الأميركي

● إعداد الباحث العسكري حسن بسام

يضعف الاعتبارات... والجوار الأميركي في هذه الدولة من البحث والمناقشات والتفكير والتأويلات.

وهنا نجد المراقب.. حتى العادي.. العلامة الثقلية في الاستقهام الخاص بترابية هذا الفكر.

ورد في تقرير استراتيجي اميركي نشر في مجلة مي. اس. نيو.. الاستراتيجية.. قبل اقل من شهرين.. ان الولايات المتحدة ستعقد بشكل جدي لمواجهة حرب شديدة.. كما تستعد للدخول في حرب يشنها اعداء واشنطن.

ورد في التقرير الأخير الذي يصدر كل أربع سنوات عن مختصين في الكونغرس: يجب ان تكون اميركا مستعدة دائماً لدخول حربين أو.. على الأقل.. دخول حرب ونصف الحرب في وقت واحد.

وهذا لا بد من تساؤل ملح: مع من ستقش الحرب المقبلة؟ ومن هم اعداء واشنطن الذين سيخشون حرباً.. وضد من أيضاً؟ ومن هو العدو الذي يستلزم حرباً كاملة.

ومن هو الآخر الذي لا يستلزم سوى نصف حرب؟ وما المقصود من نصف الحرب..؟ الاجابة طبعاً عند الباحثين.. أسا البرنود الأميركية للعلنة فهي غريبة فعلاً فيما يخص هذه التساؤلات:

..الاصلاء الذين تزعم واشنطن

في هذا الخصوص له اول وليس له آخر.. وما يزال دائراً حتى الساعة.

والتوجه الاساس الذي يستقطب كافة المداورات الاميركية حول انتقاء البنية الاستراتيجية الاميركية الساعية الى هبة واشنطن وتكثف للصالح الاميركية في شتى انحاء العالم.. هذا التوجه هو الوصول الى السبيل الأفضل المؤدي الى ضغط التفاتك العسكري الاميركي بغير تقايض المبدئية الاميركية ورفع سوية المعيشة الاميركية.

وهنا يسمح المراقب العادي اولي الاشارات الى الترابية التي تطرحها الافكار الاستراتيجية لجبهة البناء الاستراتيجي العسكري الاميركي في هذه الاونة.

اقل التقديرات المالية اللازمة لمشروع الاستراتيجي العسكري المطلوب هو ٤٠٠.٣٥ مليار دولار سنوياً.. تضاعف الى الميزانية العسكرية السنوية.. ولتقل تجاوزاً الميزانية التقابلية.. طبعاً مع الزيادة الروتينية التي تساعد سنة بعد سنة.. وإذا اضيف الى هذا المبلغ مائة تقريباً (٤٠٠.٣٥ ملياراً) الخاص لمعدات التجسس الاميركية.. بوساطتها ووكالاتها المختلفة.. وهذا المبلغ محرم الاقتراب منه.. يتبين سر هذا الملح المستغرب في الفكر الاستراتيجي الاميركي الذي يخطط لبناء استراتيجية عسكرية توفيقية.. (كان الاصح ان يقال ان غاية البناء الاستراتيجي.. قديمة وحديثة ويستقبله في احكام السيطرة على العالم.. لا الحيلة من المسلس بالأمم الاميركي).

ولكن.. ما هو الحاح الذي اوقع الفكر الاستراتيجي العسكري

لو قيل بان الفكر الاستراتيجي الاميركي لا يخلو من الترابية.. فإن هذا القول لا يعني بحال من الأحوال ان رجالات الفكر الاستراتيجي الاميركيين قاصرون.. او انهم دون الفكر السوي.. بل المعنى ان قراءة ما ينشر في الاونة الاخيرة عن الخطوط والاسباب التي يمتددها الباحثون كإستراتيجية للبناء الاستراتيجي الاميركي.. سواء كان ذلك تحت شعار التجديد والتطوير.. او استجابة لما استجد من ظروف او ما يتوقع ان يستجد.. هذا الذي ينشر يوقع القارئ بحيرة متعددة الاسباب:

الانطباع السائد لدى معظم القطاعات البشرية العالمية.. شعوباً وحكومات.. وعلى تنوع المكل والمقارب السياسية والاقتصادية.. وحتى الدينية والاجتماعية.. ان الخلاص من الحرب الباردة التي عمرت اكثر من نصف قرن.. هو على الأقل.. شبيه خلاص الغرب معوضاً.. وللولايات المتحدة بصورة خاصة.. من مظلم صومعة التي كانت تكبر كلما كبر شيء في الاتحاد السوفياتي السابق.. والتي كانت تتسع كلما كسب هذا المعلق الذي تقزم موهن قدم جديد.

وفي الوقت نفسه يتحدث الاميركيون عن وجوب بناء استراتيجية عسكرية جديدة ملائمة للاختار الجديدة التي تهدد الاميركيين.. وتغلب على الصعوبات التي يظنون ان تواجه المصالح الاميركية.. وهكذا فقد حشر المتأفكون نفسه امام خيارين اساسيين:

١- اما تحديث الاسلحة وتقوية فاعليتها في الاعمال القتالية.. على حساب القوة البشرية في القوات المسلحة الاميركية.. وحساب الشؤون الاجتماعية العامة في قسم كبير من هذه القوات.. وضغط امكانيات البؤساء العسكرية الاميركية المتشعبة في العديد من بقاع العالم او خفض مددها.

٢- وإما ابقاء كل شيء في حاله.. مع تحديث الاسلحة وتطويرها وزيادة فاعليتها القتالية.. على ان يستوفى الفرق في التكاليف من خلال الضغط على القوى اللينة الحليفة.

ولكن من هذين الخيارين انصاهه وبغضوضه.. وفي كل منهما اجتهدات وآراء تراوح بين الرضا العام والقبول بعد ادخال تعديلات او تجنب بعض اللثخ أو الأخذ



التاريخ : ١٩٩٧/٤/٢٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والقبائل فإن يستحكم مع كل من يسرور وملشق وصنماء والخير طوم... والمحتمل مع مقاليشو... الخ. وهذا ما يتطلب بناء استراتيجية جديدة تتواءم معليها مع الأجواء التي حلت في عدائنا محل العداء السوفياتي أي الأعداد لاختلال حرب ونصف الحرب في آن واحد.

ومن جديد لا بد من التمسك بالهذه الدولة التي تخشعها الولايات المتحدة تشكل فؤا خطيرة تصعد امن واشتغل وان كانت الحركات السياسية التي تحدث أحياتاً فيما بين دول العالم الثالث والفقرية نسبياً والمتخلفة إلى حد ما، فهل يعني هذا أن لمة خطراً بحرق بأصداء أميركا وان كان الأمر كذلك حقاً، فمن الذي نصب واشتغل حامية لهؤلاء، وقواتها

السلحة رجال شرقة مكلفين بحماية النظام والظنون، في العلوم أن لا جدال في تفوق الجيوش الأميركية، ويطارق كبير جداً وجداً بقوة صعب تحديدها. على الأعداء الفعليين والمحتملين حسب التصنيف الأميركي. سواء كانوا فرادى، أو حتى مجتمعة في قواهم للسلحة... إننا، أين الخط في المفاهيم العسكرية الأميركية؟ وأين المعقولة في الفكر الأميركي الذي يخطط لبناء الاستراتيجيات العسكرية الأميركية؟ وبهدف التوفير؟

يعلم الجميع أن جميع الذين تضمهم أميركا في خلة التهديد لأنها كانوا يتزولون بأسلحة - تعتبر متواضعة إلى حد ما - تقليدية من يصلح لم يعد كما كان مبرحاً هؤلاء الأعداء المزعومين، وأن يكن مثل المصادر الأخرى في عبثه الهادي الذي سيتحمله المستورد. كما يعلم الجميع أن المصادر التي يمكن أن تزود بالأسلحة، هي الآن، يشكل أو يذو، خاصة للأوامر الأميركية، أو هي على الأقل تتسار بالفسوق الأميركية - فهل الأسلحة التي ترشح من مصادر اليوم أو تعرب منها، وحتى الأسلحة التي تصفها وتجمعها كمن الخطر المزعومة على السلامة الأميركية، من هذه الأسلحة تدور حقاً العداء الكري، ومن ثم الطلب المبدية، المرسومة لتطوير الكيئة الاستراتيجية العسكرية الأميركية.

الاجابة بالنفي ولا يجعل أحد ذلك، والله أعلم بحقيقة فيهم كان

أن من واجبا الاستعداد لمحاربتهم هم كوريا الشمالية، وإيران وليبيا والعراق، والحد من محاربتهم هم سوريا ولبنان واليمن والسودان وربما الصومال من جديد، فهل اللغة الأولى من الدول هي الحرب والغلبة الثانية نصف الحرب.

وفي تقرير إل. دي. أس. نيوزه نفسه: بعد انهيار من العمل والدراسة والتحليلات والمقارنات التي تفحصها المنتهجون لتكده له استمرار الولايات المتحدة الأميركية مجال القوى العسكرية المسلحة. قلديها المزيد من حاملات الطائرات، الأعداء الناشئة من الطائرات ذات المهام القتالية المتنوعة، وكذلك المزيد من الصواريخ الفضائية الموجهة، وحتى التقليدية، وإعداد غيرة من الديابات والمخاف الخ. باختصار: هي متفوقة على أي دولة في العالم، ومتفوقة على عدد كبير من الدول مجتمعة في الأسلحة البحرية والبرية والجوية، ناهيك عن تفوقها المطلقي في الأسلحة النووية ووسائل اتصالها، وبدقة، إلى أي بقعة على الكرة الأرضية.

ومع ذلك، فقد سرح تطلق باسم هيئة رؤساء أو كان القوات المسلحة الأميركية، عقب اجتماع مشترك عقدته هذه الهيئة الشهر الماضي، بأن الجيش الأميركي بحاجة ماسة إلى شخصيات مالية تزيد على عشرين بليون دولار سنوياً للحفاظ على تطوير بعض الأسلحة التقليدية، وعلى منظوماته الدفاعية.

ومرة أخرى ضد من؟ - روسيا تطلمعت، وأصبحت الآن شبه عضو في الناتو الذي يرأسه البنتاغون، ولو أن روسيا لا تزال تجدي بعض التدخلات، الصين التي يقبل بعض

مطعمي البنتاغون يشتاقها: إنهم لا يرون احتمالات نشوب حرب معها. اليابان وأوروبا الغربية القوية شبه مستعدة من قبل القوات الأميركية، والقواعد العسكرية الأميركية منتشرة في كل مكان واستراتيجياتها تتركب البصار والمحيطات كافة... وسواها والجنسية لا تترك كرامة أو واردة إلى وتجميعها بدقة تسمية، والطريف بعد ذلك قول الأميركيين أن العداء مستحكم بين واشتغل وكل من يبيوئع ياشغ وطهران وبغداد وطرابلس والقرب

الاتحاد السوفياتي متخفياً حقاً يتزود بعض دول العالم الثالث بالأسلحة، بغض النظر عما إذا كانت على سبيل المساعدات أو التجارة العسكرية ذات الشروط الريبة بالانحسب إلى هذه الدول، كانت واشتغل تعلن أن السبب الأكبر للاجحة السوفياتية هو رفعية الشيوعية في السيطرة والتوسع من خلال استقلال فقر الشعوب التي تتقرب من الاتحاد السوفياتي، وكانت واشتغل، ومعه عوامم الغرب القوية والفنية، ترى أن خير وسيلة لانتقاء هذه الشعوب من برائل الشيوعية العدائية هي مساعدة هذه الشعوب على التغلب على فقرها، أو التخفيف منه على الأقل.

أما وقد انتحبت الشيوعية - كخطر داهم يترسب بواشتغل - ويرس ويون وروبا ولندن، فقد أصبحت أميركا تعلم، وبما لا يقل عن الكتب المقتل أن الخطر على هذه الشعوب، وعلى واشتغل بصورة خاصة، كان من قبل من بعض بلدان العالم الثالث، والقبائل هو مدى الخضوع للسفينة الأميركية.

وبما ما يكون هذا البلد وذلك متحمساً بحريته واستقلاله، وإيضاً القبول بالنظر الأميركي، يكون متمرداً على الديموقراطية وحقوق الإنسان، ويكون حراً بقدر ما ينصاع للأوامر الأميركية السياسية والاقتصادية، وحتى للقبائل الأخلاقية والسلوكية. وخلاصة القول، بناء على عدد كبير من التقارير والفراسات الأميركية، الصحفية منها والرسمية التي تشمل آراء حكومية وعسكرية، أن أعداء الولايات المتحدة الزاهين والحقائين، حسب المفهوم الأميركي:

١- الدول أو الأنظمة التي تعصب، أو يجتهد أن تعصب، أوامر الأميركية، والتي لم يتجسج الجبج الأميركي أو احتواها أو تحديدها. ٢- الجماعات المنظمة للسلحة المسلحة، والعزلاء، يدخل أي بلد من بلدان العالم الثالث، وسواء كانت طامعة في السلطة، أو رافضة في تعديل أوضاعها، داخلية، سياسية أو اجتماعية أو الجماعات بوحى من يد توجة هذه الجماعات بوحى من يد واشتغل، ولم يكن نشاطها مشجعاً مع إيماءات المؤسسات التجسسية الأميركية، صيلان أن تكون هذه الإيماءات خفية أو مضحكة.



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٢٠٠٤ / ١٩٩٧

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدول أو المنظمة التي تفتت كل خيار حواري أو سلمي لاسترداد حقوقها أو الحفاظ عليها، فأتجعت هذه الدول صوب تقوية إمكاناتها بمتطلبات تقليدية أو حقوق التقليدية... ولم تكن واشنطن راضية عن هذا الخيار أو التوجه

ومن الطريف حقاً أن التقارير والدراسات العسكرية الأميركية صارت تركز أخيراً على النظر إلى الحرب الأخيرة مع العراق على أنها العبرة الأحدث التي يجب أن يستفاد من دروسها وتتخذ حيزاً زاوية في البيئة الاستراتيجية العسكرية الأميركية المتوخلة. وكان الحرب مع العراق كانت حقاً امتحاناً للاستراتيجية الأميركية، ولم تكن حقلاً تجارب للأسلحة الأميركية ميدانها العراق.

وهذا لا بد من تكرار القول بأن هذه النزائب المستخلصة من التوجه الاستراتيجي العسكري الأميركي، ليست معزوة إلى نوعية التفكير الذي يخصص به رجال الاستراتيجية العسكرية الأميركية الحلفاء، بل هي بنت أفكار اقتصادية شامة صالدة بالدرجة الأولى عن أساطين الصناعات الحربية الأميركية، الذين يهضمهم في المقام الأول أن يمسقوا أنشاجهم الحربية في الداخل والخارج.

ولا جسد في القول أن هؤلاء الأساطين هم من أكبر سلاطين المال الأميركيين، وما للأموال من دور في رسم السياسات الأميركية عموماً.

وفي ما نشرته مجلة «يو. إس. نيوز» الأميركية دالة أكيدة تشير بوضوح إلى مضارر السلسلة الذين يعارضون استراتيجيات التصالح الأميركية البنية في الكثير من مبادئها على الاستجابة لصالح

أمرها صناعة الأسلحة الأميركية. فبعد أن يشير التقرير العسكري المنشور في هذه المجلة إلى الخيارات الاستراتيجية التي يتجاوز حواها الكونغرس والبيتاغون، وإلى أن بعض السلسلة غير مستعدين بطرح وحلات المتنازع عليها، يخلص التقرير إلى القول:

...«وشى عن القول أن كوهين، وزير الدفاع (الأمريكي) إذا حاول أن يكون صادقاً مع نفسه ومع كليات القسم التي ردها عند استناد المنصب الوزاري اليه وقام بإنشاء هذه البرامج الضخمة فسوف يكون عمله هذا دالة واضحة لا ليس فيها

على أنه يصعد البحث لنفسه عن وجهة جديدة وخيار جديد مستقبلي... لأن كل برنامج من هذه البرامج، برغم الانتقادات الموجهة اليه سوف يجرّد طريقه إلى التنفيذ بطريقة أو بأخرى. وهل أوضح من هذه الدلالة على أن كل سيلبي أميركي، مهما كان متصية هو بين خيارين: إما مسابقة رجال المال، وعلى رأسهم أصحاب صناعة الأسلحة، وإما أن يبحث لنفسه عن مستقبل جديد. وربما كان هناك خيار ثالث وهو أن يقصد صاحب التصيب دون أن يكتش أو ينشأ».



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## فن ثقب الباب

الشركات متعددة الجنسيات منذ عشرين عاماً فقط كان لايزيد منها على بضع مئات.. والآن يزيد منها على أربعين ألف شركة تنشط في الكرة والقرصنة ٢٠٠ شركة. ورغم أعمال هذه الشركات وحدا أكثر من روح النشاط الاقتصادي في العالم. والتأثير أن رقم أعمال شركة جنرال موتورز الشهيرة أكبر من الناتج القومي لدولة الكويت. ورغم أعمال شركة فورد الشهيرة أيضاً أكبر من الناتج القومي للكويت. فكل من يذهب إلى عالم

هذه الطورات الاقتصادية الضخمة - وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي - تترك آثاراً أوروبية. لأن بعض الأوروبيين يحاولون أن السيادة الشيوعية سقطت لتظهر الديمقراطية الرأسمالية. أو الرأسمالية الموحدة. لأن السمكة الكبيرة تأكل السمكة الصغيرة. والعملة الذهبية تعود الحياة الجيدة. والتمتع السوي لا يعرف الرحمة. ويقول ميشيل روكاس رئيس وزراء فرنسا الأسبق رئيس لجنة التنمية والتعاون في البرلمان الأوروبي أن ما يشهده العالم من الحرب التجارية بين أوروبا وأمريكا وراءه ما هو لطيف إلا اقتصاداً نظرياً اجتماعياً وراء هذه الحرب. ويقول روكاس أن أمريكا تكون بالهجرة إلى أوروبا. وذلك نظراً حراً. وهذه الانشغال بالعالم من الاقتصاد الليبرالي إلى المجتمع الليبرالي يكون للاقتصاد المثل في الاقتصاد الجديد والمرة الجديدة في قوة المال. ويذهب مثلاً بالصراع حول المال. وخصوصاً المال في أمريكا الاقتصادية. فقد سيطرت الشركات متعددة الجنسيات على ثلاث جمهوريات في أمريكا اللاتينية لتحتل الميزان العالمي هذه الشركات تدير سببها أنظمة وراء للرخص في التغيرات الرأسمالية الأمريكية. وهنا يدخل الاقتصاد الأوروبي في الصراع مع هذه الشركات الكبرى القوية لأن الاتحاد الأوروبي له أيضاً مصالح أخرى في جزر الكناري والمالديف بجوار باب التي تفتح للمزاد أيضاً. وهذه التفتح الاقتصاد مع هذه الدول على تصدير إلى أوروبا. وخاصة الشركات متعددة الجنسيات الاتحاد الأوروبي لأن دخول للمزاد إلى أوروبا عن جزر طريقها إلى التنازل ومن ثم الخفاش الصالح وحسب الميزان في أوروبا الآن بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا.

ويقول روكاس له مع الاقتصاد السوي ولكنه يصر من الرأسمالية للوحدة أو للديمقراطية الرأسمالية التي تترك الخسائر والربح والاستثمار والتمتع للشهداء لتكون السيطرة لقوة المال وحدها. ورواد للفكر الأوروبية الأمريكية الدائرة الآن نظرياً من الحكومات في الاقتصاد. وفي الاجتماع وقد تكون في السياسة الشانجيه أيضاً لأن عالم السياسة من عالم المصالح وحرب الاقتصاد فيها أيضاً والذين في الحرب للثوب.

كامل زهيرى





المصدر : الحسبيسي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٠

الاتحاد الأوروبي يخشى سيطرة العملاق الأميركي على سوق الطيران العالمية

## المفوضية الأوروبية تعلن غداً موقفها من اندماج 'بوينغ' و'ماكدونيل دوغلاس'

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي

الى ١٠ في المئة من قيمة نشاطهما في السوق العالمية. بعدما يتم الاندماج، فضلاً عن اتخاذ عقوبات ضد كل مؤسسة أوروبية لا تلتزم بتنفيذ القرار الأوروبي. وفي مثل هذه الحال، قد تلجأ 'بوينغ' و'ماكدونيل دوغلاس' الى محكمة العدل الأوروبية. وإذا انفتحت للمواجهة فإن الإدارة الأميركية قد تقدم بشكوى الى منظمة التجارة الدولية، كما لمح الرئيس كلينتون.

وتدعم مؤسسة 'إيرباص' صعود المفوضية. ورأى أحد مديريها، جان بيرسون، أن اندماج 'بوينغ' - 'ماكدونيل' يشكل نقطة اللاعودة في استراتيجية تهدف الى احتكار صناعة الطيران المدني. وفيما رأت اللجنة للديمقراطية الأميركية، بعد درستها صفقة الاندماج، أن حصص 'بوينغ' من السوق العالمية سترتفع بنسبة محدودة من ٦٠ الى ٦٥ في المئة، فإن المفوضية الأوروبية تستنصر، بعد درستها لتعكاسات الاندماج على مختلف أنشطة المؤسسات، أن حصص الثلاثي الأمريكي من طائرات الشحن العملاقة سترتفع الى ٩٠ في المئة. وستعزز الهيمنة الأميركية على حساب صناعة الطائرات الأوروبية في السوق العالمية فتصل نسبة تزداد مؤسسات الطيران في السوق العالمية من التجمع الأمريكي الجديد الى ٧٨ في المئة. إذ سيطر 'بوينغ'، قبل عملية الاندماج، على ٥٧ في المئة من الطلبات و'ماكدونيل دوغلاس' على ١٢ في المئة. وتقتسمان أيضاً نسبة تسعة في المئة من طلبات مشتركة قيمتها مؤسسات الطيران الدولية الى كل من 'بوينغ' وشريكها الجديد. وبالمقارنة فإن حصص 'إيرباص' لا تتجاوز أربعة في المئة من طلبات مؤسسات الطيران.

وتأخذ عملية الاندماج الأميركية طابعاً استراتيجياً لجهة ازواجية استخدام تكنولوجيا الطيران في المجال المدني والصوتي. إذ أن 'بوينغ' ستستفيد من مولدات وزارة الدفاع الأميركية وبرامج الأبحاث التكنولوجية وصناعة الفضاء التي كانت تتمتع بها 'ماكدونيل دوغلاس' التي انزعت قوة للصناعة الأميركية في السوق المحلية والأسواق العالمية التي تزداد بعضها، وإن جزئياً من صناعات الطيران الحربي الأوروبية.

■ من المقرر أن تعلن المفوضية الأوروبية غداً موقفها النهائي من موضوع اندماج عملاقي الطيران الأميركيين 'بوينغ' و'ماكدونيل دوغلاس' من أجل حماية مصالح صناعة طائرات 'إيرباص' الأوروبية. الأمر الذي يوحى باحتمال توتر العلاقات بين طرفي الأطلسي وامكان تفجر حرب العقوبات والعقوبات المضادة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بعدما خفت حدة الأزمة بينهما في شأن قانون 'هيلمز بيرتون' الخاص بالحظر الأميركي ضد كوبا وقانون دمانكو، المتعلق بالعقوبات ضد المؤسسات النفطية العاملة في كل من إيران وليبيا.

وتحدثت مصادر أوروبية عن انعدام فرص إيجاد حلول وسط بعد فشل اجتماعات الأسبوع الماضي بين ممثلي 'بوينغ' و'خبراء المفوضية في بروكسيل'.

وينظر أن توافق المفوضية الأوروبية في اجتماعاتها غداً على توصية الخبراء برفض صفقة الاندماج بين المؤسساتين الأميركيين لأنها ستخلق وضعاً احتكاريّاً في السوق العالمية. وتحدثت المصادر نفسها عن إجماع أعضاء المفوضية على اتخاذ موقف حازم من الاستراتيجية الأميركية المرحومة من إدارة الرئيس بيل كلينتون والساعية الى الهيمنة على أسواق الطيران المدني في العالم، إضافة الى ما سيرتبط عن اندماج المؤسسات من تطبيقات تكنولوجية متقدمة في المجال العسكري.

وتحظى المفوضية الأوروبية بدعم الدول الأوروبية الكبرى (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا وبريطانيا) المساهمة في صناعة طائرات 'إيرباص'. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أكد في منتصف الأسبوع الماضي في بروكسيل، دعم بلاده لحقوف المفوضية. ودعا في مؤتمر صحافي الى ضرورة حماية المصالح الأوروبية في مواجهة للهيجمات التي تتناقل مع قوانين المنافسة الحرة.

وتستطيع المفوضية الأوروبية إصدار قرار ملزم من الناحية القانونية بعدم الاعتراف وفرض غرامة مالية باهظة على المؤسساتين الأميركيين قد تصل



المصدر : الأخصار

التاريخ : ٢٠٠٧/٥/١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

### تعليق

#### وصاية الأخ الأكبر

في افتتاح جلسات قمة ديفر الاقتصادية انزعج الأوروبيون - باستثناء البريطانيين طبعاً - من لهجة الرئيس كلينتون وهو يخاطبهم باستلوب ينحس بالنعالي.

تقصص كلينتون شخصية الاستاذ الذي يحاضر طلابه في مدرسة النجاح الاقتصادي الأمريكية. لم يتحدث اليوم بلسان الحليف أو الشريك إنما بلسان الوصي على شركائه وثانسي ان كساد الاقتصاد العالمي في السنوات الماضية كان بسبب أمراض الاقتصاد الأمريكي.

في تلك اللحظة تكسر الأوروبيون عبرة من عبر التاريخ تقول أنه كلما انتفرت أمة بظفر شلون العالم من موقع الزعامة المظلمة كان العمل الضخمة الأولى لنظام عالي عماده سيطرة القطب الواحد... لأن احساس أمة بالتفوق على الآخرين - مثل احساس الحاكم المطلق - من شأنه تجريدها من للحكمة والتوازن النسبي.

وما أكثر علامات فقدان الحكمة والتوازن في سياسات الولايات المتحدة تحت تأثير نفوذة الانتصار في الحرب الباردة. إذا ثارت غلغا بالسلام العالي اضلعت سرا خزان الصراعات الإقليمية.. إذا دعت إلى تصدير التجارة العالمية فرضت قوانين تجارية خارج أراضيها على مؤسسات غير أمريكية مثل قانون «اساتو» ونظيره «هيلمن» - بورنوز... إذا طالبت بالإصلاح المالي والإداري للام المتحدة راوغت في تسديد ديونها للمنظمة الدولية إذا جعلت لواء منع انتشار التسلح جاءت على رأس قائمة الدول المصدرة للسلاح في العالم حيث بلغت صادراتها من الأسلحة التقليدية ما قيمته ٦١,٦٨٦ مليار دولار من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦.

ومع أنها لا تتعرض لتهديد في المستقبل المنظور ولم يعد أمامها عدو قاسر على هزيمتها أو مواجعتها عسكرياً وضعت ميزانية عسكرية بقيمة ٢٦٥ مليار دولار أي أربعة أضعاف مجموع الإنفاق العسكري لروسيا والصين لدى تخمين الاحتفاظة بتقوّلها العسكري والتكنولوجيا على مستوى العالم والإبقاء على الأوضاع الخاصة بأرض شواطئها عليه بما يكفل استثمار أزماتها الاقتصادية على حساب الضحايا فيه.

وفي قمة حلف الأطلسي بمديرد سرب الأوروبيون من كاس ديفر وذاقوا مرارة القهر على يد الأخ الأكبر - حينما ألت الولايات المتحدة بمصالحهم وراء ظهرها... وخرجوا من اجتماعات القمة أكثر اقتناعاً بحكمة أرباء دعائم نظام عالمي متعدد الاطبال لا تتلذذ فيه قوة عظمى وحيدة بالهيمنة وتوسع زعامة مصالحها هي من منطق وصاية الأخ الأكبر - الذي يعرف وحده صانع الأسرة النووية.

محمد صفر عيد



المصدر: الحيساسة

النشر والخمسات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٤/٢٠ الاتحاد الأوروبي في عام الفين

# توسع اقتصادي من دون روح سياسية

□ بروكسيل -  
من نور الدين الغريضي:

في الخمسينيات، وقصود الخريطة الأوروبية مهية لتشهد تطورات حاسمة تتركز حول الحلف الأطلسي في شأن التوسع الأمني والعسكري نحو شرق القارة وحول الاتحاد الأوروبي كحدود نفوذ الاقتصادي - السياسي حتى شرق روسيا. وإذا كانت البلدان الـ ١٥ عجزت عن وضع سياسة خارجية وأبقت مبدأ الإجماع في ما بينها قاعدة رئيسية لإصدار القرارات المشتركة فإن عمليات صوغ هذه القرارات الجماعية وتنفيذها لن تزيد سوى تعقيداً مع توسع الاتحاد واحتمالات ارتفاع عدد أعضائه فوق عشرين في غضون السنوات الأولى من القرن المقبل.

وكانت لبلدان الأوروبية أخفقت في اجتماعات القمة في أمستردام في إدخال الإصلاحات المؤسساتية الضرورية التي تقضيها الاتفاق التوسيع وتطلعت حلول الوسط بين زعماء البلدان الـ ١٥ في أرجاء القرار في شأن عدد أعضاء المفوضية وتعيينات صيغ التصويت وتوزيع وزن الأصوات بين الدول الأعضاء تحسباً لدخول الأعضاء الجدد. فسيؤدي عدد الدول الصغرى بما يكفيها

تعطيل المبادرات والتصويت ضد القرارات التي تقرهاها الدول الكبرى في الاتحاد مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وإسبانيا. وما لن تقتضي الزعماء في نقائهم، منتصف الشهر الماضي في أمستردام، من مفاوضات مراجعة معاهدة ماستريخت حتى بدأ الحديث عن الحاجة إلى مؤتمر تفاوضي جديد في ما بين دول الاتحاد لحسم القضايا التي بقيت مفتوحة في معاهدة أمستردام وخصوصاً مشاكل الإصلاحات المؤسساتية والسياسة الخارجية التي بقيت جنيئة.

السباق الشرقي  
فازت بالسباق الأول لبلد مفاوضات  
العضوية في بروكسل كل من هنغاريا وبولندا  
والجمهورية التشيكية وسلوفاكيا كذلك

■ بعد استكمال المعاهدة الأوروبية الجديدة منتصف الشهر الماضي في أمستردام، تبدو خطوات التوسيع الأوروبي في مشابه المبادأة التاريخية لاستيعاب البلدان الشرقية التي كان فصلها جدار برلين عن غرب القارة المعجوز طوال عقود الحرب الباردة. وأبقت المفوضية الأوروبية بعد تحليلات سياسية والتصادية معقدة على مقترحات «مفكرة عام الفين» ستقدمها إلى المجلس الوزاري والقمة الأوروبية المقبلة قبل نهاية العام الجاري في لوكسمبورغ في شأن مستقبل توسع الاتحاد وطلب بدء مفاوضات العضوية مع خمس من دول وسط أوروبا وشرقها زائد قبرص، في مطلع العام المقبل.

وتخبر هذه الاتفاق شبهة روسيا وأعرب رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين خلال زيارته الجمعة الماضي إلى بروكسل أن تقود الإصلاحات الاقتصادية وأندماج روسيا في الاقتصاد للسوق إلى فتح أبواب الاتحاد الأوروبي أمام بلاده في المستقبل. وأوضح رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتشير خلال تقديمه، أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورج، آراء المفوضية حول كل من البلدان المرشحة العشرة بأن توسع الاتحاد الأوروبي في اتجاه الشرق يمثل «الفرصة الأولى منذ خمسة قرون لإحلال الصلح بين شرطي القارة المعجوز. إلا أن توسع الاتحاد ودخول الصلح بين شرطي القارة، سيجري في ظل نقص تعميق الاندماج الداخلي ومحدودية صلاحيات المؤسسات المشتركة للاتحاد في مسارات اتخاذ القرار خصوصاً في المجالات السياسية الخارجية وجنيئة الفكر السياسية الدفاعية المشتركة، ما يدعو لتفكير لاعتقاد أن الطابع الاقتصادي - التجاري يغطي على الخطط الجديدة وسيجعل الاتحاد إلى منطقة تجارية واسعة مائلاً كانت تميزه السيادة الحديد ماريغريت فاندر بول طوال سنوات حكمها



المصدر : الحيساسة .....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٧ / ١٩٩٧ .....

واستيعاب الاتحاد في الفترة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ عدداً من الأعضاء من الخمسة الذين رشحهم المفوضية في ١٩٩٧ للتفاوض معها. ويجري وضع إستراتيجية التوسيع في ظل اتساع فوارق النمو الاقتصادي والاندماج بين الاتحاد الأوروبي والبلدان المرشحة للعضوية فيها والمخاوف من أن لا تلبس الاقتصادات الشرقية على تحمل صدمات التقلبات في السوق الأوروبية الواحدة.

وتعد البلدان الشرقية المعصرة ١٥,٣ مليون نسمة أو ٢٨ في المئة من سكان الاتحاد الأوروبي (٣٧١,٦ مليون). ويمثل ناتجها المحلي الخام ٤ في المئة (٢٢٤ بليون أيكو) من الناتج الخام الأوروبي (٦٤١١,٥ بليون أيكو) في ١٩٩٥. بينما لا يوفق دخل الفرد في وسط القارة وشرقها ٢٢٢٠ أيكو (نحو ٢٥٠٠ دولار) ونصل للدول في الاتحاد إلى ١٧٦٠ أيكو (١٩٧٦ دولار). وتقدم المفوضية الأوروبية وضع خطة مالية بقيمة ٦٠ بليون دولار لتمويل التصاعدات الدول المرشحة ومساعدتها على اجتياز المرحلة الانتقالية الصعبة. لكن المنح والقروض التي ستفهمها المؤسسات الأوروبية لا تكفي حكومات الدول المعنية وتطلعات المزارعين والمؤسسات الصناعية الناشئة والضعفاء مقارنة مع نظيراتها الأوروبية. كما وإن إستراتيجية التوسيع نحو الشرق لا تحظى بمساندة الرأي العام في أوروبا الغربية.

المزارعون الفرنسيون سيواجهون منافسة للصوص البولندية والمنشآت الزراعية قليلة الكلفة في شرق القارة سينجز عن استيعاب البلدان الشرقية خفض المعونات المالية الألمانية التي تحصل عليها تقليداً المناطق الصناعية القديمة والفقرية داخل تراب الاتحاد الأوروبي.

قبرص ورة ضغط تركية

تضاف قبرص في قيادة البلدان التي تستعد بالفتح مغاوضات العضوية في العام المقبل. وكانت اليونان للترتعت وعداً رسمياً في ظل شريكها الأوروبيين في عام ١٩٩٤. في ظل مغاوضات توسيع الاتحاد الأوروبي أمام بلدان استثنائية، يبدأ المفاوضات مع الحكومة القبرصية في قبرص بعد ستة أشهر من موعد انتهاء وضع المعاهدة الجديدة التي جرى

جمهورية استونيا التي تنفرد وتميز على جارتها الأخرتين في منطقة البلطيق. وقالت المفوضية الأوروبية بأنها اعتمدت معايير سياسية - اقتصادية - موضوعية تستند لآراء كل من البلدان المرشحة على كل الأصعدة الاقتصادية والسياسية والأمنية. وتتمثل الشروط السياسية في استقرار المؤسسات الدستورية وأولوية دولة القانون والتعددية السياسية واحترام الحريات الأساسية والأقليات العرقية بينما تتركز للشروط الاقتصادية حول الخطوات التي قطعتها كل من الدول المرشحة في اتجاه الاقتصاد السوق. وخادت في سعيها كل من ليتوانيا ولاتفيا وسلوفاكيا ورومانيا وبيلاريا. وعقب مفاوضات الشؤون الخارجية هانز فان دين برون على راض طلب سلوفاكيا بإتباعها استقرار المؤسسات الدستورية وعدم حل مشكلة الأقليات القومية.

وبعد الرئيس جاك سانشيز بعدم منح دفاعة الشك في مجال الديموقراطية لنولة سلوفاكيا إلى غيرها من الدول التي تطرق أبواب الاتحاد منذ أعوام لكنها تتأخر عن إجراء الإصلاحات السياسية الضرورية. ورفضت طلبات الدول الأخرى لجهة حذالة تجربة التعددية السياسية في كل من رومانيا وبيلاريا ومحدودية الإصلاحات الاقتصادية في معظمها.

ويبدو مسار التوسيع تدريجياً وتراكم المفوضية تطور الأوضاع في البلدان الشرقية وتعيد نظرها في طلبات الترشيح وفق درجات نجاح مسارات الديموقراطية والاندماج في الاقتصاد السوق. وتنتظر المفوضية الآن إشارة يعطيها زعماء الاتحاد، قبل نهاية العام الجاري لبدء مفاوضات العضوية مع البلدان الشرقية الخمسة، ذلك قبرص في مطلع ١٩٩٨ من دون ضمانات مسجلة حول انتمائها القريب لعضوية الاتحاد الأوروبي. وقالت المفوضية لعضوية الاتحاد الأوروبي في ستراسبورغ بأن اختتام المفاوضات يرتبط بمدى استجابة كل من الدول التي ستخضعها (للمفاوضات) لشروط تحمل التبعات الاقتصادية وقدرتها على الاستيعاب التي ستترتب عن اشتداد التنافس في السوق الأوروبية ومدى تنفيذ هذا العضو لقيود أو ذات تشريعات الاتحاد الأوروبي.

بالقائي يمكن تصور انتهاء المفاوضات مع بعض المرشحين من دون البسط الآخر



الماضي لكن يعجز منتظم على حساب تركيا،  
وعلائي انتقده من ارتفاع معدلات التضخم  
والعجز العام لكنها لا تختلف في ذلك عن بقية  
البلدان الشرقية التي تالت تذكره بدء  
المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي في مطلع  
العام المقبل.

ويقول مراقبون اترك بان اداه الاقتصاد  
بلايهم يفوق اداه القصدات الديمقراطية  
الجديدة ويعتقدون ان عدم ترشيح بلادهم  
لعضوية الاتحاد الأوروبي ضمن الدفعة التي  
اختارها المفوضية، يوم الأربعاء الماضي في  
ستراسبورغ، مرده الى عدم استقرار الوضع  
السياسي وأوضاع حقوق الإنسان والإقنية  
التركية.

ولاحظت المفوضية في تقريرها ان حصدا  
تركيا في المجالات المذكورة لا تزال دون  
الضوابط الأوروبية، وتتفقد بشكل مباشر  
الخيارات العسكرية التي تنتهجها الحكومات  
الدولية في انقرة لحل مشكلة الإقنية التركية.  
ويقال ان عدد الكراد حوالي ١٢ مليون نسمة  
أي نحو ٢٠ في المئة من سكان البلاد، ويبرز  
التقرير «انتظام التعذيب والإحتطافات  
والإعتقالات والأحكام التي تصدر خارج  
مؤسسات القضاء تطرح، رغم الإصلاحات  
المكثرة من جانب المسؤولين الرسميين بوضع  
حد لهذه الممارسات، تطرح تساؤلا حول قدرة  
السلطات المدنية على مراقبة نشاطات قوات  
الأمن والتحكم فيها وتعني هذه الملاحظات  
الدقيقة والأخرى المباشرة التي تضمنها تقرير  
المفوضية قيمة «المناخ» السياسية وتهميش  
دور تركيا في حوار الاتحاد بسبب سيطرة  
العسكر على المؤسسات المدنية.

وتعلم الأزمة الأخيرة ومشاهد اهانة رئيس  
الوزراء السابق نجم الدين أربكان من جانب  
جنرالات الجيش، الضحك ليل عن الشرفقات  
الخفية لؤسسات الدولة العلمانية.  
ولاحظت المفوضية بان «مجلس الأمن  
القومي، الذي يضم قيادات الجيش و«لجنة  
الحكومة والجمهورية» يسيطر بدور خاص  
في تحديد السياسة الأمنية وفرضها على  
مجلس الوزراء.

ويعد للحكم الأوروبي الأخير أول رد  
فعال رسمي، وإن كان غير مباشر، على  
تصرفات المؤسسة العسكرية وفرضها استقلالة  
رئيس الوزراء أربكان، المنتخب بشكل  
ديمقراطي.

استكمالها في منتصف الشهر الماضي في  
امستردام، وكانت المفوضية حكمت بشكل  
إيجابي، في ١٩٩٢، على مؤهلات الاقتصاد  
الجزيرة للمقمة وقدرته على تحمل صدمات  
الانضمام لاقتصاد السوق الأوروبية، ويفوق  
مثل الفرد في الجزء اليوناني من الجزيرة  
مستويات الدخل في بعض بلدان الاتحاد مثل  
اليونان أو البرتغال وأكثر من ذلك لأن إمكانات  
الاقتصاد الجزء اليوناني من الجزيرة تجعله  
ضمن الدول المساهمة في الموازنة المشتركة  
للاتحاد بينما يقسمه الوضع الاقتصادي في  
الجزء التركي من الجزيرة المناطق الداخلية في  
تركيا، وأبعد عن وضع أي من أكثر مناطق  
الاتحاد الأوروبي.

لذلك فاشككة العويصة التي ستعترض  
عضوية قبرص تتمثل في إزمتها السياسية  
وانقسامها، منذ منتصف السبعينات، بين  
الطرفين. وتقول المفوضية انها ستبدا  
مفاوضات العضوية مع الحكومة المعترف بها  
بوليا وتراهن على جهود تبذلها الأمم المتحدة  
والأدارة الأميركية، في الأسابيع الجارية،  
لإتمام الحل السياسي بين طرفي النزاع الذي  
يترافق مع نهاية مفاوضات الانتماء الى  
عضوية الاتحاد الأوروبي.

وتسرد المفوضية في التسلل اذا هي  
تتأسست شروط تركيا، من خلال تدخلها في  
الأزمة القبرصية خلفاتها مع اليونان، وربطها  
الموافقة على حل الأزمة القبرصية بشروط قبول  
الاتحاد الأوروبي لأسباب ضعف مؤهلاتها  
الاقتصادية ونقص استجابتها لشروط  
الديموقراطية وحقوق الإنسان والإقنية  
التركية.

وتفرض عدم تخييرها مرة أخرى لحتوى  
بيان المفوضية أمام البرلمان الأوروبي على  
فصل تعميق العلاقات، مع تركيا والتوصية  
بان ينظر في طلب تركيا بالانضمام «للمع  
الموضوعية نفسها» التي تتعالج طلبات الدول  
الشريفة بالرشحة ومن دون تراجع عن تأكيد  
«التطلعات الأوروبية لتركيا» مثلما أكدته  
الاجتماع المشترك بين وزراء خارجية البلدان  
الـ ١٥ وتركيا في نهاية نيسان (أبريل) ١٩٩٦  
في لاهاي.

ومن الاتفاق الاتحاد الجمركي للبريم بين  
الجانبين في نهاية ١٩٩٥، توثيق الروابط  
الاقتصادية وارتفاع قيمة المبادلات من ٢٢  
بليون ايكو في ١٩٩٥ الى ٢٧ بليون في العام



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٢٢ / ٤ / ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## حكومة القدس : إدارة التكتلات الإقليمية

في إطار العودة للتصعيد تتولد تيارات القومية عديدة قد تكون متنافسة وقد تكون متضاربة ولكن لابد للحكومات والولايات في منطقة الشرق الأوسط من مواجهتها والتعامل معها.

على سبيل المثال توجد في منطقة ثلاث حالات ذات توجه القومى عام ولكن هناك فيما بينها فروق طفيفة . هناك التزامن الاقتصادي والاعتماد المتبادل والتكامل القومى وبمضى الأول تنمية القنابل التجارية والتعاون الاتفاقي دعما للتنمية الاقتصادية بأسلوب قومي ينبع من الأرادة المشتركة وبشكل ثنائي في المصالح مشتركا فوالجمال في مشروعات تنمية الاقتصاد القومى التي لم تر النور بعد.

لما الاعتدال المتبادل فهو سياسة تبنه مفروضة من دولار دولية خارج المنطقة يحرص تنمية شبكة من القوابل الاقتصادية والتكولوجية والصناعية والميدانية لتتبع متباعدة بهدف انضمام التوزيرات السياسية والعقلانية وتنحيف النزاعات العرقية والقومية وأحلال التسيويات السلمية محل الحروب الدورية، وبك حفاظا على مصالح القوى العلمى مستغلا فوالجمال في

مشروعات الشرق اوسية التي ترمى في افراح اسرائيل في اللحظة مع لاحتلالها بالهزيمة للمعسكرية والاقتصادية

### د. السيد علوية

استاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان

لما التكتال القومى فهو مذهب من مذاهب الانتماء الاقتصادي ويشتمل

على عدة خطوات متدرجة تبدأ من مناطق التجارة الحرة والاتحاد المحرك ثم السوق المشتركة والتي تعد الطريق للانتماء السياسى الكونفدرالى او الفيدرالى مكملا هو الحال في لوريا الموحدة ولذا ان هذه الخطوات تتداخل مع بعضها البعض في العديد من السياسات والجراءات والبرامج ولكن يميزها الهدف الاستراتيجى لكل منها، وبالتالي ينحس على أسلوب إدارة هذا الشامل أو ذاك .

وللتعاون الاقتصادي يستهدف تنمية والتطوير لما الاعتدال المتبادل فينتج في الأمن المتبادل في حين يسعى التكتال القومى الى تنظيم قبض والرخاء للشركاء وهو شيء القرب الى الاتحاد أو الدولة القومية.

هذه بالتختل ادم محاور الحركة المنفردة امام الدينامية المصرية للتعامل مع ظاهرة التكتلات القومية من حولنا وقد يكون من المفيد اعادة ترتيب هذه المحاور في ضوء المصلحة الوطنية المصرية والأمن القومى فهناك طيفا للاختلافات التالية :

□ الاعتدال الأول : يدور حول محور التمدن الاقتصادي لثنائى امة اولى بالاعتبار نظرا للارضية المشتركة التي تجمعها

□ ثنائى بدور حول محور التكتال القومى لانه الخطيرة للمنطقة الدولية التمدن.

□ ثلاثة : لشاركة الاوروبية . متنى البحر المتوسط . مجموعة الدول الفانى الشمالية اوسية . لى كل محور من هذه الجوانب نظام كنفذات لنا مؤشرا رئيسيا ماديا يتصل في الحالة الاولى في مؤشر تنمية التجارة القومية البينية من الحواجز والقيود الحكومية . ويتجسد في المصلحة الثنائية التكتال القومى العرقى في تعزيز حركة الاستثمارات والجمالية بين القنابل القومية الامر الذي يستلزم التخلص من نظام الكليل ومروعة لتعاير الدولة للمساواة وحقوق الانسان

الى ان التمدن القومى - قومى من ادم للمشروعات التي تمتلك مقومات قنجاح والاستمرار لا يتبع به من مقومات ملعية ومعنوية لكن للمصلحة التي تتفق انحاء هذا للدروع في الامة القومية سبق وان رنحت لارتقاء السياسية في عصر الحرب البرارة بحركة بتدول التماسك بين الدولتين المظمين واليوم نخشى ان يهزم العرب ثرواتهم واستثماراتهم التي صممت لقرارات السياسية المروعة والحكومات القومية التي تجرى وراء مصالحها الانانية، وتحكم الدوى الصهيونى في عملية صنع القرار القومى لا لهم من تأثير كبير على توجهات عملية التتراجاع العام في العرب

بحلول اصحاب المصالح الانانية في العرب لستثمار ثلاثة عوامل ادت الى مبالغة التديفرات القومية في نوع الاخطار السياسية المتوقعة على الاستثمارات القومية وعلى الدعاية الجديدة التي تتحدث عن علم بلا حدود يسعى فيه العرب للتبطل الى الزكهار على حساب شعوب الجنوب مهما كان الشئ.



المصدر: الحداثة

التاريخ: ١٩٩٧/١٢/١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# أهمية المنهج في معالجة العولة ومترباتها

مهدي الحافظ \*

■ أصبحت العولة Globalization الظاهرة

البارز في التطور العالمي على جميع الصعد الاقتصادية وثقافياً وإعلامياً وفي إطار الاتصالات على أنواعها. وبات النقاش حامياً ومتواصلاً حول تحديد مفهومها ومعالمها وإنها في الأوساط الفكرية والثقافية في العالم أجمع.

لا شك أن المفهوم الفكري للعولة لم يتطور ويستقر بعد. وهذا راجع إلى أسباب متباينة عدة منها الضخوع إلى منهج ذاتي في التحليل والرغبة في تركيبة مستويات ابيولوجية معينة من ناحية والمغال أو غش النظر عن معطيات وقائع جديدة وخطيرة في عملية التطور من شأنها أن تكون أساساً وعلّة جوهرية لثبوت العولة وإنساعها من ناحية أخرى.

وبصرف النظر عن الخلط الكثير الذي رافق ويرافق التوسيف والتحليل وحتى «التفكير» لفكرة العولة، يجدر التأكيد على أهمية المصير الجديد والمتنامي التأثير في العملية التطورية العالية، والقصد بذلك التقدم العلمي والتكنولوجي للعاصف والتسريع. هذا العامل الذي يشاغل قدرات الإنسان من حيث القوة والسرعة والتأثير على نحو مدهش ومتصاعد بحيث أصبح اليوم محور ورمز التقدم العالمي والإنجازات الإنسانية في جميع المجالات والاكتشافات المذهلة في الفضاء الخارجي وأعماق البحار والمحيطات.

فالعولة في هذا السياق، هي نتاج التقدم العلمي والتكنولوجي الجاري منذ عقود. وهي بذلك ظاهرة موضوعية شاملة (كونية) لا يمكن ردها وأبطالها برغبة ذاتية. إنما المطلوب هو إجراء التكيف اللازم لعمل البائتها بما يكفل دفع عملية التقدم الانساني للأمام وتقليص الأخطار الناجمة عنها، ولا سيما آراء التفاوت الاقتصادي بين المناطق المتقدمة والمتخلفة في

العالم والبحث في وسائل وإمكانات توسيع الفرص الطبية التي تتيحها هذه الظاهرة الجارية لتغير البشرية وتزدهارها، بعيداً عن استغلال الأقليات، والشركات العملاقة والإضرار بمصالح الشعوب الأخرى وثقافتها ومكاسبها الوطنية.

إن هذا الرأي، على توافقه، يحرص على إبراز وتوكيد الطابع الموضوعي لظاهرة العولة بهدف صياغة سياسات وإستراتيجيات مبررة علمياً وذات أثر عملي مجد ومرغود إيجابي فعال في مواجهة استخدام البيانات وقنوات هذه الظاهرة لاستغلال شعوب البلدان النامية والإضرار بمصالحها الاقتصادية والوطنية.

فالمصير الكوني الراهن هو عصر التكنولوجيا أو أنها سمته البارزة وهيمنة الأساسية. ولا يمكن تصور العولة بمعزل عن التكنولوجيا، فالأخيرة قد أجهت وسائل واليات على امتداد العقود الأخيرة ولتأثت ميلا ظاهرة أو حالة جديدة من الترابطات والاعتماد المتبادل المعقد والتكيف في الحياة لدولية الاقتصادية والثقافية والإعلامية والاتصالية وغيرها لم تشهدهما البشرية من قبل، والمجسدة في النشاط العابر للحدود أو المصنوع عبر الحدود الذي تقوم به الدول (مفطعات ومعاهدات دولية... الخ) والأطراف غير الدولية (غير الحكومية) المعلقة بالشركات المتعددة الجنسية - Transnational Corporations كما أنها (أي العولة) تجسد في

العواطف الجامحة عن هذا النشاط ولو كان قلعياً أو قسرياً من حيث مداه الجغرافي، مثل تولد البيئية والتهديد الناجم عن تسخنة المناخ العالمي (Global Warming) (الاستراتيات) (Green House) والثلوث النووي (انفجار) مفاعلات تشرنوبل وغيرها) فضلاً عن الانترنات المرتبطة على ارتباطات بالانترفاقيات الدولية مثل اتفاقية منظمة التجارة الدولية WTO واتفاقيات الشراكة الدولية والأقليمية المتعددة.



المصدر : ... الحيسية ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٤/٢٠

#### الصناعية المتقدمة

ثالثاً: أن الإصرار يكون العولمة ظاهرة موضوعية قابلة للبقاء والتطور، يطرح عدم حتمية ارتباطها يوماً بنظام اقتصادي وسياسي معين كالتنظيم الرأسمالي مثلاً. بل يمكن أن تكون العولمة آلية من آليات نظام دولي جديد بمضامين وأهداف مختلفة تماماً. الأمر الذي يطرح مهمة وكالة إدارة سليمة وعادلة للعولمة والسعي لتحسينها يوماً وفق نظرية وبرنامح متطورين. وينبذ ضمن ذلك، أيها النزعة وممارسة الهيمنة الغربية دولة معينة على مقدرات العالم ومنظمة الأمم المتحدة، والأخذ بسياسات الاقتصادية وتجارية عادلة بالنسبة للبلدان النامية والفقيرة خاصة، وتعديل الاتفاقيات الدولية وفقاً لذلك مثل اتفاقية منظمة التجارة الدولية وغيرها. رابعاً: دراسة تصديت العولمة ثقافياً وسياسياً (لا سيما بالنسبة إلى مستقبل السيادة الوطنية للدول) من منظور جديد، ويتركز على خلق فرص التفاعل الإيجابي بين ثقافات وحضارات العالم بما يؤمن مآخراً جيداً تزهر في إطاره عناصر القوة والبقاء في الثقافات الوطنية وتولد في كتفه لوحة جديدة لحضارة عالمية مشتركة مبنية على اللحل والقيم والغايات الإنسانية النبيلة. كما ينبغي أن تدرس إمكانية إعادة النظر بمفهوم السيادة الوطنية للدول على نحو يؤمن السيادة الحقيقية للشعوب ومصالحها الأساسية في الحرية وتقرير المصير وحقوق الإنسان. لا شك أن ظاهرة العولمة في غاية التشابك والتعقيد وتطرح أموراً أخرى لا تقل أهمية عن القضايا السابقة، لكن المرجو أن يجري التعامل مع هذه الظاهرة وعواقبها بمنهج علمي سليم ويهدف صياغة إجابات عملية مجدية لتفادي أخطار العولمة والإنقاذ الدائمة من قهرها.

• المدير الأكاديمي (في بيروت) لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.

هذه الحالة أو الظاهرة الموسومة بالعولمة هي في الواقع ممارسة أو تطبيق لنماذج التقدم العلمي والتكنولوجي بأهداف معينة. ويمكن لهذه الأهداف أن تتغير بإرادة وعمل المجتمع البشري وقواه المهجئة اقتصادياً وسياسياً. لكن من المهم أيضاً الإتيان إلى أن المصالح والغايات الاقتصادية كانت الدافع الرئيسي لبلانها ولا سيما بالنسبة للشركات المتعدية الجنسية التي تتمتع اليوم بعمار هذه للظاهرة بمقاييس كثيرة. فهذه الشركات، تمثل اليوم، العمود الفقري لشبكة العولمة الاقتصادية المتنامية والدافع الرئيسي لتوسيع وتعميق ظاهرة التدويل في الحياة الاقتصادية. ومع أن تدويل Internationalization الخصائص الاقتصادي ليس بظاهرة جديدة، إلا أن الجديد في هذا المجال يتسم بطابع نوعي نسبياً ويتجلى في تكثيف الروابط الاقتصادية، واستحداث أنماط وأنظمة متكاملة للأنشاج والخدمات المختلفة عبر الحدود الوطنية. وما ساعد على تقدم عملية العولمة الاقتصادية وتوسعها هو تحرير تفلقات التجارة ورأس المال والخدمات والتكنولوجيا بفضل الاتفاقيات المبرمة بين الدول لتكوين كتلت اقتصاديات واسعة وشراكات وإنشاء منظمة التجارة الدولية قبل سنوات. وهنا تبرز قضايا أساسية جديرة بتحليل هادئ وعلمي واستخلاص استنتاجات عملية محددة منها: أولاً: استمرارية العولمة كظاهرة موضوعية وإنجاز علمي وتكنولوجي لا يمكن إلا للتحايش معها والسعي للتأقلم منها وفق برنامج شامل ومعموس، شأنها في ذلك شأن القضايا والنظائر الإنسانية والطبيعية التي ولجها وتولجها المجتمع الدولي. ثانياً: ينبع من النقطة الأخيرة، تحليل خطا التندب بالعولمة بعد ذلكها بل دراسة وتحديد وسائل الإفادة منها ومن البائتها لخدمة أهداف إنسانية أكثر تقدماً وعدلاً وأزالة فرص وعواقب تسخيرها لتهميش البلدان النامية ولتحقيق التهاوت الاقتصادي بينها وبين البلدان





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٠ - ج - ع

## أوروبا توافق على صفقة «بوينج-ماكدونال» تجنباً لنشوب حرب تجارية مع واشنطن

وجاء قرار اللجنة في أعقاب اتصالات تلفونية مكثفة أحراها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعدد من القادة الأوروبيين حول هذه المسألة. وبعد تنازلات عرضتها شركة «بوينج» على الأوروبيين تجنباً لنشوب الحرب التجارية وتضمن هذه التنازلات موافقة بوينج على تغيير العقود الموقعة مع كبرى شركات الطيران للجوى الأمريكية التي تجعل نصيب أوروبا محدوداً في سوق طائرات «الايبراس».

كما سبق للشركة أن أعلنت اعتزاسها تقليص مدة بعض العقود للصفحة لها مع ثلاث شركات للطيران الجوى في الولايات المتحدة من ٢٠ عاماً إلى عشر سنوات فقط.

بروكسل - واشنطن - وكالات الأنباء - أعلنت اللجنة الأوروبية أمس في اجتماعها بروكسل موافقة مبدئية على صفقة الاندماج المقترحة بين شركتي «بوينج» و«ماكدونال دوجلاس» العسكريتين الأمريكيتين البالغ قيمتها خمسة عشر مليار دولار، والتي كانت قد أثارت المخاوف من أن تؤدي لنشوب حرب تجارية بين الولايات المتحدة وأوروبا لما يمكن أن تسببه من احتكار أميركي لسوق إنتاج طائرات «الايبراس».

ويصرح مصدر بالاتحاد الأوروبي بأن أحد أعضاء اللجنة لاقه بوجود اتفاق من حيث المبدأ داخل اللجنة حول هذا الموضوع، على أن يتم أصلاً القرار الرسمي الأسرع للقيام.



## المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٧/١٠

# الشرق الأوسط في ظل التغييرات الجذرية

بطلها الانتفاضة تدور علوى وتنت آخر قرار  
أيضا دور دراسة كلافية وجنود زنى يصف من  
أثار التحول السريع، فارتفعت الأسعار وقرضت  
مدلات القسمة وتدهورت الأحوال الحياتية للقات  
ذات النحول الأنفة، ولقت بعدو الأحرار التي  
رمت شعارات المحصنة والمحصن  
الصوق حصار على ورق، وكان الزه  
التصميم في القوم من المجتمعات،  
وأرادت هذه الأحزاب من السلطة  
وعادتها طارئة إلى الأحزاب  
شيعية السالبة، التي اتحدت  
لقصها سبسي الإنسانية  
الديمقراطية حدث ذلك في برلمانها  
وفي رؤسها الاتحادية نفسها  
حيث أحفل العرب الشيوعي،  
للتجديد، الحركة الأولى في  
الانتخابات البرلمانية التي حرت في  
ديسمبر ١٩٩٥

وتغير وزيرها وأمامها أهمية تكليف العلم في إطار  
فشار، ومرض إيقاع التحول من خلال واقع  
الجموع على القوم التي بقية للجموع توارى  
واستقره ويظن في ظل التحول، ولما إن إزا  
لها أن يفسر حسيات  
الشمس، ويصيف في  
لحقرة الإنسانية، بالظن في  
خدا أثير ولست مقسات  
جوى فرضها على البشر  
حقوق الإنسان، ومن بعد ديسمبر ١٩٩٥، حقق  
وكان بها على أجنة السياسة الخارجية الأمريكية  
التي تحدد سلك السياسة الخارجية تجاه دار  
العلم، وعندما تنص مسؤولي السياسة الخارجية  
الأمريكية، وهم يتحدثون في هذه القضية، تشير  
وكان بشأن في قلعة محاصلة حقوق الإنسان، في  
جميع بقاع الأرض، ومقتضا تنقل في القضا  
والعن سرعان ما تقدم التفسيرات والتبريرات  
الدالة على أن سبيل الولايات المتحدة، في هذا  
الفرع تجدوا لا يؤولها للحدث من هذه القضية  
نايل من وضعها على أجنة السياسة الخارجية  
فالحل العرب الباردة طابت الولايات المتحدة القارة  
الكالبية حاريا، «الولايات المتحدة» وارتبط  
الولايات المتحدة بانتقصة حكم اعتمدت في  
استمرارها على من منس، هذا القسمة، وعلى إرادة  
المشاركة لسانا عن سبوزا في نيكاجو، وفي  
نقارته في مايرت ويوس وجنوب إفريقيا إلى  
أمركا الأمريكية

لحقق الإنسان كل التغير والاحترام، والظوب  
للتصميم معها كريمة في ذاتها، لا كفاية محددات  
المصالحات من نظم حكم تراعى الولايات المتحدة من  
مسئلات العرب الإفريقية، التي ناك التظم التي  
اصطحت على الدعم السوفيتي لتواجه السياسة  
الأمريكية أو اعتمدت عليه من أجل تأمين خيها  
الوطني، بعدما من حكم وكرها السياسية  
الأمريكية، فمن طاقم وزير مختار العمل التي  
تنتهك حقوق الإنسان، وهي تمنح تسخير الإذانة  
للمشاركة أعداء العلم السياسية، ويسهم في  
تفكيكها، أو تير الولايات المتحدة مصلحة ما في  
الخلاص من التوكلات حقوق الإنسان في هذه  
الدولة (إسرائيل نموذجاً).

دورية الانتخابات، صوت واحد لكل مواطن مهده  
القديم لا يوبد أي خلاف حولها، ومن كل كل  
مستحق أن يفسر عليها ما تعرضه ثقافته الخاصة  
بفرض عدم الأخلاق بها، أما المؤسسات واليات  
عملها، فهي قضية تعود إلى طرية المجتمع الذي  
يقفز من المؤسسات، مما يتلادم مع فكرة نظيره  
وتقنمه ونموه وأيضا ثقافته وتقاليد، ولا يصح لكل  
المودج من بيئة ما وتعرض في بيئة أخرى، كما أن  
وجود المودج في حد ذاته لا يبنى كفاية أو  
تجاهه، فقد يوجد ولكه لا يعمل ويصعب وجوده  
شكها، ولا يوجد الاستناد إلى سيرة وجوده على  
وجوده القديم أو الكفاء، ومن ثم فلا تفسير الأساسية  
في الذات، وإنما وما يفيد إليها المجتمع، وكانت  
التي تدور على في حالة جوى إفريقيا التي كانت  
نموذجاً جوى أفريقيا استلمه القديم الرئيسة وإضاف  
أولها قيمة أخرى في تقاسم السلطة Power  
Sharing، والديمقراطية في شكلها التلقوي  
تتمثل الحكم السري، الحاصل على أعلى الأصوات  
(٧٠/٣٠) وكان معنى تطبيق هذه القاعدة في  
جوى إفريقيا، في حزب المؤتمر برعامة مائتو  
أولها قيمة أخرى في تقاسم السلطة Power  
Sharing، والديمقراطية في شكلها التلقوي  
تتمثل الحكم السري، الحاصل على أعلى الأصوات  
(٧٠/٣٠) وكان معنى تطبيق هذه القاعدة في  
جوى إفريقيا، في حزب المؤتمر برعامة مائتو

التقدم السريع عندما يتحدث ممثلو الخارجية  
الأمريكية، من محددات المساواة، تجاه العالم  
الخارجي، ويرى طرخ قضية اقتصاد السوق على  
أساس أنه للنحل الطبيعي لتحقيق التنمية  
والاستقرار، ويصرى المحدين عن هذه القضية  
باعتبارها الطريق الوحيد الذي يؤول إلى التنمية  
وما عدلها في قبول، ويتم من استمرار لانتظار لا  
تنتسب مرحلا ما بعد الحرب الباردة، ويعدوا  
من العمل حول سلطة هذه الزوى وأنها قضية  
جدلية لا تنصم بقرار، فإن ما تؤكد عليه هنا هو  
أن لكل مجتمع خصوصيات الفردية التي تقتضي  
التحول وبشكل النظام، وما يصوبه من عناصر  
إيرالية واشتراكية، فإن نظام فاعل مع الآخر  
استفاد من ولا يمكن إصدار أحكام عامة حول  
منظومة برمتها.

وما يؤكد عليه هنا هو قضية إيقاع التحول  
فالإلتزام لن تجارب الشعوب بعد انتهاء الحرب  
الباردة كخشت من عدم سلامة هذا، نظام كامل  
يقض وتير أخرى متنافس له في التفتت، وصلت في  
بعض البلدان إلى درجة كفاية، وبدأ تلك وإسما  
في بعض دول شرق ويوس أوروبا التي تخلت عن

بعض التابع غير التخصص السياسي  
الخارجية الأمريكية بالعسيرة في فهم  
ومعدولة وتفسيرو المواقف الأمريكية،  
والقرارات الصادرة عن أي آخر إلتزام  
إلا ما أخذ المعايير أو البادية للغة  
محددات أو عواميل كانت لهذه السياسة  
ساختذ الوجه، لعل المراد مجلس النواب  
الأمريكي، الأذن بالاعتراف بالنفيس الموحدة  
كعاصمة أيدية إسرائيل، وانتقاد الإرارة  
الامريكية له بعد نموها ذلك، إلتزاما وأنه  
في الوقت الذي صارت الإرارة الأمريكية  
بأنجيئة إنقاذ للار، وأصابت مسئلكها الذي  
يستخدم ذات الهدف، عسبر دعني المواقف  
الأمريكية للفرقة تجاه دولة الشيوعية  
السياسية للصراع العربي - الإسرائيلي،  
وتوظيف حق النقض في مجلس الأمن،  
الفتحة، خلق صدف في بعض من إرادة  
المجتمع العربي، بضرورة وقف أعمال الجيد  
الأراضي الفلسطينية، وما يؤكد هذا  
التجاه أن قرار مجلس الأمن أعقبه  
مطروح للخارجية الأمريكية، بتوفير التمويل  
اللازم لنقل السفارة الأمريكية إلى إسرائيل  
من أجل إثبات إلى  
خطوة تخطى في ذاتها دولة

على الأحرار موضع القفس  
كعاصمة لإسرائيل.  
وكانت قضية المواقف العامة  
السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة،  
معها للحوار والفتاف في قسم التخطيط بوزارة  
الخارجية الأمريكية، وذلك في إطار برنامج شارك  
فيه باحثون ويهود، من قارات العالم الست، ومن  
خلال الاستعراضات للكتاب الذي قدمه أحد  
المستأجرين من التخطيط في وزارة الخارجية  
الأمريكية جوى التركيز على أربعة عوامل رئيسية  
في الديمقراطية، اقتصاد السوق، حقوق الإنسان،  
والخبراء مع انتشار أسلحة التدمير الشامل،  
والصائب التأكيد من الجانبين على أن هذه  
العوامل تشكل ما معايير تحديد مكونات السياسة  
والاقتصاد الأمريكي الثالث دول العلم الشرقي  
سبانا.

وكان منطقاً أن يجري الحوار حول هذه القضايا  
لمرة مرة استقرأها في وجدان صانع السياسة  
الخارجية الأمريكية، وذلك في إطار محددات  
موضوعية محددة الحكم، أم أنها شعارات مرفوعة  
ويجوز تعديد السياسة الأمريكية بعد  
ذلك نال كل حالة على حدة وفق تعريفات مختلفة  
وتفسيرات متنوعة.  
الديمقراطية، بنا وإسفا من شرع مسئول  
التفسير برورة الخارجية، أن للقصص مصطلح  
الديمقراطية، تير أي بناء نظم حكم على أطراف  
المرسب، إلتزاماً، دون أي اعتبار  
لخصوصيات البيئات المختلفة في الدول، ودون  
اعتبار التغير التدريجي للنظم القائمة وراء هذه  
المؤسسات، فتقضية الديمقراطية قضية عامة جداً،  
ومحتوى على أخشين لالقيم Values  
والمؤسسات Institutions، وبالتالي فإن أي  
حديث عن الديمقراطية لابد أن يتضمن بها بعض  
الديمقراطية، وإنما يتعلق بالقيم وما تعدد الأحزاب



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٥

وبطريقة سرية على الدول الموضوعة الآن على القائمة الأمريكية التي توجه الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان، توجدها بالأساسي تشتهد في خلاصات خاصة مع السياسة الأمريكية، فهي باحتصار وليدة عدم تسامح الولايات المتحدة مع نظم الحكم التي تلك رؤية مغايرة بصرف النظر عن تلبية لهذه الرؤية، فكل مجتمع الحق في سيادة نظامه الداخلي وسياساته الخارجية يضرب الالتزام بقواعد القاموس الدولي وأعرافه

مع لتتسلل أسلحة التدمير الشامل يوضع هذا الغموض داخل اللجنة التي تقدمها الخارجية الأمريكية، وتحتوي على مفسد الحكم على سياسات الدول الأخرى

ومرة أخرى نعود إلى التأكيد على محامل انتشار أسلحة التدمير الشامل على مستقبل البشرية وتنطاع إلى اليوم الذي تزال فيه جميع أسلحة التدمير الشامل من على كوكبنا، ولكن مشكلة لروية الأمريكية هنا - كثيرها تجاه المعايير الأخرى - أنها رؤية انتقائية، ويميدنا عن تاريخ هذه الأسلحة، وأن الولايات المتحدة كانت أول من استخدمها ضد اليابان، يقول إن الولايات المتحدة، وبعد أن ركعت في ترساناتها ما يكفي لتدمير الكرة الأرضية عشرون لمرت، تسعى إلى منع الدول الأخرى من حيازة بعض أنواع هذا السلاح بالقتل دون النظر إلى حقيقة انتشار هذه الأسلحة في مناطق العالم المختلفة، ففي منطقة الشرق الأوسط تمتلك إسرائيل جميع أنواع أسلحة التدمير الشامل، وفي مقدمتها القنابل، وتواصل احتلال الأراضي العربية، وترفض مواصلة عملية التسوية، باختصار تسعى إلى فرض سلام مسلح، بمعنى أنه سلام مفروض بقوة السلاح غير التقليدي، وفي نفس الوقت تسعى الولايات المتحدة إلى منع أي دولة عربية من حيازة معادل موضوعي للسلاح النووي الإسرائيلي، بعد أن تم استثناء إسرائيل من القوتوع مع معاهدة منع انتشار أسلحة التدمير الشامل، ولا يقدم هذا السلام والاستقرار، بل أنه يمكن أن يصف بالمشقة في أي وقت، ففي ظل حيازة إسرائيل للسلاح النووي وتيرة من أسلحة التدمير الشامل، ومواصلة امتلاك الأراضي العربية، والسعي إلى سلام مفروض بقوة السلاح، يصبح المثلث الأمريكي في منع الدول العربية من حيازة معادل موضوعي للسلاح النووي وأنها، فمن حق كل دولة أن تجتهد في حماية أمنها القومي، والدفاع عن مصالحها العليا، أيضاً في ظل وجود مجازة مسلح بأسلحة تدمير شامل، والاستقامة في المثلث تتسبب في التجاذب مع المبررات للصية، لاختلاف منطقة الشرق الأوسط من أسلحة التدمير الشامل.

وعندما يبدون من الحوار والتشاور عدم تماسك منطق الدفاع عن موضوعية هذه المعايير، يتحول الحديث إلى أنها الرؤية الأمريكية - رؤية الدولة العظمى الأولى في العالم، وعندما تصبح هذا الحديث تترجم على السبيلين، فإنها ليست ذاتي رجل مؤخر، بعد أن أطلق صرخته الدوية، محذراً بأنه من مغررة القوم التي استفتت لها بأسرع ما كان توبته لها انكاثاتها.

عماد جاد



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٠٥ / ١ / ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● بعد الرحلة الأميركية الثانية الى المونخ انفتح امام الولايات المتحدة أفق جديد غير محدود (● على واشنطن أن تطور نظرتها في التعامل مع الآخرين فلا تقتصر الآن كما فعلت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ●

# بيئات التوتر: الصين وروسيا والشرق الأوسط مستمرة في تحوّلها من أحادية الرأي عند أميركا



## المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بعد ان استطاعت الولايات المتحدة ان تُحدد كل ثورات الأرض بقوة ثورتها العلمية، ما هي تقوم برحلتها الثانية إلى المريخ نافذة قدراتها في الكشف

وهناك أسرار الطبيعة إلى عالم آخر لم يخله سواها. عندما قام كريستوف كولومبوس باكتشاف أرض على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي سميت تلك الأرض العالم الجديد. ولم يكن هذا العالم جديدا بالفعل لأن معالمة الرئيسيه وأهمها وجود بشر فيه لا تبرر إطلاق صفة جديد عليه. كما انه ليس مؤكداً حتى الآن ان الإسباني كريستوف كولومب كان أول من وطئت قدمه تلك الأرض. فهو في عيون بعض المؤرخين سارق لمجد اناس سبقوه وجرى طمس لأورايم. فالانكليز يرسمون البحار السيد فرنسيس درايك لفضل اكبر من فضله. وشعوب كثيرة ومنهم اللبنانيون يدعون ان اجدادهم كانوا هناك حين وصل كولومبوس إلى القارة الاميركية، وكيف يمكن في حساب لبثاني ان يسبق لحد فينيقياً إلى أرض تقع وراء البحار؟

ولكن هذه المرة لا شكوك حتى الآن على جنة المريخ بالقياس إلى عالمنا، ولا شكوك كذلك حول السبق الاميركي إليه. انه فتح حقيقتي هو الأول من نوعه يحققة جزء من الأرض سمي في يوم من الأيام العالم الجديد. ولم يكن جديداً في شيء ما عدا وصوله بواسطة التلوق العلمي والتقني النوعي إلى الخروج، بعد اعداد شاق طويل، من عالم إلى عالم.

هل هو انجاز، كما يقول العلماء؟ ... تقول السنة الخلق، وهي ليست دائماً أقلام الحق: انها ثورة، وما الثورة؟ انها المفهوم الأكثر تداولاً والأكثر غموضاً في الوقت نفسه ... ليس مهماً انها خير أو شر ... المهم انها ثورة بخلاف الثورات لا يواجها انسان بغير الاكبار مع لفضل لا حد له إزاء المجهول. لقد انفتح أمام الولايات المتحدة أفق جديد لا يستطيع أحد ان يحدد مداه، بل قد لا يكون له حدود، ولكن مما لا شك فيه انه سيضيف إلى القوة الاقتصادية الاميركية والقوة العسكرية الاميركية اضافات كبيرة. وقيل كل شيء آخر قوة معرفية من طبيعتها ان تغذي التلوق الاميركي القائم بعناصر نوعية يصعب تقديرها منذ الآن، وقد تكون من النوع الحاسم الذي لم يملكه من قبل شعب من الشعوب في مجال سبق الآخرين.

والواضح انه كلما تقدمت البشرية ازدياد قيمة المعرفة في تسريع هذا التقدم، بل ان المعرفة تتحول أكثر فأكثر إلى مصدر القوة الاساسي في جميع العيادين. فالعارف أكثر هو القادر أكثر في كل مجال آخر.

بهذا المعنى، يمكن الحديث عن فعل ثوري لهذا الانجاز يجعل منه بداية مرحلة جديدة من تاريخ البشرية. فالعالم لن يكون بعده

كما كان قبله، وميزان القوى لن يبقى كما كان، وحتى الوحدة القياسية للقوى بين قارات العالم وبداخله وميزان القوى سوف يختلف بمجرد تطبيق مفاعيل الاكتشافات المتوقعة.

وبالعودة إلى الحقبة الأولى التي تلت اكتشاف الولايات المتحدة، نجد ان الولايات المتحدة نشأت وعمرت بسرعة على ايقاع نداء انطلاق فيها وفي اوروبا كلها هو: «إلى الغرب، أيها الفتى، اتجه إلى الغرب» زامبيز قش شيخ شرق قوس وذلك اثناء فترة البحث من الذهب التي توسعت فيها الحيوية الاميركية من شاطئها الشرقي باتجاه شاطئها الغربي. أما الآن فالنداء الجديد سيكون: «إلى فوق أيها الفتى إلى فوق» بمعنى ان القوة الكبرى والحاسمة في القوة والثراء هي لمن يخطو في عالم الكواكب خطوة جديدة.

انها فتح ثوري حققته اميركا، قول هو فتح في سعادة البشر، كما هو فتح في القوة؟

حتى الثورة الفرنسية الكبرى على كوكبا الأرض، ثورة رويسير ودانتون، التي مهد لها فلاسفة كبار كمونتسكيو وفولتير وروسو، لم تسلم من انتقدها بنفس، فآخذوا عليها انها اغتالت لاقوازيه اكبر عالم كيميائي في عصره لمجرد انه لم يكن ثورياً، وآخذوا عليها انها باعدامها الملك سلطت فرنسا رمزاً جامعاً بقوت بعد غيابها تشكر التعثر السياسي والعجز عن منافسة الدول الكبرى بعد ان كانت اقوامهم، ولكن ابلغ من انتقدها كان الفكر السياسي البريطاني ادموند بيرك صاحب كتاب «خاطر حول الثورة الفرنسية» فقد اتهمها بأنها لاحت النظريات والمفاهيم محل التجارب البشرية، وهدمت الاستمرارية والحكمة الكامنة في تضاعيف العادات والتراث، وسمي دعايتها من «الفلاسفة» مهتديس الخراب، وقد كان لكتاباتهن عن الثورة تأثير كبير في عقول فرنسيين كثيرين كشارل موراس صاحب الدعوة إلى العونة الملكية وهو من اكبر كتّاب فرنسا، وشارل ديغول الذي كان يفضل أمراء المملكة السابفة على «أمراء الجمهورية» من المعاصرين له الذين عاثي من مناوراتهم وبأساهم الامرين سواء في فترة مقاومته للنازي او في فترة قيادته للدولة الفرنسية. وهو من اقترح على نصيره ميشال ديوربي ان يكتب كتاباً ضد ساسة فرنسا الجمهوريين ويسميهام أمراء السياسة سفرية منه بهم بتتديداً بأنسابهم غير العريقة.

وإذا كان لكل حدث تاريخي ضخم كالثورة الفرنسية انصار متصعبين وأعداء متحمسين، فان عدداً من الباحثين المحايدين سجلوا عليها انها رجحت لكلمات معينة ترويحاً لبياغوجيا ألقدها معانها الاصلية وبالتالي صديقيتها. فكل من له مصلحة خاصة او غرض أو هو أصبح يطلب باسم الحرية أو المساواة



والانتاج واقتناء وسائل القوة والنفوذ والمال. وسواء اصبح اعتبار هذين العاملين المحركين الاساسيين الاكبرين للتقدم ام لم يصح، فان الولايات المتحدة قدبعت بهذا الانجاز في طريق تقليص مجهول الانسانية وقد كسبت غنى جديداً على كل صعيد، فازدادت الفجوة بينها وبين الدول والشعوب الأخرى.

كيف ستتصرف اميركا في العقول من الياوم؟ على الاجابة عن هذا السؤال سوف تتوقف اشياء كثيرة.

لقد كان الرومان يذكرون اباطرتهم العائدين من الفتح بالهمس في اذانهم .. لا تنس انك انسان .. اما خلفاء بني عثمان، فقد كان المسلمون يتجنبون كل دعاء جماهيري بطول عمر الواحد منهم، بهتاف والله اكبر، الله اكبره كي يعلم السلطان انه ان لم يكن أحد اكبر منه على الأرض، فان في السماء من هو اكبر منه.

والحكمة التي يحسن باميركا في المرحلة القائمة الأخذ بها هي ان تدرس جيدا النفسية التي يعيشها القسم الاعظم من العالم بعد زوال الاتحاد السوفياتي، فأكثريه دول العالم وشعوبه تعتقد الآن عن خطأ او صواب ان زوال الاتحاد السوفياتي لم يكن في صالح البشرية لا لأن الشيوعية جيدة ويحسن أن تعمّر بل لأن عدم التوازن الذي اوجده سقوط السوفيات اوجد خلافاً في ميزان القوى جعل اميركا تغالي في فرض ارادتها وتصوراتها على الآخرين. فعالم القطب الواحد غير مرغوب من غالبية الشعوب والحكومات، بل من اصنقاء اميركا قبل اعدائها.

وبيئات التوتر الثلاث في العالم، وهي الصين وروسيا والشرق الاوسط لا تزال بشكل عام على تخوفها من احادية الرأي عند الولايات المتحدة. وهذه البيئات الثلاث التي لا تعيش حالة سلمية بالمعنى النشائي لا تزال تتمتع حتى الآن لو ان حكم الانقلاب المتعدين هو الذي يسود في تقرير شؤون العالم. فالصين غير مرتاحة من ضغط اميركا عليها باتجاه اعتماد النظام الديموقراطي وروسيا غير مرتاحة لضم بلدان المعسكر الاشتراكي السابق الى الاتحاد الأوروبي وبحول الشرق الاوسط غير مرتاحة من كين اسرائيل وحدها مالكة الصناعة النووية، وكل ذلك حصل لن اميركا تريد.

ان أحداً لا يكره التقدم العلمي، وبنيتا للولايات المتحدة يتقدم علمه على هذا المجال. ففي النهاية لا بد ان يكون ذلك لمصلحة البشرية. ولكن على الولايات المتحدة ان تطور نظرتها في التعامل مع الآخرين، فلا يكون تصرفها بعد الوصول الثاني الى المريح كتحصن نفسها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. فمن شأن ذلك ان يقلل من سعادة البشر، وان لا يعجل من مجيء يوم سلام القلوب الذي يحلم به الانسان حيشا كان ■

او حقوق الانسان، وكل من تحركه غريزة عمية او شهوة او عصبية ينسب نفسه الى فئة الديموقراطيين المؤمنين والمطالبين بحقوق الشعوب والجماعات والافراد. فمنذ الساعة التي نادى بها خصوم الملك في فرنسا بالحرية والمساواة والاخاء سقط التداول بكلمات معينة كالمصلحة الفردية والمصلحة الشخصية او المتبادلة والخدمة المطلوبة والنصيب الطبيعي من الترقى والفرص، لتحل محلها كلمات طنانة رنانة ظالما استخدمها الناس لاشباعهم وجعلوها مجرد سبيل للوصول، حتى اذا وصلوا الى السلطة استبدوا بها كما لم يستبد بها ملك او خليفة من السابقين.

والمحايدين من نقادي الثورات والفكر الثوري عموماً لاحظوا التعميم الذي درج في الاعلام المالي لكلمة ثورة لتشمل كل شيء، فكل كشف او اختراع او نهج جديد اسمه ثورة. فهناك ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، وثورة التقنية، وثورة النوبيات، وثورة العلوم للفضائية، وثورة الجراحة في الطب، وثورة الادوية، والثورة ضد الانتهاكات ... وثورة للتصوير بالاشعة، وهناك الثورة الجنسية، وثورة استعمال الكيبن، وثورة استخدام البلاستيك في الجسم البشري ... بالإضافة الى ثورة الالوان والأزياء والأديان الجديدة البعيدة عن السماء والقريبة من كل شيء آخر، ومن الشيطان بالذات الذي يدعو لبعض الى ثورة دينية من اجله!

المهم ان بعض الالفاظ التي خلق عليها مصطلحها الاوائل صفة القداسة ووجبت لها عظيمات ومؤسسات ومصالح بحيث اصبحت لا تعني شيئاً لأنها باتت تعني كل شيء. فهي قابلة للاستعمال العشوائي في اتجاه معين وفي الوقت نفسه في الاتجاه المعاكس ... فهناك ثورة الايمان وثورة الاتحاد والثورة من فوق، أي من الحاكم، والثورة من تحت أي من المحكوم ... للخ.

وكثيراً ما تستعمل كلمة ثورة بمعنى الشيء المطلوب او الجميل او الجيد، او المباحي، او غير المتوقع، او القوي، او التغيير، او المفروض بالقوة او بالرغبة. فالثورة موجوبة في كل مكان، وايست موجودة في أي مكان، لأن لكل ثورة ثائراً عليها.

وفي احيان أخرى، تعني الثورة مجرد الغضب او تعكير الاستقرار والهدوء. او تعني الغول بالمعنى الحرفي للكلمة، فهي التي تاكل ابناءها واعداها على حد سواء.

لقد قال أحد المفكرين: ان ما يحرك البشرية نحو التقدم هو الخوف من المجهول، ويحسد الفقير للغني. فالخوف من المجهول يدفع باستمرار نحو افاق جديدة المعرفة، وفي ظن الانسان انه كلما عرف أكثر ازداد قوة أمام الطبيعة او البشر الآخرين، اما حسد الفقراء للغنياء فهو الذي يحركهم للعمل



[أوروبا في مفترق الطرق.. وبقاء الوضع الراهن مستحيل]

## ضم دول أوروبا الوسطى والشرقية قبلة موقوتة عالم يحدث

### الإصلاح أولا

كلما اقترب موعد وصول نظام الوحدة الأوروبية إلى محطته النهائية زادت الضغوطات على والدائق التي تحاول مدونة إخراجها عن مسارها أو تأجيل موعد الوصول على الأقل بالموسم الأوروبية بشكلها

يدول الكتاب هناك قضايا أخرى تستحق النقاش والمناظرة ومنها قضية دمج الاتحاد الأوروبي لأن هذا التوسيع أمر حتمي لا مفر منه على المدى البعيد. حجت مؤرخا من تعص

كلما اقترب موعد وصول قطار الوحدة الأوروبية إلى محطة النهائية زادت نفوسها، بل والموثق التي تحاول عبورها لفرج على مساره أو تكليف موعد الوصول على الأقل فالوحدة الأوروبية بشكلها القذر تتميز عولصف ومشاكل ليس بين السياسيين وحدهم تأملك أن تروى القوى فخرجة الأخرى بل وإلى أيضا به مواطنين الأوروبيين أنفسهم والذين ينادى سياسيون كل يوم بالحاجة بأن الوحدة ظهرت

من أجلهم ولصالحهم،  
ولم تكن الاحتجاجات غير العاقبة التي  
شهدتها شوارع استوردام أثناء انعقاد  
مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي على متحيط  
بؤىي للامني سوى تعبير عن قواعده  
العقبة التي تعطل السياسيين عن قواعدهم  
التحقيقية فاية الفائدة الوحيدة ادا لم تات  
حاصيات مواطني الدول الممثلة ولذا كان  
الحديث يجري عن قيام اكبر كتلة اقتصادية  
في العالم بحلول عام ٢٠٠٠ فلن نستكون

[illegible]

وقد أصدر الكتاب مجموعة من البحوث  
للشخصيات في الشؤون الأوروبية والتي  
جمع بينهم نقاش مستفيض حول القضايا  
نحو الوحدة الأوروبية ثم قدموا للزملاء  
الأوروبيين هذا الكتاب الذي يعد بمثابة لتناول  
لا بد من التعامل مع بشكل إيجابي حتى  
يستقبل الأوروبيون القرب الحادى والعشرون  
يقضها برمشاكال طرق بينهم أكثر من  
الأنواع التي تجمعهم.

**العملة الموحدة مهمة ولكن**  
وقد وضع جال ديلار الرئيس السابق  
لبنوكية الأوروبية والى القوى المالية  
الوحدة الأوروبية في طوعها اياما قديمة  
الكتاب دافع فيها بالتحجج عن الصعوبات التي  
تت في هذه الحالة ولا زال رغم ذلك يتلقى لاجلا  
في اطار الفاضل، في ذلك الكتاب حول  
الاصلاحات التي لابد من تنفيذها في  
الاصدار اربعة من رعايته في النقابية  
المستوردة التي بعد بشكل غير مباشر  
له هذه الافكار طوبوية ونظرة في الاعل  
ولقد تزداد في غضب المواطنين الأوروبي  
في حالة تنفيذ بعضها وهو عكس ما يرجوه  
مواطن

الذين ارتكبوا جرائم خطيرة، لا سيما في  
 عميق التعريف بالمشاكل الحالية والتوعية  
 لاتحاد المهنيين وممثلوها من أجل تركيز  
 خاص على القضايا الدستورية والمهنية  
 التي تهم المهنة. في هذا الإطار، من مؤسسات  
 الاتحاد الألماني المهنية قامت عندما كان  
 عدد الدول الأعضاء حوالي ٦ أعضاء  
 واستمررت في تحديث طاقمها من موهين  
 المهدي إلى ١٥ وتطوّر لتضمّن من مهين  
 مهدي إلى ٢٥ أو ٣٠ عضواً من اضمحلال دول  
 أوروبا الشرقية والشرقية. فكيف يمكن أن  
 تؤدي هذه المؤسسات وتطوّرها أن يتماشى  
 مع المهنة من تلك المؤسسات القائمة على  
 حل كل مشكلة في أي زمان وأي عدد مهين

لن الأعضاء  
إن قضية العملة الموحدة وما إذا كانت  
ستتمشى في موعدنا وهو أول يناير ١٩٩١م  
لا تعتبر القضية للحل والتي لا بد من على  
غيرها صحت حاليا في أروقة اللغزفية  
الأوروبية في بروكسل وفي عواصم الدول  
الأعضاء ولا يمكن تقجير القضية خلال  
الانتخابات البرلانية التي جرت في كل من  
بريطانيا وفرنسا في مايو الماضي سوى  
مجرد عيانت لهذه التقديرات التي ستتمثل  
مع كل انتخابات أوروبية لكن مع ذلك وكما

فقد اكتسب باحث قصصا إخبارية مستحدثة  
واقعية والتعبية والتأثيرية تبعها  
الأوروبي إلى حد التوسع غير المسبوق  
منه بالفعل إلى حيز مختص من شخص  
الشعبوية والتوسع في نفس الأساليب  
تتبع إلى أن تطالها المؤسسة التي تولد  
الفكر الأوروبي المشترك وفي الأحاد  
الأنثوية، أن خلافاً لمعظم سائلم  
التوسع سواء في القضايا الاقتصادية أو  
المصالح أو في العادات بين شعوب  
الشرق وسيلان الحدث من معاملة أو ذلك  
مشترك أو المصالح والذات في الشؤون  
فقد توسعت حدود خبري أو التأثير  
الكتابي بين أناس وجنود وأهل  
الجماعة في كل عصر وفي الحداثة  
مشاكل على نفس الأساليب  
والفكرية والتوسع في أن لا يتخلى  
يكون هامش في أهداف مشتركة  
بقوم من أن تلك قد لا يكون  
فيها من غير أن يكون على مثل في مؤثر  
رئيسية، الفصول إلى عام ١٩٩١ من  
المتنوع الاقتصادي أو ثقافي جاعلي  
التفاضلية الخاصة بالهجرة الأوروبية قد  
رفضت التوسع وبالتالي إلى نقصان  
بالشراكة في الأحاد الثقافي والاقتصادي  
ومن غير ذكر خبري بعد  
في شغلها من طرق بحث في  
الاستطلاع وكذا على أساليب أوسع  
تتمتع، على أن الأوروبي، إلى بداية  
العمل الأوروبي والعرب باسم التوسع  
الأوروبية ولا في ذلك من  
الوكيت الدولية التي كانت  
أنتي ستدوني التي كانت  
الفراسة على أن دورها إلى  
بعد الحادي في التوسع إلى  
وصول إلى أن ٨٠ كما هو متوقع  
سكنين إلى ١٠٠ مليون  
ذات ١٠٠ مليون سكنين الدولية التي  
الأساليب والحدود إلى فوسمة  
أشهر كل واحد من الحد من  
هذه المحاسبة

ورغم أن الكتاب لم يشر بشكل تفصيلي إلى المشاكل التي ستواجه الاتحاد بسبب الاختلاف الكبير في مستوى المعيشة بين دول الاتحاد وأول أوروبا الشرقية والوسطى



المصدر : الأهرام

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٧/٧/١٩٩٧

التي تتضمن إلا أن السلطة تمتلك واستلكت  
مستعدة بالة للاتحاد ومؤسساته يجب  
الاستعداد لها من الآن  
أن أوروبا في حقيق طرق حقيقي  
بالإضافة إلى تشيئة توسيع الاتحاد والعملة  
الوحدة هناك الضغط الضحي لقد استيقت  
الأوروبيين القاديين على حقيقة أن الاتحاد

الأوروبي أصبح يمثل -تشاروا أم لدا -  
أهمية كبيرة في حياتهم وذلك لأنهم يرون  
في -تشاروا من المساهمة لمؤسساته  
الاتحاد ويشاركون المسؤول كيب يتيك أوروبا  
أن تحمل بفعالية في الوقت الذي تدرب من  
مراكيبها لا أن تباعد بينهم وكيف يتيك أن  
يسمى تشار الوحدة دون أن يوليه نصا من  
الفرقة والمطلة وفي بعض الأحيان محاولات  
لتحريه وفي إشارة من جانب الباحثين إلى  
محاولات بعض الدول الخروج من عدد من  
الاتفاقيات التي توصل إليها الاتحاد

ويشعر الكتاب بخطر آخر وفي  
البيروا لملكية التي تمرل أعمال الاتحاد  
وتكاير القسام للتشريع مؤسساته والتي  
تصوب أسمايا جديدة لفظة الأرى العام على  
الاتحاد ككل وإذا جرى إحلال تمجيد  
لستقوى على الجرائل الأوروبية كسطة  
حقيقية للمجلسية ويتم اختيار كار للمواطنين  
في الأوروبية بالاتحادات وأيس التتيرين فإن  
القدرة قد تخط إلى حد ما

### خطة إصلاح

ويطرح المؤلفون خطة من صفة نشاط  
بماتيروها لملكية للإصلاح فضلا أنه من  
إجراء إصلاح قبل اللولقة على أي خطة  
للتوسيع وقسم دول جديدة ثم لابد من زيادة  
الاتحاد بمسألة الأمن الأوروبي وإذا ما  
تكتوز أرتسا سطر تلك التي حدثت في  
بوجوسلاليا السلوقة وتكر معها رد اللول  
السلوى من الاتحاد فإن مصداقته في هذا  
العدد ستكون أثرا بعد عين وبعد ذلك لابد  
من دعم التعاون بين حكومات ومؤسسات  
الاتحاد من جهة أخرى إظهار ليستا جوتي  
مناصحين كما يقول أويش تصويرها  
ومن بين تلك الخطة أيضا سرعاعة  
التعاون بين الدول للشفقة حسب لاجامها  
وتدورها ولا يعلق أن تتم المسألة بين دولة  
في حجم أوكسيمورج والثانيا مثلا ولكن في  
تسار الوقت يجب صمم تهميش الدول  
الصغيرة أو للتوسيع الحجم وويجب على  
قادة الاتحاد إقرار أنه مع زيادة عدد الدول  
الأعضاء ستزيد الحساسيات الاقتصادية

والاقتصادية من كل دولة لتصبح وضعا وما  
لم تكن هناك حظيرة والمسة مقرة لتصويرها  
فإن مثل هذه الحساسيات والمصداق  
ستتصاعد مع وتراكم الكاب محالا دون  
الطاقة بإعادة النظر فيه فمكة لاجل  
الأوروبية تعاني حاليا من تغيرات كثيرة في  
تأثير القضايا الفرعية أمامها تأمل لتتربها  
كفكس سيكون الحال عند توسيع الاتحاد ثم  
أن الدول الأوروبية يطالب بأن يكون له دور  
في تدوين القضاة مما يحولهم مسيحين  
أكثر من القازم وذلك فهناك حاجة لإصلاح  
للمؤسسات القضاة في الدول الأعضاء في  
عملية تستهدف ترشيع قضاة المحكمة حتى  
تتباعد السلطة تماما من السليسة.

عرض:

### عبدالله عبد السلام

وبقضية السياسة الخارجية بعض كفتي  
في أن تتحول الكفالات إلى الأعمال والقنولاد  
أولادة تؤكد ضعف السياسات الخارجية  
الأوروبية وعدم لعب الاتحاد الدور المهيمن  
في أزمات مثل الشرق الأوسط وحسن  
البيئة والمطوب جد ليس من الاتفاق على  
سياسة خارجية ويطاعة محددة بلا من أن  
يظهر الاتحاد بظهور للمفهم ومسرعة  
أكثر بظهور للمفهم أن السياسة الخارجية  
يجب أن تكون سبيلها اتحاد وأيس سبيلها  
دول معينا في إشارة إلى فرنسا وروما  
بريطانيا







المصدر : الأهرام

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٢٦ / ٧ / ١٩٩٧

وبالتالى فإن الصراخ من اجل الحصول على نصيب فى السوق العالمية يعتبر لعبة سوف تكون للجمعيات المضاعفة فى الجانب الخاسر فيها حيث ان اعطاء قواعد اللعبة على أسس جولة أوروبية الأخيرة بشأن تحرير التجارة العالمية قد عشت من عدم تكافؤ الفرص فى التجارة العالمية لصالح الدول المتقدمة وأحد الأمثلة لعدم التكافؤ هو تحرير قطاع الخدمات الذى يشمل مجالات الاتصالات النحاسية

والنحاسية الاملاز ، الخ كما يشمل السياحة والنقل وكلها مجالات تتوافر فيها ميزة تنافسية قوية للتوسعات الدول المتقدمة، وتعتبر اتفاقية خدمات الاتصال التى تم توقيعها مؤخرا فى فبراير ١٩٩٧ هى أحد الأمثلة الحديثة لعدم التكافؤ فى الفرص حيث ان هذه الخدمات سوف تفتقر على المؤسسات التى تمتلك التكنولوجيا المتقدمة العالمية كالأسواق الصناعية وشركات الانترنت وكما أنها تحكمها مؤسسات فى الدول المتقدمة ولا توجد أى من الدول النامية التى يتقار بها أن تلعب هذا المجال ويضى مجال الخدمات التى تعتمد على تكثيف العمالة مثل أعمال البناء والطرق والبنى التحتية مثل أسس البنية التحتية وبوجه مؤسسات فى الدول النامية يمكنها أن تنافس فى هذا المجال فى السوق العالمية فأنها ليس لها فرصة فى أسواق الدول المتقدمة حيث لم يتم انفتاحها فى قطاع تحرير الخدمات (ل الدول عمالة مهاجرة).

وتشير الامم المتحدة إلى أن نصيب أفريقيا فى تجارة الخدمات لم يتعد ٩ / ٢١ عام ١٩٩٤ (أى من تجارة السلع والربح ١ / ٢) من تجارة العالمية) ولم تم حلف قيمة خدمات نقل بالسفن لدولة ليبيريا فإن نصيب أفريقيا من تجارة الخدمات وقرب من الصفر.

وتعتبر حماية الملكية الفكرية هى إحدى البذرة الجديدة التى أزيلت فى التجارة العالمية فى جولة أوروبية الأخيرة وفى أسسها العالمية للتجارة (إيمانز) والشك من الشركات متعددة الجنسيات) فإذا علمنا أن ٩٠٪ من الاختراعات من ممتلكات فى الدول المتقدمة فإنه ليس بل لنا ثلاثة أرباعها من ممتلكات الاختراع بل من العالم الرابع على الدول النامية لم تعترف من العالم الرابع تضمنت ممتلكات حماية تخلفها مع الهدف لظن من تحرير التجارة ويبدو الأثر وانسحاب بوجه كبيرة فى قطاع الأدوية والزيوت حيث أن الأدوية أو البحوث المحسنة أو مواد التكنولوجيا الحيوية التى تم إنتاجها من مؤسسات تجارية عالمية بالدول المتقدمة تتمتع بحماية الملكية الفكرية ولتقلل إلى الدول النامية إلا بعد دفع ثمن لهذه الاختراعات (يمكن النظام السابق وهو الإنتاج بترخيص من الشركات صاحبة الاختراع) وعلى العكس من ذلك فإن الاختراعات التى تقوم بها الدول النامية فى صورة عامة (أى بواسطة الدولة ومؤسساتها) وليس لأفراد لتخدم لحماية الملكية الفكرية

حيث أن قواعد منظمة التجارة العالمية تعترف فقط بالملكية الفكرية من ناحية أخرى فإن العمالة فقط جازا أمام الدول النامية لتستحوذ طريقا جازا أمام الدول النامية للاستثمار بقطاع النظر من عدم امكانية اعطاء نفس الطريق التجارية والمطبات التى من خلالها تصاعدت تلك الدول فإن عملية الدولة الموجبة من خلال حرية التجارة سوف تدوم من الصعب أن لم يكن مستحيلا أن تعاد تجربة العمود الأساسية على سبيل المثال فقد كان دور الدولة فى كل من كوربا الجنوبية وتكاليف واليات فى توفير التشجيع الصناعية ومساندتها وبف تكثيف قاعدة تكنولوجيا وصناعة محلية كما كان هناك رقابة وتقييد وضرائب على الاستثمار ومساندة المؤسسات الوطنية الأربعة وتنشيط القطاع الخاص وتنظيم سوق العمل وإطلاق شجع على البحوث والتعليم والبحث الأساسية ذات ذات التوسع الأساسية الانفتاح والانضمام للسوق العالمية بعد أن شعرت بأنها من القوة مكانة بحيث يمكنها المنافسة وفقا لقواعد السوق لها الدول النامية فى عليها أن تزامن الانضمام فى فترة وجيزة للانضمام إلى المنافسة العالمية دون أن يكون لها نفس الفرص التى اعتمدها لتعود الأساسية

وبخلاف ذلك على الرغم مما تسعى إليه الدول المتقدمة وعلى رأسها أمريكا من خلال حرية التجارة فإن الدول النامية قد استعنت بحرية انتقال العمالة وذلك بالرغم من أن نظرية حرية التجارة والتعليم والعمل بنيت أساسا على عدم وجود موانع تعوق انتقال العمالة بين الدول النامية وفى بعض الأحيان يمكن أن تكون رأسا لتوجهات الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والبريكس متعددة الجنسيات دونما مميزات أخرى



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٧/٤

## من قريب

### انطباعات أوروبية!

١. بينما كانت الأجساد والأرواح والعقول في بلانكا تنصهر تحت شمس الصيف الحارقة، سبى دلفنة ثور في حلفاء مفرقة، بحثا عن السلام الذي يبدو بعيدا، كانت أوروبا عارفة تحت وطأة امطار غزيرة وفيضانات غير مسبوقة. طمت وعمت ما عرفت عشرات المدن والقرى وجرفت امامها عدة آلاف من السيوت والناس. وهبت معها درجات الحرارة إلى ما يسببه الشتاء في عز الصيف!!

ولكن اضطرب الطقس في أوروبا بين الساخن والبارد، لم يمع حدوث ذلك التحول المهم الذي لتخله شعوب أوروبا الآن بكل حماس بعد أن استعنت له طويلا وتأت إلى تحقيقه بأي ثمن، منذ تفككت عرى حلف واريسو. وتحلل الاتحاد السوفيتي، وسقط الستار المحدى.. فاصبح التنافس على أفضده بين دول أوروبا الشرقية، وهما سوف يتقسم لها الحظ وتترضى عنها أمريكا لتسمح بتحولها إلى جنة الموعودين، في حلف الأطلسي. وموال الاتحاد الماضية تحللت أنظار الأوروبيين بقعة الأطلسي التي تشققت في مدريد. وطفت المساومات والمساومات، هائلة حينها وحادة حينما أضر بين أمريكا وحلفائها من ناحية وبين الغرب وروسيا من ناحية أخرى على مستقبل أوروبا الاقتصادية والعمل الأوروبية الموحدة، والطاقة.. كانت المسألة المهمة التي لابد من حسمها خلال القرن في المستقبل من هذا القرن في تحديد مستقبل الحلفاء الغربي في القرن القادم. وهل هناك حاجة للإبقاء عليه بعد أن خرجت روسيا أو أخرجت من السباق مستعضة مهزومة. يزداد اعتمادها على مساعدات خصومها السابقين يوما بعد يوم، وهل من الحكمة أن توسع أمريكا وأوروبا الغربية من التزاماتها الدفاعية

والعسكرية لتضمن أمن دول حلف واريسو السابقة، مع ما يترتب عليه من إثارة شكوك روسيا والهبات الشعر القومية فيها.. في الوقت الذي لم تعد هناك أخطار تهدد هذه الدول من جانب روسيا! من انحصرت في النهاية وجهة نظر المركز العسكري الصناعي الأمريكي الذي سائرال يحكم ويحدد ملامح النظام العالمي الجديد، بضرورة توسيع حلف الأطلسي وإعساده لتعيد أولوياته وإدخاله باعتباره العمود الفقري لنظام القطب الواحد.. ولم الاتفاق في مدريد على قبول عضوية ثلاث دول شيوعية سابقة في بولندا والمجر والتشيك.. بعد أن أرغمت روسيا على قبول الوضع الأوروبي الجديد، وقام الرئيس كلينتون بجولة نظافة في أوروبا الشرقية.. يفهم العود والعودة، ويمتد السور الأوروبي الأخرى وبول الملحق بأن عضويتها في النادي لقاعة في الطريق..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٠

## عالم جديد

ليس صحيحاً ما يقال إنه في عالم المستقبل سوف يزداد الغنى والفقير فقراً، ولكن القول الصحيح هو أن الغنى سوف يزداد غنى والفقير سوف يكون أقل فقراً، ولكن أفقر الفقراء على الأغلب سوف يموت حقيقة أن الانتهاء سوف يزدادون غنى يظهر من ارتفاع عدد الملياريات في العالم، أما الملياريات فقد زاد عددهم كذلك رغم أنهم باتوا من الطبقة المتوسطة، اللهم أن ستقف للملياريات ارتفع كذلك فمند عشر سنوات كان أغنى أغنياء العالم لا تزيد ثروته على ٢٥ مليار دولار فقط وكان السلطان حسن البلقية - سلطان بروني - ولأن ارتفعت ثروته إلى ٢٨ مليار نقداً وعداً (أي ما يزيد على الناتج القومي الإجمالي لأكثر من ٧٠ دولة في العالم)، ورغم ذلك فإن مجلة فوربس العالمية - التي بدأت منه الإحصائيات - تزعت عنه هذه الصفة لأنه حصل على ثروته بالتراتب ومن أموال السلطنة، وليس من خلال النشاط الاقتصادي، وأعلنت تاج الغنى ليل جيش صلمب شركة ميكروسوفت دائمة الصيت في عالم الكمبيوتر، وبثت عائلة موالته صاحبة سلسلة سوبر ماركت هويل ماركة الأمويكية الشهيرة ونصبيهم من الثروة حوالي ٢٨ مليار دولار، ومن بعدهم وارن بوفيه للمستثمر اللامع في وول ستريت وأسواق المال المالية وثروته لا تتعدى كثيراً ٢٣ ملياراً فقط! لاحظ هنا مصادر المال جاءت من التكنولوجيا المتقدمة والتجارة والتوزيع وأسواق المال وليس من الصناعة أو الزراعة التي كانت المصدر التقليدية للثروة في العالم. أما عن الفقراء فقد صاروا أقل فقراً من حيث العدد ومن حيث النوعية، فبعدما كان الفقراء يشكلون ٢٧٠ من سكان العالم فإن هذا العدد انخفض إلى ٢٢٠ طبقاً لإحصائيات مؤسسة كير العالمية للجنة بشؤون الفقر والإغاثة، وبالغ عدد الدول النامية التي تمضي بقوة بينها وبين الدول المتقدمة ٢٤ دولة كثير

منها كثيف السكان مثل اندونيسيا والصين ويلاحظ فإن التقدم التكنولوجي في مجال الصحة العامة حال الفقراء أيضاً، وبماز ذلك من ارتفاع العمر المتوقع عند الميلاد في غالبية الدول النامية بسبب إجراءات الوقاية الصحية والتطعيم ضد الأمراض المعدية والأمراض الأخطال للبكرة مثل الشلل والجذري، وغيرهما. إنفق الفقراء ليسوا الأكثر عدداً في عالم اليوم والغنى، ولكن مصيرهم أكثر قسوة من أي وقت مضى وإن يوجد المليار طية تقليب صفحات زواندا وورنكي وزائير ومن سيقبها!!

د. عبد المنعم سعيد



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ١٩٩٧/٧/٢٧

# قاطرة أوروبا السياسية .. هل تتفعل اقتصاديا؟

رسالة باريس:

## شريف الشوباشي

وجهة نظر الشيوعيين إلى انهيار القوة الشرائية للمواطن الفرنسي.

لكنه سرعان ما ذابت هذه المخاوف عندما بدأت تصريحات جوسبان وأهم وزرائه المسئولين عن السياسة الاقتصادية للبلاد، توجهها مختلفا تضاعلت فيه التحفظات على العملة الموحدة وبرزت سياسة في نسبة مؤيدة للمضي قدما في بناء الوحدة الأوروبية بصيغة عامة وفي انشاء العملة الموحدة بصيغة خاصة.

ومع ظهور تقرير جهاز الحسابات أعلنت الحكومة بسرعة في خطة لتخفيض المعز حتى يصل إلى نحو ٣٠٪، وهو رقم مقبول بالنسبة لشركاء فرنسا الأوروبيين للدخول في العملة الموحدة.

وفي تركيز خطة الحكومة على خفض الإنفاق الحكومي بنحو ٢ مليار دولار، بالإضافة إلى زيادة في الضرائب خاصة على الشركات الكبرى والمتوسطة، مما سيؤدي إلى توازن أكبر في ميزانية الدولة.

وعلى الرغم من صعوبة التوصل إلى ميزانية تهبط تحت حد الـ ٣٪ المحررة في النفقات مسترشدت، فإن الحكومة جوسبان قد أعطت خطة الإصلاح التي أعلنت عنها إشارة واضحة لشركائها الأوروبيين خاصة ألمانيا من أنها تأخذ موضوع البترول في العملة الموحدة مأخذ الجد، وأنها على استعداد لبذل التضحيات حتى تكون كمانتها في طليعة البناء الأوروبي.

عملية البناء الأوروبي، وأكد ستروس كان أن فرنسا راغبة في تحقيق العملة الموحدة في التاريخ المحدد لها وهو أول يناير ١٩٩٩.

وعندما نجح الاشتراكيون في

الحصول على الأغلبية خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في نهاية مايو وبداية يونيو الماضيين وتشكلت حكومة ليويل جوسبان انتاب الأوساط الأوروبية شيء من القلق حيث أن الحزب الاشتراكي كان قد أبدى بعض التحفظات على دخول فرنسا في العملة الموحدة، وأعرب الطلاب الحزب عن تخوفهم من الانعكاسات السلبية للعملة الموحدة على الحالة الاقتصادية في فرنسا.

ومما زاد قلق البعض ازاء سياسة الحكومة الجديدة من العملة الموحدة مشاركة ثلاثة وزراء شيوعيين في حكومة جوسبان، حيث أن الحزب الشيوعي الفرنسي يعارض صراحة دخول فرنسا في العملة الموحدة في التاريخ المقرر لها، ويرى أن ذلك سيؤدي إلى عواقب وخيمة بالنسبة للاقتصاد الفرنسي ويضاعف من أفة البطالة التي وصلت إلى ٣,٢ مليون عاطل في البلاد، كما سيؤدي دخول فرنسا في العملة الموحدة من

هل يمكن أن يقوم صرح البناء الأوروبي بدون فرنسا؟ هل يمكن أن تتخذ دول الاتحاد الأوروبي عصر العملة الموحدة في غياب القاطرة السياسية لأوروبا وهي فرنسا؟

طرح هذه الأسئلة منذ أيام على مسعبد فرنسا والدول الأوروبية كلها عندما نشرت نتائج تقرير جهاز الحسابات الفرنسي حول الحالة المالية العامة والذي طالب به الحكومة الاشتراكية الجديدة برئاسة ليويل جوسبان.

وكان مصير القلق هو رقم واحد ظهر في التقرير، وهو توقع ارتفاع المعز في الموازنة إلى خمسة بئس ٣ و ٢٠,٧٪ بالنسبة لعام ١٩٩٧، وأهمية هذا الرقم أنه يتعارض مع أهم معايير مشتركة الدول الأوروبية في العملة الموحدة في عام ١٩٩٩، وهو ضرورة الالتزام بعدم تعدد المعز في الموازنة بنسبة ٣٪ من إجمالي الناتج المحلي.

وبكل المعايير فإن الإجابة عن الأسئلة في أنه من الصعب للغاية أن لا يكن من المستحيل بناء أهم دعامة للموحدة الأوروبية، وهي العملة الموحدة دون مشاركة فرنسا، فهي لا تعتبر فقط من القوى العظمى الاقتصادية في أوروبا، ومن أهم الدول الأوروبية على الصعيد الاقتصادي ولكنها اللبنة الحرك للإدارة السياسية الأوروبية.

وعلى الفور اصغر تومينيك ستروس كان وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي، تصريحاته بطمأن به حكاهم الأوروبيين خاصة ألمانيا التي تعتبر الشريك الرئيسي لفرنسا في



المصدر : الأهرام - رام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٧

ولم تتأخر ربود العمل  
الانتقادية من جانب اليمين  
الليبرالي المعارض، حيث اتهم  
الحكومة بزيادة الأعباء على  
الشركات ويضبط المصروفات  
الحكومية على حساب المواطن  
الفرنسي

أما الرئيس جاك شيراك الذي  
يراقب عن كثب السياسات  
الحكومية لفرعيه السياسي  
ليونيل جوسبان، فلم يصدر أي  
تعليق سواء على تقرير جهاز  
الحساسيات أو على خطة  
الإصلاح الجديدة

لكن الرئيس شيراك كان قد حذر  
في ١٤ يوليو الماضي وفي حديث  
تلفزيوني للبحر المتوسط ذكرى  
القوة الفرنسية من أنه لن يتأثر  
مكتوف الأيدي أمام أية توجهات  
ميراثا خاطئة لحكومة ليونيل  
جوسبان والمخ شيراك بصفة  
خاصة إلى رعاية الحكومة  
الاشتراكية في خفض ميزانية  
النفاق وهو أمر يعارضه رئيس  
الجمهورية بشدة، لأنه يعتبر أن  
إمكانيات الربع الفرنسية هي  
مستدام الإنسان للأمن القومي  
الفرنسي

وفي النهاية فإن الحماسة  
التي يبديها ليونيل جوسبان  
وحكومته الاشتراكية من أجل  
الالتزام بمعايير ماستريخت  
للدخول في العملة الموحدة هي  
ملي على أن الوحدة الأوروبية  
تحظى بالتفاهق واسع للرأي في  
فرنسا أو أنه مهما تعاقبت  
حكومات اليمين واليسار فإن  
البناء الأوروبي يعتبر أولوية  
استراتيجية تتفق عليها  
الأحزاب والنيابات السياسية  
في فرنسا، كما هو الحال في  
غالبية الدول الأوروبية، مع  
يعطي لالتصام الأوروبي قوة  
دفع تؤهله ليبلغ في المستقبل  
دورا محسوسا على الساحة  
الدولية سواء على الصعيد  
الاقتصادي أو على مستوى  
الالتزامات الإقليمية

وعلى رأسها قضية الشرق  
الأوسط التي تساهمت في  
السمعة السيئة أول مشكلة خارجية  
تلقف حولها الدول الأوروبية من  
لجل اتخاذ موقف موحد منها.



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٧/ ٧/ ١٩٩٧

(٢) نحو استراتيجية عربية موحدة



## مناخ البيئة الإقليمية والتحدى

### الصهيوني طه المجدوب

مواقف القوى الإقليمية  
غير العربية

إضافة لذلك فإن تصخم الترسبات العسكرية لإيران أضفنا مصعداً من مصادر التهديد للوجه للامم القومى العربى بمصروفها المتصوفة فى الخليج بالقرب من مضيق هرمز والقادرة على الوصول الى العديد من الدول الحليفة الثلاث وفى مقدمتها دول الخليج الست فضلاً عن الامصار الايراني على استمرار احتلال الجند العربية الثلاث فى الخليج ابوموسى وطب الكبرى ولفى الصغرى والقامة لدولة الاسمارت العربية. ورفض الاستجابة لنداءى الحوار حولها فضلاً عن مساندتها للعناصر الشيعية فى بعض دول الخليج وتحريضها على إثارة الفتن والاضطرابات وكذا تشجيع الازهاب الذى يهتد بعض الجماعات العربية مثل الجرائز، ويصر، والواقع ان هناك تطلعات ايرانية نحو تصعيد العلاقات الايرانية العربية. وهذا يتطلب تغييراً اساسياً فى السياسات الايرانية لتتغير اساساً فى السياسات الايرانية... كما يتطلب اقتراباً عربياً واعياً بمصالح الانضواء ومعالجة نواحي القصور الاساسية فى العلاقات مع ايران الامر الذى اصبح ضرورياً الى طال الهجمات الشرسة التى يتعرض لها البلدان العربى والاسلامى.

وقد ينفذ بس القول على العلاقات بين العرب وتركيا والتمسك حالياً بمقالة من التوازن الشديدي نتيجة لطرف داخلية تركية تمكس سياسات خارجية ضارة فان سيطرة التروسه بالمصالح العربية فى المنطقة العسكرية التركية بمقتضاها حماية مسمى

وفى ظل الحالية العامة من الصعق والحدود عليها السعى الجاد من العربى ومقدان الفاعلية خاصة فى اجل ايجاد حد ائشى من الامن السيرات الاخيرة. أصبحت الفرصة للجماعى على المستوى العربى مهيمنة لدى الاتمية غير العربية القومى. يوافر لها قدراً مناسباً للانطلاق نحو دعم وتصعيد نفوذها من الفاعلية والقوة على الذاتى وتحقيق مكاسب سياسية تبرز موجه التحديتات. مكائنها الدولية على حساب النفوذ والمكائبة العربية. ومن أبرز مظاهر

ان هذا القول لم يعد يمثل نوعاً من الضعف العربى ذلك الاندفاع الاموج التصرف الفكرى كما يخلو للبعض للمكينة الإسرائيلية وما يلقاه من دعم تصوير الفكر القومى. او أنه يعتبر امريكى واضح. الامر الذى أدى الى خسروا من التنازل الماسطوى او المشغال ما حققته من نتائج ايجابية وامصار الاسراف فى التنازل والانشغال فى الحقيقة انه فى الحقيقة بغضابا فاشية أنه فى الحقيقة أصبح ضرورة قومية يحتملها الفكر الواسى وتفرسها الظروف الدولية ومعطيات البيئة الإقليمية وحجم المخاطر الحيطية بنا والتجهيزات المسلحة البنا والتجهيزات الرامدة والمشتتية سواء على المستوى القطرى او المستحقى القومى

الجماعى وعلى جهات متعددة امنية وسياسية واقتصادية وحضارية ولكى نذكر مدى التأثير الذى تفرضه معطيات الموقف على الكيان العربى من عناصر الهمم والتفكك وما تسعى اليه القوى للمادية القومية العربية من اهداف تضر بالوجود العربى كله وتؤدى الى تصفية. مثل هذه التوجهات العدائية المتصرفة فى السياسات الامريكىة والسوفيتية وغيرها. تدل على حقيقة مهمة. ان تضامن العرب يعنى قوتهم وفاعليتهم بشكل تضاهى هذه القوى المعادية. لذلك فهي تسعى بكل الوسائل الى تلويح الفكرة القومية وبس الهوية العربية وفرض نظم افريقية كيديل للنظام العربى



## النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ / ٤ / ١٩٩٧

سياسة فلسطينية. كذلك سوف تستمر سوريا والقدس تحت مظلة التمهيد الإسرائيلي. التركي الذي تشاركه ولشطن دين أن تحالول الأخيرة تغيير الواقع الحالي

وفي إطار المصالحات الصهيونية المسلحة والأحلام الإسرائيلية التي تعاضد حيالات المتطرفين من اليهود في الداخل والصالح سرف تحالول إسرائيل مستقبلا بالتدريج الأفراد بأهمية على منطقة الشرق الأوسط بل وتحديد الدور الأمريكي في هذا الشأن بعد التخليص من احتمالياتها للدمع الأمريكي بغض النظر عن وجود تحالف استراتيجي بين الطرفين .. ولك بعد أن تغير من علاقاتها الاقتصادية مع دول الشرق الأوسط وسيطسها حتى يمكنها السيطرة على النظام الإقليمي المحيط بها وتنظيم علاقاتها مع أوروبا والولايات المتحدة على هذا الأساس

وأذا كانت هذه المصالحات قد تبدو خيالية أو مستحيلة .. فليكن أن نسترجع كيف بدأت الصهيونية منذ قرن وما حققته من نجاحات هائلة خلال هذا القرن، ولم يتحقق هذا النجاح إلا من خلال تحطيط دقيق للمستقبل البعيد وصبر طويل في التنفيذ وخبرة مكثبة على انصاع تجربتها الثرية .. وشكك الصهيونية وصمودها وأسماء من الانزلام بالهيف والمقاومة على تحقيقه مهما كانت الظروف .. ومتابعة مخططاتها في هذا الشأن دون كلل أو توقف.

وفي المرحلة الراهنة يبدو واضحا أن الصهيونية قد بدأت حملة مركزة في اتجاه تحقيق أهدافها النهائية المظومة للذين الحالي.. من خلال ممارسة الضغوط للتصاعده على الحيوية والاسلام .. وما تمارسه إسرائيل من أعمال في الأراضي المحتلة وماوصله إقامة المستوطنات تحت ظروف القهر ورفض الأشخاص لأي اتفاقات أو أي نوع من الانزلام .. وكذا بمحاولات تجميع نطاق الصراع وإشغال عنصر الدين ليحتل الصراع الحيوي الإسرائيلي إلى صراع بين الأديان .. والذي يمكن أن يجر على المنطقة أوبم العواقب.

ولتقتصر حالة الضعف العربي على تنفيذ الأطماع الصهيونية .. بل في تلاقح الأمان كذلك للمنظومات الإقليمية .. من أجل التحكم الخارجي

الطامية الانتزورية قد أصاب أي توجهات تركية إيجابية تجاه العرب بالتراجع والقتال .. إضافة إلى وجود العديد من التهديدات التي تعرضها السياسات للتركية، ويمكن حصر أهم جوانب هذه التهديدات بداية من قضية المياه الخاصة بنهر دجلة والفرات وتهميد مصفاهها لكل من سوريا والعراق من خلال إقامة مشروعات ضخمة للسود التركية على النهرين واعتبارهما ممرين وطينين وليسا دوليين ووصولاً إلى الاختراقات العسكرية التركية للتكررة لأراضي شمال العراق واستمرار احتلالها لاعتبارات طوية نسبياً بجهة تعقب العناصر للتمردة من حزب العمل التركي الكرستلي .. الأمر للثقل للثقل حيث أن تركيا لها ماعاد قديمة معروفة في شمال العراق .. ثم يأتي إحصاء الحسد الأسس والأيام أثرها على العلاقات العربية التركية .. واقصده به ذلك التحالف العسكري المشهور بين تركيا وإسرائيل .. وما يكتسبه من مخاطر عظمى على دول الجوار العربي وخاصة سوريا التي تدل ركنا أساسيا في الأمن القومي العربي.

### أطماع الصهيونية وطموحات المنظومات الإقليمية

ولعل أخطر المصالحات التي توليهاها المنطقة في المصالحات الصهيونية تجاه الشرق الأوسط والعالم العربي تحديد والتي لا تقلق عنه حسد .. ويوجب ألا تتراجع وجود فوارق أساسية بين توجهات بعض التيارات ومزب العمل فيما يتعلق بالهيف وربما تظهر هذه الفوارق في أساليب الوصول إلى هذا الهدف التي تشكك عدية صهيونية لم تتغير على مدى قرن كامل من الأزمان من ناحية فإن مزاويز القوى على الصعيد الإقليمي سوف تبقى على حالها مادام على الوضع العربي الزمان بلا تغيير جوهري

وربما يمكن من العديد أن تشمل ما الصيغة التي تسعى إليها إسرائيل بدعم واضح من جانب الولايات المتحدة بالنسبة لاحتلال منطقة الشرق الأوسط .. هذا بطرح أن الانزعاج سوف يبقى في اتجاهاتها الحالية دون تدخل حاسم من صائب العرب .. فسوف تحاول إسرائيل الاحتفاظ بالأراضي العربية المحتلة حاليا .. والاكتفاء بجعل غزة دولة فلسطينية منزوعة السلاح .. وتحول فلسطينيين في قوة عمل رخيصة بلا مواطنة إسرائيلية أو

في المنطقة وفي مقدراتها العربية. لصالح قوى دولية وإقليمية طامعة أن ما طرحه هذه المصالحات فكرة تقوم على التعاون الإقليمي غير مؤنوسة في حد ذاتها .. ولكن تطبيقها في ظل الظروف العربية الراهنة سوف يعد جوهري الوجود العربي بل الحيوية العربية ذاتها .. ذلك إذا ما استمر هذا الوجود عاجزا عن حماية كيانه وأذيات ذاته .. أن اغترافنا الآن على قيام السوق الشرق الأوسط أو السيطرة أو الشراكة الأوروبية للتوسط نابع من الظروف العربية المعاصرة والتي تسمح باستمرارها باخترافات القوى الخارجية والإقليمية والتغلغل القوي في المنطقة العربية في غياب وجود استراتيجي عربية موحدة تتعامل مع هذه المشروعات الإقليمية .. ويتبعها من أن تحول التعاون الإقليمي إلى بدل من التعاون العربي .. وبالتالي تساهم في المزيد من تفكك الأطر العربية ومن زادة للوهية العربية وتبعا لذلك فإن للشاركة السلبية في هذه النظريات الإقليمية لابد أن تتركز على ركيزة عربية قومية جامعة كتسب الوقت العربي قوة جامعية فاعلة .. فاعلة على الحفاظ على الحقوق ومساواة للصالح العربية.. وأمل النتيجة المحتملة الأكثر خطورة هي احتمال تدهور الفكرة القومية بها للاندثار .. وهي الفكرة التي حطفت كيان الأمة العربية وتنسكت بها الأجيال المتعاقبة وبغيت حياتها ثما لتحقيقها.

أن النظرة القومية الواعية للأمر تقتضي إدراك أهمية تأليب الصالح الانتزورية المشتركة على الصالح القومية الجزئية للصعود والقصور - الصالح والصيغة التي باعتبارها مصالح فردية مؤثرة للصالح الذاتية واقعة للخروج عن إطار الأمن القومي العربي فشال.

أن مثل هذا الفكر القوي القاصر. أن يخدم أي قطر أو يعقل أن القومية الذاتية .. حيث سيعجز الأمن القومي مهما بلغت قوته عن مواجهة التهديد خاضعا لزيد من التبعية للقوى الخارجية.





المصدر: الأهرام -

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٧/٧/١٩٩٧ -

# الحسابات الخاملة !

بقلم:

محمد عبد المنعم

المح والحين من يعكر صفو الحياة ويسبب خللا مؤقتا في تنافع الكونزا لم تقتصر المسألة على استعادة الدول لأراضيها وجنوبها وكان آخرها استعادة الصين لجزيرة هونغ كونج بعد مائة وخمسين عاما من الاستعمار، ورغم بريق الديمقراطية والنقد الاقتصادي الذي أراه به الغرب أن يجعل من هونغ كونج شوكة حادة في صدر الوطن الأم، ومبادرة إرشاد تيت طوال ساعات الليل والنهار طوال هذه السنوات، إشارات واضحة تولد الإخفاق والياس بالنسبة لمئات الملايين في الصين الذين لم يستطيعوا تحقيق نفس هذا المستوى من التقدم والرخاء.

لم تقتصر المسألة على استعادة الحقوق والأراضي ولكن تعدت ذلك إلى اتفاق الثروات والكنوز والتحت الغنية التي اغتصبها الغربا عندما انتابهم المشاعر الإنسانية الزائفة بانهم وحدهم مالوك الأرض ومعالجها، وأن الدنيا لا دانت لهم وجئت تحت قدامهم، في شهر مايو الماضي اعترض الرئيس الروسي بوليس بيلشين بشجاعة مفاقمة على قانون جديد يسمح لروسيا بالاحتفاظ بالكنوز والأعمال الفنية التي اغتصبها الجيش الأحمر من ألمانيا النازية، ورغم أن البرلمان الروسي تجاوز هذا الرغص من جانب بلشين بعد ذلك بشهر، فإن الرئيس الروسي أصدر على موقفه والقسم على تحدى هذا القانون أمام المحكمة الدستورية في البلاد.

ومن الناحية الأخرى فإن الروس يطالبون الآن باستعادة كنوزهم الفنية الهائلة والتي فطمعها مجرعة العتير، الشهيرة والتي لا تظنير لها في العالم كله، وهي عبارة عن عمل فني أريد أهاده فريديك الأول ملك بروسيا في عام ١٧١٦ إلى القيصر بطرس العظيم الذي قامت أبنية إيزابيث بتجميع لجزائرها (مائة ألف قطعة في شكل زهور ومعارات ملكية) في قصر كارلين بمعية سانت بطرسبرج، وعندما قامت قوات النازي بأزور روسيا استولت على هذه التحفة الفنية الفريدة وأقامت بتفكيكها أجزاءها وتبريتها إلى ألمانيا، حيث أخذت هناك وفي إطار الاتجاه العالمي الجديد فإن السلطات الألمانية نشطت في البحث عن هذه القيمة الفنية وقامت باكتشاف أماكن أجزاء منها استعدادا لإعادتها لأصحابها الأصليين.

وفي عام ١٩٩٥ عقد مؤتمر في نيويورك عن «إلسادات الحروب» تناول المؤتمر - بشكل خاص - كل أعمال النهب والسلب التي تمت خلال الحروب وبمركز خاص على النهب والأعمال الفنية التي تعتبر ثروة قومية لا تقدر لتخزين بها، وجاء في مقدمة هذه القرارات لوائح القانون التي تقدر بملايين الدولارات والتي اغتصبها الغزاة من أصعابها الحقيقين أثناء

دعونا من تصريح نيتانياهو الذي قال فيه: إن

إسرائيل لن تصبح أبدا مجر «جيتو» صغير

قابل للانكسار، ويطل على البحر الأبيض

التوسط، وفي ذلك فهو يقصد طبعه

الاحتفاظ بالأراضي العربية لتصبح إسرائيل

دولة ضخمة؛ ودعونا أيضا من مشروع القانون

الذي أقره الكنيست في قراءة أولى والذي

يشترط موافقة ثلثين عضوا على الانسحاب

الإسرائيلي من أجل أن، فالواقعة بهذا العدد

داخل إسرائيل معناها عدم موافقة مسبقة

ومؤكدة... دعونا من هذا وذلك فهما على غرار

تصرعات اليمينيين عبد الله المصري

ومصطفى خليل الذين يزعمان أنهما يمتلكان

كوكب المريخ ورتاعن أسلافهما وأن هبوط

الركبة «بالفيلندر» على هذا الكوكب دون إذن

من أصحابه، يعد عدوا على أفعالهم!

والغريب أن اليمينيين «السعيدين» قلما وثائق

للنائب العام الأمريكي تثبت ملكيتهم هذا

الكوكب الثاني الذي لم يصبه أي إنسان بعد!

وفي أروبيشا

الترقية أنظر للعقد، وعملت القوائم القديمة كان شيئا لم يحدث، وكان لم

يكن هناك حرب عالمية وثلاث جادة ومعلومة لهذه الحرب العظمى، كان

لجانب المنتصر يحرص ويصر على الالتزام بها إلى الأبد.

ولكن المشكلة الآن ليس هناك «أمة» في حركة التاريخ، وإن الظروف

والظروف دافعة الحركة والظلم في اتجاهات ليصحبها عقل الإنسان فقل

الحرب العالمية كانت بريطانيا وفرنسا هما القوتين العظميين وأعانا

تفتاران إلى الروس على أنهم مزاعمون بسطاء، وإلى الأمريكيين على أنهم

أعداء العالم لإجل لهم بالمفاسدة على المسرح العالمي للأحداث وصراعات

القوى والتفوق، وبعد الحرب كان أن أنزوى كل من بريطانيا وفرنسا وخرج

إلى الساحة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، ولكن حتى ذلك الوضع لم

يستمر طويلا وشاهدنا جميعا كيف انتهى دور روسيا كمعصر تحد

استراتيجي وايدولوجي، وثبتت تخبط في أوضاعها تماما، كما كانت

أحلامها فرنسا بعد معركة ووترلو، في عام ١٨١٥ عندما تلاشت في الهواء

هذا العالم الذي تعيش فيه ابتداء من التطورات والأيديولوجيات وانتهاء

بالإنسان نفسه الذي سأل في يومنا هذا، وبعد تجارب طويلة متكررة،

يرفض استعجاب هذه الحقيقة البسيطة المؤكدة، ومن ثم يخرج ليتنا بين

دعونا من كل هذا المزاج السخيف، فالأحداث تقول لنا شيئا آخر، وحركة التاريخ تدعو إلى اتجاه متخالف تماما، ومعالجنا إلى أن تلتفت جيدا إلى كل ما يحدث حولنا ونفكر الأحداث جيدا، فيعد حوالي خمسين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية، اختفى الخط الذي يدهد الجلاء في بالنا والتدري عمل على تقسيم أوروبا، ولعل ذلك أخفى من الجلاء في برلين الذي كان يقسم قلب ألمانيا، وعملت ألمانيا صوحسة رغم كل الصعوبات والتدابير الصلابة التي كانت تهدف - بالدرجة الأولى - إلى عدم السماح بأي شكل من أشكال بزان تصبح ألمانيا مرة أخرى - بعد واحدة واردة من أي نوع، وفي اليابان وكل دول أوروبا



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ / ٧ / ١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحروب والمعارك، وفي ذلك لم تنح فرنسا من أعمال السلب والنهب، والصق بأحد الجنود الإسرائيليين في المانيا تهمة سرقة ممتلكات كوينلدرج الشهيرة وقد قرر هذا المؤتمر أن أعمال السلب والنهب للأعمال الفنية هي من بين الأعمال غير المشروعة والجرائم التي ترتكب أثناء الحروب.

حسباً لمعالجة العالم للثقافة، وحسباً ما يتخذونه من إجراءات بالتنسيق للوجات والأعمال الفنية، ليضاه أنه قرار حضارى من المركز الأول، ولأنك إلا أن تباركه وتشجعه وتصفق طويلاً بعد إسداد الصغار على هذه الخطوة التصحيحية، ولكن يجب لنا في الوقت ذاته أن نصرح بأعلى صوته ونملاً أركان الدنيا كلها صيحاً، وماذا عن الأراضي العربية التي احتضنت، وابتلعت، وتم هضمها تماماً، ثم ماذا عن الأراضي الأخرى التي ما زالت في مرحلة الانحسار، أعفد أنه يجب لنا أن نقول ذلك من خلال أجهزة ودوائر الإعلام العديدة التي نملكها، ومن خلال بلوماسينا الذين يملأون أرجاء المعمورة، ومن خلال اتصالاتنا الدولية القائمة مع كل دول عالم له اهتمامات ومصالح عديدة معنا وفي أماكن أراضينا.

والأغرب من ذلك كله أن أبناء عمومنا من اليهود كانوا هم في المقام الأول وراء هذا الإجراء، وهذه الخطوة التصحيحية من عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت أولى الخطوات في هذا الاتجاه هي قصة اضطهاد اليهود، وعمليات الإبادة الجماعية التي ارتقت ضحيتها العالم كله بشكل مكثف ومنظم مازال مستمراً إلى يومنا هذا، رغم التعويضات الهائلة التي بلغها الجميع، وفي مقدمتهم ألمانيا الغربية منذ سنوات، ثم ألمانيا الموحدة الآن التي أبدت أن تدفع نصيب ألمانيا الشرقية التي غابت مساهمتها أثناء وجودها تحت النكبة السوفيتي، وفي ذلك أيضاً لا أعترض لنا، ولكن من حقنا أن نصرح مرة أخرى ونملاً أركان الدنيا صيحاً من أجل المشركين في العالم العربي والذين لا يجمعون لهم حتى جيتو، صغير يعيشون فيه داخل مكان وظنهم في الماضي.

وفي إطار هذا الاتجاه العالمي الجديد الذي لابد وأن نتعرف بأن اليهود كانوا قناته ومظهره، نجح اللوبي اليهودي العالمي بعد حملة ضارية استغرقت حوالي عام واحد فقط في إجبار البنوك السويسرية على كشف اسرار حساباتها المصرفية التي لم يد لها أصحاب بطاقيونها وللمعرفة باسم الحسابات الخاملة، والتي يقول اللوبي اليهودي العالمي إن أصحابها من اليهود الذين تعرضوا لاضطهاد النازي، بذلك تلخت البنوك السويسرية عن أهم المبادئ التي التزمت بها طوال تاريخها الطويل، وذلك بأنك سرية الحسابات المصرفية والكشف عن أسماء أصحابها، وفي ذلك سجدنا هذه البنوك بنشر إعلانات بأصحاب هذه الحسابات في كبريات الصحف بأوروبا والولايات المتحدة. ولتتبعوا إذا عرفت أن معظم هذه الصحف يملكها اليهود. وكذلك في جنوب إفريقيا، وإسرائيل نفسها، وذلك حتى يمكن إقارب وأحقاد يهود النازي المضطهدين أن يطالبوا بصالحهم في الذهب المكتسب حتى الآن بخزائن البنوك السويسرية الشهيرة. ومرة أخرى علينا بالصراخ والصياح عسى أن يسمعن أحد فوق هذا الكوكب للخصص خاصة أن سويسرا عرضت لتقديم ١٨٠ مليون دولار لتضامياً الإبادة الجماعية بالإضافة إلى ٤,٧ مليار دولار لإقامة مؤسسة لسانة الجميع. وأكرر جميع، ضحايا العنف والإضطهاد والمعاملة. واتصمون أن جميع سكان الأراضي العربية المحتلة يمثلون ضحايا قائماً وحياً لكل أعمال القمع والاضطهاد والمعاملة لهم إلا إذا كان القمع قد استكثرت الأسماء والحقائق، والاضطهاد قد جعل هؤلاء العرب يشعرون بأنهم دون الجميع أو أنهم سكان كوكب آخر ينتمون إلى زمان ومكان مختلفين وأن المعاملة قد قتلت كل المشاعر والتطلعات داخل نفوس هؤلاء العرب المسلمين.

كذلك فإنه بعد أن انصاعت سويسرا وانعتت فإن اللوبي اليهودي العالمي استدار متوجهاً إلى باقي دول أوروبا وفي مقدمتها النمسا التي تعرضت لهجوم شديد من الحاخام مارفن هيرر مؤسس مركز سيمون روزنثال في لوس أنجلوس الذي وصف تاريخ النمسا أثناء الحرب بأنه كان مظلماً ولم تسلط عليه الأنواء الكافية، وأشار إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا أصرتا على تمويض النمسا عن كميات الذهب التي استولوا عليها إلا أن من البنك المركزي للنمساوي في بداية الحرب العالمية، وقال الحاخام مارفن إن من حق العالم كله أن يعرف من في الولايات المتحدة اتخذ هذا القرار بمخافة هؤلاء الذين رفعوا أيات الصليب المكوف، عالماً بالنهب الذي سرقوه من ضحايا الحل النهائي، (أي الإبادة الجماعية لليهود). أصبح الدور الآن على النمسا بعد سويسرا والسويد والارنجنين وفي ذلك علينا أيضاً أن نساعد للصياح والصريح لعل أداناً مسيحياً وضحايا تلخت إلى ماضي الجانب العربي من جراء الاحتلال الإسرائيلي.

إن هناك - بالتأكيد - تقديراً في الاتجاه العالمي نحو آثار الحروب وتنازلها. اتجاه ينادي بإعادة كل الحقوق لأصحابها فيما من جميع دول أوروبا وإسرائيل، وينادي أيضاً بمحاكمة مجرمي الحرب في البلقان وضروية محاكمتهم، ولكن في هذه المرة باستثناء إسرائيل، وهذا الاتجاه سلك لإحالة على جميع دول العالم إن أجلا أو عاجلاً، وفي ذلك أماننا طرزان ثلاثان لهما إما التمس بقافية التي تحكم كل سلوكنا وتصرفاتنا وننتظر فوراً أخرى صامتين عاجزين حتى يتدخل القدر في لحظة صاء ورحمة، وقلنا أن نجد شيئاً ولحدا مشربه لأن الإخفاق - والقهر، والخلاف سيكونوا قد أقصوا علينا تماماً، وإما أن نمسك زمامنا بأيدينا ونشرع في إنشاء مؤسسات وممتلكات متعاونة ومنسجمة من الجميع إلى الخلق - على غرار المنظمات اليهودية المنتشرة في العالم أجمع - تطالب بالحقوق العربية الواضحة والشرعية بدلاً من التناحر، والتناز، والاستعلاء والصراع من أجل الرتبة، والقيادة، والقوة، والسلطة، في علقنا المزعج، وكلها اتجاهات تستنزف طاقاتنا، وتهدر مستقبلاً، وتجرع العالم على الإشاعة بوجهه عن كل ما هو عربي.



المصدر : الحسياسة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٧

# هل نحن امام عولة قانونية، أبطالها القضاة؟

ويبدو ان هذه العولة لم تولد جاهزة. لقد عرفت - هي ونظيرتها معا - تطوراً مديداً ووحيداً. ولكن اهم ما ميز هذا التطور هو ممسى الدولة الديمقراطية الى تعقل نفسها من البداية، وبالمضادة مع الدولة الديمقراطية والدولة الاوتوقراطية على حد سواء، بملبرات العقلانية القانونية. فالعولة الحديثة هي بالتحريف مؤسسة سياسية وإدارية تقيم علاقة وثيقة للفضاية مع المعيار القانوني. بل ان الوظيفة الاولى للدولة الحديثة هي ان تكون منتجة للقانون. فاجهزتها وحدها هي التي تملك حق املائه. فالجمعية التأسيسية تضع الدستور، وللجلاس النيابي يسن القوانين

والوزارة او السلطة التنفيذية تصدر القرارات والبلالغات الذي يتعين على الإدارات الحكومية تطبيقها تحت رقابة المحاكم الدستورية التي تعاقب من يخالفها. وهذه الهرمية القانونية المميزة للدولة الحديثة، تجد مجدها النظري في مفهوم السيادة الذي كان سابقاً الى لرسله الفرنسي جان بويان في القرن السادس عشر، والاكثري توماس هوبز في القرن السابع عشر. فالسيادة هو من يحوز السلطة العليا للتي لا تطو عليها اي سلطة ارضية اخرى. والسيادة قد يكون عاجلاً او هيبة او جيسماً سياسياً ما. ولكن لا حكم، ولا دولة، ما لم يوضع اولاً ميماً السيادة هذا. فهو اليمين المؤمسي لكل السلطة الاخرى. ومع رؤسوي القرن الثامن عشر خطت نظرية السيادة خطرة تجرى الى الامام في اتجاه الديمقراطية منذ ان غدا الشعب - او الامة - هو مصدر السيادة والتميز الوحيد للسلطة للمؤمسية الى كل الحكيم. ونظرية السيادة الشعبية او القومية هذه قد حصمت لشكلاً خطيراً على صعيد شرعية السلطة السياسية. فمن اجل ذلك لهما: اما القوة واما الحق الإلهي. وفي مجمع معطن كالمجتمع الغربي الحديث الذي قطع، في مضمار السياسة على الأقل مع التصورات التي من طبيعة دينية، لم يعد للسلطة من اساس تقوم عليه سوى الاكراه او

Philippe Braud.  
Science Politique:  
L'Etat.  
(العلم السياسي، الدولة).  
Seuil, Paris.  
1997.  
254 Pages.

قد يجوز وصف الدولة بأنها ابو هول السياسي.



الزمن لا يدرك لها سر ولا تقع اصلاً تحت الوعي.

ففي العربية كما في معظم لغات العالم وجدت الدولة قبل ان يوجد مفهومها. ولغة الدولة نفسها كانت تشير في الاصل الى عكس معلولها اليوم. فلأن تكن الدولة هي الظاهرة الاكثر ثباتاً في تاريخ السياسة، فإن فعل «دالة» الذي اشتقت منه في العربية يدل على العكس على ما هو متقلب وزائل من الاشياء.

وصحيح ان التفكير في الدولة كان بدا من القرن السادس عشر مع «امير، مكياطي، ولكن المصطلح نفسه كان غالباً لصالح، الامارة، او «الحاضرة»، او الجمهورية. والواقع ان الدولة كانت من اخر مواليد العلم السياسي الحديث. ففي النصف الثاني من القرن العشرين فحسب بات مفهوم «الدولة» متداولاً في عتووين الدراسات السياسية.

ولكن رغم هذا الاخخير، فان نظرية الدولة اصابت تطوراً كبيراً، لا سيما في العقدين الاخيرين. وقد يكون احد اسباب ذلك تأكيد المناس التجريبية السوفياتية ثم سقوطها. فمع زوال النمو الذي كان ليجيب النظريات السياسية الغربية على اتخاذ موقف الدفاع، استعانت هذه الأخيرة بحيويتها النقدية وعانت تطرح على نفسها سؤالاً فضاءل وريثاً لشكل التاريخي الخاص من تنظيم الدولة الذي طوره الحداثة الغربية - اي الدولة الديمقراطية المعاصرة.



المصدر : - الميسرة -

للتشر والخدمات الصحفية والمعلوما : - التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٧

الولاء السياسي، بالامة وحدها، قطع حبل  
المرة الذي كان يشده «المؤمن» الأوروبي في  
المركز البابوي، مما اتاح لهم بالضرورة نفسها  
ان يحولوا من رعايا إلى مواطنين فحصل  
الدولة عن الكنيسة لم ينزع للصفة القدسية عن  
مقنونة الرموز القديمة فحصل، بل خلق أيضاً  
منحفاً موائماً للظهور روحانية جديدة هي  
روحانية الدولة - الامة - فهي بوثقة هذه  
الصولة القومية ومقنونة المالحات الرمزية  
الجديدة المرتبطة بها، وفي مقدمها مفهوم  
«الوطنية» أصبح المواطن بما هو كذلك أي  
بصفته عضواً في الدولة - الامة - هو موضوع  
التمثلة بدلاً من «المؤمن» التابع لسلطة كنيسة  
مسكونية أو «الرعيا» التابع لسلطة  
الكنيسة لأمير أو نبيل محلي.

والحال أن مقولة «المواطن» هذه، التي غدت  
بمحطة حجر الأساس للدولة الحديثة، هي  
عبارة عن عقد قانوني. وكما الفنان في كل علم  
فأنها تحدد حقوقاً يقرر ما تحدد واجبات.  
وهذه الثقة من نصاب الواجبات إلى نصاب  
الحقوق سرعت بدهورها عملية السلطنة  
القانونية للدولة الحديثة. فقول المواطن  
بواجباته يوزيه ويكافله قبول الدولة بحقوقه.  
وبما أن لهذا النظم اختلافه القول المزبولة  
هذه لا يمكن أن يكون شيئاً آخر سوى الدولة  
فإن الدولة الحديثة لا تقوم محض متبعة  
للقانون بل تقوم مطلوبة بأن تكون خاضعة  
في نفسها للقانون.

القبول والحال أن القوة العارية التي يقوم  
عليها الإكراه تصدم القناعات الأخلاقية التي  
كانت أصابتها مع التقدم الاجتماعي والثقافي  
والثقني، فبدأ من الإكراه، فضلاً عن أنها  
تحولت من استيطان الطاعة للقانون - وتمنع  
بالتالي تطور مفهوم المواطن، فالقانون ينطق  
لا من الرضوخ القليل للقوة العارية بل من  
القبول الكريم للضوابط القانونية التي تم  
استخلاصه بوصفه تعبيراً عن الإرادة العامة  
لمجموع الشعب.

إن النظرية الديمقراطية عن سيادة  
الشعب تمتاز عن غيرها من نظريات السلطة  
بتجسيدها الفكرة القائلة أن الحكومين قد  
قبلوا مسبقاً بالقانون الذي فوضوا الحاكمين  
للمنتخبين بأن يحكمهم بموجبه، ولا شك أن  
هذا الاحترام الطوعي للقانون قد قلص إلى حد  
مفيد من درجة الإكراه في الحياة السياسية  
والاجتماعية، وجعل في أساس الإكراه بالذات  
القبول الإرادي.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار تعريف ماكس  
فير المشهور للدولة بوصفها «محتكرة العنف  
الشرعي» فإن نظرية السيادة الشعبية القائمة  
على الإكراه الذاتي تقلص إلى حد كبير من  
حاجز العنف الشرعي الفاصل بين الدولة  
والمجتمع المدني. فهذا المجتمع، للأنتم طوعاً  
بقواعد النعمة السياسية - القانونية، يجبر

الدولة، حتى وهي تعارض العنف الشرعي، على  
البقاء ضمن الحد الأدنى بوصفاً حاجة إلى  
تصديق العنف - ولو كان شرعياً - إلى هذه  
الأعلى.

وبالإضافة إلى هذا التقليل لمساحة  
العنف الشرعي - وقد تكون هذه كبرى فضائل  
الدولة الديمقراطية - كان نظرية سيادة الامة  
قد سرعت سيرورة تعلما الدولة والمجتمع معاً  
في التجزئة التاريخية الغربية. فإن تكون  
الدولة دولة الامة فهذا معناه أن المواطن لا  
يدينون بالولاء لأي سلطة من خارجها أو من  
فوقها، وهذه القومنة للولاء السياسي كان  
لها دور خطير في السياق التاريخي الأوروبي.  
واكثر ما كان يميز هذا السياق في مقترب  
الحداثة الأوروبية عن القرون الوسطى الصراع  
ما بين سلطة البابا الروحية وسلطة الإمبراطور  
الزمنية. وكان هذا الصراع يتخذ أحياناً شكل  
مواجهة خطيرة، وعلى الأخص عندما كانت  
السلطة البابوية تتكلم سلطاناً سياسياً. وفي  
هذا السياق تدرج الحملات الصليبية التي  
كانت بمثابة نزاع مسلحة لنيابا روما لا في  
مواجهة الكفار في العالم العربي الإسلامي  
فحسب بل كذلك في مواجهة الملوك المسيحيين  
والبارونات في العالم الأوروبي المسيحي  
نفسه، وعن طريق حصر السيادة، وبالتالي

ولا شك أن هذا الحد بالسياسيون كمنهج  
القانون يلبس لشكلاً نظرياً خطيراً. ففكرية  
سيادة الامة تفترض أنه لا يجوز أن تعلق فوق  
أرادتها إرادة. ولكن ما الضامن بأن لا تعلق فوق  
الدولة بحق الامة أو لأن لا تعلق الامة بحق  
نفسها؟ لقد حاول الفكر القانوني  
الكلاسيكي تجاوز هذا الإشكال عن طريق  
الافتراض على لسان جان جاك روسو،  
أن الامة لا تجتمع على خطأ، وإن الإرادة  
الصامتة هي نوعاً على صواب. ولكن  
تصاحب الاستبداد الضمير لا سيما  
بضموريه الذاتية أو الموضوعية.  
تنبأت إمكانية انحصار الدولة  
وانحراف الامة على حد سواء. وهذه  
الملاحظة عينها تصدق على مملكة  
الدولة الديمقراطية الحديثة  
امتداداتها الكولونيالية. وقد ارتأى  
لكل تصرف أو عصف من هذه  
القبيل بدات تفرح منذ  
منتصف القرن الضال، فكرة  
خضوع الدولة لضوابط قانونية  
تحد من حريتها اللامقيدة في الإشتراك  
القانوني تحت غطاء السيادة المطلقة للامة.  
لغة قانون أعلى حتى من قانون الدولة. وإذ لا



المصدر: المحاسبة

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والإعلامية

يكون هذا القانون بالضرورة مكتوباً، ولكنه في تعالیه يعكس مستوى تطور الوعي الاجتماعي على الصعيد القومي والأصلي معاً. ولا شك أن دخول الديموقراطيات الغربية معركة المواجهة مع الانظمة القوتاليتارية من موقع ابيولوجيا حقوق الإنسان قد هيأها لتقبل فترة حاجة الدولة المعاصرة للتأثير القانوني والأخلاقي. ومن هنا أيضاً كانت فكرة قانون دولي عابر للحدود القومية ونظام لاحتوائها فيما بينها فحسب بل لسكبتها الداخلية أيضاً. ومع وجود هيئة الأمم المتحدة ومنظمات الرقابة والمحاسبة العالمية من قبيل منظمة العفو وجمعيات حقوق الإنسان فإن حرية الدولة القومية لم تعد مطلقة. فالسيادة لم تعد حكرًا على الأمة بل حصاراً للمجتمع الدولي حصّة أو بعض حصّة فيها. ورغم أن مسائير كثرة من دول العالم لم تأخذ هذا التطور القانوني بمن الاعتبار بعد، فإن الدول القائمة ما عادت تستطيع أن تحتفي وراء نظرية السيادة القومية لترفض كل رقابة أو كل انكراء قانوني خارجي. ويؤمن أن تكون نظرية السيادة القومية قد استنفدت إغراضها، فإنها لم تعد كافية بعد ذلك لتلبية كل الحاجات القانونية لجتمع الأمم الذي هو اليوم قيد تحويل متحولات. وبمعنى من كمالي يمكن القول أن العشرية المعاصرة بدأت تصرفه بالتوازي مع ظاهرة العولمة الاقتصادية والإعلامية، ضرباً من عولمة قانونية. وهذه العولمة يمكن رصد علائقها من خلال الأهمية

المتنامة التي باتت تعطي لمواثيق وحركات حقوق الإنسان وجمعيات حماية البيئة الدولية، بالإضافة إلى ما يلحظ من اضطراب العديد من الحكومات القائمة، رغم تخلفها وراء السياسات الحكومية، إلى أن تراعي في مسئلتها الداخلي حساسية ما يسمى بشيء من التجاوز. الرأي العام العالمي.

وجديره بأن تسترعي الانتباه من وجهة العولمة القانونية هذه الظاهرة المجتمعية الجديدة التي تتشكل عموماً اليوم من ديموقراطية غربية إلى أخرى ولا سيما في فرنسا وإيطاليا وأستراليا، والتي يطلق عليها اسم ظاهرة القضاء. ورغم أن الديموقراطيات الغربية هي التي أعطت القضاء أكبر قدر من الاستقلال الذاتي، فقد ألبست التجسرية والتاريخية أن هذا القضاء ما زال بحاجة إلى مزيد من الاستقلال عن سلطة الدولة. فالاستقلال القضائي الدائم يجرى أكثر فأكثر وكأنه شرط الاقتصاد على مكافحة الفساد السياسي، أي فساد أهل الدولة أنفسهم. وفي إيطاليا، حيث يتراب الفساد السياسي مع

الفساد المافيوزي رأى النور ضرب جديد من البطولة الأخلاقية: إصرار القضاء إلى حد الاستبصار على تطبيق القانون. وهذا ما يعبر بان القرن القادم قد يكون هو قرن الانتقال من قانون الدولة إلى دولة القانون.

جورج طرابيشي



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## من قریب

## الأطلسي الجديد

٧- لم يعد شك في أن تحالف الإطليقيين الجديد برئاسة امركا ومشاركة الاتحاد الأوروبي، قد نهى - بعد التوقيع شرقا - موضوع الخطط القبلية بقيادة العالم والسيطرة على مقدراته في القرن الحادي والعشرين. وبذلك نجد الحديث عن مرحلة المسؤولية التي قبل أن النظام العالمي الجديد يها قد انتهت وأصبح على العالم أن يواجه وضعاً جديداً، تحكمه قواعد جديدة، وأساليب مختلفة في التعامل مع الالتزام في المناطق الأخرى. يلزم وضعها في الشئشأن بالتعاون مع حلفائها في أوروبا إذ لا تحتاج الأمر، أو مطروحة كقضايا أمكن.

[illegible]

اما ألمانيا فهي أول المستفيدين من استعادة مجالها الحيوي في أوروبا الشرقية. وأصبح من المسلم به أن الوحدة الأوروبية لا يمكن أن تقوم وتباشر مهامها وتحقق أهدافها الاقتصادية وسياساتها المالية إلا في إطار التحالف الاطنطي. ومن ثم فالذين يراهنون على احتمال

[illegible]

وفي هذا الإطار يمكن فهم ما يبدو من تصرفات أمريكية وأوروبية تبذلها بحاجة إلى التبرير. إذ يبدو أننا مقدمون على حقبة جديدة في العلاقات الدولية لا يعرف العرب كيف يستعدون لها أو يواجهونها حتى الآن.

سلامة أحمد سلامة



المصدر الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٩ / ٧ / ١٩٩٧

# الأمريكيون يستعدون لمرحلة ما بعد الدولة العظمى الوحيدة توقع انتهاء انفراد أمريكا بقمّة العالم في أقل من ١٠ سنوات

رسالة واشنطن:

عاطف الغمري

حظير

وعلى الرغم من أن المستفيدين  
الأمريكيين حاربوا الفيل بآن هذه  
الوثيقة لا تمثل استراتيجية رسمية،  
إلا أن معظم خبراء السياسة  
الخارجية الأمريكية الذين تناولوها  
بالتعميل والدراسة قد اتفقوا على  
أنها هي التي تشكل إطار السياسة  
الخارجية الأمريكية في العالم منذ  
ذلك الحين، حتى وإن لم تعترف  
حكومة كينغتون ومن قبلها حكومة  
بوش رسمياً بذلك.

وقالوا: إن سمي المستفيدين  
الأمريكيين لتطبيق هذا الهدف كان  
ينفذ في بعض الأحيان طريقاً يندو في  
ظاهرة أنه يهدف إلى عكس هذه الظاهرة،  
بإشراك الدول الأخرى التي تمثل  
منافسين محتملين في تحمل

المستويات الدولية  
لقد تحول النظام الدولي منذ انهيار  
الاتحاد السوفيتي من عصر القطبين  
إلى عصر القطب الواحد، الذي تتمتع  
به الولايات المتحدة بوضع الدولة  
العظمى الواحدة، ولكن عند كبار  
الذين تناولوا هذا الموضوع وبمنهم  
مايكل ساستاندون استناد علم  
الحكومات بجامعة «دارتموث» ومؤلف  
كتاب «الواقعية والعلاقات الدولية بعد  
الحرب الباردة» وكثيراً ما تكرر خبر  
السياسة الخارجية ومؤلف محرمية  
من الكتب منها «ظهور التكتلات  
الجديدة في السياسات العالمية» وكتاب  
«الاستقرار قوى عظمى جديدة».

النظام العالي  
وربما كان منى كينغتون وزير  
الخارجية الأمريكية الأسبق من الذين  
اعتبرا بتحديد الشكل الذي سيكون  
عليه وضع الولايات المتحدة عندما  
يحدث التحول المتظار فهو الذي قال:  
«إن الولايات المتحدة سوف تكون  
واحدة ضمن عدد من القوة الكبرى  
للتساوية في قيادة النظام الدولي  
القبلي».

وثيقة من البنتاجون

لدخل المساحة أو الفترة الزمنية  
المؤثرة التي تمضيها الآن تسير  
السياسة الخارجية الأمريكية على  
أساس استراتيجية نصرت توصياتها  
في عام ١٩٩٧ تحت اسم «مخطط  
التخطيط للنفاذ الأمريكي للبنتاجون»  
وهي عبارة عن وثيقة رسمية تتضمن  
استراتيجية هدفها المحافظة على وضع  
القوة العظمى الوحيدة (الولايات  
المتحدة)، ومنع أية دول أخرى من  
تحدث الوضع المسيطر والمتميز  
للولايات المتحدة.

وقد تم وضع هذه الوثيقة بعد زوال  
الاتحاد السوفيتي، وفي تركيز على منع  
ظهور أية دولة منافسة عالمياً للولايات  
المتحدة في المستقبل. وتضمن أن  
الولايات المتحدة يجب أن تنشئ نظاماً  
جديداً يسهل للتكاملين المحتملين  
يقنعهم بأنه يجب عليهم ألا يعضوا  
في دور عالمي أكبر من الدور الأمريكي،  
وأن تحفظ الولايات المتحدة الأمريكية  
بمستويات التصدي للشكالات التي  
تهدد مصالحها وأمنها، وأمنها،  
وليس مصالحها فقط. إن تلك الشكالات  
التي يمكن أن تؤدي إلى زعزعة  
استقرار العلاقات الدولية بشكل

الرئيس كينغتون ووزيرة  
الخارجية مابلين أولبرايت،  
يحرصان من وقت آخر على  
تذكير الآخرين بأن الولايات  
المتحدة ستظل الدولة القائدة  
العالم في القرن الحادي  
والعشرين، وأنها الدولة التي  
لا غنى عنها، والقوة الوحيدة  
القادرة على إدارة وحل  
الأمم، وأنها سوف تظل  
كذلك. لكن لا يغيب عن صانعي  
السياسة الخارجية في  
الولايات المتحدة - في الوقت  
نفسه - أن عصر القوة العظمى  
الوحيدة في العالم لن يطول  
لكثر من حوالي عشرين عاماً،  
بدأ العد التنازلي لها منذ  
انتهاء الحرب الباردة عام  
١٩٩١.

والظاهر أن هناك مسافة تبدو شال  
الجانب الآخر من الكرة الأرضية عندما  
تنبئ عنها الخس، فهي تظل متعلقة لا  
يظهر منها من بعيد ما الذي يجري  
هناك.

هذه المساحة تشوب الفترة الزمنية  
التي تمضيها الآن وحتى نهاية عصر  
القوة العظمى الوحيدة، وهي فترة  
تتمس فيها الولايات المتحدة سياسة  
خارجية من نوع خاص، تعتمد على  
المحافظة على وضعها للتفرد لأطول  
فترة ممكنة وتداول أيضاً في الوقت  
«لعدم التدخل في صدام مع التحول  
يجري تحت المصطح حتى الآن»  
مؤدى لوجود تعدي على نظام  
دور في العالم، وليس لتفرد  
محددة بوضع القوة للسيطرة على



وكيرستوفر لين مؤلف كتاب مومع القوة العظمى الوحيدة: عليهم انفقوا تقريباً على أن تسعى دولة واحدة لتجميع كل القوة في يدها وحدها، لابد أن يحرص دول أخرى على استعادة ميزان القوى في موازنة هذه الدولة حتى وإن كان ذلك عن طريق التحالف مجموعة دول تصمم على موازنة وضع الدولة المسيطرة. وقالوا إن السؤال ليس ما إذا كانت قوة جديدة ستظهر وتعمل على إيهاد هذا الثورين، لكن السؤال هو: متى سيحدث ذلك؟

وقد أجاب بعضهم بأن حدوثه سوف يكون سريعاً بل أن اثنين من هؤلاء الخبراء، وما والتز ولين، اتفقا على أن النظام الحالي للقوى العظمى الوحيدة وهي الولايات المتحدة، سوف يتحول إلى نظام يخفض لتمدد للقوى العظمى في أوائل القرن الحادي والعشرين، وربما خلال أقل من عشر سنوات من الآن.

وإن كان بعض هؤلاء الخبراء الذين أشرفوا إليهم يحملون نظرة متشائمة تجاه احتمالات السلام والتعاون بين القوى العظمى الجديدة والقائمة.

#### تقسيم المناطق

هذه الاحتمالات التي لا تعتبر غريبة عن حسابات صناعي السياسة الخارجية الأمريكية في الوقت الحالي، والتي أوجبت نوعاً من الاهتمام الخاص بحسابات لمرات التي تضمنها قائمة الترشح للسمو. إلى قمة النظام الدولي وموازنة قوة الدولة الوحيدة المسيطرة، وهي الولايات المتحدة، وتكاد اليابان والمكسيك والصين والاتحاد الأوروبي وروسيا (عندما تستعيد أغلبيتها الاقتصادية والسياسية) تكون الدول التي تضمنها القائمة حتى الآن.

بالإضافة إلى أن هذه التسميات سوف تصبح بعد مدح من الدول متوسطة الحجم ذات الوزن الإقليمي في مناطقها على أن يكون لها أيضاً دور مؤثر في النظام العالمي، وإن كانت اليابان هي التي ستكون أول من يتحرك ونشأ في أي اتجاه لاحتلال وضع القوة المنافسة للولايات المتحدة، وليس فقط من الناحية الاقتصادية، ولكن أيضاً من ناحية النفوذ السياسي في آسيا، والبيض لا يستبعد احتمال حدوث صراع بينهما على هذا الهدف خلال السنوات القليلة القادمة إلى أن يصمم هذا الأمر.

لهذا فإن الذين تعرضوا لبحث وضع الولايات المتحدة حالياً ومستقبلاً في العالم لم يخفوا وجهة نظرهم، بأن كل محاولات المحافظة على وضع القوة الوحيدة لن تكون مثمرة، وأن قرب تمتع دولة مثل اليابان والمكسيك بمركز القوة الكبرى، هو أمر قد يفسد التحولات الجارية في العالم، بصرف النظر عن إذا كانت الولايات المتحدة تقبل هذا أم لا، وإن الأفضل للاستراتيجية الأمريكية بأن تعمل بسرعة على تهيئة نفسها للتعامل مع وضع التعددية الدولية، وأن تستعد للاستفادة من هذا الوضع من الآن، وليس للانتظار حتى يصل لها تعدياً مفروضاً عليها.

**كثيرون ومحاولة التكيف**  
حكومة الرئيس كلينتون، فبينما هناك التأكيد على استمرارية وضع القوة القائمة للعالم، في القرن الحادي والعشرين، إلا أن سياسته الخارجية تتحرك بطريقة تنهج إلى ممارسة العمل الجماعي على المستوى العالمي، وهو شيء يتسم أكثر من فكرة التعددية للقوى للوزرة في النظام العالمي، إلا أن المساحة التي سارقت لتتمتع فيها الولايات المتحدة بوضع القوة العظمى الوحيدة يبدو أن لها منطقتاً استراتيجياً خاصاً بها، يحاول العمل على تحقيق شيئين رئيسيين:

١ - دفع ما يشبه الأوتار في الأرض لكي تلتف فيها حبال الخيبة الأمريكية، بمعنى إرساء أسس إثناء مركز قوي للولايات المتحدة، على قمة النظام الدولي من الآن وخلال فترة زمنية - وإن كانت محدودة - إلا أن الولايات

المتحدة لها فيها حرية حركة لا ترواح فيها تعديلات قوية، وهو وضع قد يتيح لها في أي ظروف دولية أخرى. ٢ - إنه بتقليص الفائدة الاقتصادية سواء بمقدور التجارة أو السلاح، أو اتفاقات ومواثيق الأمن المتبادل التي تدل من جانبها عائدًا لا يمكن التهرب من قيمته، بل وضع القوة العظمى الوحيدة يتيح للولايات المتحدة أقصى استثمار مريح لوضعها الفريد في علاقاتها مع دول أخرى كثيرة في العالم، بحيث إنها يمكنها تكثيف الجهود على استخلاص أقصى ما

تستطيعه قبل أن تنشي له، وتظهر قوى أخرى كبرى سوف تكون منافساً قويا للولايات المتحدة في كل المجالات، والتحدية في مجالات الاقتصاد والتجارة.

لكن بكل هذا للزخوخ هو التصل الشاغل لصانعي القرار السياسي في الولايات المتحدة، وهو موضوع قيد المناقشة والبحث والدراسة، لأنه النهاية يمثل للشكل الذي ستتخذ الاستراتيجية الأمريكية في العالم خلال فترة قد لا تطول خلال سنوات قليلة قادمة.





التاريخ: ٢٠٠٧/٧/١٩٩٧

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## هنا والآن يبدأ المستقبل

د. شريف حنّانة

المواطن المحلية التي يسكنونها وسط ملج  
المجاري أو روث الدواب فيها موحدة  
لشعبة الاقلية ضاربة عرض الحائط  
باحتياجات ورغبات اولئك الذين يقال  
انها موجهة لخدمتهم بالرغم انهم تستمر  
خلف واجهة إنسانية، وشعارات عن  
التقدم والرعاية والسلام

وعلى العكس فإن العمل الحلي الذي لا يحاطب الإنسانية، أو البشرية جمعاء هو جرم إنساني عميق ودلائل إنساني حاد جعله سوطه لاسلام مرتبط باحتياجات وأرائه وثقافته وهو يستطيع لذلك أن يضع الأساس للظهور في المستقبل إلى متعدد الجوانب متعدد الوجوده يمثل التعدد القائم في المجتمع البشري إلى أن يسعى إلى نمط واحد يفضي إلى الجميع إلى نمط استهلاكي يفسد الأنوار السطحية والريغبات الصبية بين سواها، ليس إقرارا جامدا يعرض لظهور التفسيرية بواسطة قوى مهيمنة من صلب الناس

[illegible]

طرية، أو منهاجاً بالتبادل الحر للمعرفة  
دراسة التطبيقات بينهم وبين غيرهم من  
المتخصصين عندما تتشابه وتتعاين  
الحركات القلبية وعالياً.

إن الفصل الحالي هو السبيل إلى اختلاف معايير جديدة للتقدم والحياة لطيفة، معايير ليست مفروضة علينا من نوى عليا تريد أن تستغلنا وتحدد لنا ما هو مفيد لنا وما هو ضار، فالنماذج التي أقامتها حتى الآن هي مختلف بلاذ

فصلهم، وبعثناهم لكي يترددوا على  
التحقيقات الراسمالي وعلى ما بعد  
التحريف في عصر المعلومات ليست  
مقتضا، وما حصلت تقديما في نواح  
علمية واجتماعية مختلفة، وهذا يجب الا  
يستهان به لكن الثمن الذي تدفعه  
الأغلبية الساحقة من البشرية مارال  
أعزاء، وكان يجب ان يلتفت إليه أولئك  
الذين يظهرون نعوها كل هذا الانبهار  
مخلص عنهم، وبعثناهم في امام نبي

فانسان لابد ان يختار الماس طويلا اخر ميني  
سنة خبرتهم في الحياة، على سب  
تقارير والمعالجة، ومن هنا تتج  
حتمل التجربة الذاتية للإسنان  
وجمعاعات والأفراد، ومن هنا أيضا تتج  
عمية تسجيلها بمختلف الوسائل المتاحة  
فما هي كثر يجب ألا نسمح له بل  
صحيح، وضوء كشاف يدير الطريق الممتد  
صحيحاً وهدماً الأمان.

المحلية التي بدونها لما قامت، كيف سير في هذه الأنشطة المحلية لصالح التنمية والاستهلاكين معزور المقاومة لاستغلال الشركات المتعددة الجنسية مقتنشا في المخلات على نطاق العالم وقد بدأت بالفعل وليس عن طريق التفكير في قضايا الكوكبة رغم أهميتها أو في مستوى الكوكبات التي تستثمر توسيعها في شبكة المصالح العالمية حتى لا يمانعوا في قامت فلا

إلى الرجال والنساء الذين يمشون  
محلياً هم الذين سيقومون إشكالا  
والخلافات وتكون محلياً وإقليمياً  
ليصنعوا الشبكة المالية التي يمكن أن  
تصل إلى نعم التدفق والسلطة لتغير  
فيها، إلى المعجز في مواجهة القوى  
العالية وفي الامتداد إلى طرقي المقامرة  
ولتتقدم ناعم من احتفال التفكير والفرع  
الحقوي والتخلي عنها وهو راء أصاب  
العلماء الإيمانية والسياسة في بلادنا بينما  
التغيرات الدينية السياسية تجا إليها ثم  
تتعاون فيما بينها لايجاد شبكة إقليمية  
وعالمية.

روما من كثرة الصيحات عن العولة  
والسوق الحلية أصابنا نوع من العمق،  
لرغم كل الحقائق والإحصاءات التي  
تنشرها المنظمات المرتبطة بهيئة الأمم  
المتحدة عن حياة الأغلبية الساحقة من  
البشر وأصبحنا نطن أن الكوكبة

سنتعلمون وتعلمهم في إطارها، بينما  
نستعمل الحقيقة في أن هناك عملية نهض  
تتزايد توجه شعبنا للعلمة الأخلاقي  
والإنسانية لا تستفيد من عمليات التحديث  
والرسمي، لو من عمليات ما بعد  
التحديث المرتبطة بالهوية والتكاملية  
والمتطورة. حتى وإن تأتت بعض الفئات  
لأن تغير في جوهر وضعها، فإن  
نستفيد الأخلاقيات الاجتماعية حاليا أو  
مستقبلا في مزايا التطورات الروحية  
والهوية إذا استمرت الأمور في ذات  
الوضع.

الاجتهاد في تلك هذه الأغلبية هي  
المطامع المادية التي ترتد أحقية نايك  
في تعلمه في المدارس للجنة  
بالمستوفات الوزر أو الكمبيوترات التي تسجل  
على مخصصات التي تسجل  
الغالب على المداخلات الالكترونية  
تحتاج صمم النظر بالبيانات التي تقوم  
بالمساربات أو حتى تخطي هذه الجاذبات ذات  
المساربات للتعرجة أو تقضي بإزالة  
من التحاليل حول العالم  
الطول المشكلة لا نضع في محاسنها  
في العالم الناس أو كميات جديدهم في

الإنساني تتطلب وعياً عالمياً وإدراكاً لطبيعة الوضع الدولي حتى يمكن انتزاع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للشعوب وإدراج تقدم مستمر على طريق الإنتاج وحماية البيئة والزراعة والصحة والعمرية الخفيفة للمعجم لجمالاً، وهذا هو رأي عالمي يتطلب أن يكون الناس الزواجر ومعاملات قوتهم وإيماناً متفهمين أخلاقيات بالسياسة لتشيط لتوفير الاحتياجات والحقوق الأساسية للمعجم في الغذاء والصحة والتعليم والسكن والرفاهة والعمل والتأمين للعمل، بدأ محلياً

لكن لرحلة التي يعيشها الآن بما فيها من محطلات وتشتيت وتغيير سريع يتطلب أن نرك استحقاق الفعل الشعبي العالي للفعل الجماهيري العادية تعقد القوى المركزية والتضاد والتوسعية والمالية أو الإلزامية الموحدة التي تسمح بالفعل الكوكبي والنشاط للوجد للشعوب والجماعات أن تعيا في الأرواح العالية للمروية للثقيفين الذين يتكون القالات والدراسات في جرحاتهم وما يطلقون على هؤلاء من نواصيرهم العالية أو يشاهدون البراسم المنقولة بالأعلام الصناعية فيفهمون أنهم يطلقون على حقلنا العالي أننا عالمنا

من قيمة الجهد اليومي البسيط وأن يبدأ كل منا كفرد أو في الجماعة التي ينتمي إليها لتقديم ما يستطيعه لتفسيح قلوبنا

الذاتية وكسر شوكة الاستغلال والقمع.  
وعلى هذا الإصرار لحشد القمع الممكن من شأنه أن يشجع الاتجاهات اللا مركزية الديمقراطية والمبادرات الذاتية للجماعات المحلية، من شأنه أن يقاوم السيطرة المركزية للحركات الليبرالية والديمقراطية اليسارية والماركسية التي أرادت دائما أن تحتل النخب مكان الجماهير في حل مشكلاتها وإن تقرر لها ما يجب القيام

بعداً عن الكلام المكر حول «الكوكبة»  
وتزهد الأفاضل التي لا تتصل  
بالإسراع إلى لندن لطلب الرجوع  
إلى الواقع المعاش، وطرح القضايا  
التي يهتم بها مثلاً، بل يمكننا  
التغلب على الشركات الخمس التي  
تحتكر 80٪ من تجارة الصوب في  
العالم... فما هي التغيرات التي نتجها  
سياسة التمييز التي أجراها في الجزائر  
التي يمكن أن نجدها في بعض قرأتنا أو  
في مناطق الاستصلاح، فهذه الشركات  
عندها تستند إلى شبكة من الأنشطة

يؤرخ علينا العصر الذي نعيشه  
عصر الكوعة وفكر ما بعد الحداثة  
من منظور إلى قضاياتنا من منظور  
عالمي ونرى نشتت عن الواسط  
التفكيرية إيجاد قوى شعبية عالية  
قادرة على تطوير النظام  
التراسمالي الدولي في اتجاه  
ديمقراطي يحقق مصالح  
الجماعات، ويتفشل النادر في  
الأنظمة جديد شعب على العدالة  
من هزيمة القوة القليلة وتسيبها  
في الاملاز وقلا تريد

ومع ذلك لا يمكن أن تتم هذه العملية بالتفكير، والاعتماد لصالح الجاهليين إلا إذا تم التخلي عن قيمهم وتعاليمهم على أساس إمكان. والآن من خلال الجماعات المحلية الدوسية التي ننتمي إليها فاعلمنا من على إذا تركت وحدها لتسيير في الطريق إذا سارت فيه لن تكون إلا لصالح الدول الصناعية للولايات المتحدة التي سقطت جماعاتها ما حققته على أساس من التكنولوجيا الحديثة لصالح الفئات الحاكمة اقتصاديا وسياسيا فيها، والتي تجد تجسدها حاليا في الشركات المندمجة الجنسية العابرة للحدود الوطنية.

تتبع ضرورة العولمة الفكرية والشعبية  
ن واقع أصبحنا نعيشه فمصر ما بعد  
لحدائق جعلنا نعيشا جميعا في قرية  
عالمية اختصرت فيها المسافات للأهنية  
الغلبة في حياتنا اليومية بفضل الثورة  
التكنولوجية في وسائل الاتصال

الإسلام، فالإنسان يستطيع ويتناول  
الطعام في الشجيرة وغداه في كفن وإن  
شاهد فلما أو مسرحية في مدينة  
نيويورك في حلة الساعة للساعة بعد  
في يستريح في فندقه ويتناول حموا  
مجدد الخروج أو أن شاهد جند  
أصميين وهم يخلون هوت كوج ورجل  
لتأجيل وإذا كان من الأغنياء يمكن أن  
هول مائة مليون دولار في أقل من دقيقة  
في جنيف إلى جاكارتا في أندونيسيا.  
في كل مكان أصبحت الشعوب تولج

شركات متشابهة وخصوصاً توحدت  
سلاسلهم في مواجهة الجماعات  
صنعوا تمصتها في الشركات الماركة  
لإطعام في شركات البترول والسلاح  
الإسلام والوكالات والبنك الدولي  
يسبتي بنك وغيرها من البنوك  
نرض استغلالها وسلبها ونفوذها على  
في بلاد العالم ولا يمكن مواجهتها  
كقوتها قبضتها إلا بقوى عالمية قضتها  
مغامير الشعوب، رجالاً ونساء وشباباً  
الطالما.



المصدر : الكفاح العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/٢٠

# الألفية الجديدة - جاك أتالي الرابحون والخاسرون في النظام العالمي المقبل

المظمى، إذ إن هذه القاصدة، ستكون المطلق لبناء القوة العسكرية والسياسية. ذلك فسين اتالي يرى أن القانون الاقتصادي، سيكون القانون الأساسي للنظم لحركة

المستقبل. وفي رأينا الشخصي إن هذا الفصل يحتوي على الكثير من الاصطافات، التي يجب تجنبها في دراسة المستقبلات. ذلك أن طرح المؤلف لأوروبا الواحدة كقطب اقتصادي - عالمي، هو طرح استقاضي، يتجاهل في

يركبين الصراع المزروعة في طول أوروبا وعرضها، سواء منها المتفجرة حالياً (إيرلندا ويوغوسلافيا)، أو التي تكاد تتفجر (انفصال شمال إيطاليا، واختلاف موقف السويسريين المرمي من اتفاقية الغات)، أو البراكين التي تبدو خاسدة بصورة مستمرة، دون نفي احتمالات تفجرها مستقبلاً (إلجيكا وإسبانيا... الخ). كما إن طرح أوروبا الواحدة يصطدم بتجاهل آثار الانقسام الأوروبي عقب حربين عالميتين، ما زال بعض شعور ثنائيتها أحياء يردون أساطيرها.

لكن، وفي المقابل، هناك عديدين ممن يتبنون طرح أوروبا الواحدة، انطلاقاً من البعد الاقتصادي للوحدة الذي يراه بعض المستقبليين، قادر على تخطي عوامل الانقسام التي أشرنا إليها.

أما الفصل الثاني، فيخصصه المؤلف، لمعرض تصوراته لحركة الصراع على السيطرة في النظام العالمي المقبل. حيث يتبنّى بدعاه نظامية الحكم الديكتاتورية أمام ليد الديموقراطية، وستركز القوة في الأمكنة التي ستقدم فيها الصلوة التي تعكس لديها القوة والسلطة، والقدرة على اتخاذ القرار، في الأمور التي تواجه كوكب الأرض، وعلى هذا الأساس، يكاد المؤلف التأكيد على تحول السلطة (للقطب العالمي) من الولايات المتحدة إلى أقطاب أخرى، وبما تكون اليابان وأوروبا الواحدة، أما من شروط حركة الصراع المستقبلي، فيرى أتالي في مقدمتها ضرورة تبني القوة لقيم اجتماعية قابلة للعولمة، ولقد دعا على تقديم حماية عسكرية لقيمها من الدول، التي تحفظ القوة للحفاظ على ملكيتها، من هنا اقتراضه لحراسة هذا الصراع، الذي سيهدف لتحقيق السيادة على المدن والأمم، وحتى القارات. أمام هذه الشراسة يجد أتالي أن من الضروري إساءة مؤسسات عالمية، للتحصل، وتوظيف الإسلام، في مناطق الاضطراب خلال القرن القادم،

كانت المعرفة السبقية بالمستقبل (التنبؤ) هدفاً بل هاجساً من العواجم الإنسانية القديمة. وكان الحكام منذ العصور القديمة وحتى اليوم يتحرقون لهذه المعرفة. حتى أن قسماً كبيراً من الحكام المعاصرين لا يزالون يلجأون إلى «العرافة لتحقيق هذه المعرفة.

لهذه الأسباب لاقى علم «المستقبلات» استقبلاً حافلاً لأنه يلبي حاجة إنسانية قديمة. والأهم لكونه وسيلة اتصال بالمستقبل من شأنها إزالة بعض غموضه وما يحدث من تأثيرات سياسية، عالمية. هذا الفرع السياسي - العالمي استأثر بالاهتمام وعين على بقية الفروع.

جاك أتالي - الفرنسي، هو أشهر المستقبلين الأوروبيين وهو ينطلق في رؤاه المستقبلية من رصيدة الخبرات والمعلومات التي توافرت له من خلال المناصب التي تقلب فيها، من مستشار اقتصادي للرئيس ميتران إلى رئيس البنك الأوروبي للتعمير والتنمية إلى العمل في اليونسكو.

استناداً إلى هذه الخبرات، اصدر أتالي كتابه: «الألفية الجديدة، الرابحون والخاسرون في النظام العالمي القادم». وقد قام المركز القومي للبحوث في القاهرة والاشتراك مع وزارة التربية المصرية بإصدار ملخص بالعربية لهذا الكتاب وذلك في سلسلة الكتب المترجمة، التي يتأخر وصولها بنا لأكثر من ستة، والتي تقدم للملف العربي إمكانات الاطلاع على الثريات الفكرية - السياسية المعاصرة، وذلك بتلخيص وإعداد أساتذة محققين يجيدون مبدأ التلخيص الذي لا يتيح المجال للتأليس وسوء الفهم.

قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور سعيد حسن عبد المال وأرجع ترجمته الأستاذة فحيدة الجبالي، وأشرف على الترجمة الدكتور عبد الفتاح أحمد جلال - مدير المركز القومي للبحوث.

الكتاب في فصله الأول يعرض لملامح النظام العالمي القادم حيث يستمر الصراع بين القوى الكبرى في الصام. هذه القوى التي ستفجر مراكها خلال القرن المقبل، حيث يوشح المؤلف الممان وأوروبا، للحلول مكان الولايات المتحدة في صراع ثنائي يتمحور، وهو يرى أن هدف هذا الصراع، سيكون السيطرة الاقتصادية على عالم يستعقق إيديولوجية السوق الحر والاستهلاك. كبدل عن الإيديولوجيات والأديان، وسيتحل السلطة الاقتصادية مكانها في القوة العسكرية، بناء عليه يؤكد المؤلف، أن ملكية قسامة اقتصادية مزدهرة، ستكون الشرط الأساسي، للحصول على مركز الدولة أو القوة



المصدر : الكفاح العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٠

متوقعا ان تنشب صراعات جديدة، بين مناطق الوفرة الاقتصادية، وبين مناطق الفقر والفوضى.

وفي رأينا، ان هذا التوقع، هو تناقض جديد مع طرح اوروبا الموحدة. فالمطلع على فوارق الدخل الضروي بين اوروبا الغربية والشرقية، وفوارقه داخل اوروبا الغربية

نفسها يستطيع ان يتنبأ استنادا الى توقع اتالي بانفجار حروب اوروبية خلال السنوات القادمة (مما يجعل فكرة اوروبا الموحدة مستبعدة كلياً).

وفي الفصل الثالث يتحدث اتالي عن الخامسين في الألفية الجديدة، الذين سيكونون ضحايا النظام العالمي القادم، هذه الدول الخاسرة ستعاني من التطورات السكانية الهائلة، ومن البطالة، وارتفاع وفيات الاطفال، حيث ستزداد هذه الزمات حدة، على الخامسين كما الرايين، بسبب زيادة مستوى سوء استعمال المواد الطبيعية، بما سيؤدي الى تدهورها.

وربما كان اسوأ تنبؤات اتالي، هو تنبؤه بظهور الفاشية النازية الجديدة، في صور مختلفة منها الصراع بين الإسلام والمسيحية، وارتفاع مستوى العدائية (العنصرية) في وجه السود، الباحلين عن حيلة فرنية مستقرة في دول التهميل غير المشايخ.

لكن هذه التنبؤات، تتعارض مع طرح اتالي لسعادة ايدولوجية السوق الحرة، وبمعا السيادة الاقتصادية التي تتخطى الأجناس والأديان.

ونأتى الى الفصل الرابع، لوصف السكان المميزين في العالم القليل. فبراهم اغنياء يستولون في البلدان سرائر القوة (يحصروها بين الياسيفيتي والاوروبياء)، وبصفتهم بانهم يمشقون التجوال، في الأماكن التي تؤمن لهم حرياتهم متقدمة لهم مزايا مبرحاتهم وجشعهم، وبسبب هذا التجوال، فإنه يطلق عليهم عالمي والبلدي الجديد. فهم يراية بدو رجل من نوع جديد، لا تتحكم الإنتماءات بتحرركاتهم، وإنما تتحكم فيها مصالحهم. وهم سيمضطرون في تجوالهم هذا، لاستخدام تكنولوجيايات فائقة التطور. هذا ويرى اتالي ان نقاط الانكفاء، التي ارتبطت بمنطقة السوق، سوف تدعم الانسان في اكتساب مقدار من الذاتية (التفرد)، وحكم نفسه بنفسه، حتى تصبح قدرته على استهلاك الأشياء الجديدة، سوف يكون رسماً للحرية والقوة.

لكن المؤلف يستدرك بأن هذه الحريات اليدوية (التي لا يد ان تكون على حساب جهل القوم - المرتبط بالكلان) وتآزمها مع سيطرة المال، وعبادة محرابها لا بد من ان تطرح أشكالاً جديدة أخلاقية، تنبذ بشكل الحاجة الى قيم تكفل الإنسانية طابعها وعاليتها. ويرى اتالي ان هذه القيم هي مسؤولية الاتجاه العقائتي، الذي سيخيل في صراع (الخير والشر) مع الاتجاه المادي. ان مقولات تكذيب للنجسين، تنبع من واقع عدم استعمال النبوة. فكل نبوة نقاط ضعفها ونشراتها، وكذلك

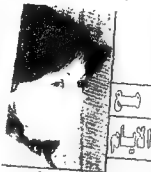
الدراسات المستقبلية. من هنا القول بأنهما غير قابلتين للتصديق الكلي ولا للنقض الكلي. ولعل الشفرة في كتاب اتالي هي افتراضه إمكانية قيام اوروبا موحدة قادرة على تكوين قلب عالمي على الرغم من كل تناقضاتها!!

د. محمد أحمد النابلسي  
(البرئيس لائحة العربى لعم النفس)



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٧ / ١٩٩٧



سكينة فؤاد

## خبز وصلصة العوالة ..!

بحسب تقرير منظمة الزراعة والأغذية الدولية « الفاو » ما أثير حول لانتاج للزربية على استخدام هندسة الوراثية في المحاصيل الزراعية. وقد كانت تصريحات وزير الزراعة الأمريكي في دفاعه عن منتجاتهم الزراعية التي استخدمت هذه الهندسة قد جعلت العنران تست ! فتمنى كاترو صانقين ' ومضى كان ادعاء الدعا عن حقوق الانسان يتناقض مع القضاء عليه ! وإذا كان في مقدمة للستهف من استخدامها القضاء على الفجوة الغذائية العالمية وعلى المعايير وفي لفرقيا بالذات فيبدو أنهم كما ديروا لوت الفارة حوبا خطفوا لوتها بالشعب ! فقد أثبت تقرير الفاو الذي استند إلى عدد ضخم من المصادر العلمية أن هناك عشرات المخاطر التي يؤدي إليها هذا الاستخدام - من بينها زيادة نسب اللواو الكيميائية التي ترتب في الفترة لرفع مقاومتها للمبيدات الحشرية ومانترتب على ذلك من إضعاف لخصوبتها وإكساب المحاصيل لواء سلامة مسببة للسرطان. ولابد أن تتدبر القيمة الغذائية أن لم تغد - ولكن التقرير أن التوسع في تكنولوجيا هندسة الوراثية يضعف العالم أمام كارثة محققة تعد من أخطر ماعرفة في تاريخه !

● سلحت ولكتشف حتى الآن - مجردة بملفات لا سساثي به العوالة ومخاطر لحويل لشعوب قدام الثلاث إلى لمران لجارب - ومخاطر التهميدات التي ستحدث على زيادة الفجوة الغذائية إلى ٨٠ في الوطن الخريسي. وإذا كان الفكا من إطار منظمة التجارة الدولية كان صيا - قول الكاء شروها أيضا للجارا الدولية في شأن التهميدات القادمة للعل محرم. وإذا كانت هذه شأن التهميدات القادمة في إمكانات سوسيات التكاك بقدمها التكاك المنتجات الغذائية الأساسية وقد بيت تصريحات - لعمد جويلي منظمة بتحقيق التكاك الغذائية من المنتجات الغذائية الأساسية وقد حددت في مسودة في توريد للعلم هذا العلم فمن يصدر أن سلة خبز الدنيا تصبح تلي دول العالم في استيراد القمح من أمريكا - اما الأولى لوسى الياباني التي بدو عجزها في جزرها وأى دولي التكميد الأخرى خلقت القصادا لعل المركز الثاني في التكميد بأكبر منتج قومي لجمالي على مستوى العالم ● ولأي باب المعضلات تلك الحصص عن تسرب صلصة بيفلوسنة الوريكية. وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى أشكال الضمان التي يجب أن تتعامل مع للمواطن ليعرف مدى سلامة المنتج الذي يتعامل مع ولأي ليد أن تكون في مقدمة مهيات اللجنة القومية للأمان الحيوي وسلامة أو مرض هذه الصلصة وبتر قصيرة أخرى لآكل خطورة. فهل الصلصة أيضا معجزة مساعدة لتستطيع التوصل إلى KNUW HOW الليباري لخصيها ! حتى الصلصة نتجت إلى استيرادها ! أي مصيبة وأي عجز وأن للفت

وإن الخلل في المنتجات الزراعية سيجتهد إلى الأرض والقرية والفاو - كذلك سمح لاختلاف حول استخدامها بضرر العديد من علامات الاستفهام عن ما كشف من تخطيط الخطط والخطوات عبر الجابة لواجبة لخطر القامة .. لعند ما علم هندسة الجينات مغزو العالم ونشر استخدامات ما لعلنا لنجوز أنفسنا ولأمان السليمات هل ستجد لثقل للقرى في قضية البحث العلمي والدعم الواجب. ولقدما كتفت عنه التحقيقات الصحفية والتصريحات ظهر لوفاء العديد من مراكز البحث والقصص. أما جنوى وعائد ما تكلمه من انسكاه وهل لديها الاستعدادات الكافية لمواجهة التطورات العلمية وما مدى الاستفادة الجادة بما تقدمه من أبحاث وإذا كان الأمر يخص بلون لصونيا وحده كما قيل. وقد توفرت لملومات عن أخطار استخدام الهندسة الوريكية في زراعتها منذ ثلاث سنوات. وكما صرح أحد المسؤولين. فالأمر لم تستخدم هذه المعلومات إلا لانه أنه يقول أنهم لم يستشاروا .. لاه يملوا بما لديهم من معلومات وأنه لو تمت استشارتهم لعموا بخولة البلاد منذ فترة طويلة. وتتجاوز التصريحات أو الإلهامات لتقايمة جديلات الخصوصات الزراعية إلى الأغذية وأنوية متكشرة ! أن أحداث الأسابيع الأخيرة في مجموعها تؤكد ضرورة نشر المعلومات وإعلان وتوعية الناس عروميسات بحث معصدة ومحادثة. إن السوق الأوروبية - التي تملك على لحوال قدرة الاصريكية إذ ربما فحص طويل واشترطت مايفيد أن هذه التفتحات استخدمت فيها هندسة الوراثية لتوعية الجمهور وإقرار حق للمستهلك في معرفة مصادر الغذاء. ولأي متابعة ماحدث كعرت وثاكت نظرية لعدم التنسيق القلي بين مؤسسات البحث والرقابة بالإضافة إلى تخبط قرائ للخطط بغطاء وإمكانات الأجهزة وندوى القام.



المصدر : الأهرام -

التاريخ : ٢١ / ٧ / ١٩٩٧

## للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

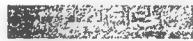
المهارات والخبرات ورفع الكفاءة . كذلك طرح مداخل للتحارب الرائدة للمجلس القومي للادوية والطفولة للتنمية الشاملة للمرأة والتي تتم في إطار التنمية الكلية للمجتمعات المحيطة بها والتي تلقت عيادت لها في جميع المحافظات وطرح اشكال جديدة لمواجهة مشكلاتها الاقتصادية ومستوى المعيشة تحت خطوط الفقر والاندثار بتجارب الشعوب . مثل تجربة الهند التي قامت بتكاليف النساء ساهمت بإحداث الاحتمالية المعالجة وقروضه الميسرة وخطته ومشروعاته الاقتصادية في تملك وتشغيل النساء وسداد الفروض من عائد المشروعات وساهم المشروع بدور فعال في مواجهة انتشار الأمية والفقر وتبنى مسؤوليات العمالة بين النساء . كذلك ادمع مشروع شروق للتنمية الريفية . وفي الجانب الآخر ماراة أن يشع وعيها واتحادتها على ثقافة الاعتماد لافرادك أنه إذا لم يكن التخطيط والتفكير وتوجيه لاستثمار قدراتهم والموارد من المستحقة لتسليم النساء ان يحدث ثورة في دعم الإنتاج المحلي وقد كانت البيوت وبعضها يواصل الآن التحول الى وحدات إنتاجية وبهذا المنتج وتولجوه الاستهلاك للأسرة يستغلن لحالة المنتجات التي تحمل خطرا أو تهديدا في الاعتماد كرفض والاستفادة والاعتماد بمنهج مصرى آمن والقدسي وجيد السمعة .

● يجب ان تعترف ان التوجيه مع النتائج المخرجة على التطبيق الكامل لنظام الاسواق المحلية والتجارة الدولية لم تأخذ بأسياسها مع ان هذا حق مطلوب لتحويل تنميتها الاقتصادية . ولقدنا اخذنا بالاعتبار على التقسيم بها اما مساهمات الواجبة فنشعرها في جميع المجالات . وفي مساهمات وكما تؤكد داعيات الأحداث تركيزا في قلات نظارة رئيسية . تعظيم الإنتاج المحلي وجوهره وتديره وتؤثره بأسعار اقتصادية وتعليم الاهتمام ليه الأيمان به بحيث يحكم ويتحكم في شئون المركز والعلم أحيانا وطني وأم ولديه أسبابه يمتلك قوة وإغاية قوانين الحماية التي مساهم أكثر منها فاعليته مع التطبيق الكامل . لم تنضم حقوق الرقابة الوطنية لضمان سلامة المنتجات .

● هذا الخلاف الذي حدث بين بعض الأجهزة المحلية ووزير الصحة لحظر استيراد المنتجات الزراعية الخاضعة لهيئة الرقابة . انه بيان مشكلة القلق صحة الخواص التي دفعته إليه . وكان يجب ان يقول ذاته مداخل ومراسلات وخموس معاملة لاكتف عن العمل وتعاون معها . هؤلاء مسؤولون لجميع الأجهزة السخرية عن مساهمة هؤلاء التي يجب ان تكون هدفها الأول والأخير لا لتفاج عن سلامة وتوقف كل جهة على حدة لم ما تطلب عن غياب وتقصير في الأمان . ولا يبقى الرصد والمتابعة بمصداقات أو انتقار أحداث لما أكثر وسائل التسرب والتخالف واتساق التي أن هذه الرقابة البيئية وهذا الفحص بتقنيات متقدمة توكلب التفتيش العلمي ولا ترفض خلفه ويقوم عليها علماء امداء واتكاف . وما ترفض أرصدة مصر بهم . وإن كانت أكثر الاختبارات تخطئهم أو الاهتمام والرعاية بتخطئهم وفي إطار للحلية تحملت مصر ضائكر فاحدة بسياسة كثير من العناصر الأقل كفاءة وإسائة وجنينة وتحسلا للمسؤولية والافتقار على التحليل وأمثال عدم للتسعة والمضمار للقرقرة . فعادى يمكن ان يحدث بعد مضايقة أطر الحماية ومعالجة قوى السوق .

الحلى للاكتفاء وتعليق الاسواق وإن الدعوات والتنسيق والتخطيط لشعور البيوت ومعدات انتاجية في المنتج يمكن والتشاور خاصة ربات البيوت للمخرجات التي تسمح أوقاوتهم وظروفهم وتحتاج لدخولهم إلى الدعم والتخصص نوعية ومواضع من المهارات وبموجز لايست المتفاج التي أصبحنا في حاجة إلى استبدالها بينما يترك محمولوا من الطعام لبيوت في الحول في بعض الأحيان . لذا لتبني الوحدات الخاصة بالمرأة في وزارتي الشؤون الاجتماعية والزراعة أنظمة تعاونية لتوفير الخدمات الأساسية بمستار ومزيرة . أو بؤجل دفع السعر الرمزي في مأكلة التسعير والتسعير من خلال مشروعات تعاونية تنظمها فوزرائك للإنتاج والتسويق الجماعي .

● لقد تمت السبعة سوزن مبادر لحشد المؤثر القومي الثالث للمرأة تحت عنوان المرأة الريفية بالوفاء في مارس ٩٨ . وادعو اللجنة القومية للمرأة المصرية وأميتها . أمية الجندی وقد بدأ التجهيز لحاوي المؤثر الرئيسية . ان تكون وعي المرأة الريفية بالمخاطر والصالح والقيام في معالجة محاور البحث فاعلية الثقافية وغاب الوعي بمولد الدولة ووزارت أسواقها ولها قوى التفاج كمال خلويرة عن السيدة الإيجيد التي لا بد ستكون إجابيات واستبيات خطط مواجهاين للتحديات الهامة للمؤثر . بالإضافة إلى محور أساسي ادعو المؤثر لثقله وهو معاول انتاجية المرأة الريفية وباننا أرجعت وكب استبعاد وطرح أنظمة سلامة للإنتاج والتسويق التعاوني وأنظمة لإكتساب



● أمريكا بجالة قريها تتحرك لتعالم مصر بآصار قلائد بمنع خشان المئات . للمصريين لا الأمريكان بينما إلتفاه حقوق الإنسان كما لم تركية إسرائيل من جرائم واعداها . لم لاكتحرق مصر وتطالب أمريكا بأصدار قانون لايكاف جميع لشكال إلتفاه مساهمة التسعير . أما ربط المساهمات الاقتصادية أصير بصغير هذا القانون فعلة من انه حالات أفتخان للعلمي التي تسلمعي للتوضيح بأنه الوجود في الإسلام نص صحيح يلزم حجة على واجب الختان . وهو عادة تفتريت في مصر من جبل في جبل وتوقف الآن ان تفرض وتقول بين جميع الطبقات وأسيما للفقيرين . وعظم قبول الإسلامية لتعريف الختان بدون تكل أمريكي ولم يقص إسلامها أما ما يصدرخي السخرية والراء فهو ربط فعلة حقوق الإنسان بمنع خشان المئات . ان لا تخش من عقاب الأمريكيون انهم الأكرام والحجيرة لدى المرأة المسلمة بضمان بلوها الإيمانية وسيوخ ألقها وميلانها واعزازها مساهمتها وكثيراها ألقوي ولعلمي بينما داف الإسلام في أجنابها ضد ما يصح حاقوقها الإيمانية والتكوية واستبدالها السخوية التي لا يمكن ان تتنافس وهذه القيم وتقال الرحمة والتيسير في تنال وجوه الإسلام الذي يتفق وكما ألقى الله بضرار الختان ولكن ما أبعد الفارق بين التعاليف الأمريكية . ومفصلد الإسلام





المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :- ٢١ / ٧ / ١٩٩٧

بعبارة مختصرة ليست هناك ضغاف للتقدم في المجتمعات العربية، حيث توفر كل الأرض الاجتماعية والثقافية لممارسة الإبداع وأهم من ذلك تنفيذ الحلول البكره وتطبيق المستجدات الاصلية.

الانساق المختلفة إذا كانت الاناق للفتوحة هي ما يميز الحرية العربية الراسخه، فما هي سمات المجتمع العربي الراسخ؟ لقد اكندا انه اشبه ما يكون بالنسق المثلث على المستوى الفكري والمسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ولا يعني ذلك بالطبع ان المجتمع العربي لم يتطور خلال الأعوام الخمسين السابقة. لقد تطور بالفعل في مجالات متعددة وبطريقة متفاوتة ولكنه كان يتطور بطيئاً ومتعسراً وعولداً في كثير من الأحيان.

والحل أول سمات المجتمع العربي في هذا المجال الانغلاق الفكري ووضع القيود أمام حرية التفكير والتعبير، ويشترك في تحقيق هذا الانغلاق ليس السلطة وحدها، ولكن كل التيارات السياسية العربية الفاعلة للأسف ومواقف السلطة السياسية العربية يمكن فهمه في إطار ثقافة تشيبت أهل السلطة بقيادة عملية التغيير بطريقة لا تهدد مصالحهم، ولا تؤثر على الأوضاع التي تحدثها الطبقات الاجتماعية التي يطوونها ويتغنون عنها. مع ان هذا المجمود في إدارة الفلاح له يؤدي إلى التغيرات السياسية والاجتماعية عميقة، مما سيؤثر على النظام السياسي ذاته، ولكن على كل حال عولدا نظام السياسة على ان

تتحرك في ممارسة المجمود حتى تقتلها الهيئات التنفيذية والوزارات وهذا هو درس التاريخ غشير ان التيارات السياسية الفاعلة في المجتمع العربي على اختلافها مع الوضعية ومراكزه وقبيل الرية وإسلامية تعارض ضمروها قسري من المجمود الكثرة مما جعلها عاجزة عن الجهد الفردي، أزيدة فاعلتها السياسية من ناحية وتلكهات الانحيازات لتشكل مع تيارات الفص من ناحية أخرى.

والى نظراته للتغير القومي العربي - على سبيل المثال - لوجدنا ان المؤسسات المعيرة عنه - إلى اكا منها اضرورة التفتيد، أحدثت ملك الفجده، ولكن المصلحة حتى الآن لم تزد على إرساء لإنتاج خطتها القديم فكان فعال لم يتغير، وأخيراً ما زالت تعيش على مشارف الخمسينيات، ونحن نلاحظ أخرى فاعلتها الانحيازات العربي يحاول - من ناحية أخرى - فتح ملف الفجده، كما تكلف عن ذلك بعض المجتمات الماركسية العربية للهامة غير ان الحصاد يكلف في الواقع عن بقلية فكرية كبرى لان للماركسيين العرب لم

وتصل لخبرا إلى ثمن الإسلام السياسي لتجده متشبهاً بالفاعل الماضي، عارفاً في الدعوة لممارسات بقية فلت أوانها. ويكفي تأمل دعوة بعض النصارى إلى إعادة نظام الخلافة الإسلامية من جديد، وفي جعله كمثل التغييرات العامة والأوقاف والمدينة، أما على مستوى التفكير السياسي فليس لديهم إلا دعوة غامضة لتطبيق الشريعة الإسلامية مع أنها عابثة مع عديد من البلاد العربية. وأرفع علم الشورى وكأنه بديل عن الديمقراطية العربية.

وفي ضوء المقارنة بين الانساق للفتوحة والانساق المغلقة، يمكننا التأكيد ان المجتمع العربي بحالته هذه وعجزه عن التغيير، ان يستطيع مواجته تحديات القرن الحادي والعشرين نحن كمجتمع عربي في حاجة إلى ثورة فكرية تصارح القديم وتغرس بذور الجديد.

يتخلصوا بعد من صدمة الهيار الاتحاد السوفيتي، والتي جعلها أول مرة يحدثون بلا مرجعية مجتمعية يرجعون إليها ويشيروون إلى إنجازاتها.

أما التحدي العربي فهو أكثر التعديلات السياسية العربية مقبولة للتجديد، وذلك لأنه يفتح بالتأكيد على مبادئ الديمقراطية التشاركية، وغير قدرة من قبل لتصاره على متباعدة الجديد في الفكر الديمقراطي العالمي بالإضافة إلى تكس الأحزاب السياسية التي تعبر عنه وسيطرة أعضاء الحرس القديم عليها، مما منع من ظهور أجيال قيادية سياسية شابة لديها القدرة على فهم متغيرات العصر والجمارة في الوقت نفسه لاستحداث الصور التنظيمية والحزبية الجديدة التي تكل مزيداً من المشاركة السياسية لعضء أحرارهم بالإضافة إلى جذب انصاف جدد.



المصدر : العالم اليوم

للتشور و الخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/ ٧/ ٢١

## معارك ضارية بين العملاقين الاقتصاديين بونج الأمريكية للطيران وايرباص الأوروبية وتأثير ذلك على بلدان العالم الثالث

### الحروب التجارية

# معارك بالطائرات والضحايا العالم الثالث



د. فتحى  
عبد الفتاح

أى إجراء أوروبى ضد نشاط شركة بونج الأمريكية.

وبالرغم من الجهود المكثفة التى بذلت حاول الاستمرار الماضى لاستحواء اللوف وهندسته وخاصة بعد أن قدمت الشركة الأمريكية بعض التنازلات المهمة لتزغيبية دول الاتحاد الأوروبى وتوسيع نصيب أوروبا فى سوق مبيعات الطيران العالمية، إلا أنه من المؤكد أن الحركة لم تنته بعد حتى ولو جرى اتفاق مؤقت بين الشركتين الأمريكيتين والأوروبية.

ولعل هذه الحركة تعيد إلى الأمان للعالم الأخرى السابقة التى جرت خلال العامين للثنتين وتمتعت إلى حروب تجارية عنيفة سواء بين الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة أو بين الولايات المتحدة وكندا من الصين واليابان.

فبالرغم من وصول أمريكا ودول الاتحاد الأوروبى إلى اتفاق منذ عامين حول المبيعات الزراعية بعد معارك تجارية ضارية إلا أن الحركة بين جانبي الاطلسي حول هذه القضية مازالت متطيرة، بالكثير من التنازلات للجنة والحقبة التى لا يصعب أن تضم ورامها واحدة تشافة ترمى باستمرار الحروب التجارية لوسائل وإساليب أخرى تعقير من قبيل الحروب والتلاكم تحت الحزام.

وقد أعلنت صحيفة لوموند الفرنسية طرح ما سمته بالقلق الأوروبى للتنازلات خاصة فى فرنسا، إزاء أساليب التحكم والسيطرة الأمريكية فى التجارة الدولية، وهددت الصحيفة بعض هذه الأساليب فى الأعرام القليلة المتبقية سواء

المركة الضارية التى جرت طوال شهر يوليو بين الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية حول احتكارات الطيران العاملة فى أراضي المصالحين الاقتصاديين والتى تنذر بالفتار حرب تجارية بينهما، كشفت إلى حد كبير مشاة اللوف بالنسبة لاتفاقيات الجات ومنظمة التجارة العالمية التى خرجت منها.

لقد كان من المعتقد أن إنهاء منظمة التجارة الدولية، وبعد أكثر من 14 عاماً من المفاوضات بين الدول الصناعية الكبرى، قد وضع حدا لانفجار الحروب التجارية بين التكتلات الاقتصادية، كما قل وبدرجة كبيرة الانقلابات الساعقة، والدمرة لحياتنا، والتى قد تشب بين الاحتكارات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات فى سعيها المصوم نحو السيطرة على الأسواق.

وحينما قررت شركة بونج الأمريكية للطيران منذ أكثر من ستة شهور شراء ومنع شركة ماكسونك ديجالاس فى صفقة تعتبر من أكبر صفقات القرن العشرين بمحوالى 13 مليار دولار، قامت القيامة ولم تقم بعد فى شركة إيرباص للطيران التابعة لدول الاتحاد الأوروبى، وأتهم السفراء فى المفوضية الاقتصادية لدول الاتحاد الأوروبى الولايات المتحدة بأنها تسمى إلى الهيمنة والسيطرة المطلقة على السوق العالمى للطيران والتى تقدر مبيعاتها السنوية بمحوالى مائة مليار دولار.

وخرجت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين وكذلك التهديدات للخدمة برفض الحماية ورفع الجمارك على السلع للمنطقة بمستاعة الطائرات...

ولم تقتصر المركة على المصالحين الاقتصاديين والتجارين عن الشركات الأمريكية والأوروبية، بل تخطى لسياسيين فى الأمر، بينما وصف الرئيس الفرنسى جاك شيراك اندماج الشركتين الأمريكيتين بأنه يمثل تهديدا خطيرا للمصالح الأوروبية وطالب باتخاذ إجراءات رامة لحماية تلك المصالح، كان الرئيس الأمريكى بيل كلينتون يؤكد أن الولايات للجنة أن تسكت على





المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٧/٦/٢٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالنسبة لأسواق الحاصلات الزراعية أم الملكية الفكرية والثقافية. واليوم بالنسبة لسوق الطيران وطبعا الأسلحة المتخلفة بالطيران.

وعادت الصعيفة إلى الانهيار مظهرة ستراسبورج الحاصفة على الحدود الفرنسية الألمانية منذ بضعة أعوام والتي اشترك فيها المزارعون من دول الاتحاد الأوروبي أكثر من مائة ألف مزارع، ولحققت فيها الاعلام الأمريكية تعبيرا سياسيا عن رفض سياسة التحكم والسيطرة الأمريكية للنفوذ في التجارة والأسواق المالية، واستخدمها هذه الأسلحة الخطيرة في الضغط السياسي.

وأيا كانت التنازلات التي ستقدم والطول الوسط التي سيتم الاتفاق عليها بين دول الاتحاد الأوروبي وشركتهم الأيرباص وبين الولايات المتحدة واحتكارها التمثيل في شركة بوينغ في نهاية هذا الأسبوع إلا أن ذلك لن يكون بالتأكيد نهاية للمعركة التجارية بين العملاقين فقد كان وما زال التنافس والمصراع على كسب الأسواق وخاصة بين التكتلات الاقتصادية العملاقة وراء كل الانقلابات والممرات الساعية والباردة لدخان الحرب التجارية لن ينتهي بل ربما تصاعد بشكل أكثر كثافة وخفورة..

تبقى قضية مهمة وأخيرة وهي أن الثمن الذي ستدفعه الدول النامية نتيجة هذه الحروب التجارية أو حتى الاتفاقيات التي تجري بين التكتلات الاقتصادية الكبيرة، سيكون دائما مضاعفا.. لقد دفعت هذه الدول فاتورة الاتفاق الذي جرى بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول الحاصلات الزراعية، بزيادة في الأسعار بلغت حوالي 40٪.

وليس ببعيد أن يتكرر ذلك بالنسبة لسوق الطائرات وأكثر من السلع الاستراتيجية الأخرى.

والامر مطروح على المنتجين والمستثمرين قبل المستهلكين في دول العالم الثالث، فالامر يمتدحهم وبشكل أساسي إلا إذا تحولوا إلى مجرد وكلاء..

المستقبل لعرب

للصبر

أغسطس ١٩٩٧

التوزيع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## الكوكبة(\*) : الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية(\*\*)

اسماعيل صبري عبد الله

مفكر واقتصادي عربي من مصر.

### تمهيد

لم يلتقِ الكتابُ العربَ على اسم واحد لظاهرةٍ كثيرٍ حديثهم عنها. فقد أسماها بعضهم «العولمة» وقال بعضهم الآخر «الكونية». وعلى أية حال يتفق معظمهم على النظرة الإيجابية لهذا الذي يجري في عالم اليوم. وربما وجد المرء أساس هذا الاحتفاء في انهيار الاتحاد السوفياتي. فالتناس عادة يتبرأون من المهزوم ويعجبون بالمتنصر. وقد فسر القوم ما جرى في ما كنا نصفه بوطن الاشتراكية على أنه انتصار حاسم للرأسمالية أبعد الاشتراكية كاختيار بديل بشكل قاطع ونهائي. ومن ثم كان من الطبيعي أن تجذبهم «ايدولوجية السوق» ويتحدثون عن فضل الليبرالية على الناس. ويقترِبون بذلك مما قيل عن نهاية القاريخ وإن انتقد بعضهم الكتاب المذكور. وعاش هذا التوجه الحديث عن العالم ذي القطب الواحد والتسليم بأن الولايات المتحدة سيدة العالم التي لا يرد لها قول. ومن نقطة انطلاق أخرى - الثورة العلمية والتقنية - قيل إن من يملكها يحكم العالم، ولا حياة لشعب لا يدخل غمارها. بل كتب بعضهم أن الاقتصاد قد فُقد أهميته السابقة وحلت محله المعلوماتية. ولم يفلح ما يشغل أهل الغرب من بطة في النمو وتزايد في البطالة والتهمةش وترالجح في مستوى التعليم وانتشار للمخدرات وظهور اليمين المتطرف (والسلح في أمريكا) في الساحة السياسية والانتخابات الأوروبية والتشريعية والمحلية، ومن تكاثر للال ونحل غريبة الشأن تعيش في لوهام لا صلة لها بالعقل... الخ، في جذب أي قدر يذكر من الانتباه لدى المفكرين والمحللين العرب. فانتصار الرأسمالية كامل ومطبق، وهزيمة الاشتراكية تامة وأبدية الأثر. وقبل معظم الكتاب تراجع دور الدولة التي تحولت في نظرم من

(\*) الشائع استخدام مصطلح «العولمة».

(\*\*) في الأصل ورقة قُمت إلى ندوة سجة الطريق، وهي بعنوان «محو تجديد الشروع الاشتراكي» (مبداء إلى الشهيد مهدي عامل (حسن حمدان)) والتي عُقدت في بيروت، خلال الفترة ١٦ - ١٨ أيار/مايو ١٩٩٧.

قوة قادرة على دفع الشعب خطوات حاسمة على طريق التقدم والتنمية، إلى بيروقراطية شمولية تعمل التنمية. في حين شغلهم كثيراً حديث صراخ الحضارات وما أسوء قضية الهوية. وفي كل ما خطه القلم من كتب ومقالات ومحاولات تاصيل أو تحليل أعمل تماماً البحث في نشأة الظاهرة والقوى الفاعلة في تشكيلها. وهكذا يكاد «دخول البشرية في عصر جديد تماماً» أن يكون نهاية للبحث العلمي الاجتماعي يشابه نهاية التاريخ والمفجع في هذا كله هو الانصراف عن البحث في قضايانا القطرية والقومية، واختفاء الوطنية والاستقلال من جدول أعمال المهتمين وأن «التغيرات العالمية» وإشاعة التسليم بأن الأقوياء هي قمة النظام العالمي يشكلون مستقبلنا، وأن الإرادة الشعبية الوطنية والقومية معدومة الأثر.

وتمهيداً لما سنقدمه من محاولة تحليلية لا بد من أن نصحب في إيجاز الظاهرة واسبابها ومن حركها. ونبدأ بالترجمة الصحيحة للاسم الانكليزي للظاهرة وهو «Globalization»، وهو مشتق من «Globe» بمعنى الكرة، وللقصود بها هنا الكرة الأرضية، الكوكب الذي نعيش على سطحه، ومقابل «العالم» وهو «World»، و«الكون» وهو «Universe» وكلمة العالم تعني البشرية، والنسبة إليها توحى بمشاركة الناس جميعاً في انتشار الظاهرة ممل الدراسة. كما أن هذا الاسم ليس من مفرداته فعل في اللغة العربية<sup>(١)</sup> وقد وجدت في المعجم فعل «كوكبه» بمعنى جمع أحجاراً ووضع بعضها مع بعضها الآخر في غير شكل محدد. وهو يقابل «كُوه» في جميع التراب. ورايت الاختباء بسلطان القريب حين نكلوا فعل. تنقف من صفال السيف إلى صفال العقل، وأدخلوا في لغة العرب «الثقافة» بالمعنى للتداول بيننا حالياً. ومهما يكن من أمر، لا بد من تحديد المسمى في ما وراء الخلاف حول الاسم. والمقصود بالكوكبة هو التداخل الواضح لأموال الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية.

ولما كانت حياة البشر ليست متروكة للمصادفة البحث، فإن كل تغيير كبير يطرأ عليها لا بد من أن تقف وراءه قوى اجتماعية اقتصادية ذات تأثير في السياسة والاقتصاد ترى في هذا التغيير مصالح مهمة لها. وربما كان ما يميز ظاهرة الكوكبة أنها نشأت وانتشرت دون أن يسبقها تصور متكامل أو حركة فكرية عميقة الأبعاد يختلف فيها أهل الفكر ويثائر بها أهل السياسة. ومن ثم لا جدوى في محاولة البحث عن أصول فكرية لها في العلوم الاجتماعية المختلفة. والوقائع تثبت أنها أساساً نتاج داخلي للرأسمالية المعاصرة، وتتجسد في الشركات متعددة الجنسية. وقد بدأت الشركات الكبرى الانتشار بعيداً عن سوقها الوطنية تحت تأثير عاملين بالفي الأهمية. الأول هو التخلي عن الحرب كوسيلة لحسم التناقضات في المصالح بين شركات تنتمي إلى دول مختلفة، وذلك كان حتمياً بعد تصنيع أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها القنابل النووية التي جعلت التدمير يسود عند المنتصر بالدرجة نفسها عند المهزوم. وكان استبعاد الحرب أمراً جليلاً لأن تاريخ الرأسمالية كان سلسلة من الحروب، كما أن الحرب

(١) يرى بعض الكتاب أن تعبير الاقتصاد العالمي (World Economy) مفضل للسبب الذي نكرناه في المتن ويفضلون اقتصاد يسيطر على العالم (World-Economy). ويستخدم بعض الكتاب الفرنسيين تعبير «l'économie mondiale» بدلاً من «l'économie mondiale»، كما لا يرى بعضهم حرجاً في استخدام «globalisations» حيث إن «globes» في اللغة الفرنسية لها معاناًها نفس في الانكليزية، أي الكرة. انظر: Immanuel Wallerstein, *Unthinking Social Science: The Limits of Nineteenth Century Paradigms* (Cambridge, MA: Polity Press in association with B. Blackwell, 1991), and M. Drancourt, «Le Mégamangement». *Futuribles* (mars 1997).



كانت تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد وفي نمو الرأسمالية. أما العامل الثاني فكان حركة التحرر الوطني التي انتهت أوضاع الإمبراطوريات الاستعمارية التي كانت سائدة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد يسر تلك النهاية اقتناع الرأسمالية الكبيرة بقدرتها على اقترام الأسواق دون الاعتماد على جيش يحميها، وبالتالي بتكلفة أقل. وقد ثبت أن الدول التي استقلت سرعان ما استهدمت المعونات والاستثمارات حتى من الدول نفسها التي صارعها حركة التحرر الوطني. ولنتذكر في هذا الصدد كيف أجمع الناس في بلداننا العربية على مقت الاحتلال، وحرصوا على النضال ضده حتى الجلاء الكامل. ونقارن ذلك به الغزل بالاستثمار الممارس حالياً في كل أقطارنا أياً كان عنف الخطاب السياسي الموجه إلى الاستهلاك المحلي.

ومفتاح تحليل هذا التطور هو إدراك أن الرأسمالية كنمط إنتاج تتغير ملامحها وأساليبها في الاستغلال عبر الزمن. وقد تطورت في الماضي تطورات لا تقل أهمية عما يحدث في الكوكبة.

### أولاً: مراحل واضحة في تاريخ الرأسمالية

لنبدأ بصدد تاريخ كامل لنشأة الرأسمالية وتطورها<sup>(١)</sup>، ولكننا نريد التذكير في إيجاز بمراحل مهمة من هذا التطور، مما يساعد على فهم ما يجري حالياً. وفي البداية نذكر بما كتبه ماركس في هذا الشأن، فقد طرح مقولة إن كل موجود متغير، ولا يبقى أي شيء على حاله إلى الأبد. وقال «ليس للمجتمع المعاصر بلورة ثابتة»<sup>(٢)</sup>، وإنما هو كائن عضوي قادر على التحول، وهو بالفعل في تحول مستمر ولا يمكن أن نفعمه إلا من خلال عملية التحول.

ثم يضيف سمة خاصة بالرأسمالية بقوله:

«لا ترى الصناعة الحديثة في عمليات الإنتاج الممارسة حالياً شكلاً نهائياً. ولا تعدد كذلك، لأن القاعدة التقنية ثورية بطبيعتها في حين كانت أنماط الإنتاج السابقة جوهرياً أنماطاً محافظة».

وإن التكنولوجيا تطلق من عقائلا أساليب تعامل الإنسان مع الطبيعة، وعمليات الإنتاج التي تحفظ بقائه، وكذلك علاقات الاجتماعية ومفاهيمه العقلية».

فالرأسمالية ازدهرت بالصناعة التي تعتمد بدورها على التقنية التي هي ثورية بطبيعتها لأنها تقوم على أساس من البحث والتجديد محكوم بالرغبة في زيادة الإنتاج وتخفيض التكاليف لتوسيع الأسواق باستمرار سعيًا لتعظيم الربح. وهكذا كان نمط الإنتاج الرأسمالي أول نمط يصفي تماماً الأنماط السابقة، ويفرض نفسه من خلال كفاءته التنافسية على العالم كله تدريجياً وبأشكال مختلفة. وهذا الامتداد لنمط الإنتاج الرأسمالي في الغرب يبيّن علاقاته مع بقية الأقطار على نوع من التبعية. ويقول ماركس عن البرجوازية الأوروبية: «وكما جعلت الريف تابعاً للمدن، جعلت البلدان البربرية أو شبه البربرية تابعة للبلدان المتقدمة. أتبعته اسم الفلاحين لأمم البرجوازية، أتبعته الشرق للغرب»<sup>(٣)</sup>. فالرأسمالية نمط إنتاج متجدد، يتوجه منذ البداية إلى سيطرة الغرب على مصائر الشعوب الأخرى.

(١) انظر عرضاً مفصلاً لنشأة وتطور الرأسمالية، في: اسماعيل صبري عبد الله، دروس في الاقتصاد السياسي (الاستكبرية، إ. د. ن.)، ١٩٥٤، ص ٢٢ - ٦٤.

(٢) جبر أبيض شفاف (للعجم الوسيط)، وهو عبارة صلب لا يتغير تكوينه بسهولة.

(٣) أقوال ماركس مأخوذة من: Karl Marx, Selected Writings in Sociology and Social Philosophy, edited by T.B. Bottomore and Maxmillen Rubel (Harmondsworth, Middlesex, Eng.: Penguin Books, 1965).

## للشهر والخدمات الصحفية والعلمية! التعرّف، أغسطس ١٩٩٧.

وعكس ما هو شائع من القول بأن الرأسمالية ولدت مع الثورة الصناعية، يقول ماركس إنها انتشرت واستقرت خلال القرون الثلاثة السابقة، أي السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر. وقد أكد هذا المعنى مفكرون غير ماركسيين من أشهرهم الفرنسي برونيل<sup>(١)</sup>.

### ١ - الرأسمالية التجارية

وتسمى كذلك نظراً للدور الحاسم الذي لعبته التجارة وطبقة من التجار المشتغلين بـ «التجارة البعيدة» (Far Trade)<sup>(٢)</sup>. وقد بدأ نشاطهم بالاستيراد من خارج أوروبا لسلع يهاوماها الملوك والأمراء والنبلاء والكرادلة... الخ، سادة المجتمعات الأوروبية في ذلك الوقت: استوردوا الأخشاب الثمينة والعاج والذهب من أفريقيا عبر تجار المغرب العربي. واستوردوا من الصين على طريق الحرير الشهير وغير تجار من الإيرانيين وعرب الشام. واستوردوا من الهند وجنوبي آسيا عبر حضرموت واليمن ومصر. ونجحوا بنوع من الحكم الفذائي في الجمهوريات التجارية التي حكمت المدن الساحلية الكبيرة من البندقية شرقاً إلى جنوى غرباً، وكذلك في مدن تجارية متناثرة بين بحر البلطيق والبحر المتوسط، كثيراً ما حملت، وتحمل حتى الآن اسم «البلدية الحرة»<sup>(٣)</sup>. وقد تبنى هؤلاء التجار فكرة الاكتشافات الجغرافية وإن تصدر لها رسمياً الملوك<sup>(٤)</sup>. وباكتشاف العالم الجديد واستقرار ألوف الأوروبيين فيه فتح أمام التجار باب التصدير لهذه الأسواق الجديدة. ولم تكن الصناعة الحرفية قادرة على إنتاج كل ما تحتاج إليه أسواق العالم الجديد، ولذلك مَوَّل التجار إنشاء مصانع يدوية (Manufactures) قامت على التقسيم الفني للعمل بحيث يؤدي كل عامل عملية جزئية واحدة متكررة. وكان النافع إلى ذلك أنهم استخدموا فلاحين هاربين من الإقطاعيات ولا دراية لهم بالصناعة. ثم تبينوا الأثر الكبير لتقسيم العمل في زيادة الإنتاجية وبالتالي الإنتاج. وكانت تلك ثورة صغيرة خصص لها آدم سميث عدة فصول في ثروة الأمم. واستمر هذا الاهتمام بزيادة الإنتاج وتخفيض التكلفة لمواجهة طلب من متوسطي الحال متميز عن الطلب الترتي من طبقة النبلاء المحدودة العدد. وكان طبيعياً أن يمول بعض التجار الباحثين عن مصدر جديد للطاقة. وكان ما حققوه من تراكم رأسمالي أولي الصعامة الرئيسية للثورة الصناعية. وهكذا نجد أن البرجوازية الأوروبية أثرت أولاً ثم سمحت للاستيلاء على الحكم بعد الإثراء. وهذا نقىض ما نراه في العالم الثالث من استيلاء فئات محدودة الموارد المالية على الحكم واستخدامه في تكوين الثروات الطائلة بوسائل غير شرعية ودون انغماس في عمليات الإنتاج.

وبالتوازي مع التراكم الرأسمالي ظهر تراكم معرفي ضخم بدأ بالثورة الثقافية في عصر النهضة ثم امتد إلى كل ميادين المعرفة. فلك القرون الثلاثة أفرزت على سبيل المثال كوبرنيكوس وغاليليو في علم الفلك، وبدون تأكيد لكروية الأرض ما كانت فكرة الذهاب إلى الصين والهند عن طريق الأطلسي لتخطر على بال، ناهيك عن تحقق هذا الأمر. وفي العلوم الطبيعية نجد نيوتون

Fernand Braudel, *Civilisation matérielle, économie et capitalisme, xv-xviii siècle* (Paris: S. n.), (٥) 1979

(١) وهي تنطوي على مخاطر متتومة. ومن ثم وصف هؤلاء التجار بأنهم «entrepreneurs» التي تفيض مع الرأسمالية حتى هذه اللحظة وإن تجددت دلائلها وزيادت تجهيزها.

(٢) «Freetown» في بريطانيا، «Ville Franche» في فرنسا، «Freiburg» في ألمانيا وسويسرا... الخ.

(٣) سافر كولومبوس إلى جزر البحر الكاريبي وأقاماً رأيت ملك إسبانيا الذي برك الرحلة وشجع المسافرين. ولكن تمويل الرحلة جاء من بيت تجارية كبير في جنوى اسمه «Centunomes».



ولاقوا زيبه، وفي الفلسفة سيكون وديكارت وصولاً إلى فولتير وروسو. كما شهدت أوروبا حركة الإصلاح الديني التي غيرت القيم السائدة في الكنيسة الكاثوليكية منذ العصور الوسطى وأجلت محلها قيماً مؤاتية للنمو الرأسمالي. تمجيد الاندفاع ورفع قيمة العمل والنظر إلى الفروقة على أنها نعمة من الخالق تفرض على صاحبها أن يتميها، والرفض الكامل للإنفاق البذخي للنفقات الاجتماعية الحاكمة... الخ<sup>(٩)</sup>. ولما ناز التجار والمتقنون بمعيدين عن مجالس عليا القوم من النبلاء وكبار رجال الكهنوت، منطلت العلاقات الاجتماعية بين الفريقين، واحتتمى المفكرون للتحررور في المدن التجارية التي يحكمها التجار ومن ثم كان هؤلاء الرأسماليين على قدر كبير من الثقافة يساعدون المفكرين والباحثين والادباء والفنانين. وهنا أيضاً نرى الفقيه يسود برجزايات العالم اذالك التي كثيراً ما تستخدم السلطة وسيلة للإثراء دون جهد، وكثيراً ما تقنن بالسلطة بدلاً عن النفوذ الأدي وللعرفة العلمية

## ٢ - الرأسمالية الصناعية الناشئة

في الطور من تاريخ الرأسمالية الذي عاشه ماركس ودرسه كاعرق ما تكون الدراسة. وكانت الآلة البخارية هي المحرك للإنتاج والمحرك للصراعات الاجتماعية والسياسية. فاهم نتيجة لاستخدامها كانت تخفيضاً كبيراً في تكلفة الإنتاج، وبالتالي إمكان البيع للطبقات الوسطى وبعض محدودي الدخل. وبعبارة أخرى، فتحت الآلة أسواقاً لم تكن موجودة من قبل. ومن ثم انتشر استخدامها في صناعات كثيرة لأن أي صناعة يدوية كانت مهددة بالبوار لمجزأها عن منافسة الإنتاج الآلي في مستوى الاسعار. لقد بدأ استخدام الآلات البخارية في صناعة النسيج، ولكنه انتشر بسرعة في صناعات أخرى، وبلغ مرحلة حاسمة باختراع السكك الحديدية التي فتحت أسواقاً ضخمة أولاً لتصنيع ما يلزم لتسيير خطوطها، وثانياً بتيسير النقل بسرعة إلى الأسواق البعيدة. وحتى عصر تعميم السكك الحديدية كان الطابع الغالب في الصناعة الآلية هو المشروعات الصغيرة مقارنة بالاحتكارات الكبرى في نهاية القرن التاسع عشر. ولم يكن بوسع منتج فرد أن يتحكم في الأسواق أو يؤثر في الأسعار بما يفيد، وبالتالي كانت الوسيلة الوحيدة لزيادة هامش الربح هي تخفيض التكلفة. ومن هنا كانت ظروف العمل البشعة (أكثر من ١٢ ساعة في اليوم وفي ظروف صحية قاتلة) وتشغيل النساء والأطفال بأجور أقل من أجور الرجال التي كانت جد متواضعة. وكانت المشروعات الصناعية فردية أو شركات أشخاص ذات طابع عائلي، فلم تظهر شركات المساهمة إلا في أواسط القرن. ولم تكن في البلدان للصناعية الأولى ديمقراطية كالتي نراها اليوم. فتح الاقتراع والترشيح في المجالس النيابية كان مقصوراً على من يملك حداً أدنى من الأموال، أو من يدفع حداً أدنى من الضريبة إذ كانت الضريبة مقياساً غير مباشر للثروة. وكانت سلطات هذه المجالس محدودة وكان أهمها إقرار ميزانية الدولة والضرائب. وكان تكوين النقابات أو الروابط أو الجمعيات العمالية محظوراً خطراً كاملاً ومؤشراً في قانون العقوبات. فالطبقة الرأسمالية الليبرالية، بمعنى حرصها على عدم تدخل الدولة في أمور الملكية الفردية وأوجه استعمالها وتنميتها، أما الديمقراطية بمعنى حقوق الإنسان من حيث هو مواطن حسب فلم تعرف إلا في بعض الدول عند نهاية القرن<sup>(١٠)</sup>. وإزاء هذه الأوضاع تصدر العمال صفوف

(٩) في كتاب ثروة الأمم كتب آدم سميث فصلاً مطوًلاً لهذه القضية بعنوان «On Frugality».

(١٠) انظر في الفرق بين الليبرالية والديمقراطية: J. Schwarzmantel, *Structures of Power: An Introduction to Politics* (Brighton; New York: [u. ph.], 1987), and Carol C. Gould, *Rethinking Democracy* (Cambridge [Cambridgeshire]; New York: Cambridge University Press, 1988).

الاحتجاج ورفض الأوضاع القائمة والمطالبة بتغيير. وبقدر ما كان التسع شديداً أتجه العمال إلى المزيد من الجذرية في مطالبهم. وعمد بعضهم إلى تخريب المصانع، وكثرت حالات الإضراب (ورغم الحظر والتأثيم) وتجاوز العمال وأنصارهم المطالب اليومية إلى البحث عن مجتمع بديل للمجتمع الرأسمالي. وتعددت النظريات والمناهج الداعية إلى الاشتراكية أو الشيوعية، كما تناشرت المجموعات الثورية السرية.

عاش ماركس في شبابه التمرد الديمقراطي الذي اجتمع حوله «شباب الهيفيلين» الذين رفضوا تقديس الأستاذ الكبير للدولة واقتربت أفكارهم من تلك التي روجها «اللاحكوميون» (ما يسمى عادة بالفوضوية لخطا في الترجمة). وجرم بسبب ذلك من فرصة التدريس في الجامعة بعد حصوله على الدكتوراه، واشتغل بالصحافة. ولكن التضيق الحكومي على إمكانات النشر دفعته إلى الانتقال إلى باريس. ثم اضطر بعد ذلك إلى اللجوء إلى بروكسل، وأمضى السنوات الأخيرة من عمره في لندن. وتابع ماركس نضال العمال البريطانيين إبان ازدهار الحركة الميثاقية (Chartist Movement). كما عاش الثورة البرجوازية الثانية في باريس في عام ١٨٢٠، ثم الثورة الشعبية في عام ١٨٤٨ في فرنسا وفي عدد من بلدان أوروبا. ورأى كيف نجحت البرجوازية الكبيرة بتصفية تلك الثورة وساندت إقامة الامبراطورية الثانية على يد نابليون الثالث. ثم عرف كل شيء عن أكثر الثورات جذرية حتى ذلك الوقت «كوميونة باريس» في عام ١٨٧١ واتفاق بروسيا المنتصرة والمحتلة لجزء مهم من أراضي فرنسا، والحكومة الجمهورية الفرنسية الوليدة على سحق الثورة والتفكيك بالثوار. فقتلوا عشرات الألوف ونفوا مئات إلى «ليمان كابنيه» في الطرف الاستوائي لأمريكا الجنوبية.

وقد درس ماركس نمط الإنتاج الذي أفرز كل هذا التغيير وشرح آلياته ومشكلاته وجوهر الاستلاب (Alienation) الذي يحدث في المجتمع. وأسس توقعه للاشتراكية على أساس أن الرأسمالية قد حولت الإنتاج من عملية فردية إلى عملية اجتماعية بحيث يشترك عشرات العمال في إنتاج وحدة السلعة، مع الإبقاء على الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، وأن الاشتراكية بتعميم الملكية الاجتماعية تزيل هذا التناقض. واكتشف اتجاه حركة الرأسمالية نحو تكوين احتكارات قبل غيره. وترك لنا العبارة الشهيرة «المنافسة تقتل المنافسة»، ولكنه لم يذكر شيئاً عن «الامبريالية» لسبب بسيط هو أن هذه الظاهرة لم تكن معروفة في أيامه. فالتابع الغالب لعلاقة أوروبا ببقية القارات كان «الاكتشافات الجغرافية» لنهب الثروات الطبيعية وبصفة خاصة الذهب والفضة، وكان التصدير إلى العالم الجديد يتركز أساساً حول تغطية طلب المهاجرين الأوروبيين الذين استقروا في البلدان المكتشفة، ثم نسبة محدودة من القادرين مالياً في بعض تلك البلدان. وقد تنبأ ماركس إلى هذه العلاقة على أساس أنها سباق على الموارد الطبيعية والأسواق خارج أوروبا. والواقع أن الرجل كان أوروبياً بمعنى الكلمة. فهو يطن أنه لم يدرس نمط الإنتاج الآسيوي، كما أنه كان يشارك الرأي السائد في أوروبا عن أن الهند الحمر وسكان استراليا ونيوزيلندا الأصليين أقوام بدائية تترك دراسة أحوالها للمتخصصين في الأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا، حيث إنها تنتسب إلى الماضي البعيد في حياة الإنسان على هذا الكوكب. وذلك كله بعكس آسيا حيث توجد حضارات كبرى في الصين والهند وبلدان الشرق الأدنى (ما يسمى حالياً بالشرق الأوسط). وعلى أية حال، فهو لم يتوقف عند حقيقة أن الهجرة الأوروبية إلى القارات المكتشفة كانت هجرة فقراء ضاقت بهم سبل العيش، وإنما بالتالي ساعدت في تخفيف حدة التناقضات الاجتماعية وتزايد الإفقار. ولهذا كان يشارك ريكاردو ومالتس في ما يسميه مؤرخ الفكر الاقتصادي الأكاديميون «اتجاه التشاؤم».

١٩٥٧ (سبتمبر)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات والتوزيع

### ٣ - الإمبريالية

لم يخترع لينين الإمبريالية، لا اسماً ولا معنى. ولكنه عاش فترة تقسيم العالم بين إمبراطوريات استعمارية تستند كل منها إلى قومية واحدة أو تدعى ذلك، وهي الفترة التي امتدت من مؤتمر برلين (١٨٨٤) إلى مؤتمر (١٩١٩). وشهدت هذه الفترة سيطرة دول أوروبا (بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال) على كامل القارة الأفريقية بحيث لم يبق فيها موقع ليس بيد إحدى هذه الدول<sup>(١١)</sup>. وكانت الحرب العالمية الثانية في بدايتها على الأقل في إطار إعادة توزيع المستعمرات لصالح دول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان) التي كانت ترى أن الأطراف الأخرى لقد ظلمتها، إذ لم تترك لها إلا القليل، وبالنسبة إلى ألمانيا ضاع هذا القليل في فرنسا. وكانت الدول الكبرى الأوروبية قد اتخذت بالفعل شكل إمبراطوريات. ففي عشرينيات الحرب العالمية الأولى كان ملك بريطانيا إمبراطور الهند أيضاً، وكان أهلها ينفخون بامبراطورياتهم التي لا تغيب عنها الشمس. وتوحد معظم ألمانيا في إمبراطورية أسرة هوهنزولرن التي حمل ملوكها لقب «Kaiser». وكان وريث آل رومانوف يحمل لقب «إمبراطور كل الروسيات»، أي روسيا الكبرى، وروسيا الصغرى (أوكرانيا) وروسيا البيضاء (بلا روس)، بالإضافة إلى مستعمرات في القوقاز وآسيا الوسطى وسيبيريا. وكان الجالس على العرش في فيينا من آل هابسبورغ يسمى إمبراطور النمسا وملك المجر، وكانت فرنسا الجمهورية تفخر بـ «الإمبراطورية الفرنسية» التي تضم الهند الصينية وأفريقيا الوسطى وأفريقيا الغربية، فضلاً عن السيطرة على تونس والجزائر والمغرب. كذلك كان نظام الحكم في الولايات المتحدة جمهورياً، ولكن واشنطن أصدرت في عام ١٨٢٣ «مبدأ مونرو» الذي أعلن انتهاء استعمار أمريكا الشمالية والجنوبية. وقد جاء هذا الإعلان بعد التخلص من الوجود الفرنسي والإسباني في الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة. ولم يبق للأوروبيين إلا جزر البحر الكاريبي وساحل غيانا الحدود المطل على هذا البحر. ولكن الولايات المتحدة توسعت إقليمياً فاشترت ألاسكا من قيصر روسيا، وحاربت المكسيك وانتزعت خمساً من الولايات التي هي جزء من الولايات المتحدة الآن. وفي نهاية القرن الماضي حاربت إسبانيا وانتزعت منها كوبا وبورتوريكو، وتجاوزت العالم الجديد وانتزعت الفلبين من حكم إسبانيا. وفي أقصى الشرق واصلت اليابان سياسة الوصول إلى مساواة مع دول الغرب بتطوير اقتصادها وقوتها العسكرية وسياستها. وترجم اليابانيون لقب ملكهم (ميكاو باليابانية) إلى إمبراطور بلغات الغرب، وحاربت اليابان روسيا وهزمتها في عام ١٩٠٥، مما مكّنها من ابتلاء تكوين الإمبراطورية بضم كوريا والنفوذ إلى منشوريا في سياق إمبراطوري مع الغرب، وتحت شعار مقر هو «آسيا للأسويين». كانت البشرية تعيش عصر الإمبراطوريات الغربية الاستعمارية المتنافسة التي تشجع التخصيب القومي والقوات العسكرية وتخوض حروب «توسيع الإمبراطورية» بكل الصرامة المطلوبة.

وكان من المستحيل ألا تفرض هذه الظاهرة نفسها على أهل الفكر. ولحسب أن أول من كتب عنها كان هوبسون في عام ١٩١٣. ومن أبرز من نقبوا فيها شومبيتر وستينونبرغ، وباركرمون<sup>(١٢)</sup>.

(١١) وهو ما كان يسمى الأوروبيون «ليس أرض أحد» (No man's land) فالساكن الأسفلين لا يعدون

بين بني الإنسان.

John Atkinson Hobson, *Imperialism*, rev. ed. (London: A. Constable, 1938); Joseph Alois (١٢) Schumpeter, *Zur Soziologie der Imperialismus* (Tübingen: Mohr, 1919); F. Sternberger, *Der*



ولم يقف لينين عندما تصدى لدراسة الامبريالية عند النظريات الفلسفية أو السياسية، وإنما ركز على ما يمكن أن يكون قد طرأ على نمط الإنتاج من تطورات. والنقطة مقولة ماركس عن نزوع الرأسمالية نحو الاحتكار. ولم يكتف بالمقولة النظرية، وإنما درس امبريوليا أوضاع الرأسمالية التي تكاملت في بداية القرن العشرين. وقد أثبتت هذه الدراسة أن الاحتكارات الكبيرة بأشكالها المختلفة قد سيطرت على الاقتصاد القومي في الدول الاستعمارية التي بنت الامبراطوريات. ثم انتقل إلى دراسة أنشطة الرأسمالية الاحتكارية هذه فاكشف أهمية النشاط المالي وأولويته لدى الاحتكارات الكبرى واستخدامه على سبيل الشركات الصناعية. وسجل بتحليل عميق اشتغال الاحتكارات بتصدير رأس المال بعد أن كانت الرأسمالية الصناعية تصدر للمحتاجات. وهي تصدر أساساً إلى بلاد امبراطوريتها، ولكنها قد تصدر إلى بلدان أخرى إذا حرصت على الاستثمار في تنمية إنتاج بعض المواد الأولية. وقد ذكر ضمن تحركات رأس المال الكبيرة مصر وديون الخديوي إسماعيل التي شاركت في تقديمها بيوت مالية فرنسية وإنكليزية والملاية. وكان هذا التوجه نحو تصدير رأس المال إلى خارج الدول الاستعمارية حقيقة، لأن العائد عليه، فائدة كان أو ربحاً، أعلى بنسبة كبيرة من عائد الاستثمار في الوطن الأصلي. وهكذا لم تنم السوق القومية بشكل يزيد من القوة الشرائية للأجور ويرفع مستوى المعيشة كما أكد الاقتصاديون المتفائلون من أمثال ساي ومن مشى على دربه، بعكس رأي المتشائمين الذين سبقت الإشارة إليهم.

وقد مكنت دراسة الامبريالية لينين من اكتشاف حركة التحرر الوطني ودورها. فقد أثبت أن الاحتكارات الاستعمارية تستغل شعوب المستعمرات على نحو أبشع من استغلالها الطبقة العاملة في الدولة الاستعمارية. ولم تكن أحداث الثورة العربية في مصر والحركات والهبات المعادية لبريطانيا في الهند مجهولة منه، ولذلك طرح مفهوم التحالف الموضوعي بين حركة البروليتاريا في أوروبا وحركة التحرر الوطني للمستعمرات، ذلك لأنه مع اختلاف الأهداف المباشرة (بناء الاشتراكية في أوروبا والتحرر من السيطرة الأجنبية في المستعمرات) فإن العدو مشترك. كما أن كل هذه الشعوب لا مصلحة لها في حروب اقتسام المستعمرات وإن كانت تقدم لها الضحايا والتضحيات. ومع ما كتبه لينين امتدت يد التضامن الأممي إلى حركة التحرير الوطني في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وقد استمرت ظاهرة الامبريالية تحكم العالم وتخضع، في التحليل الأخير، لتفرد مصالح الرأسماليات المالية الاحتكارية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وما نريد إبرازه في هذا الشأن هو أن لينين كان يعرف أن الرأسمالية تتطور باستمرار تطوراً كمياً في الأصل، ولكنه يؤدي إلى تطور كيفي ينقلها من مرحلة إلى مرحلة. وهذا المعنى واضح في عنوان كتابه وإن اختلفت ترجمات عنوانه في الروسية. فيعبرهم قال الامبريالية أحدث مرحلة في تطور الرأسمالية. وبلا إنكليزية «Latest» آخر، بمعنى أخير، كما يقال في عالم الأزياء «آخر سرعة» (Latest Fashion) أو في الفن حين يقال عن التصوير التجريدي إنه آخر صيحة في فن التصوير. وذلك كله لا يعني بآية حال أن التغيير أو التطور ينتهي عند هذا الحد. وحتى عند من يترجم إلى «Highest»، أي المرحلة العليا في تطوير الرأسمالية، فإنه لا يعني جمود الرأسمالية عند هذا الحد. وإذا كان لينين يظن أن انتصار الاشتراكية القريب لن يترك للرأسمالية العمر الكافي

أغسطس ١٩٩٧

النشر والخدومات الصدفية والمعلومات الخارج

لدخول مرحلة جديدة، فإن ثلثه لا يعدو أن يكون ثمرة تقدير شخصي لا يستطيع أن يقيم البرهان الحاسم على صحته. ولذلك ليس هناك ما يدعو إلى الرفض العلمي لواقع انهيار الاشتراكية السوفياتية وتجدد الرأسمالية. قد يكون ذلك مخيباً للملايين الذين علقوا آمالهم على النجاح المطرد للاشتراكية واقول الرأسمالية، ولكن لينين لم يهزم بحتمية انتصار الاشتراكية، وإنما رجع فقط.

وواضح قبل الدخول في أي تحليل أن الإمبريالية كما حللها لينين، وكما كانت قائمة بالفعل في عصره، قد اختلفت. ويجب ألا يفجعنا هذا القول لأنه لا يعني إطلافاً نهاية الاستغلال الرأسمالي، وبالتالي نهاية حركة الجماهير المتمردة عليه. وعلى العكس، فإوضاع الرأسمالية العالمية الآن تزيد من حجم الاستغلال وبتكلفة أقل عما كانت تتحمله في الماضي. ويكفي أن نتأمل كيف ناضلنا وقاتلنا واستشهد منا الكثيرون لطرد المستعمر من أرضنا والقضاء على نفوذه الثقافي والاقتصادي والسياسي في بلادنا. ثم ها نحن ننحني أمام العدو الذي طردناه نرجوه أن يعود إلينا مستمراً يحظى بمزايا تذكرنا في مصر بمصر الامتيازات الأجنبية، وربما اقتصرت تكلفة العودة إلى مستعمرة سابقة على الرشوة التي تقدمها شركة كبرى لتحصل على مزايا خاصة بطريقة غير مشروعة.

## ثانياً: الرأسمالية الكوكبية

### ١ - الشركات متعددة الجنسية

تختلف الشركات الكبرى التي تهيم على اقتصاد العالم عن الاحتكارات الكبيرة التي كانت السمة الأساسية في مرحلة الإمبريالية من عدة وجوه رئيسية من أهمها.

١ - كانت الاحتكارات السابقة تركز معظم نشاطها داخل إطار إمبراطورية استعمارية، وكانت ترفع شعار الوطنية وتبذل كل الجهد في نمو الاقتصاد القومي في الدولة الاستعمارية على حساب اقتصادات المستعمرات وشبه المستعمرات، وتحاول حماية السوق القومية من المنافسة الخارجية بقدر الإمكان. وكان لبعضها فروع أساساً داخل أراضي الإمبراطورية وأحياناً خارجها في مجال التعدين والطاقت الأحفورية وبعض النشاط المالي أو التجاري في أضيق الحدود. وعلى العكس ينتشر نشاط الشركات متعددة الجنسية في عشرات الدول وتحاول الاستفادة من أي ميزة نسبية في أي دولة دون إفضالية لبلد المقر القانوني. كما تنتقي كوادرها على أساس الكفاءة والأداء ويفض النظر عن جنسية أي منهم. وتحصل على تمويل محلي من كل بلد يمتد إليه نشاطها الذي قد يكون فرعاً أو شركة مملوكة بالكامل أو شركة مساهمة نشأت في ظل القانون المحلي، وتبيع أسهمها لمواطنيه، وتقترض من بنوكه أو من الجمهور مباشرة في شكل سندات، كما تجتذب مخرجات كبيرة من بلدان العالم الثالث من خلال البنوك والبرصاات العالمية. وفي حالات معينة تقتصر مبيعات الشركة في بلد المقر الرسمي على نسبة ضئيلة من إجمالي المبيعات. ومن أشهر الأمثلة في هذا الصدد نستله، وسيبا جيبي في سويسرا، وفيليبس في هولندا، وإريكسون في السويد. وحين تنشط الشركة في سوق كبيرة كسوق الولايات المتحدة تحتل مبيعاتها فيها نسبة عالية من إجمالي مبيعاتها. وعلى سبيل المثال، تبلغ مبيعات شل أويل في أمريكا ٢٤,٤ بالمئة من إجمالي مبيعات الشركة الأم: رويال دتش شل. كما أن مبيعات هوندا الأمريكية ٤٢ بالمئة من إجمالي مبيعات هوندا اليابانية للمقر. ومبيعات باير أمريكا ٢٥,٥ بالمئة

١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات والترويج

من إجمالي مبيعات الشركة الأم. أما سيجرام الكندية فإن مبيعات الشركة التابعة لها في الولايات المتحدة تصل إلى ٨٠ بالمائة من إجمالي مبيعات الشركة الأم... والأمثلة كثيرة. وهذه الظاهرة تكاد تمحو أي صلة خاصة بين الشركة وحكومة واقتصاد بلد المقر. ومن الملاحظ عادة اختفاء نسبة الشركة إلى جنسية معينة. ويكتفي بتعبير دولة المقر (Home Country)، والمقر إجراء قانوني ليس له بالضرورة معنى الانتماء ولا يقتضي وجود نشاط الشركة الأساسي فيه.

ب - كانت الاحتكارات مرتبطة دائماً بصناعة محددة تشكل نشاطها الأساسي بغض النظر عن المنتجات الثانوية (By-product). وكان الاقتصاديون يسمحون نمو الاحتكارات «التكامل» ويميزون فيه بين التكامل الأفقي والتكامل الرأسي. والأول اتفاق بين مجموعة شركات تنتج سلعة أو مجموعة سلعية واحدة على الالتزام بأسعار معينة أو على توزيع للأسواق... الخ، وكان الاسم الشائع له «الكارتل»، وهي ثاني أشكال التكامل بعد اندماج شركتين أو أكثر كانت متنافسة في صناعة واحدة. أما التكامل الرأسي فكان يعني الاشتغال بكل مراحل إنتاج سلعة معينة من المادة الأولية وحتى بيع السلعة النهائية بقصد إلغاء الأرباح الوسيطة أو السيطرة عليها بما في ذلك شراء الشركات للفنية لصناعة مثل صناعة السيارات، وهو ما كان يسمى «التروست». أما الشركات متعددة الجنسية فإن من أهم سماتها تعدد الأنشطة التي تشتغل فيها دون أدنى رابط فني بين المنتجات المختلفة. فشركة التليفون والتغراف الدولية تملك مثلاً شركة فنانق شيراتون، وشركة متايم وارنر تشتغل بعدد كبير من شركات النشر والإعلام والملاهي؛ من ستوديوهات هوليود إلى المجلة الأمريكية الشهيرة إلى شبكة الأخبار (CNN) مروراً بالتلفزيون والكابل. وتلك مظاهر نشاطها الرئيسية التي لا تمنعها من تملك صحف أخرى ومحطات تلفزيون. وبصفة عامة، تعدد الشركات متعددة الجنسية إلى تنوع شديد في النشاط لاعتبار اقتصادي مهم هو تعويض الخسارة المحتملة في نشاط معين بأرباح تحقق من أنشطة أخرى لها أسواقها المتميزة. والهدف هو أن ينمو الربح سنوياً بانتظام رغم كل التقلبات في الأسواق. وقد يصل الأمر إلى أن مجموعة مالية تفصل فصلاً كاملاً بين شركات تعمل لسم الشركة الأم مضافاً إليه مجال نشاط خاص. وفي العادة تدخل كل شركة من هذه المجموعة كشخص اعتباري مستقل في قوائم ترتيب الشركات. وفي قائمة مجلة فورشن نرى سبع شركات ميتسوبيشي متفاوتة الكفاءة: ميتسوبيشي للسيارات، ميتسوبيشي الكهرياء، بنك ميتسوبيشي، وميتسوبيشي للصناعات الثقيلة، ميتسوبيشي للكيماويات، ميتسوبيشي المصرفية، وميتسوبيشي للمواد وهكذا يظهر بجلاء الاختلاف العضوي والتنظيمي بين احتكارات الأمس التي كانت تعمل اسم شخص أو أسرة (فورد، فرانكلين، كارنيجي... الخ) والشركات متعددة الجنسية. ولا غرابة بعد ذلك في أن تكون الشركات متعددة الجنسية وراء الفات ومنظمة التجارة العالمية. فمن يقتحم الأسواق العالمية لا يريد أن يتعوقه حدود اقتصادية حتى مع بقاء الحدود السياسية.

ج - كان موقف الاحتكارات إزاء التطور التقني يتسم بالحذر من التجديد وغلبة المحافظة. أما الشركات متعددة الجنسية فإن التطور التقني هو عمودها الفقري. فهي من حيث الإدارة في أشد الحاجة إلى ثورة للمعلومات والاتصالات. وهي الملوم الأساسي - بعد الدولة - لميليات البحث والتطوير. فنجد مثلاً أن الاتفاق المحلي على البحث والتطوير في ألمانيا ٢,٨ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي (أي ٣٧,٢ مليار دولار) يسهم فيها المال العام بنسبة ٣٧ بالمائة والصناعات المختلفة بنسبة ٦٠,٢ بالمائة. وهذا التوزيع في اليابان ٢١,٨ بالمائة و٦٨,٢ بالمائة على



المصدر: المسجل رقم ١٢٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات - تليوسح، أ غصين ١٩٩٧

التوالي، وفي الولايات المتحدة ٢٩,٢ بالمئة و٨,٧ بالمئة<sup>(١٢)</sup> وسبب ارتفاع الإنفاق العام في أمريكا هو أهمية بحوث السلاح وبحوث القضاء وبصفة عامة، أُنسحت المعرفة العامل الحاكم والحاسم في الحياة الاقتصادية، وهي في التحليل الأخير السلاح الأساسي للشركات متعددة الجنسية في تعاملها مع مختلف البلدان، وبصفة خاصة أقطار العالم الثالث التي ينذر أن تمارس عمليات بحث وتطوير. ومن هنا كان من الضروري أن تتوفر لهذه المعرفة الحماية القانونية الشاملة. وهذا باب كامل في الفات ١٩٩٤ باسم حقوق الملكية الفكرية، الذي يتجاوز براهات الاختراع التقليدية والعلامات التجارية إلى المعرفة التي كانت تتاح قبل ذلك في حدود سنوات معدودة وأصبحت اليوم سنناً للمطالبة بشمئها - حتى بعد أن تنشر في الكتب والمجلات - عند استخدامها في إنتاج سلعة باسم متميز وعلامة تجارية خاصة بالمنتج وبعيداً عن شبهة التقليد أو التزييف في التعامل التجاري.

د - زاد دور النشاط المالي الذي جمعه لئتين سمة الرأسمالية الامبريالية إلى أبعاد غير مسبوقة، وساعد على ذلك عدة أمور. فهناك أولاً فقدان الدولة لحقها السيادي المطلق في خلق النقود، إذ غمرت أشكال النقود المصرفية الأسواق، وأخذت مكانها في تعامل المواطنين اليومي. وفي كثير من الأحوال لا تخضع هذه النقود لرقابة بنك مركزي، فما يسمى «Euro-currency» وحدات نقدية مقومة مثلاً بالدولار خلقتها فروع بنوك من دولة معينة لتستخدمها في دول أخرى. وبالتالي لا تخضع لرقابة من البنك المركزي الذي يحكم إصدار هذه العملة، ولا من البنك المركزي في الدول التي تتداول بها. وزاد الأمر صعوبة اختفاء أسعار الصرف الثابتة وتعميم كل العملات، وبمساعدة البنوك يضارب الناس في الأسواق النقدية وأسواق سعر الصرف بمبالغ خيالية. فحجم التعامل اليومي فيها وصل إلى تريليون دولار. كما أن عمليات الدمج (بالتراضي) أو الاستيلاء (أي عرض شراء أسهم الشركة في البورصة بسعر مفر بهدف جمع كمية منها تتجاوز حجم ما تسيطر عليه المجموعة التي تدير الشركة حالياً) لا يتصور بدون مساندة من المؤسسات المالية. وكل عملية من هذا النوع توفر أرباحاً كبيرة واستثنائية للقائمين بها: إصدار أسهم إضافية يأخذون منها نسبة محترمة، عمليات إصدار (Junk Bonds) وهي نوع من السندات ليس له قيمة تذكر حالياً، ولكن نجاح عملية الاندماج بما يتحده أمام الشركة من فرص ربح ضخمة سيرفع قيمتها في الأسواق. ومن ناحية ثالثة تدفع ظروف النمو الاقتصادي البطيء أو موجات الانكماش المسؤولين في هذه الشركات إلى الحد من الاستثمار الإنتاجي وتقليص استخدام قوائم السيولة لديها في عمليات المضاربة في أسواق الصرف وأسواق الأوراق المالية. وكليل على غلبة الطابع المالي أذكر أن إجمالي إيرادات القطاع المالي (بنوك وتأمين ومؤسسات ائحة واستثمار...) يبلغ ٢٢,٥ بالمئة من إجمالي إيرادات الشركات الخمسمائة الكبرى الواردة في قائمة فورشن. ونجد على العكس أن التعدين، والمعادن، والمنتجات المعدنية لم تزد إيراداتها على ٢,٨ بالمئة. وأهم الصناعات التي احتفظت بأهميتها صناعات السيارات، وتكرير النفط، والأجهزة الكهربائية والإلكترونية. وأخيراً جاءت صناعة السفن في المرتبة الدنيا بين الصناعات والأنشطة التي بلغ عددها ٤٥. وعلى العكس جاءت التجارة في رأس القائمة، الأولى بإيرادات ١٩,٦ مليار، والثانية بإيرادات ١,٣٧٨ مليار.

Organisation de coopération et de développement économique (OCDE), OCDE en chiffres, (١٢)

statistiques sur les pays membres (fs. 1): OCDE, 1996).



المصدر: المستقبل العربي

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التابع، أغسطس ١٩٩٧

### ٢ - التوزيع السياسي للشركات متعددة الجنسية

إذا راجعنا قائمة فورشن (٥٠٠ شركة) وجنبا أن ٤١٨ شركة تتخذ مقرها الرسمي في واحدة من ١٨ دولة عضواً في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) من بين أعضائها البالغ عددهم حالياً ٢٦ دولة. ومعروف أن هذه المنظمة تمثل أساساً الدول الرأسمالية الأكثر أهمية على مستوى العالم، وإن أدت اعتبارات سياسية إلى ضم عدد من الدول بصفة خاصة أعضاء في حلف شمالي الأطلسي. فهي إذن الوجه الاقتصادي لتحالف عسكري يضم ١٦ دولة منها تركيا لأهميتها الجغرافية في إطار الحرب الباردة، ورغم أنها ليست دولة صناعية متقدمة. وتبرز في قمة أقطار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سبع دول كبرى لرؤسائها اجتماع دوري لمحاولة تنسيق سياساتها الاقتصادية الكلية والسعي للحد من سلبيات التغيرات الحادة في أسعار صرف عملاتها. ويحلو لعدد من الكتاب أن يطلقوا على هذه المجموعة «G7» اسم مجلس إدارة اقتصاد العالم. فمجموع نتائجها المحلي الإجمالي يمثل ٦٨ بالمئة من إجمالي دول العالم كما هي وأردت في بيانات البنك الدولي<sup>(١٤)</sup>. وفي هذا شيء من المبالغة لأن هذه الحكومات لا تملك سلطات كبيرة على الشركات متعددة الجنسية. ومن ناحية أخرى، تضم الدول السبع هذه المقار الرسمية لشركات متعددة الجنسية بلغ عددها ٤٢٨ شركة من إجمالي الخمسمائة الواردة في قائمة فورشن. وأخيراً يبرز بعض الكتاب أن الأغلبية الساحقة للمقار الرسمية للشركات متعددة الجنسية موزعة - على التساوي تقريباً - بين ثلاث (Triad) جغرافي: الولايات المتحدة ١٥٣ شركة، والاتحاد الأوروبي (١٥ دولة حتى الآن) ١٥٥ شركة، واليابان ١٤١ شركة. وغني عن الذكر أن كل هذه الدول صناعية متقدمة، رأسمالية ناشئة، والحكم فيها برلماني. كما أنها جميعها في الشمال. والحديث هنا عن الشركات متعددة الجنسية وبالتحديد السابق، وليس مجرد وجود فرعين أو أكثر لشركة مقرها القانوني ونشاطها الأساسي في دولة واحدة، وغرومها في دولتين أخريين. ولا يعني تدفق استثمار مباشر في بلد أن مصدره بالضرورة شركة متعددة الجنسية. فالشركات المشتركة التي تنشأ بين دول العالم الثلاث ليست متعددة الجنسية وقد تكون متعددة الجنسية إذا تمتع نشاطها في أسواق كل الدول الساعمة فيها بالمعاملة الوطنية. والحالة الوحيدة التي تستدعي البحث هي الشركات المستقرة في كوريا الجنوبية والتي امتد نشاطها إلى عشرات الدول، كما تنوع من حيث المنتجات تنوعاً شديداً. وموضع البحث هنا هو العلاقات بين الشركات الكورية والشركات اليابانية، وهي وثيقة في مجال الإلكترونيات. وإذا كانت قائمة الخمسمائة تضم ١٢ شركة مقارها في كوريا، فإن بعضها يدخل بلا شك في تعريف الشركة متعددة الجنسية مثل «L.G» الدولية وشقيقتها «L.G» للإلكترونيات، وكذلك كبرى الشركات الكورية «DAEWOO» (سيارات، إلكترونيات، أعمال مصرفية...) التي جاء ترتيبها بحسب حجم الإيرادات الـ ٢٤، وبين شركتين يابانيتين. وأخيراً، قد يكون اختيار المقر القانوني في أحد بلدان الجنوب ذات النظم السياسية المستقرة لاعتبارات خاصة بالتسويق مثل «Jardine Matheson» ومقرها هونغ كونغ.

ولا بد من أن نتذكر هنا أن أوضاع الشركات متعددة الجنسية غير مستقرة، وترتيبها يختلف من عام إلى عام. وكما تحقق أرباحاً طائلة، تنكبد في أحيان أخرى خسائر فاسحة. وعلى سبيل المثال، رصدت مجلة فورشن عام ١٩٩٥ خمسين شركة تكبدت خسائر تتراوح بين ١٨,٦ مليون في شركة «Nittetsu Shoji» و٥,٢ مليار في شركة الكاتل البيسكوم المرتبة الـ ٨٠.

(١٤) البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، ١٩٩٦ (واشنطن، دمج سي: البنك، ١٩٩٦)



المصدر: المستغل لمرتب...

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التلخيص، أغسطس ١٩٩٧

في قائمة الخمسمائة. وقد أشرنا سابقاً إلى تحول عمليات الدمج والاستيلاء إلى نشاط يومي يحقق بذاته أرباحاً كبيرة لمن يشتغلون به ومن معاونهم من محامين ومراقبي حسابات ومحلي أسواق... الخ. كما أن هذه العمليات تصطبغ بعملية إعادة هيكلة الشركة الجديدة بما يترتب عليها من تسريح آلاف من العمال.

### ٣ - الهيمنة على اقتصاد العالم

تلخص مجلة فورشن (يوليو ١٩٩٦) إجمالي بيانات الشركات الخمسمائة في عامي ١٩٩٥ - ١٩٩٤. واليكم الصورة الناطقة التي تكونت:

نسبة الزيادة (بالئة)	١٩٩٥	١٩٩٤	
٤,٢	٣٢,٢ تريليون دولار	٣٠,٩	الأصول
٦,٢	٣,٤ تريليون دولار	٣,٢	إجمالي قيمة الأسهم
١٠,٧	١١,٤ تريليون دولار	١٠,٣	إجمالي الإيرادات
١٤,٨	٣٢٣,٤ مليار دولار	٢٨١,٨	إجمالي الأرباح
١,٧	٣٥,٣ مليون عامل	٣٤,٦	العمالة

وأهم ما يظهره هذا الجدول هو قلة عدد العمال منسوباً إلى الأصول أو حتى إلى قيمة الأسهم. فإذا قسمنا هذه الأخيرة على عدد العمال نجد أنه في مقابل كل عامل مليارات من الدولارات. وكما أشرنا سابقاً إلى «قانون للتركز الرأسمالي» واشتداد وقعه في ظل الرأسمالية الكوكبية، نرى صحة قانون آخر مما صاغه ماركس وهو قانون التزايد المطرد في رأس المال العضوي، أي في حلول الآلات محل الإنسان. وبالتالي نرى التناقض المتزايد بين زيادة الإنتاج بنسبة عالية نتيجة التطور التقني المتسارع وانكماش السوق الداخلية المترتب على تسريح أعداد كبيرة من العاملين وانخفاض الأجور الحقيقية، وحتى تنصور الأرقام الواردة بالتريليون يمكن أن نجري بعض المقارنات مع كميات اقتصادية معروفة ومتداولة. وهكذا نرى مثلاً أن إيرادات الشركات الخمسمائة (١١,٤ تريليون في عام ١٩٩٥) تساوي ٤٥ بالئة من الناتج المحلي الإجمالي لمجموع الدول المذكورة في تقرير التنمية في العالم لعام ١٩٩٦ (٢٥,٣ تريليون). وإذا استبعدنا من المقارنة الدول ذات الدخل المرتفع (٢٤ دولة) نجد أن مجموع إيرادات الشركات المذكورة يعادل ١٥٩,٨ بالئة من مجموع إجمالي الناتج المحلي للثة وتسع دول تقطنها الغالبية العظمى من البشر. ويكفي أن نعرف أنه في عام ١٩٩٤ كان إجمالي سكان سبع دول يتجاوز عدد سكان كل منها مائة مليون نسمة (وهي الصين والهند وبنغلادش وباكستان وإندونيسيا ونيجييريا والبرازيل) ٢٨٠٤ ملايين أي نصف البشرية التي قدر عددها للسنة نفسها بـ ٥,٦ مليار.

وهنا وضع خمسمائة شركة فقط، في حين أن عدد الشركات متعددة الجنسية بقدر أحياناً بكثير من ٣٢ ألف شركة (تقرير الاستثمار في العالم ١٩٩٢، الأمم المتحدة). وربما كان هذا الرقم مبالغاً فيه بعض الشيء لسبب الخلط بين الاستثمار الأجنبي المباشر كمفهوم وحركة متنوعة المسارات وبين الشركات متعددة الجنسية بالمعنى المحدد في هذه الدراسة. ولكنه لن يكون أقل من عدة آلاف على أية حال. وإذا أخذنا هذا في الاعتبار تيسر تقدير مدى هيمنة الرأسمالية الكوكبية على اقتصاد العالم إنتاجاً وتجارة وكيف تشكل أنماط السلوك والقيد



المصدر: المستقل لعرب

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التابع، أغسطس ١٩٩٧

وتتمتعها رغم اختلاف الثقافات. فالصورة الفجة التي نراها - ولا سيما عند الشباب - كون ثمنها متواضعا وإن كان شأنها عالياً على أساس أنها رمز للحياة الأمريكية التي تمثل بدورها الحضارة الكوكبية هي: جينز وتي شيرت منقوشة بصور وشعارات ليس من المهم البحث عن دلالتها، في الكساء، الكوكاكولا وماكدونالد في الغناء، الروك ومشتقاته في الموسيقى والغناء والرقص... الخ. ووراء هذه المظاهر الثقافية هناك هيمنة فعلية في الثقافة والمنتجات الحديثة. ويجب أن نسلم بعدم التكافؤ الجذري بين وزير في دولة من العالم الثالث ومقابلة الذي يمثل شركة كبرى متعددة الجنسية. ويزيد من خطر عدم التكافؤ تخلف الفساد، مثل هذه العقول، فالغرب يستنكر بعنف فساد الفئات الحاكمة في العالم الثالث، ونحن ندين الفساد بلا تردد، ولكن من الواجب عند التصدي للحد منه أن نعرف أن أكبر الراشدين على مستوى العالم هم قادة الشركات المتعددة الجنسية. وهذا ثابت في أحكام القضاء الأمريكي في حق شركات مثل لوكهيد وبوينغ وستنفهاوس.

وهنا يرد السؤال عن أثر الكوكبية في بقية الرأسماليين الذين لم يصلوا إلى هذا الوضع المؤثر. كما كانت الحال دائماً بتحقيق التركيز الرأسمالي باستبعاد «المنتجين العبيد» من السوق، أي بإفلاس عدد من المشروعات المتوسطة والصغيرة، وتتفاقم أزمة تلك الفئات الرأسمالية في ظروف تباطؤ معدل النمو الاقتصادي أو في فترة انكماش، ومن ناحية أخرى، يتعزز على أي شركة مشتتة بإنتاج السيارات، مثلاً، أن تستمر في النشاط وتحقق ربحاً مستقراً إذا كان إنتاجها يقل عن مليون سيارة في السنة. وإذا فعلت ظهرت الحاجة إلى معاملات مستقرة مع الصناعات المغذية لأنه من غير الوارد أو حتى للتصور أن تصنع شركة واحدة كل مكونات السيارة وتحافظ في الوقت نفسه على مركزها التنافسي دون تأثر بالصراعات. وتقدم الرأسمالية الكوكبية حلاً مرضياً لجميع الأطراف هو التعاقد من الباطن مع هذه الشركة على أساس اقتصاها على تخصصها في إنتاج عدد محدود من مكونات السيارة، وأن تشتري الشركة الكوكبية كل إنتاج الشركة التي انضبطت في سلوك يميز عصر الكوكبية. وما يجعل هذا الحل مقبولاً أن الشركات الكوكبية بدأت تمارسه في مصانعها بمعنى التعاقد على أي مكون أو أي خدمة مع أطراف خارج الشركة. ولما بدأ هذا الأسلوب يفرض صناعة السيارات الأمريكية صفت جنرال موتورز مثلاً عدداً من المصانع المغذية المملوكة لها على أن تشتري تلك المكونات من شركات أخرى في أمريكا وفي خارجها، بل ومن تويوتا اليابانية التي قيل إنها المنافس الخطير الذي يجب منعه من اقتحام السوق الأمريكية. وسمي هذا الأسلوب «Outsourcing». وقد فرضت الرأسمالية الكوكبية أساليب عمل وإدارة يتدنّى فيها حجم العمالة المكتبية على نحو رهيب، فتصغير الحجم (Down-sizing) هو الكلمة السحرية في مجتمع الكوكبية، ووصل الأمر إلى تشميل بعض العاملين في الإبرة أو في المعلومات وما يتصل بها من منازلهم بتوفير حاسوب للموظف في بيته متصل بحاسوب الشركة، وفي إطار هذا العمل عن بعد (Telework) يتلقى الموظف التعليمات على شاشة الحاسوب الذي يستخدمه بالطبع في إعداد الرد ثم يرسل رده إلى المقر بالطريقة نفسها. وكان دور الرأسمالية الكوكبية حاسماً في إنهاء عصر «الصناعات الثقيلة» والمصانع الضخمة الشرهة في استهلاك الطاقة والملوثة للبيئة. وبدأ عهد المصانع الانية التي تتعامل مع رقائق السليكون وتنتج الثنين أو ثلاثة من مكونات السلع النهائية والتي يعمل فيها حفنة من العاملين... والتي تغطي الشركة الأم أقصى درجات المرونة في التخلص من أي مصنع منها. فيمكن عند الضرور (في حالة ضغوط سياسية مثلاً) أن يتوقف الإنتاج ويغلق المصنع ببساطة وينتقل الإنتاج إلى مصنع من النوع نفسه في دولة أخرى، ومن هنا تطالب هذه



## المستقبل لم يكتب

أغسطس ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات: التوزيع

الشركات العمال بأن يتسموا بالرونة (Flexibility). فعليهم أن ينسوا العمل حتى التقاعد في الشركة نفسها، بل وأنحياناً في المكان نفسه، ويوفر لهم القانون ضمانات للاستقرار وللمعاش التقاعد بالإضافة إلى الرعاية الصحية والاجتماعية. وتبدي الشركات «محسن التية» إذا أقر مفهوم الرونة أن تعين من يريدون العمل بعض الوقت ١٥ - ٢٠ ساعة في الأسبوع بدل ٢٥ - ٤٠ ساعة. وبمصر كبار المديرين يذهب إلى حد حساب أيام العمل التي يتبقى عليها على أساس السنة وليس الأسبوع. ومن ثم يحتفظ العامل بحقه في اختيار أيام وأسابيع أو حتى شهور عمله ما دام قد ألزم بتقديم مثلاً ١٦٠ يوم عمل على مدار سنة. ولكن الوجه الآخر لتلك الرونة هو عدم استقرار فرص العمل وتغليب نوع من العمل العارض أو ما سمي عند الفرنسيين «Précarité». والخطر الأساسي هنا هو اعتزاز نظام الضمان الاجتماعي القائم كله على عمالة مستقرة يتخذ أجراها أساساً لحساب نصيب العمل في تمويلها، وكذلك نصيب صاحب العمل. وفي بعض التنبؤات المتعلقة بمستقبل المجتمعات الصناعية ذهب بعضهم إلى احتمال اختفاء المؤسسة التي تسمى المشروع (Entreprise)، والذي هو في الاقتصاد الأكاديمي وعند أنصار الريغانية والثاتشرية العمود الفقري للمجتمع، فسيقتاقل عدد العمال، وسيعمل بعضهم من منازلهم، في حين يتردد عدد آخر من العاملين بعض الوقت فقط وقد يخفي أحدهم عن المصنع شهراً أو أكثر، وفقدت الإجازات السنوية جوهرها وهي المقابل للعمل المتصل بقية السنة. وأخيراً، يملك صاحب العمل والمعلم إنهاء العقد في أي وقت، والعقد أصلاً لمدة محددة وينص على إمكانات الإنهاء قبل انتهاء تلك المدة.

### ٤ - هل نودع الدولة القومية قريباً؟

شاعت ايدئولوجية السوق حتى في صفوف قوى اليسار. وكل أولئك الذين لم يوجهوا للتجربة السوقية نظرة نقدية نافذة، وأصروا على أنها النموذج الكامل لبناء الاشتراكية، يخشون اليوم إذا تحدثوا عن الدولة أو قطاع الدولة الإنتاجي أن يقال لهم: لقد ثبت انهيار كل النظم التي اعتمدت على الدولة وسلطانها لبناء تنمية أفضل وأشمل ولحد من الاستغلال الطبقي لا في روسيا وحدها ولكن في بلادنا. وفي مصر بالذات. وأصبح إظهار التسليم بـ «اليد الخفية للسوق» كما قال سميث قبل مائتين وعشرين عاماً - كالبسطة قبل كل حديث في الاقتصاد. ثم تآبه عدد محدود من المحسوبين على الاتجاه الليبرالي إلى أن المجتمع لا يعيش بدون دولة، وأن السوق على كفاءتها الاقتصادية كثيراً ما تنظم لاجتماعية، بل إن البنك الدولي نفسه بدأ البحث عن تحديد إيجابي جديد لدور الدولة. وواقع الأمر يكذب هذه الايدئولوجيا. والقوى الأساسية التي تروج للسوق بلا حدود ولا قيود هي تلك التي بلغت من القوة حداً تجاوز سلطة الدولة ذات السيادة. ومرة أخرى يحتاج الأمر إلى تدقيق علمي.

وأول ما يجب أن نذكره في بداية التحليل حقيقة أن الدولة القومية، أو الدولة - الأمة كما يقول الناطقون بالانكليزية (Nation-state) ظاهرة حديثة للغاية في تاريخ البشرية الطويل ولدت في الثالث الأخير من القرن الثامن عشر مع بداية للثورة الصناعية ومولد علم الاقتصاد. وكانت الولايات المتحدة أول دولة عمل رأس حكومتها رئيس منتخب لمدة محددة يشاركه في الحكم سلطة تشريعية وسلطة قضائية، ولكل استقلالها في الدستور عن الأخرى (٤ تموز/يوليو ١٧٧٦). وقد استهل الدستور بقوله: «نحن شعب الولايات المتحدة الأمريكية»، فالإشارة هنا واضحة إلى الشعب أو الأمة جمعاء وليس إلى فئة البرجوازية التي أسست نفسها أو اسمها للمؤرخون جمهورياته والتي عرفتها إيطاليا وهولندا في عدة مدن أو إقليم. ولا غربة في هذا



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

الاستقلال، فقد كان متفقاً الثورة الأمريكية على صلة وثيقة بمعتقدات غرب أوروبا، وبصفة خاصة نجوم عصر الأنوار في النصف الأخير من القرن الثامن عشر. ثم جاءت الثورة الفرنسية وأعلنت في عام ١٧٩٣ فرنسا جمهورية، وأن الأمة فيها مصدر كل السلطات، أما قبل ذلك فإن كلمة دولة كانت تطلق على أملاك أسرة ملكية يتوارث أفرادها العرش إلا إذا أطاحت بها أسرة أخرى<sup>(١٠)</sup>. والملاحظ في أول دولتين قوميتين إلغاء النظام الإقطاعي (فرنسا) والاستيلاء على أملاك الإقطاعيين وإعلان أنها ملك الأمة (Hens nationaux) أو أنه لم يكن قائماً من الأصل (الولايات المتحدة). وهكذا ولدت الدولتان في ظروف مهيأة تماماً لحكم البرجوازية أغنى طبقة وأكثرها نفوذاً في أوساط «الانتيجنسيه» وأكثرها دراية بالإدارة، ومنذ قيام الدولة القومية حتى حيث بقيت الملكية بعد اقتصاص سلطات الملك لصالح البرلمان المنتخب، أدت الدولة القومية خدمات جليلة للراسمالية. فقد وحدت السوق الوطنية وإنشأت الإدارة المركزية وسنت القوانين المزاينة لنظم الإنتاج الرأسمالي، وأضعفت الفروق الثقافية بين أقاليم الدولة. فوحدة الإنتاج هي التي أبتقت على اسكوتلندا وويلز مع انكلترا في مملكة بريطانيا المتحدة. كما أن توحيد معظم ألمانيا صاحبه دعم السلطة المطلقة للامبراطور وإخضاع من بقوا يحملون القاب الإمارة على الأقاليم للقوانين البرجوازية الجديدة. الخ. وكونت الدولة الجيش الوطني الذي يحمي أرضها وسوقها في مواجهة جيرانها حفاظاً على السيادة الوطنية. وكان ذلك في مصلحة الرأسماليين بالطبع وليس بالضرورة في مصلحة الفلاحين أو الطبقة العاملة الناشئة. ثم شجعت الدولة «اكتشاف» بقاع الأرض، ونهب مواردها وإبعاد المجرمين إليها وحث الفقراء على سكناها. وكان هذا ضرورياً لتفادي ثورات الجوع وأعمال العنف غير المنظم، ثم كان دور الدولة بالتشريع وبالإستعانة بالشرطة وعند الضرورة بالجيش في حرمان الطبقات الشعبية من حقوق الإنسان والديمقراطية وحق التنظيم وتشكيل نقابات، وقيامها عند اللزوم بالقمع الدامي للقوى المعارضة وأعمال الاحتجاج الحادة والثورات الشعبية. وبإلجاز، لم يكن للرأسمالية أن تنتشر وتزدهر إلا في إطار الدولة القومية. كما أن ليبرالية الرأسمالية أدخلت في نظام الحكم أسلوب التغيير المحكوم الذي يمس الأشخاص والأحزاب، ولكنه يحافظ على جوهر النظام الرأسمالي. ففرضت أن يكون الحاكم الفعلي الأول (رئيس الجمهورية، أو رئيس الوزراء في الملكية الدستورية) منتخبا لمدة معينة. وأصبح تبادل الحكم بين الأحزاب للتنفس الرئيسي لسطح الأغلبية أو رغبتها في تغيير سياسات الحكومة. وهذا بعكس «تأييد الحكم» الذي لا يترك مجالاً للتغيير إلا بالعنف والإطاحة بنظام الحكم كله. ويجب أن نضيف إلى كل ذلك ما أوضحه لينين من أن الدولة تحمي مصالح البرجوازية كطبقة حتى ضد أفعال بعض أفرادها وجماعاتها التي يمكن أن تهدد حكم البرجوازية كله.

ولم تكن الامبريالية كما وصفناها ممكنة إلا بالدولة القومية وإيديولوجيتها التوسعية وقواتها العسكرية في البر والبحر وساستها-ديبلوماسية. وقد قلنا قبل أن تاريخ الرأسمالية كان سلسلة من الحروب. وكانت جيوش الدولة هي التي تقاتل، وتسوق الجنود إلى القتل والنهب بيث روح التعصب القومي بينهم منذ الطفولة، كما كانت خزائنها مصدر تمويل هذا كله. وعليها أن تجمع من أنواع الضرائب والأتاوى ما يغطي كل ذلك. وكانت الرأسمالية القومية تجني ثمار السيطرة على مواد أولية أساسية بثمن بخس والبيع في أسواق الامبراطورية كلها

(١٠) كلمة «State» الإنكليزية مشتقة من الجذر نفسه الذي أعطى كلمة «State» التي ما زالت تستخدم بمعنى تركة التوارث من ناحية، ومن ناحية أخرى الملكية العقارية في تعبير «Real Estate».



## للصحة المستقبل العربي

### للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات الترويج

أغسطس ١٩٩٧

دون حاجز أو عائق وبعيداً عن منافسة الدول الاستثمارية الأخرى.

فحياة وتطور الدولة القومية كان دائماً محكوماً بمصالح الرأسمالية القومية قبل كل شيء، ولا بد من أن يؤثر كل تطور كبير يطرأ على الرأسمالية في دور الدولة القومية. وقد قلنا، ونكرر القول، إن الشركة متعددة الجنسية أي كانت جنسيتها في الأصل تنزع نفسها من الإطار القومي المحدود إلى مستوى أعلى تحكمه أساساً العلاقات بين الشركات الكوكبية، أي رأسمالية تعرف بسوقها. وكان الماركسيون يؤكدون أن وطنية البرجوازية تنحصر أساساً في احتكارها للأسواق المحلية. وبالتالي فكل شركة تعد الكرة الأرضية ومن عليها سوقاً فعلية واحتمالية لها، وتنافس غيرها في اقتسامها ولا تتقيد باعتبارات محلية. ألا نلاحظ مع ازدهار إيديولوجية السوق اختفاء الوطنية كقيمة من سلوكنا وكلفظ من لغة حديثنا المكتوب أو المنطوق؟ وبإيجاز، نقول إن الرأسمالية الكوكبية لم تعد بحاجة إلى القوات المسلحة إلا كسوق ثور له الأسلحة وكمصدر لتمويل بعض أعمال البحث والتطوير. وكلنا نعلم ونرى حتى في مصر الاستغناء عن الشرطة اعتماداً على وحدات الأمن الخاصة التابعة للشركة أو المتعاقدة معها. ووصل شيوع بطاقات الائتمان في دفع ثمن المشتريات حتى في بلداننا إلى حد أوسع من الدفع بالدينار. وفي الحالين نحن نتعامل مع نقود مصرفية تصدرها البنوك دون الرجوع إلى سلطات الدولة في أي شيء. وقد استغنت الشركات الكبيرة بصفة عامة عن القضاء في السائل المدنية التجارية بالالتزام سلفاً بإجراءات التحكيم. والشركات الآن ليست بحاجة إلى هيئة البريد لأنها تستخدم الفاكس أو شركات البريد السريع. والأمر في بلدان العالم الثالث لخطر من ذلك لأن ضعف البرجوازية المحلية الثقافي والإداري والمالي والإنتاجي يجعلها تجر الحكومة جراً لمساعدتها ودعمها وحمايتها وإغاثتها من الضرائب... الخ، وكثيراً ما تستخدم لإفساد معنوي الدولة وسيلة لاستبعاد المنافس أو خنق عقد على غير أساس من التفوق على العروض الأخرى. وإذا كان أهل الرأي والفكر يدركون أخطار اجتماع الفساد وتدني الكفاءة وإهمال أوضاع الفقر وما يمكن أن تولده من دعوات وأنشطة دموية، فإن التيار الغالب عالي الصوت في مواجهة التوسع في التعليم أو توفير الخدمات الصحية الأساسية لغير القادرين، أو دعم سلع ضرورية للبقاء على الحياة. وهم يطالبون كل يوم بتسهيلات وامتيازات من الحكومة والبنوك العامة.

ولا شك في تراجع الدولة في البلدان الصناعية المتقدمة وضعفها أمام الشركات متعددة الجنسية والاتجاه الغالب لتخفيض الإنفاق العام، ولا سيما في مجال الضمان الاجتماعي، وتصغير حجم الدولة وتسريع الألف من موظفيها. وأصبح رؤساء الدول والحكومات، زيارتهم الرسمية يحملون عقوداً تجارية خدمة للشركات الكوكبية (ربما مقابل مصلحة شخصية لرجل السياسة أو لحزبه). أصبح أكبر الساسة مندوبي مبيعات (Salesmen). وليس في قدرتنا أن ننقرد بتحليل ما يجري في الدول الصناعية، ولكننا نعرف ما يجري في بلداننا وغيرها من بلدان العالم الثالث. وما زلنا نرى للدولة دوراً حاسماً في التنمية التي تتحقق تلقائياً ومن خلال السوق، ولكنها تريد الإرادة السياسية والتعبئة الشعبية والارتفاع بقيمة العمل وإتقانه وإدراكاً عميقاً بجدية وقسوة الحرب ضد التخلف، وقد تعلمنا من تجاربنا خطر الخلط بين الدولة كمثل للمجتمع، وبين بيروقراطية الحكومة وفروعها التي يحكمها قانون الكناثر العددي والإغراق الورقي. وبالتالي، فنحن نتحدث عن دولة ديمقراطية برلمانية، ونضيف إلى هذا المفهوم الكلاسيكي عامل المشاركة الشعبية في كل مستويات اتخاذ القرار بما في ذلك التوسع في الحكم المحلي المنتخب وصلحياته إضعافاً للمركزية، واشتراك العاملين في إدارة وحدات الإنتاج واشتراك ممثلي المستفيدين في وحدات الخدمات وتنشيط مؤسسات المجتمع المدني وخلق عادة



المستقبل العربي - المصدر

أغسطس ١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاسع

الاعتماد على النفس فردياً ومن خلال جماعات لا دخل للإدارة الحكومية فيها، فلا اعتماد على النفس مطلب مهم للمجتمع بكل مكوناته ومستوياته وليس على مستوى تنمية الاقتصاد القومي وحده.

## ٥ - نحو بروليتاريا جديدة

من المعروف استقرار معدلات بطالة عالية في كل الدول الصناعية مقارنة بأرقامها السابقة، وتبدو نسبة البطالة في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا متواضعة، أي حوالى نصف ما هو سائد في دول الاتحاد الأوروبي، ويرجع ذلك أساساً إلى السياسات الرامية لتحسين نتائج الاقتصاد الكلي (معدل النمو، تخفيض عجز الموازنة، تخفيض عجز ميزان المدفوعات والاقتطاع من نفقات الصحة والتقاعد... الخ) على حساب الزدري في أجور العمال. كما أن هزيمة وتمزق الحركة النقابية<sup>(١٧)</sup> يجعل احتجاجاتها خافتة ومحدودة الأثر، والمواطن الأمريكي الباحث عن عمل يتقبل أي عمل ولو كان دون مؤهلاته المهنية ويأجر أقل من الحد الأدنى التاشيري للأجور، لأنه نشأ في مجتمع بالغ الفردية ولم يتعود على حماية اجتماعية شاملة كما هي الحال في أوروبا. وتبدو الحكومات عاجزة تماماً أمام البطالة، ولا سيما المستقرة (٥٠ بالمئة من الإجمالي) وبطالة الشباب الذي لم يعمل قط بانتظام بعد تخرجه من المدارس أو الجامعات. وتقدر نسبة هؤلاء بحوالى ٢٠ بالمئة من إجمالي البطالة. ومعروف أنه بالنسبة للشباب، فقد فقدوا بسبب السن التامين على الأسرة دون أن ينقلوا إلى التامين من خلال العمل، وبالتالي فإنه لا تامين يظلمهم ولا مورد محدداً. وقد لاحظنا أن الشركات متعددة الجنسية لا تغير هذا الموضوع أي اهتمام. فهي مثلاً تنقل مصانعها كثيفة العمالة أو الملوثة للبيئة إلى بعض بلدان العالم الثالث مع بقاء الشركة قانونياً في دولة المقر. وهو ما سمي في فرنسا (Délocalisation) ويسميه بعضهم (Téléproduction)، أي الإنتاج عن بعد. وقد وقفت طويلاً أمام حدث وقع في فرنسا أوائل عام ١٩٩٦ حين اجتمع رئيس الوزراء مع ممثلي العمال وأصحاب الأعمال لإيجاد مخرج ولو جزئي من الأزمة التي أدت إلى إضرابات واسعة وطويلة في خريف السنة السابقة. وبعد الوصول إلى اتفاق بحوالى أسبوع سمعت على التلفزيون الفرنسي أن رئيس الوزراء دعا ممثلي ١٩ شركة متعددة الجنسية تمارس نشاطها في فرنسا إلى مائدة غداء ليشرح لهم الموقف. فهذه الشركات ليست كلها أجنبية ومنها بالقطع ما مقره الرسمي فرنسا، ولكنها لا تعد نفسها طرفاً في حوار فرنسي - فرنسي محلي، ولا تفكر في أي تنازل للعمال، وإذا أتى العمال بما يضر بأرباح الشركة كان الرد الفوري إغلاق المصنع ونقل النشاط إلى دولة أخرى داخل الاتحاد الأوروبي أو خارجه.

إن مسرح الصراع الطبقي في الدول الرأسمالية محكوم بتناقض لم يكن من السهل تتصوره قبل عقدين أو ثلاثة، فالعمال هم الذين رفعوا تاريخياً شعار الأممية، وتناضلوا من أجله في أوروبا على الأقل وتفننوا به<sup>(١٨)</sup>. وكانت الرأسمالية القومية تتهمهم بالخيانة والعمالة لاعداء

(١٦) لشهر مثال على ذلك في بريطانيا حين لحق عمال للنجم رغم إضراب استمر شهوراً أمام إمبرار مارغريت تاتشر على دحمل كل الفساتير الناتجة منه (مليارات الجنيهات). وقد أصنرت المرأة الحديثة بعد ذلك تشريعات تعد من نشاط النقابات. وقد قرر مؤتمر حزب العمال منذ أربعة أعوام قسم العمالة المضمومة بين الحزب والنقابات.

Unions-nous et demain l'international sera le genre humain.

(١٧) نشية الأممية الأولى.



## المستقبل العربي - المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات - أغسطس ١٩٩٧

الوطن والامبراطورية. واليوم نشاهد العكس تماماً: الشركات الكوكبية الكبرى توجد اسواق العالم، والطبقة العاملة والحركة النقابية مزقة ومشقة ولا تملك رؤية واضحة، بل إن بعض النقابات الأوروبية تتبنى مفهوم أن البطالة عندهم نتيجة للاستيراد من دول أسيوية تنخفض فيها الأجور انخفاضاً شديداً وتنضم بالتالي إلى من يعدون هذا الوضع «إغراقاً» يبيع في أحكام الغات ١٩٩٤ فرض ضريبة جمركية تعادل الفرق بين تكلفة العمل عند المنتج وعند المستورد. ومن المسلم به أن شبح فقدان العمل بسبب استقرار البطالة وتوقع نمو التصدي بلا عمالة جديدة يحمل العمال على قبول تنازلات حتى على مستوى الأجور الحقيقية، ولكن نرى من ناحية أخرى أن البطالة تصيب كثيراً من الكوادر المهنية والإدارية العالية، أي تظل يقوم اعتقادهم أنهم على طريق الرقي وزيادة الدخل والتمتع بمستوى معيشة تمارسه الفئات العليا من الطبقة الوسطى، فاستناداً لاستعجال الاستهلاك، وإذا بهم يجدون أنفسهم فجأة متعطلين، وهم في الأربعين من العمر ولا أدنى أمل في الحصول على عمل من نوع العمل المفقود، ومن ناحية ثالثة، ظهر بوضوح أن التطور التقني يتطلب تأهيلاً عالياً (الرحلة الأولى من التعليم العالي، البكالوريوس) ويتعلم أصحاب الأعمال بهذه الحجة ليجعلوا على دعم حكومي يمكنهم من تشغيل شبان باقيل من الأجر الأدنى القانوني بحجة أنها مرحلة تدريب ويعقود لا تزيد مدتها على سنتين.

وهنا أيضاً أقابني الرجوع إلى الأصول، فقد كتب أنغلز قبل ١٢٠ عاماً: «إن عامل المستقبل سيكون مهندس تنفيذ، ولأن يقول كلبنتون في خطابه في حفل تنصيبه للمدة الثانية إن حكومته حريصة على أن تتيح التعليم العالي للجميع (Higher Education for All). وقد رأينا أن الكوادر كانت تترفع على الطبقة العاملة وتكون أحياناً نقابات خاصة وتؤمن بأن الهوة بينها وبين البروليتاريا أعمق بكثير من تلك التي تفصلها عن البرجوازية الكبيرة وأن هناك حراكاً طبقياً إلى أعلى لا ينكره أحد. ولأن نرى الاقتصاد يحتاج إلى عمال مؤهلين جامعيين، وفي الوقت نفسه تهدد البطالة كل مزايا الكوادر، وكل هذا نتيجة طبيعية للتطور التقني المعتمد على العمل الذهني وليس على العمل اليدوي، والتدخل القليل باليد يحتاج إلى معرفة كبيرة بالألة التي يتعامل معها الإنسان. ولهذا اعتقد أن بروليتاريا القرن القادم ستكون أساساً من أصحاب الياقات البيضاء، وأن العمل اليدوي سينحصر في أضيق الحدود. وهذا ما يطرح على الحركة النقابية في أوروبا بالذات تحديات كثيرة في إعادة النظر في أوضاعها وأساليبها والتوجه نحو استقطاب العمالة المؤهلة والاستفادة من طاقاتها. ونأمل عندئذ أن ينظر النقابيون في الغرب إلى تدني مستويات الأجور عنفاً نظرة علمية وتقديرية؛ علمية بمعنى قياس الأجر والإنتاجية في الحالتين. واعتقد أن تدني مستوى التأهيل في معظم بلدان العالم الثالث يحول دون ارتفاع إنتاجية العمل بانتظام من سنة إلى أخرى كما يجري في الدول الصناعية المتقدمة. والنظرة الإنتاجية وتحسين الأجور الحقيقية وإتاحة التأهيل والتدريب المتكرر لرفع الإنتاجية، وعلمنا نحن أن نحمل إليهم الرسالة. وأخيراً وقع في أوروبا أول إضراب على مستوى ثلاث دول من أعضاء الاتحاد الأوروبي، فحين أضراب عمال مصنع سيارات رينو في بلجيكا لأن الشركة قررت إغلاقه، سارع عمال الشركة في فرنسا إلى إعلان التضامن معهم، بل إن عمال مصنع الشركة في إسبانيا انضموا للاحتجاج رغم توليهم الشركة بأنها ستوسع المصنع الإسباني لتعويض إغلاق المصنع البلجيكي. والتقى ممثلو النقابات من البلدان الثلاثة في مسيرة مهنية في شوارع باريس، وعندئذ وجد القضاء فقرة قانونية إجرائية استند إليها في أمر رينو بوقف تنفيذ قرار الإغلاق.



## ٦ - ونحن في العالم الثالث

كيف ننظر الرأسمالية الكوكبية إلينا حالاً ومستقبلاً؟ تقتضي الإجابة عن هذا السؤال التعرف على ما آل إليه أمرنا.

١ - فقدت معظم أقطار العالم الثالث بانتهاه الحرب الباردة كل أهمية استراتيجية. ففي ظل المواجهة العالمية كانت أرضنا كرقعة الشطرنج إذا خرجت منها دول الغرب سارع إليها الاتحاد السوفياتي وحلفاؤه، والعكس صحيح. ومن ثم كان من النادر أن تبقى إحدى دولنا دون وجود أو على الأقل تفرد أحد القطبين. أما الآن وقد أصبحت «الحرب العالمية» مستعجلة في المستقبل المنظور لم يعد لدولنا أهمية استراتيجية.

ب - فقدت ملكية الموارد الطبيعية أهميتها وانخفضت أسعارها في بعض الأحوال إلى مستوياتها إبان الكساد الأعظم (١٩٢٩ - ١٩٣٤)، وذلك نتيجة التطورات الاقتصادية والتقنية في البلدان الصناعية. فقد تراجع نصيب الصناعة في اقتصادها لصالح قطاعات الخدمات، كما أن الصناعة تنجى إلى مجالات التقانة العالية التي تستخدم قدرًا محدوداً للغاية من المواد الأولية. كذلك كان تطوير التقانة في اتجاه تخفيض مكون الطاقة والمواد الأولية أو ما يسمى «Energy and Material Saving Technologies». كما أن الوعي بقضايا البيئة دفع نحو التخلص من صناعات شديدة التلوث، ومن ثم يمكن أن تنتقل للعالم الثالث. وأخيراً، وليس هذا أقل الأمور أهمية، خلقت البلدان الصناعية مواد جديدة أفضل مما نجده في الطبيعة. فالإلاستيك الصلب أكثر مقاومة وأطول بقاء من الصلب المخصوص، على سبيل المثال. ويعنيان كعرب أن نذكر أن النفط مادة أولية يسيطر المشترون على سوقها تماماً. ودون دخول في تفاصيل هذا الموضوع نكتفي بالتنبيه إلى أن سعر النفط حالياً (حوالي ١٨ دولاراً) يعادل خمسة من دولارات ١٩٧٢. كما نلاحظ أننا بعد حرب ١٩٧٢ كنا نهدهد بقطع النفط عن الدولة التي تعادينا. وليس أدل على انقلاب علاقات القوى من أن الغرب هو الذي يقاطع بعض الدول المصدرة للنفط ليجرمها من الحصول على عافياتها: مثل ليبيا والعراق وإلى حد ما إيران. ولنا أن نتخيل إلى أي حد سيهبط سعر النفط عند استئناف التصدير من العراق (أكبر مصدر بعد السعودية) وأشد الأقطار المصدرة حاجة إلى أموال ضخمة لتعمير ما خربته حروبه).

ج - لم تحقق التنمية في الخمسين سنة المنصرمة ما كان مأمولاً فيه في معظم دول الجنوب، بل لقد تراجعت أوضاع عدد من البلدان إلى أقل مما حققتها في الستينيات من معدلات نمو<sup>(١٨)</sup>. وما زال الفقر والجهل والمرض سمة أغلبية السكان في الجنوب. ووصلت الأمور في بعض الأقطار إلى انهيار الدولة القومية وزاد بالتالي عدد السكان، ولكن الفقر لا يجعل لهم «الطلب» بالمعنى الاقتصادي، ولهذا ليست أسواق معظم بلادنا سوقاً كبيرة تفري الشركات الكوكبية.

د - معونات التنمية الرسمية في طريقها إلى الاختفاء في ما عدا ما يمكن أن يقدم كمعونة إنسانية في ظروف بالغة القسوة ومؤقتة. وهذا التخفيض للتوالي حتى الإنهاء الكامل يدخل ضمن إجراءات تخفيض الإنفاق العام وضرورة تصفية عجز الميزانية الزمن وتصغير الدولة بصفة عامة. وما قصة «الشراكة» التي تيشير بها دول من الشمال إلا تعبير عن بديل من



## المصدر المستقل للمعلومات

١٢٤٧

التاريخ

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معونات التنمية يتمثل في قدر ادنى من المعونة الفنية وترك الإسهام في تمويل مشروعات التنمية للاستثمار الأجنبي المباشر، وليس من مهام الدولة - في ظل إيديولوجية السوق - أن تستثمر وتنتج، وبسبب زيادة البطالة والفقر في البلدان الصناعية يندد عدد من الكتاب والسياسيين بما يسمونه تهديد الموارد في الخارج، مؤكدين أن الفقر في الداخل يجب أن يستحوذ على اعتمادات معونات التنمية حالياً. وإزاء المعاناة الداخلية قل اهتمام الرأي العام بالفقر في العالم وبقضايا التنمية في العالم الثالث. ووجد الجميع حجة دامغة في واقع فشل التنمية رغم كل ما قدمه الشمال من معونات، وأن الجماهير الفقيرة لم تمل من تلك المعونات إلا الرذالة، في حين استقر الجزء الأعظم في حسابات القنات الحاكمة لدى البنوك في الخارج.

هـ - بدأت الشركات الكوكبية تفرض وجهة نظرها في التعامل مع مختلف الدول النامية على وجهة نظر الحكومات ووزارات الخارجية. فالمصالح العليا للدولة يتعيرها السياسي تتراجع أمام المصالح الاقتصادية للشركات الكوكبية. وتختلف معايير التعامل بالتالي. ففي الأصل كان النفوذ السياسي والاقتصادي لدولة معينة هو المفتاح إلى أسواقها بما يحقق الربح للشركات التي تحمل جنسية تلك الدولة. أما الآن فإن الشركات الكوكبية هي التي تقم أوضاع كل دولة في الجنوب وتزن احتمالات وحجم الأرباح التي تتحقق للشركات التي تمد نشاطها إليها. وفي نزاع بين وزارة الخارجية وتجمعات رجال الأعمال يزداد نفوذ هؤلاء يوماً بعد يوم. فقد نجحت تلك التجمعات بإعادة التمثيل الدبلوماسي بين الولايات المتحدة وفيتنام رغم أن مشكلة الأسرى والمفقودين من الأمريكيين لم تحسم بعد. كما أن سياسة واشنطن إزاء كوبا محكومة بمصير الصراع بين قيادات الأعمال من جهة، ومافيا المخدرات الكوكبية في فلوريدا من جهة أخرى. وفي أوروبا تريد الشركات الكبرى توحيد السوق المشتركة والعملية الواحدة، في حين يعرف المجتمع اتجاهات تعارض هذا المسعى، وتحرص على استقلال الدول الأعضاء. وفي فرنسا يصير اتحاد أصحاب الأعمال على أنهم لا يتدخلون في السياسة، ومع ذلك تدخل الاتحاد علناً في الاستفتاء حول معاهدة ماستريخت ليحض الناخبين على أن يقولوا: نعم. وآخر حدث ذي دلالة في هذا الصدد أن توني بليز عين رئيس شركة «بريتيش بتروليم» - رقم ٢٧ في قائمة فورشن - وزيراً للشؤون الأوروبية متجاوزاً بذلك الخلاف بين «الشكاكين» في المسعى الأوروبي والمتمحسين له، وكلامهما موجود في الأحزاب البريطانية الثلاثة.

و - ويمكن أن نوجز موقف الشركات الكوكبية من العالم الثالث على النحو الآتي: المجتمعات المعاصرة عن إنتاج غنائها أو شرائه بعائد صادراتها الصناعية مثلاً لا تستحق البقاء، وهي حالياً عيب على البشرية يمكن أن يحوّل تقدمها الذي حكمه دائماً قانون «البقاء للأصلح». وبالتالي يجب إسقاط البلاد التي تعيش، رغم كل المساعدات في حال فقر الأغلبية من سكانها، من حساب هذه الشركات، وأن تترك وهائها ولا تمنح أية معونات تنمية اكتفاء بالمنع الإنسانية في الظروف الاستثنائية. وبالتالي ليس هذا الذي مسوغ لاتفاق حكومي من الدول الصناعية بدعمى حفظ النظام أو وقف الحرب الأهلية، ولا لأن يقتل أمريكيون أو أوروبيون في أفريقيا مثلاً.

وتهتم الشركات الكوكبية بدول العالم الثالث التي تبدو لها اقتصادياً أنها سوق كبيرة للإنتاج الغربي حالياً أو احتمالاً. وهذا بدوره يهني على عدد السكان ونسبة من سيقفون إلى صفوف الطبقة الوسطى منهم في المستقبل المنظور. وهذا التقدير مؤسس على نتائج جهود التنمية في الماضي واتصالها عبر السنين، فذلك هو ما ساعد على تكوين طبقة وسطى، واستمرار النمو سيزيد من أعدادها. والأمور التالي هو توافر كوابل التاميل ومراكز بحث علمي

أغسطس ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات والتوسع

وتقاني وتعليم عالي جاد وعاملة مؤهلة ومعدية ومنظمة. وضمان الرهان على استمرار هذا الأداء هو النظام البرلماني وحقوق الإنسان والتعددية السياسية والانتخابات الحرة والناتفة لأن هذا يحصن المجتمع والاقتصاد ضد الانقلابات للفاطنة.

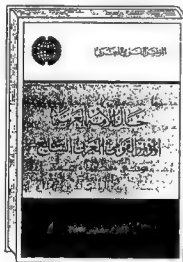
وفي كلمة قصيرة نقول إن الاقطار التي لا تتجبع بتلك المقاييس لن تكون شرقاً في النظام العالمي، وستعرف الكوارث (انهيار الدولة، تحكم الاتجاهات الانتنية والقلبية والدينية والاقلية... الخ)، في حياة الشعوب في جو من العنف والقتال من الجميع وضد الجميع. وتكمل التعاسة بشيوع ايدولوجية السوق التي تطرد للدولة (الضعيفة اصلاً) من مواقع القيادة في عمليات التنمية. إن كثيراً من ارباب القلم عندنا ما زالوا يبحثون في التناقضات بين الدول الكبرى وإمكانية استفادة بلادنا منها. وجلهم لا يقدم على طرح قضايا التنمية والتكامل على المستوى العربي لأنهم تعودوا في الماضي مخاطبة الدولة، ويبدو حالياً أن ايدولوجية السوق تجعل خطاب المثقفين لها غير ذي موضوع، إذ من المفروض أن كل شيء سيجد الحل الأمثل بفضل آليات السوق الحرة. كما أن من يتقبل من ارباب القلم تلك الايدولوجيا يتوهم عدم جدوى مخاطبة الرأي العام والتأثير فيه كمرحلة لا غنى عنها لمن يريد التأثير في صائمي القرار.

صدر حديثاً

## حال الأمة العربية المؤتمر القومي العربي السابع الوثائق - القرارات - البيانات

نشر وتوزيع

مركز دراسات الوحدة العربية



الغرض: ١٤ دولاراً  
أو ما يعادلها

يمثل هذا الكتاب الوثائق الكاملة للمؤتمر القومي العربي السابع حيث طرح العديدون من أبناء هذه الأمة الكثير من التساؤلات وهي من نوع: كيف السبيل لصنع القرار العربي انطلاقاً من مبادئ المؤتمر وتوجهاته؟ إن في هذا التساؤل مؤشراً على أن المؤتمر العربي يتقدم نحو تحقيق الغرض الذي يسعى إليه وهو أن يكون مرجعية فكرية وسياسية تتبع من صميم هذه الأمة ويمسحها اللقاء بين أبنائها في تعددية فكرية وسياسية حقيقية.



المصدر: المسارعة

التاريخ: ١٩٩٧/١/١

للفنر والخدمات الصحفية والمعلومات

## جديد السياسة الخارجية الأميركية في عالم متغير

مصطفى علوي \*

في سياسات تحقيق الأمن والجفاف عليه أو تطويره، ولا تزال ثمة صراعات وقضايا

تشغل القوة بمعناها التقليدي مكاناً بارزاً في تسوية أي حلها، ومن ناحية ثانية فإذا كانت قضايا البيئة وحقوق الإنسان والديمقراطية والتحرير في السنوات التسعينيات، فهذا جديد في أسما على دول الشمال اللطيف ومعها دول أوروبا الشرقية التي تحاول الانتقال إلى عالم الغرب، أما في الجنوب المختلف، أو الذي في طريقه إلى التمس، فإن مثل هذه القضايا لا تحتل بعد مكاناً متقدماً في سلم الأولويات القومية.

كذلك فإن الدول بترجع أهمية إفريقيا في الاستراتيجية الأميركية خلال التسعينيات يتعارض مع وقائع الانقسام الأميركي المكثف بالجنوب الإفريقي، وخصوصاً في توجيه الأحداث في جنوب إفريقيا وأصبحت درجة أكبر من الاستقرار والديمقراطية ومستوى أعلى من النمو الاقتصادي.

ومع منتصف التسعينيات انتقل الحركة الاستراتيجية الأميركية إلى وسط القارة الإفريقية لإعادة صياغة النموذج في المنطقة بما يضمن حلول النموذج الأميركي محل النموذج الفرنسي (الطريقة)، ولعل التحولات التي آتت بقبيلة الترومسي إلى السلطة في رواندا وبوروندي وأوغندا وإثيو (الكونغو) والديمقراطية حالياً، تؤكد ذلك.

على أن أكثر النقاط أهمية عند مراجعة القوات الشاملة عربياً من دول الولايات المتحدة في النظام الدولي، ما يحصل بالصحبت عن مصيحات، للاستراتيجية الأميركية نتيجة من عدم وجود إجماع استراتيجي أمريكي - غربي، أو غياب القدرة على صياغة استراتيجية بديلة لتلك التي اعتمدتها وتشغل طابعاً سنوات الحرب الباردة نقطة انطلاق في هذا التصور

المسوفيالي التي كان مصدر التهديد الأمم للولايات المتحدة، تؤدي إلى وقوع الاستراتيجية الأميركية في حال من الحيرة والارتباك في التعامل مع هذا الوضع الجديد، خصوصاً في ظل غياب الإجماع الاستراتيجي داخل الولايات المتحدة وفي أوساط الجماعة الغربية، سواء في شأن تحديد من هو العدو أو في شأن صياغة سياسة استراتيجية جديدة لمواجهة الموقف الدولي الراهن الأكثر تعقيداً والأقل وضوحاً.

ويتبين أن تبدأ المراجعة المطلوبة بإبراز أن التغيير الجوهري في النظام الدولي لن يبدأ مع سقوط الاتحاد السوفييتي، وإنما يعود إلى عقد التسعينيات الذي شهد ميلاد الثورة الصناعية الثالثة القائمة على التقدم التكنولوجي للأهل، وهو ما أدى إلى حلول الانقسام بين شمال وجنوب محل الانقسام والصراع بين شرق وغرب.

لقد قادت هذه الثورة التكنولوجية الثلاثة إلى إعادة صياغة هيكل القوة في النظام العالمي فسيطرت أكثر تركيزاً.

فلم يجد قادراً على نمط واحد من تقنية أحادية أو ثنائية أو متعددة، والأجور بالحق أن نميز في هذا الشأن بين ثلاثة أنماط لتوزيع القوة:

١- على مستوى هيكل القوة العسكرية تنعرج الولايات المتحدة بالمثل بوضع القوة الأعظم، لكن على مستوى هيكل القوة التكنولوجية هناك تقنية ثنائية تجمع بين الولايات المتحدة واليابان، أما على مستوى القوة الاقتصادية فهناك تعيد قطبي يجمع الدول السبع الصناعية الكبرى فضلاً عن التجمعات الاقتصادية العملاقة القائمة في عالم اليوم.

أما بالنسبة إلى القضايا الرئيسية المدرجة على جدول أعمال النظام الدولي فلا شك أن أهمية القضايا العسكرية والأمنية التقليدية تراجعت في مقابل ارتفاع للكتلة النفسية لجسدياً الأمن غير العسكرية (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...).

ولكن ذلك لا يعني فقدان القوة والموارد العسكرية لأهميتها وفيرها

■ خلال الخمسين عاماً الماضية كان للولايات المتحدة دور مركزي في صياغة الأوضاع المنطقة العربية وتشكيل سياساتها، ومن بين القوى الكبرى كلها، كانت الولايات المتحدة في يومها الأقوى تأثيراً، ولكن للقوات الشاملة عروبياً في الوقت الراهن من مكانة الولايات المتحدة على الصعيد الدولي مأخوذة من معظمها من اجتهادات أميركية أو أوروبية من دون تمحيص وبمضيها الآخر صناعة عربية بحكمها الأثر التاريخي لظهور العلاقات العربية الأميركية، أو بوجهها التفكير بالتمضي عوضاً عن التحليل الواقعي.

أحد تلك المقولات تنطوق من اعتقاد في حصول تغير جاري في النظام الدولي نتيجة لتهاجر الاتحاد السوفييتي السابق وما استتبعه من آثار هائلة.

مقولة أخرى تدعي إلى أن النظام الدولي ما زال يمر بمرحلة سيولة ولا يستطيع أحد التنبؤ بما سيؤول إليه، وهذا يتناقض السياسة العربية تياراً يقول أحدهما بأن المرحلة الراهنة هي مرحلة الخطب الولد، ويرى الثاني أنها على العكس مرحلة تعدد الخطاب، كذلك يؤمن كثير من المراسلة العرب بأن القضايا الاقتصادية والتكنولوجية حلت محل القضايا العسكرية على جدول أعمال النظام الدولي، ما يؤدي إلى اعتقاد بأن الولايات المتحدة قلقت الكثير من مصادر قوتها وفترتها على توجيه الأحداث الدولية بضاف إلى ذلك القول بالأثر الممائل الذي ترتب على انخفاص مكانة الولايات المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لصالح قوى دولية أخرى صاعدة.

مقولة أخرى تحتاج إلى مراجعة وجانبها للسياسة الأميركية وعلى رأسها القارة الأفريقية، غير أن أهم وأخطر المخاوف الشائعة عربياً، والتي تحتاج إلى مراجعة بديلة، هي تلك التي تزعم أن حال السيولة التي يمر بها النظام الدولي، يعد انخفاص الاتحاد





المصدر :- الحياة

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١/١

• توثيق مفاوضات واتفاقيات وسياسات ضبط التسلح من أجل تحقيق الهدف الخاص بتخفيض مستوى التهديد النووي الناتج من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق

الى الحد الأدنى، ولكنه يزرع التسلاح النووي لوكراينا وروسيا البيضاء وكازاخستان، فضلاً عن توقيع الاتفاقية معارات الأولى والثانية لتخفيض الأسلحة النووية الاستراتيجية إلى ثلاثة آلاف رأس لروسيا وثلاثة آلاف وخمسمائة رأس للولايات المتحدة، ويكثف المفاوضات مع روسيا من أجل شراء خمسمائة طن من المواد النووية الروسية، وتنفيد برامج للمراقبة المستمرة للمنشآت الروسية النووية بدعوى تحقيق مستوى من الأمان لتلك المناطق لا تستطيع روسيا متفرقة تحقيقه.

ولم يتوقف المصممي الاستراتيجي الأمريكي الهادف إلى إجهاد احتمال عودة روسيا إلى مكانة القوى العظمى، عند محاولة التاثير في توجهات سياستها الخارجية، بل امتد ليشمل أيضاً التاثير القوي على سياستها الداخلية من خلال المؤسسات الحكومية الدولية التي فرضت شروطاً سياسية شملت تخفيض الاتفاق العسكري الروسي وتنشجيع برامج التحول عن الصناعة العسكرية.

• تنفيذ الخطة الاستراتيجية الأمريكية لتوسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو) شرقاً، رغم معارضة روسيا المعتادة، ليقدم بعض دول حلف وارسو السابق.

والدلالة الرئيسية لهذه الخطة بغض النظر عن بعض الخلافات حول تفاصيل مراحل تنفيذها، تكمن في نجاح الاستراتيجية الأمريكية في لدن بقايا مرحلة الحرب الباردة، والسمي إلى ضمان عدم عودة روسيا إلى المستقبل كقوة عالمية، إذ من دون مجالها الصيوي في شرق أوروبا لا تستطيع موسكو التحول مجدداً إلى قطب استراتيجي عظم.

بل إن وجود «الناتو» عسكرياً وسياسياً على أعقاب - تم لاحقاً على حدود - جمهورية روسيا ذاتها، سيكون

غير بديهية، لأنها تقوم على التراض حثوث قطعية عن النظام الدولي الآن وما كان عليه حتى منتصف الثمانينات. وهو التراض يصعب إثباته، خصوصاً وأن القرصنة النووية الروسية ما زالت ثاني أكبر ترسانة نووية في العالم، وهي من ثم تمثل مصدر تهديد للولايات المتحدة، فضلاً عن ذلك ما زال احتمال استعادة روسيا مكانة القوة الأعظم، ولو في المدى الطويل، قائماً.

ومن ثم يصبح العمل من أجل الحيولة دون تحقيق ذلك الاحتمال هو المحسم، إن لم يكن أول أهداف الاستراتيجية الأمريكية في عهدا الجديد. ومن ناحية أخرى فإذا كانت اليابان والصين والتمور الآسيوية تمثل قوى اقتصادية عملاقة أو في طريقها إلى العملاق، فليس هذا وضعا جديداً تماماً كونه اتخذ في للتفعل على مدى العالدين الماضيين.

وعنى ذلك أنه ليس من الضروري أن تشكل الولايات المتحدة تخفيراً جديداً كسابقاً على عناصر وأوتات استراتيجية عالمية، إذ يكفيها تطوير بعض تلك العناصر والأوتات بما يجعلها أكثر قدرة على تحقيق مصالحها الاستراتيجية على الضل وجه ممكن.

لا ينبغي المبالغة إذا في تأثير حجم التمهيد الذي تواجهه الاستراتيجية الأمريكية الآن. كما لا ينبغي الانسياق وراء ما طرحه مؤسسات أميركية قد تكون مؤمنة بوجود مثل ذلك التمهيد، وقد لا تكون. ولكنها تريد توجيه الجهد حول هذا الموضوع في اتجاه ربما خدم المخطط الاستراتيجي الأمريكي، من خلال إيقاع الآخرين في شرك الاعتقاد بوجود «معضلة» تواجه الاستراتيجية الأمريكية أو المبالغة في تضخيم حجم هذه «المعضلة»، وحتى لا نصل إلى استنتاجات خاطئة في هذا الشأن علينا أن نميز بالتما بين القضايا التي قد يحدث بين معالجة مؤسسات أكاديمية وبين تخطيط صناعات الاستراتيجية الأمريكية كهيئة التعامل مع الجديد في البيئة العالمية. والرأي هنا أن الاستراتيجية الأمريكية استطاعت خلال الأعوام السبعة الماضية أن تتكيف مع العناصر الجديدة في النظام الدولي بدرجة كبيرة من النجاح، وذلك من خلال الرقابة الرئيسية القائمة.



المصدر : المجلد ١٩٩٧/١

التاريخ : ١٩٩٧/١/١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصدراً لتهديد مباشر للامن القومي الروسي في مناهة الضيق والذيق.

• تأسيس منظمات وتجمعات اقتصادية عالمية وخصوصاً في منطقة المحيط الهادي، بدءاً بمنطقة التجارة الحرة لأميركا الشمالية، وصولاً الى التجمع الاقتصادي لآسيا والباسيفيك.

ويهدف هذا الحراك الى التحولية دون انفراد القوى الاقتصادية الاسيوية بتوجيه نفاة الاحداث على مستوى الشق الاقتصادي من النظام العالمي، ومحاولة استيعاب الصين تحديداً في اطار تجمع تقوده الولايات المتحدة من الناحية القلبية.

• تشجيع بثورة مفاهيم مختلفة للامن، واحد في الشمال والآخر في الجنوب، حيث يستمر المفهوم التقليدي للامن القائم على توازن القوى والقوة العسكرية كأداة رئيسية لتحقيق الامن في الجنوب، بما ييسر الوجود العسكري الأميركي الفعال هناك، فيما اصبح مفهوم الامن في الشمال يحو منحنى مختلفاً يتركزه على الابعاد غير العسكرية، وهو ما يتسق مع نتائج ثورة المدالة والتقدم التكنولوجي في بلدان الشمال.

ولكن اللافت للنظر، فضلاً عن هذا التمييز، هو أن الاستراتيجية الأميركية الامة لصدى ركائزها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة على الاتجاه لتحويل قضايا الامن الوطني والامن الاقليمي ثم امركة مفهوم الامن الدولي.

• المزاوجة في ما يتعلق بالسياسات الحركية بين اليكسي الحلف العسكري والاتحالف الدولي، والاتحالف الذي يختلف من الحلف من حيث التقدير في العضوية والهدف والمرونة في الحركة، لتبذعه ادارة الرئيس جورج بوش.

ورغم أنه فشل في معالجة الوضع للعقد في الصومال إلا أنه حقق نجاحاً باهراً في حرب الخليج الثانية، ولكن يستمر في الوقت نفسه اعتماد الاستراتيجية الأميركية على حلف «الناتو» الذي يبالغ بعض الحرف في تقدير الخلافات بين الولايات المتحدة ودول اوروبية في شأنه على نحو يتجاهل وجود اجماع غربي على دوره وضرورية تسييمه.

ويبقى الخلاف الوحيد هو حول الدول التي يجب ضمها الى عضوية «الناتو» في المرحلة الاولى.

• استاذ في جامعة القاهرة، رئيس تحرير دراسات في الامن والاستراتيجية.



المصدر : الوطن العربي .....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ - ٨ / ١٩٩٧ .....

في  
القرن  
القادم

# الولايات المتحدة دولة يحكمها الملونون!

• بعد ٥٠ عاماً البيض أقلية  
• مفكرون يتنبأون بعودة الشيوعية إلى أمريكا

• شيخ الكساد العظيم يخيم على الأزمات المستقبلية  
• بعد ١٣ عاماً أقساط الديون = الناتج العام

كتب احمد معمر  
سوف تتغير ملامح  
العالم - تماماً - خلال  
القرن القادم ومن ثم  
تستجد متغيرات ، هائلة  
تناقض الأوضاع الحالية  
حالياً فعلي سبيل المثال  
في ان الولايات المتحدة  
الأمريكية ستواجه تحديات  
غير محدودة تابعة من  
التفاوت النسبي بين  
السكان إلى المدى الذي  
يصبح فيه البيض أقلية «  
فطبقاً لدراسة موثقة  
نشرت في مجلة نيوزويك  
واسندت فيها إلى  
تقديرات مكتب الإحصاء  
الفيدرالي وبحوث علماء  
السكان كالآتي :-

• في عام ٢٠٥٠ سوف  
ينخفض عدد البيض من  
٧٤٪ عام ١٩٩٥ إلى ٥٣٪  
فقطا  
وسوف يزداد عدد  
الآسيويين من ٣٪ إلى ٨٪ في  
حين تقل نسبة مواطني  
دول أمريكا اللاتينية من  
١٠٪ إلى ٢٤٪ أما الأمريكيون  
السود فإن تعدادهم سوف  
يتحرك من ١٢٪ إلى ١٤٪  
ولكن تحتفظ نسبة الهنود  
الحمراء بخصائصها عند مؤشر  
١٤٪  
كذلك في عام ٢٠٥٠ سوف

يتضاعف عدد السكان إلى  
٥٠٠ مليون بعد ان كان ٢٥٠  
طبقاً لتعداد ١٩٩٠ وهذا  
الانفجار سوف يحمل معه  
كوارث هائلة ويقول الدكتور  
بيتر موريسون - من  
مجموعة راند RAND  
للبحوث ان حرب احيال  
سوف تنشب بين الفئات  
المتنوعة فكل السن سوف  
يتقاضون معاشات تقاعد  
هائلة فضلاً عن تمتعهم  
برعاية صحية تتطلبها  
ظروف التقدم في السن ففي  
عام ٢٠٣٠ فإن عدد السكان



المصدر : الوطن العربي

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٠

فوق سن الخامسة والستين سوف يصل إلى ٦٩ مليوناً أو ٢٠٪ من عدد السكان وفي عام ٢٠٥٠ فإن ١٨ مليون أمريكي ستكون أعمارهم فوق الـ ٨٥ عاماً .

أيضاً ستوسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء إلى درجة مأساوية ففي عام ١٩٦٨ كان ٢٠٪ من السكان يحصلون على دخول تعادل سنته أضعاف وفي عام ١٩٩٤ بلغت هذه النسبة عشرة أمثال وهي في طريقها إلى التضخم ١١ في عام ٢٠٥٠

سيكون ٤٠٪ في الجامعات و ٦٠٪ من الشباب يعجزون عن إتقان دراساتهم أو للتأقلم مع سوق العمل التي سوف تعتمد على تكنولوجيا - فائقة التطور تتطلب خبرات فنية رفيعة المستوى ويقول وليم بيكنز الأستاذ بمعهد بروكنجز للدراسات الاستراتيجية أن السنوات القادمة وبعد عشرة أعوام بالتحديد سوف تشهد شيوع ظاهرة البطالة على نحو يماثل ظروف الكساد العظيم التي عانت

منها امريكياً من عام ١٩٢٩ وحتى اشتعال الحرب العالمية الثانية التي كانت بمثابة طوق النجاة لها بعد تشييد المصانع لمواجهة متطلبات المعارك قبل أن تشترك الولايات المتحدة رسمياً في الحرب ولو لم تحدث تلك الحرب لتحولت أمريكا إلى دولة شيوعية فعلاً ! بل أنها كانت ستواجه نفس المصير بعد انتهاء الحرب لو لم تدخل القوات المسلحة بقيادة الجنرال (الربلس فيما بعد) دوايت أيزنهاور !!

أيضاً فإن لهذه التغيرات آثاراً سياسية هائلة ويشير الدكتور وليم فيري الأستاذ بجامعة ميتشجان إلى أن طبيعة تكوين الكونجرس والمؤسسات الرئيسية الأخرى ومنها القوات المسلحة سوف تتغير طبعاً تجاه تصعيد التطلعات المعيشية لغير البيض وهو ما يعني إضافة أعباء جديدة على الموازنة الاتحادية التي ستعاني من ارتفاع غير محدود عندما يتعامل حجم الناتج القومي في عام ٢٠١٠ مع الانسحاب الناتج عن تصعيد الميونة العامة التي سوف تتجاوز رقم التريليون إن امريكا التي تبوءت وضععية الإمبراطورية الكونية في فترة غاية في القصر قد تفقد هذه المكانة بنفس سرعة الانطلاق التي بدأت بها خلال أقل من ٥٠ عاماً !!



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/٢

السياسة

صوت آسيا

## آسيا تقود الحضارة الإنسانية في القرن (٢١) وشمس أوروبا تغرب بعد انتهاء مرحلة «الذهب الاستعماري»

يتحدث الكثيرون في أنحاء مختلفة من العالم عن مرحلة النهوض الاقتصادي لآسيا، وكيف حققت الاقتصاديات الآسيوية نجاحات كبيرة خلال الأعوام الثلاثين الماضية، ومن المتوقع أن تواصل نجاحها وتقدمها خلال القرن الـ ٢١ بما سيجعل آسيا تقود الاقتصاد العالمي.

الغرب - في البداية أوروبا ثم شمال افريقيا - بعد ذلك هو مركز السيطرة على العالم، وكان مصير آسيا محط بقرارات وأفعال هذه السيطرة المركزية واليوم لمن منطقة الشرق الأقصى التي تعيش فيها تقود لتتجمع مرحلة تحول لآسيا والباسيفيك وتعيش مرحلة تحول جذرية. ومنذ عام ١٩٨٨ فإن المنطقة

تحقق نموًا مذهلاً، حيث أصبحت ٩٠٪ في الوقت الذي يبلغ فيه معدل النمو العالمي ٤٠٪ فقط. ومنذ ذلك الوقت والشرق الأقصى يتواصل بشيء نوع ما، رغم من انتهاء الحرب الباردة والعوامل البيئية الأساسية الأخرى التي ساعدت في حدوث حالة الركود العالمي. ويقول مهاجر محمد إن للرائدين بوضوح أن نيجارون إجمالي الناتج القومي لآسيا بدأ فيها إقبالاً إجمالياً الناتج القومي للولايات المتحدة وأوروبا. وإنه إذا كانت سنوات الثمانينات هي عقد ظهور الدول حديثة التصنيع (NIES) فإن عقد التسعينات هو بداية الحقبة الآسيوية.

ويقول لنا الاقتصاديون وكبار رجال الأعمال أن منطقة آسيا والباسيفيك سوف تحتل مكاناً هائلاً باعتبارها مركز النمو الاقتصادي خلال القرن الـ ٢١. في اليابان وكوريا الجنوبية ودول رابطة

النمو السريع في آسيا وأكثر التحسينات للنجاح الآسيوي والقديم الآسيوي. وهذا الإيجابي شيتارو إشيهارا المؤلف الشهير الذي أثار الكثير من الجدل بكتابه «اليابان يمكنها أن تقود الـ ٢١» ومهاجر محمد رئيس وزراء ماليزيا منذ عام ١٩٨١ الذي يعد مهتم بالاصلاحات التي وضعت ماليزيا على أولى خطوات النجاح الاقتصادي حتى أصبحت في عهده إحدى القلاع الصناعية في آسيا وتميزها بمتحفنا لنا في مصر والدول الإسلامية الأخرى. لقد تمكنت ماليزيا من محض الاتهامات الغربية الفظة بأن الإسلام يظل حائلاً دون التقدم الاقتصادي وإنه إذا كانت الدول الإسلامية ترغب في تحقيق نهضة اقتصادية فإنه يتعين عليها خلق رداء إسلامي. وهكذا جاء كتيبناج الاقتصادي الياباني - ومن بعدنا اندونيسيا - ليدحض تلك الزعم الغربية وأيضاً أن الدول الإسلامية والمحافظة التوافق بين التقدم الاقتصادي والمحافظة على عقيدتها وأنها بشرية وجود العمليات الزراعية التي تقوم بمحيط القديم الغربية تماماً مثل فهمنا الصحيح القديم للخدمات الأساسية والمقضيات لتغيير الحياة والدولية. يقول مهاجر محمد في مقدمة الكتاب الذي يحظى بشعبية كبيرة في الدول الآسيوية وترجم إلى معمل لاختباره، أنه «على مدى مئات السنوات الماضية كان

بل إن كثيراً من المثلثين والمربعين يتحدون عما يطلق عليه «التحول الحضاري» من الغرب إلى الشرق» وبعد أن قاد الغرب العالم والحضارة الإنسانية في القرن العشرين سيقتد الشرق العالم في القرن الـ ٢١.

ويعد موجة موج كنج هذا النشر

الاقتصادي الذي - في الواقع - المصين. ولأنها بلا شك ستضيف قوة إلى قوة الصين وستؤثر في الاقتصاد الصيني بشكل إيجابي في ظل اختلاف النظرات بين الصين والجزيرة - لستراكي وإسماعلي - وفي إطار الإصلاحات الاقتصادية المهمة التي

تتلقاها حالياً حكومة بكين. ورغم الدراسات والمؤلفات العديدة التي تحدثت عن مرحلة النهوض الآسيوي والاندماج الاقتصادي الذي حققته القارة، فقد غابت معضها بإعلام غربية وروى وميون زفاد. وكان لابد أن يأتي الوقت الذي يجمع فيه الآسيويين عن أنفسهم وينجدهم الاقتصادي وفق رؤاهم وفهمهم ومن منظورهم.

وكان أول وأشهر عمل على الإطلاق وكان فتحناج الاقتصادي لآسيا وفق الرؤية الآسيوية هو الكتاب الذي صدر مؤخراً في العديد من الدول الآسيوية في وقت واحد تحت عنوان «صوت آسيا» واشترك في كتابته ثلثان من أشهر ناقي



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٠

جنوب شرق اسيا (السيان) وفي  
انغوليسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين  
والبرلاند ورونيان تحقق نموا اقتصاديا  
اسرع من أية منطقة أخرى في العالم  
وتتجمع حوض شرق وجنوب شرق  
اسيا يتناسى الزيادة كما ان  
الاقتصاديات الاشتراكية في الشمال  
والغرب - الاسيوي - تنضم حاليا الى  
ركب التقدم الاقتصادي

ووالرغم من الاختلافات السياسية  
والاجتماعية والاقتصادية والعرقية  
الكثيرة في الفترة الا ان ذلك ان يقل من  
قدرتها على تحقيق تطلعات اقتصادية  
لنفسها بسرعة وينجاح دخول السلطة  
ادها التزام اساسي بدعم الجهود  
لتحقيق النمو الاقتصادي مما يخلق

متكافئا من التمايز لجعل اسيا سوقا  
رفع مفهومها

وايدي الاسيوي اسباب قوة للاختار  
مقاسهم محلال المحسن عاما للمضية  
بوت اليان من وسط رمال الحرب  
لتصنع ثاني كثر قوة اقتصادية بعد  
الولايات للتحدة ، وبالاضافة الى اليابان  
فان لدول الاسيوية الأربع حصة  
التصنيع كوريا الجنوبية وسنغافورة  
وتايوان ومنطقة مونغ كونج حقلت ايضا  
نجاحا اقتصاديا بارعا.

وتستعمل ماليزيا وتايواند اسرع  
مدلات نمو في العالم حاليا وانغوليسيا  
ليست بعيدة عنهما كثيرا ، ومثل تلك  
التحديات لم يكن احد يعلم بها منذ  
عشر سنوات فقط

ولكن شينشاروا ايشيهارا السيبسي  
اليابان المشهور الذي يقود التيار الذي  
يقدم التفرع الأمريكي للتزايد في اليابان  
ينظر الى النجاح الاسيوي مبالوات  
اقتصادية ضخمة ، حيث يقول ان قيم  
المعاملات الأوروبية والأمريكية مقارنة  
بالاسيوية خاصة الآن الياباني في  
مقاييس النجاح الاقتصادي انشيا ، فقد  
انخفضت ليرة الدولار الأمريكي إلى اقل  
من مائة ين يابسي بعد ان كانت قيمته  
تصل الى ٦٦٠ ين خلال عقد  
السيينات

كما ان قيمة الدولار الفرنسي والماراف  
اللاتني انخفضت بنسبة ٨٠ /٢ أمام الي  
خلال السنوات الأولى من التسعينات -  
الآن بلغت سمة الانخفاض نحو ٧٥ /٢  
وانخفضت اللجنة الاقتصادية الأوروبية  
من ٢٥٠ ين الى ١٥٠ فقط

وكان الزعيم الزعيم السوياتي السابق  
هو الذي قال ان الازدهار الأوروبي لم  
تتبعه على استقلال العملة الجديدة  
والأدوات الطبيعية من للمستعمرات  
وعتصم اصحاب تلك مستعبداء بعد الحرب  
العالمية الثانية بذلك الشمس تدور على  
اورشليم وتهايمسود سيطر على كتبه  
انويش والفرع بما نراه امام أعيننا الآن  
فالغرب يبتني حاليا مازعه في الماضي

ففي المرحلة الجديدة سوف تكون منطقة  
شرق اسيا - التي كانت ذات يوم تعاني  
من وبخشة الاحتلال ونهبه - تلود  
الازدهار العالمي

وفي هذا الصدد يتذكر مياتير محمد  
تجربة الاحتلال الياباني لجزيرة لابل  
الحرب العالمية الثانية ولها كانت تجربة  
سيئة حيث لركبت القارات الامراطورية  
اليابانية الكثير من العرمان ضد الشعب  
الكوري ولكنه يعترف بان الاحتلال  
الياباني لكوريا هو الذي قاد الكوريين  
للمصالح على استقلالهم من حكم  
الاحتلال البريطاني

وان الازدهار الذي حققته ماليزيا اليوم  
يرجع في الكثير الى الاستثمارات  
اليابانية التي اوجبت وطلب للمالويين  
وساعدت على تطوير سوق رأس المال في

البلاد وفي الفلبين فان ماليزيا أصبحت  
سوقا مهمة للمنتجات والخدمات  
اليابانية ، والعلاقات بين اليابان وماليزيا  
تعد متوازنة بشكل عام ولتصالح أية  
احقاد بشأن الماضي.

وعلى الرغم من الانتقادات للتكورة  
من ان الشركات اليابانية تمتنع عن نقل  
التكنولوجيا ، فقد حصلت ماليزيا على  
كم سهم من التكنولوجيا اليابانية في  
محلات معينة ، واعتقد ان هذا الطريق  
سوف يستمر بمرور الوقت ربما لتكون  
التكنولوجيا للتقدم جدا ولكنها تلك  
التكنولوجيا التي لم بعد استخدامها  
يتم في اليابان بسبب ارتفاع التكلفة  
الحالية لها مما اضطر الشركات  
اليابانية الى نقلها الخارج  
ولكن من جانبنا فان ماليزيا مستعدة  
وقادرة على التعامل مع أية تكنولوجيا  
تكون متاحة لنا.

وعترف ايشيهارا بان للعالم يعيش  
مرحلة تحول تاريخية وان لنسود  
الاقتصادي اسرع لمنطقة شرق اسيا  
يشر بمستقبل تلك المنطقة

بانوار الشيوعية في العالم وانصهار  
للدخريين يشير الى نهاية حقبة  
التحديث الأوروبية التي كانت لفترة  
طويلة قوة الدوم للتخفيض العالمي.  
وأصبح القرن الاسيوي على سمرى  
البحر



المصدر : السعاليه اليوم

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٠٢

## نافذة على الغد المسؤولية الاجتماعية والسياسية للمؤسسات المختلفة

راجي  
عنايت

نحن نقدر بين الحق والأخلاق، من مطالب المؤسسات وخاصة الاقتصادية بممارسة مسؤولياتها من مشاكل مجتمعها التي ليست ناتجة من نشاط هذه المؤسسات أو الشركات. فالي أي مدى نحن هذه المطالبات سليمة؟ المنطق الذي وراء هذه المطالبات يقول: إذا كانت الشركة أو المؤسسة أو المؤسسة الكبرية وقوية لمانا لا يمكنها أن تتركها فجأة لرفاهية المارة أو الناس؟

يجيب على هذا التساؤل الاقتصادي الأمريكي ميلتون فريدمان، الماثر على جيلنا نوبل قائلا أنه لا يجب على المؤسسات الاقتصادية أن تتجاوز ما يدخل بشكل محدد وصالح في صميم وفيلسوفها وهو يستطرد قائلا: والشركات الفاعلة توليه ماكينتها من الصالح لكي تتجنب وإلحقتها بشكل أمين نشاطا اقتصاديا. وليس من مسؤولياتها الاجتماعية أن تتدخل نفسها بغير إنتاج السلع والخدمات التي يطلبها المستهلك وتحقيق الربح اللازم الذي يورث راسمال مخاطرها واستثماراتها ونموها المستقبلي.

يقول دواكرمان كلا من الربو عن مصير ومخاطر المؤسسات الاقتصادية توجد في مجتمع. وهي لا تستطيع أن تفعل ما فعل بعض رهبان أوروبا في العصور الوسطى، عندما يهتدون متعززين في أديرتهم، ويقامون في أوج قوتهم. لكن المؤسسات الاقتصادية لا تستطيع أيضا - وبالتأكيد لا يجب عليها - أن تتحرك خارج نطاق إختصاصها للحد، وما يتجاوز نطاقها المحدد.

### سور اليابان الحديثة

بعد الحرب العالمية الثانية نهضت المؤسسات الاقتصادية الكبيرة في اليابان نفسها بحيث تحول في إمبراطورها لاسرائيلية السياسية. من خلال عمليات إتحاد القرار التي تقوم بها على أن يتم ذلك في إطار السعي لتأجيل تحقيق مكاسبها من نشاطها الاقتصادي لقد تعلمت الشركات الكبرى اليابانية - ياباني - كيف تظفرتها في المخرجات والتأثيرات نفسها - ثم تسال نفسها بدد ذلك، كيف يجب أن تصلحها إقتصاديا وفي نفس الوقت: ما هو الذي في مصلحة اليابان. ثم تسال نفسها بدد ذلك، كيف يجب أن

تحدثنا قبل هذه من الدور الجديد للحكومات في ظل نظام التعددية الجديد، فما هي التبعات التي توليه هذه التعددية من التواضع الاجتماعية والمجتمعية والسياسية؟ قد تعلم بشكل عام إطار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في المجتمع. تعلم أن مسؤوليتها الاجتماعية الأولى هي أن تغطي الرغبات التي قامت من أجلها. ونظم أيضا أن لهذه المؤسسات التعددية الجديدة مسئولية تجاه أفرادها على الإفراد والمجتمع. وقد تعلم أكثر، أنها إذا ضمت إلى ما هو أبعد من الضغوط الضرورية للقيامها بوظيفتها، فإنها بذلك تتصرف بشكل غير مسؤول، سواء كانت تعمل على رعاية الموظفين، أو إنتاج السلع أو تسعى لتطوير التعليم. كما نرى هنا موضوع المسؤولية الاجتماعية، لا من هذه المؤسسات يلزم أن يكون السؤال الأول: هل يمكن لهذه المسؤولية أن تغطي فترة المؤسسة على الأبد؟

### أثر المؤسسة التعددية على محيطها

في هذا المجال يقول الكاتب المستطلي بيتر دواكرمان: فربما في الولايات المتحدة أن تعتمد على المدرسة كعامل مؤثر في منافسة التمييز العنصري، هل سالكنا كلسنا نعدنا عن أثر هذا على مستوى أداء المدرسة. لا شك أن الخطية الكبرى للتبني والقرعة العنصرية، تحتاج إلى تصحيح، وإلى العمل على إنهاء وجودها كظاهرة. لكننا قد نجد سبلا أخرى لتجاوز الضرر الذي يلحق بالقرعة للمدرسة على التعليم، أو لإحترام هذا الضرر على الأقل بكل مؤسسة من المؤسسات التعددية، سواء كانت مشروعا إقتصاديا خاصا أو جامعة أو مستشفى، يكون لها أثرها. فهي تكون مضطرة إلى ممارسة قدر مأموس من التحكم في الناس الذين يعملون بها ولا فإنها لن تستطيع القيام بوظيفتها. كما يكون لها تأثير ملحوظ على المستهلكين لأنفسهم، سواء الذين يشترون إنتاج الشركة، أو عملاء المستشفى. كما يكون لها أثرها على العديد من البشر خارج هذا وإذاك، فالصنع الذي يتولى يوم العمل فيه الساعات الزائدة والمضغ عصره، يطلق مشكاة لإزدحام في المواصلات بالنسبة لكل مواطن.

### مسؤولية المؤسسة عن مجتمعها

هل يجب على المؤسسة الاقتصادية أن تكون مسئولة عن مشاكل مجتمعها التي ليست من صنعها، كالمشاكل الاجتماعية على سبيل المثال؟ وإن كان الأمر كذلك، فإلى أي مدى؟



المصدر : المعالم اليوم

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨/ ١٩٩٧

يعني نشاطها محققة مصالحها الخاصة. بحيث يخدم تلك المصالح العامة في مرحلة بناء اليابان بدأت الشركات اليابانية عملها منقطة في الاعتبار مسؤوليتها السياسية وكان ذلك، وليس تحكم البيروقراطية، هو سر اليابان، المظلي حدث ما هو شبيه بهذا في ألمانيا الغربية خلال نفس الفترة فعلى مدى ٥ سنوات بعد الحرب العالمية الثانية عمدت البنوك الكبيرة في التفكير لسياساتها الصناعية بأن سالت نفسها بطلا: ما الذي يحتاجه الاقتصاد الألماني والمجتمع الألماني أيضاً؟

هذه التوقعات كانت قصيرة العمر ففي كل من اليابان وألمانيا اختلت المسؤولية منذ أن خرجت الدولتان من حصة الوتيرة والتفريب

نفس الشيء حدث في بعض إجماعات العمال الأوروبية كما جرى في هولندا، وفي الولايات المتحدة وبريطانيا ويقول دواكر: خلاصة القول أن المسؤولية السياسية للمؤسسة المتعدية، هي مصلحتها الخاصة.

### حقوق الفرد وواجباته

بعد انفصال من العمالة العقلية واليدوية في العمالة العقلية والمعرفية يتغير دور الفرد في مجتمع التعددية الحديثة للمؤسسات

التعددية الجديدة في

الجمع هي عبارة عن

تقنيات من - العمال

المعرفين هؤلاء العمال

المعرفين تكون لديهم

القدرة على الحركة.

وهم من مصلته داخل

المؤسسة ولهم وضعهم

الإجتماعي

والاقتصادي كما أنهم

يتبعون بالقرعة التفاضلية التابعة من المساواة الاجتماعية

ومن كونهم يشكلون ضرورة اقتصادية.

ومن لم يكن علينا أن نجد تفكيرنا وتعرفنا بالنسبة

لكل من حقوق وواجبات العمالة للمعرفية في المجتمع

التعددي وفي مؤسساته.

ستصبح وظيفة للفرد من بين حقوق ملكيته والجميع

مفت للمزيد من الدول للتطوير معرفيا بعيدا في هذا

الاتجاه والمصالح الأمريكية تنظر في وظيفة العمال

باعتبارها نوعا من الملكيات.

### حرية الحركة للمصالة المعرفية

بحسب ما كان عليه الحال من قبل ويكتسب العامل في ظل المؤسسات التعددية الجديدة حق الحركة والتنقل من عمل لأخر طالما أنه يلتزم بالعقود الرعية في هذا المجال حتى في اليابان ويرغم تقليد الإرتباط بالعمل مدى الحياة ويكتسب العامل الياباني قدرا متزايدا من حق التنقل بين الوظائف ويقول دواكر إنه لا يستغناء أصبح بإمكان العاملين حتى الذين في منتصف الخمسينيات من عمرهم أن يجدوا وظائف جديدة خلال عدة شهور بعد تقديم لوظائفهم التي كانوا يشغلونها إنهم يكتشفون أن المعرفة توفر لهم القدرة على التنقل وهذا درس من غير المصالح أن يتصور.

لهم في الأمر أن الحقوق الجديدة للعاملين حق العمل كملكية وحق التنقل لا يجب أن يخلل من قدرة المؤسسة على القيام بوظيفتها

### وماذا عن واجبات العمال؟

مع هذه القدرة الجديدة للكتسبة بالنسبة للمصالح للمعرفين يكون عليهم أن يقوموا بواجبهم

للمساواة الوحيدة- ولكن تبرز الألف متفقدته هذه

الأيام- هي مسؤوليتهم عن مساهمتهم الخاصة وما

يسبقونه في العمل ليس كائنا أن يابق العامل معارفه

بل يجب أن يتم تطبيق تلك المعرفة بحيث تعزز الألف

للمشرك ومناقشتهم من العمال للمعرفين أن يوجهوا

أنفسهم صوب أهداف المؤسسة.

وهادة ما يعيل الإضمايون للمعرفين التي أن يصيخوا

أكثر تخصصا غير أن المعرفة للتخصص في حد ذاتها لا

تتحقق للتتالي إلا إذا كانت مركزة على حاجات وأهداف

النظمة كائنا أن ما يقدمه غير أبحاث التسويق للشركة أو

إحصائيات الأسمه السنية في السفلي أو إحصائيات علوم

التاريخ في الجامعة لا يصحح من للدخلات المعقدة إلا أنه

التركيز على الأهداف المشتركة، ويستمر في مهمة





المصدر : .. الأهرام الإقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨ / ع . .

### وفي ندوة الموهلة:

#### **انشاء صناديق للتنمية الاجتماعية**

#### **لاستواء الآثار الطبية الناتجة عن الموهلة**

انعقدت بالقاهرة في الاسبوع الماضي الندوة الإقليمية حول موهلة الاقتصاد وتأثيراته على البلدان العربية والنتائج التي نظمها اتحاد نقابات عمال مصر بالتعاون مع الاتحاد الدولي للنقابات الحرة.

استمرت المناقشات ٤ أيام بالجامعة العمالية وأكدت أن الموهلة الاقتصادية واقع وحقيقة ملحوسة تواجه النقابات العمالية وتتحدى تحديا حقيقيا للحركة النقابية . كما أن لها آثارها السلبية على عالم العمل . ويكسب الحركة النقابية . أيضا لها تأثيرات على تشريعات العمل والحريات والحقوق النقابية بالوطن العربي وعلى حجم العضوية النقابية.

ونادى المشاركون بشروعية إدراج البند الاجتماعي في اتفاقيات منظمة التجارة العالمية والحد من عمالة الأطفال والتفصيل دور المرأة العاملة في الدول العربية، ورفضوا البند الاجتماعي معايير منظمة العمل الدولية لاتفاقيتي رقم ٨٧ و ٩٨ للتوظيفين بالحرية النقابية وحق التنظيم والمفاوضة الجماعية، وكذلك الاتفاقيتان ٢٩ و ١٠٥ للتوظيفين بالبناء العمل الجبري والاتفاقيتان رقم ١٠٠ و ١١١ للتوظيفين بالمساواة في الأجور مقابل عمل له نفس القيمة ومنع التمييز في التوظيف، والاتفاقية ١١٨ الخاصة بالحد الأدنى لعمر التشغيل.



المصدر: ..... الوســــــــــــــــط

التاريخ: ..... ١٩٩٧/ ٨/ - ٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طيران

عملاق يوتيغ - مأكدونال دوغلاس يسيطر على ٧٠ في المئة من سوق الطيران

**اتفاق أوروبي - أميركي على حساب العالم!**



### باريس - بسام خالد الطيارة

استقلالية الصناعة العسكرية المرتبطة بها. وعلى رغم محاولات وسائل الاعلام الاميركية تصوير هذا النزاع بأنه رد اوروبي على قانوني «هلمز» و«نماتو»، اللذين اقربهما الكونغرس الاميركي ضد ايران وكوبا، واللذين يؤثران بشكل اولي في الشركات الاوروبية و«الكندية» التي تطرح علاقات مع هذين البلدين، فان قرار الفوضية الاوروبية للتعلق باتمادج الشركتين الاميركيتين، هو أولاً واخيراً قرار اقتصادي يحد لا يتعلق بالسياسة بشكل عام، بل يرتبط بالقوانين الاوروبية المتعلقة بمنع الاحتكار وهيمنة الطاب صناعية ضيقة على مجالات محددة من الصناعات، وان كان لا يخفى ان هذا القانون في هذه الظروف يحمي صناعة الطيران الاوروبية من التفكك امام العملاء الاميركي الذي سيولد.

### أوروبا والاحتكار

وكان القانون الاوروبي احبارية الاحتكار والتكتلات قد وضع عند انشاء السوق الاوروبية المشتركة، بهدف منع قيام تكتلات ضخمة تابعة للدول الكبرى ضمن السوق (فرنسا والمانيا، والحد من تخوف الدول الصغيرة من تفكر صناعتها ولإعطاء قوة لهذه القوانين، بحيث في

المعاهدة المؤسسة للسوق الاوروبية. لكن المارقة الطريقة هي ان قوانين الولايات المتحدة كانت (ولا تزال) من اكثـر القوانين الدولية تشديداً لكسر الاحتكارات والتكتلات التي تطف حائلاً امام المنافسة التجارية.

ويمكن الإشارة في هذا المجال الى أربعة بنود في المعاهدة التي تشكل اساس تدخل الفوضية الاوروبية في كل عملية انتماج بين شركتين، أو شراء شركة لأخرى.

- البند ٨٥ يحظر التواطؤ غير الشرعي بين الشركات لاحتكار سوق معينة، وذلك عبر تحديد الاسعار وحجب البضائع مما يناقض قواعد السوق الحرة ويمنع المنافسة لما فيه مصلحة المستهلك.

- البند ٨٦ وهو يحظر الخصف والاستفادة من موقع قوة في مضممار معين. وهو موجه للشركات التي تستغرد بالسوق كونها وحيدة من دون منافسة.

- البند ٩٠ يحظر الاحتكار ويمنع التكتلات. - البند ٩٢ يمنح مساعدات الدول للشركات التجارية بشكل يخل بقواعد المنافسة المشروعة لبغية الشركات العاملة أو المتواجدة في السوق.

لا شك في ان اعلان الفوضية الاوروبية عدم معارضتها عملية انتماج شركتي «بوينغ» و«ماكغوندا» دوغلاس» الاميركيتين - سيرتك انكاسات كثيرة على صناعة الطيران المحلية بشكل عام وعلى مستقبل شركة «ايرباس» الاوروبية، المنافسة الوحيدة للعلاق الجديد بشكل خاص. وكانت المفاوضات التي سبقت قرار الفوضية قد الفت بظلالها على كافة أوجه العلاقات الاميركية - الاوروبية التجارية منها والسياسية. وشكلت «مناوشات» عن بعد بين الرئيس جاك شيراك وبيل كلينتون، مقدمة لتنازع احتمال رفض الفوضية الاوروبية الانتماج. وإذا كان الكثيرون وضعوا هذا التوتر على حساب الصراع الفرنسي الاميركي الذي تجلى بقوة خلال قمة مدريد الاطلسية الأخيرة الا ان صناعة الطيران المدني والعسكري، مسألة حيوية لدول الاتحاد الاوروبي، التي تتخوف من هيمنة الصناعة الاميركية على اسواق الطيران، وانكاساتها على الصناعة الاوروبية وسوق العمالة.



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٠

خسارته الكبيرة قبل طرحه للبيع، مما يشكل انتهاكاً للبند ٢٢ من المعاهدة، التي ترفض القوضية بموجبها مبدأ الدعم لا يشككه من منافسة غير مشروعة للمصارف الأخرى. والسؤال هو كيف تحرك القوضية للتحقيق في تلك العملية، أو في هذا التقارب التجاري، وهل يحق لها التدخل في أوضاع شركات غير أوروبية، وعلى أي أساس؟

نصت القوانين الأوروبية، مثلها مثل القوانين الأميركية، على شروط معينة وعقوبات مالية، كما أن هناك إمكانية تقديم شكوى أمام القوضية من قبل الشركات التي ترى أن هذا النكث أو هذا التجمع التجاري يشكل انتهاكاً لحقوقها التجارية، أو لقانون التنافس التجاري، كما نصت عليه المعاهدة. فضلاً عن أنه يصعب على أي شركة أن تتجاهل السوق الأوروبية التي هي أغنى وأكبر سوق استهلاكية في العالم، مع أعلى معدل فردي على الإطلاق، ثم أن السهولة جعلت كل الأسواق منافسة مع تشابك الشركات العالمية، لذا فإن القوضية فرضت الكثير من العقوبات أو التوجيهات على شركات غير تابعة للاتحاد الأوروبي، كما يمكن لها فرض بعض التوجيهات على عقود مع الشركات التي تتجنب الإفراجات بقبولها توصيات القوضية.

والشروط التي تنص عليها المعاهدة لتحرك

القوضية، يمكن تلخيصها على الشكل الآتي:

- أن يبلغ مجمل أعمال التجمع العالمية ٥ مليارات وحدة نقدية أوروبية.
- أو أن يكون مجمل أعمال إحدى شركات التجمع في الاتحاد الأوروبي تعامل قيمتها ٢٥٠ مليون وحدة نقدية.

• الزام الشركات بتبليغ القوضية الأوروبية بعملية الدمج خلال أسبوع من توقيع الاتفاق. ولا يسري مفعول الاتفاق إلا بعد مهلة ثلاثين يوماً، إلا في حال موافقة القوضية أو معارضتها العملية.

وفي ما يتعلق بعملية اندماج «بونينغ» و«ماكغوناند»، فإن عقدة العملية سببها وقوعها تحت طائلة البند الأربعة المذكورة. إضافة إلى أنها تشكل تهديداً مباشراً لشركات أوروبية، في مقدمتها شركة «إيرباس».

وفي ما يخص للمعاملات الحكومية، فهي تستفيد من طلبات التطوير العسكرية وموزونات الهندسة الضخمة المخصصة للأبحاث، وتتجاوز بكثير نسبة ٢٪ في المئة كما هو متفق عليه مع الاتحاد الأوروبي منذ العام ١٩٩٢. وكذلك فإن أكبر زبائن التجمع الأميركي الجديد هي شركات النقل الأوروبية التي يمكن أن تتأثر باعتماد فرص العرض لافتتاح طائراتها في المستقبل.

وينص الاتفاق بين الشركتين الأمريكيتين على دمج كل أقسام الشركتين، خصوصاً قسم

ويمكن القول أن البندين الأولين موجّهان للشركات التجارية، فهما البندين الأخيران موجّهان للدول والحكومات. وقد كلفت مديرية المنافسة في القوضية، بكامل الصلاحيات القانونية والضمانية لمخابرة المخالفات، إضافة إلى إمكان فرض عقوبات مالية تبلغ ملايين الدولارات في بعض الحالات.

### انتهاكات وعقوبات

لقد شهدت السنوات العشر الأخيرة الكثير من القضايا التي فرضت فيها القوضية الأوروبية غرامات كبيرة، أو منعت خلالها إتمام بعض عمليات الدمج الكبرى. وأشهرها الغرامة التي فرضت على كفاءة شركات تصنيع الاسمنت التي أثبتت التحقيقات قيامها بتشكيل منظمات احتكارية للمحافظة على أسعار الاسمنت العالمية، وهو ما يتعارض مع البند ٨٥. ويتوقع أن تصل الغرامة التي يمكن أن تفرضها السلطات الأوروبية إلى حوالي ٥٠ مليون دولار.

أما في مجال الهيمنة التجارية، والأسراف في الاستغلال من وضع احتكاري في السوق، فقد فرضت عقوبات شديدة على شركة «بونينغ» براند «المصدرة للموز» مارك «تشيكيتا»، التي أثبتت التحقيقات استغلالها من كونها المصدر

الوحيد للموز إلى أوروبا لرفع الأسعار بشكل يتناقض مع قواعد السوق والمرض والطلب، مما يشكل انتهاكاً للبند ٨٦ من معاهدة السوق الأوروبية المشتركة.

وفي مجال الاحتكار المصري فإن شركات حكومية كثيرة تواجه حالياً تعقيلات من قبل القوضية الأوروبية، وفي مقدمتها شركة الهاتف الفرنسية «فرانس تيليكوم» التي تتمتع بمصرية بيع خطوط الهاتف في فرنسا، وهو خرق للبند ٩٠ من المعاهدة. ويقتضيه هذا البند العديد من مؤسسات البريد في أوروبا التي تحتكر عملية توزيع البريد. ويتوقع أن يصاب إلى تفكيك هذه الاحتكارات في مطلع العام المقبل لتجنباً للغرامات المالية المرتفعة التي قد تفرضها عليها القوضية الأوروبية.

### السوق الأفضى

وبالنسبة إلى المساعدات المقدمة من الدول لشركات تجارية، فإن شركة الطيران «اليطالية» اضطرت لقبول شروط القوضية للقلعة بإعادة هيكليتها قبل الحصول على معونات من الدولة الإيطالية في إطار تعويضها. وكذلك بالنسبة إلى المصروف الفرنسي للتعثر «كيريدي ليونيه» الذي تود فرنسا ضخ ١٠٠ مليار فرنك فيه لامتصاص



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ١٩٩٧/٨

لكن السؤال الاهم يتعلق بدور الدول الأخرى في هذا الاندماج بين الشركتين الأمريكيتين، فهي وإن كانت غير معنية مباشرة بهذا النزاع بين الكتلتين الصناعيتين الأكثر تقدماً في العالم، إلا أنها معنية مباشرة بمصالحها، لأن هذا الصراع يمرر محمد اسميراندا وسيلة النقل الأولى في السنوات المقبلة من ناحية، ومصدر سلاحها الجوي من ناحية أخرى. فالذي وسيطر على

صناعة الطيران المدني، يسيطر على صناعة السلاح الجوي بمشغلاته كافة، في طائرة الهليكوبتر إلى صواريخ الدفاع الجوي، مروراً بأسلحة الحرب الجوية، إضافة إلى الامساك بعصب تقنية الصواريخ والأقمار الصناعية وما

تصله من أهمية لاستقبال البشرية. والسؤال الأخير والأكثر واقعية ماذا كان يمكن أن يصيب شركة «بوينغ» في حال عدم استجابتها لتوصيات المفوضية الأوروبية، أو في حال لو لم يتم التوصل إلى اتفاق؟

على الصعيد القانوني كان يمكن للمفوضية فرض غرامات عالية تصل إلى ١٠ في المئة من مجمل مسجل أعمال الشركة العالمي، أي ما يتجاوز ٤ مليارات دولار أميركي، كما يمكن أن تعلن أن شركة «بوينغ» هي خارجة على القانون الأوروبي، مما يمنحها من التعامل مع شركات أوروبية ومن إجراء أي عملية بيع أو شراء في دول الاتحاد. ولهذا القرار انعكاسات كثيرة على الجانبين كما أنه من المستبعد أن تغتلي الولايات المتحدة عن أكثر شركاتها في هذه المرحلة التي لم تعد تخفي فيها رغبتها بتزعيم عالم أحادي القوى. ومن هذا المنطلق يجب فهم تصريح الرئيس كليتون الأخير عن إمكانية وقوع حرب اقتصادية بين القارتين الغربيين. أما من جهة الطرف الغربي، فإن موقف الفريق الفرنسي معروف، وقد تلقى دعماً من ألمانيا بشكل تصريح من المستشار

هيلموث كول يدعم فيه المفوضية الأوروبية. غير أن الرئيس شيراك لم يخف تخوفه من موقف بعض الدول الأوروبية التي بدأ دعمها للمفوضية ياربداً، وأكثر دبلوماسياً من الموقف الفرنسي والكناني، والجمهور بالذکر من ألمانيا وفرنسا، ويشكل أقل أسبانيا وبريطانيا تقف وراء أهم مشروعات طيران في أوروبا وهما «إرباص» الذي بدأ يترامح «بوينغ» خصوصاً برنامج «إريان» لإطلاق الأقمار الصناعية الذي تقدم على جميع منافسيه من حيث النجاح التجاري وبعد الأقمار الصناعية التي أطلقها غير أن هذه الدول تتنافس فرنسا في نطاق الطيران الحربي، حيث أنها رفضت

الأبحاث الذي يعتبر محرك ورأس مال شركات

الطيران  
ويغتنق اتفاق «بوينغ - ماكنونالد» بحث طائلة كل بنود مكافحة الاحتكار الأوروبية، ففي حال انضمام العملية ستبلغ حصة التجمع الأميركي من سوق الطيران ٧٠ في المئة، فيما يبقى لشركة «إرباص» أقل من ثلاثين في المئة. نفاستها مع بعض الشركات الصغيرة، وفي هذا تعارض تام مع البند ٨١ من القانون التجاري للاتحاد الأوروبي، على رغم أن التجمع الأميركي تنازل عن اتفاقه الحصري مع ثلاث شركات طيران أميركية.

وكانت «بوينغ» المطلعة على القوانين الأوروبية، قد أبلغت المفوضية الأوروبية تفاصيل اتفاق الدمج، معتزلة بذلك بحق المفوضية بدراسة تفاصيل هذا الاتفاق. وفي خضعت كلاك لتحقيق الوكالة الفيدرالية للتجارة، التي تلعب في الولايات المتحدة الدور نفسه لمحيرة لفتناس لدى المفوضية الأوروبية. وبعد تردد أعطت الوكالة الأميركية الضوء الأخضر لتنفيذ الاتفاق. ويقول خبراء التجارة الدولية إن الاتفاق الذي يتضمن انتهاكاً فاضحاً لكل قوانين حرية التجارة والفتناس، ما كان له أن يمر أمام اللجنة الأميركية على الصعيدين الاقتصادي والاستراتيجي، وكما كان الحال بالنسبة إلى شركة «جنرال موتورز» في مطلع القرن، فإن ما هو صانع لشركة «بوينغ» يكون صالحاً للولايات المتحدة، ولو على

حساب مبادئ السوق الحرة وحرية التجارة، الشعار الأول لأمريكا.

فماذا يمكن أن يحدث بعد قرار للمفوضية؟ هل تبدأ حرب اقتصادية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي؟ خصوصاً أن منظمة التجارة العالمية غير معنية بالأمر، ولا يدخل ضمن صلاحياتها هذا الموضوع في المرحلة الحالية؟

المسؤولون الأوروبيون منزعجون من تصرف شركة «بوينغ» خلال المفاوضات التي تلت توقيع «طلب» ابن الاندماج، إذ أن التراجع الوحيد الذي قدمته الشركة الأميركية مع الشركات الثلاث لإنهاء الاتفاق الحصري مع الشركات الثلاث الأميركية، ويقطع الخبراء على هذا بأن مستقبل صناعة الطيران سيقرر خلال السنوات العشر المقبلة، ومن هنا إشارة واضحة إلى رغبة الولايات المتحدة وضع يدها على هذه الصناعة بشكل نهائي، كما هو الأمر بالنسبة إلى صناعة الكومبيوتر.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٤ ١٩٩٧/٨/

المخول في مشروع طائرة «إغال» وريثة طائرات  
ميراج الشهيرة، وأطلقت مشروعها الخاص تحت  
اسم «يورفايتز».

وعلى رغم هذا التنافس فإن لهذه الدول  
مصلحة في الوقوف وراء فرنسا نظرا إلى  
الانكاسة عملية الدمج على مستقبل صناعة  
الطيران الحربي بشكل مباشر، وإرتباط الأبحاث  
والوازونات الضخمة بتطوير هذه الصناعة. وقد  
أثارت المفوضية هذه النقطة أيضا خلال  
المفاوضات.

وقد توصل الجانبان إلى اتفاق بعد تراجع  
شركة «بوينغ» عن العقود المصرية المبرمة مع  
شركات الطيران الأميركية الثلاث. وبعد حصول  
المفوضية على تعهد من الحكومة الأميركية بعدم  
استعمال المساعدات الفيدرالية المخصصة  
للأبحاث العسكرية، والتي تخصص لكل من  
بوينغ وماكدونالد، في تطوير الاستخدمات  
المدنية. وكذلك تعهدت بوينغ بالسماح للشركات  
الأوروبية بإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا  
الطائرة لأسباب عسكرية في التجمع الجديد،  
والمستعملة لأغراض مدنية، بهدف تحقيق تكافؤ  
الفرص للغارتين.

وعلى رغم عدم رضى الكثير من الصناعيين  
الأوروبيين والسياسيين على نتيجة المفاوضات،  
التي تظهريها «بوينغ» كأنها انتصار لها، فإن  
أوساط المفوضية تعتبر مجرد قبول الشركة  
الأميركية بـ «التفاوض والإقرار بحق المفوضية  
بالاطلاع على حيثيات اتفاق بين شركتين  
أميركيتين والدخول في تفاصيله، وتسيير  
مكوناته، هو انتصار بعد ذاته، واعتراف بقوة  
أوروبا في النظام الاقتصادي العالمي الجديد.  
وذلك فإن قبول «بوينغ» تغيير بعض النقاط في  
اتفاقها للحصول على موافقة المفوضية المكلفة  
حظر التكتلات الاقتصادية الخالفة لحرية التنافس  
التجاري، يعتبر ضربة غير مباشرة للجنة  
الفيدرالية الأميركية المكلفة المهمة نفسها، التي  
وافقت على الاتفاق من دون أي تغيير معتبر أنه  
يلبي متطلبات حماية التنافس وكذلك للكونغرس  
الأميركي الذي وافق على الاتفاق قبل أسابيع فيما  
طالب عدد كبير من أعضائه بالضغط على  
السلطات الأوروبية لحد المفوضية على قبول

#### عملية الدمج

ما هو الميزان الجديد للقوى صناعة الطيران  
حاليا بعد القرار الأوروبي؟

تسيطر شركة بوينغ الجديدة على ٨٢ في  
الئة من سوق قطع غيار الطائرات التجارية  
المستعملة حاليا في العالم في حين أن «إيرباص»  
تحتل المرتبة الثانية بأقل من ١٤ في المئة. أما  
بالنسبة إلى مستقبل الطلبات التي هي قيد  
التنفيذ فإن بوينغ غنمت ٧٠ في المئة من حصة  
السوق تاركة ٢٠ في المئة للشركة الأوروبية غير  
أن دراسة أعمق لأرقام مبيعات الشركات الثلاث  
في الماضي ومؤشرات المستقبل تظهر المافع الأول

لتوقيع اتفاق الدمج بين الشركتين الأمريكيتين من  
الأماطيل المستخمة حاليا تبلغ ٨٤ في المئة، أما  
حصة «إيرباص» فهي ١٤ في المئة. لكن نسبة  
الطلبات التي هي قيد التسليم لدى «بوينغ»  
وماكدونالد تبلغ ٧٠ في المئة من السوق، فيما  
استأثرت الشركة الأوروبية بنسبة ٢٠ في المئة،  
أي بزيادة ١٤ في المئة، ما يعني أن مؤشرات النمو  
في المستقبل هي لصالح «إيرباص».

لقد توصلت الجهتان المتنازعتان إلى «اتفاق  
وسيط» يحفظ المصالح لللية الكبيرة للبلدان  
الصناعة، إلا أن السؤال الذي لا يطرحه أحد هو،  
أين هي مصلحة الدول الزائنان؟ ■



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الاتحاد الاوروبي ينتقد السياسة التجارية الامريكية

لأول ايام في تاريخ العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، فبعد ان تم توقيع الاتفاقية التجارية الحرة بين الطرفين، والتي تنص على العلاقات الاقتصادية الأوروبية الأمريكية، وفي حين ان الاتفاقية الجديدة تعتبر انتصارا للتجارة الحرة، فإنها لا تزال تثير انتقادات من قبل بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وخاصة من قبل فرنسا، التي تعتبر ان الاتفاقية الجديدة لا توفر الحماية الكافية للصناعات الأوروبية، وخاصة في مجال الزراعة.

في حين ان الاتفاقية الجديدة تعتبر انتصارا للتجارة الحرة، فإنها لا تزال تثير انتقادات من قبل بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وخاصة من قبل فرنسا، التي تعتبر ان الاتفاقية الجديدة لا توفر الحماية الكافية للصناعات الأوروبية، وخاصة في مجال الزراعة.

من خلال التفاوض مع دول عدة، معلومات على الشركات المشاركة في الاتحاد الأوروبي، يقوم هذه الشركات التي لم تلتزم بتعهداتها الآن على شركات الاتحاد الأوروبي بتجديد المفاوضات الدولية.

في حين ان الاتفاقية الجديدة تعتبر انتصارا للتجارة الحرة، فإنها لا تزال تثير انتقادات من قبل بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وخاصة من قبل فرنسا، التي تعتبر ان الاتفاقية الجديدة لا توفر الحماية الكافية للصناعات الأوروبية، وخاصة في مجال الزراعة.



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٧

يستهلك الإنسان كل ما تنتجه الأرض ..  
وكل ما يصنعه بيديه بصورة أو بأخرى ..  
ولكن لا يستهلك الإنسان ذاته سوى الزمن ..  
ويسود أن الزمن هو أقوى الأطراف التي  
تساهم في صنع تاريخ الدول والشعوب ..  
وما زال الزمن يشيابه الدائم .. أطول من كل  
تاريخ .. وأبقى من أي شعب .. أو فرد ..  
ومع كل قصة جديدة للتاريخ .. تبدأ ثورة  
جديدة للزمن .. أو يتصور الإنسان أن الزمن

يبدأ ثورة جديدة .. مع أن الزمن مستمر  
بإيقاع ثابت لا يتغير .. ولا يتحرك وأصبح  
لتاريخ رمزا للمعاشي من الأحداث  
والتكريات .. وقال بول إوار، إن الماضي  
يشبه بيضة مكسورة .. عرفنا ما بداخلها ..  
ولكن المستقبل .. يبدو مثل بيضة ترقد  
فوقها بجاجة .. لا ندرى ما يمكن أن يخرج  
منها ..

وقد أصبحت البشرية بما يشبه

الشيخوخة في أواخر القرن العشرين ..  
واستقطبت تكريات المائة عام الأخيرة مرة  
واحدة .. بلا فواصل أو حدود بين ما حدث  
في بدايات القرن .. أو أواخره .. واتضح أن  
تكريات البشرية في مائة عام ليست إلا  
تكريات الزمن للحاضر .. وهذا هو عنوان  
الكتاب الذي أصدره الفرنسي ميري  
مونتيريال، مدير ومؤسس معهد العلاقات  
الدولية في باريس.

ميريال في كتابه العلاقات الدولية يباين في نقاش في كتاب

تكريات الزمن الحاضر

# من يصنع القرن القادم؟





المصدر : الجمهورية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٧



القرن ٢١ : هروب عالمية .. سقوط العالم .. والظلمة

والشيوعية .. وتقدم على مثل

## أوروبا. روسيا. آسيا .. منافسون محتملون للقوة الأمريكية

خلال العلم والتكنولوجيا .. والتقدم  
ويتزايد الذكاءات وانتقال البشرية الهادئ من عالم القرن  
التاسع عشر إلى عالم القرن العشرين .. وقد ساعد هذا  
الانتقال الهادئ من قرن إلى قرن في دفع القوار في  
زحف في نفوس رجال السياسة .. وصناع القرار في  
أوروبا بأن السلام سهل الصنع .. بمجرد الرغبة  
الصاعدة فيه .. واتضح بعد سنوات قليلة أن الوسائل  
الزمنية التي لا وجود لها بين القرنين .. لا تصنع التاريخ  
.. ولكن تصنع المواقف والحروب الكبرى  
ولم تنتظر البشرية طويلاً .. فقد انطلقت الحرب العالمية  
الأولى في عام ١٩١٤ ويتوقف المؤرخون دائماً أمام هذا  
التاريخ بوصفه البداية السياسية الحقيقية للقرن  
العشرين .. وانتهى هذا القرن قبل مرعده بضع سنوات  
كاملة .. ببغوة الشيوعية وانهايار الامبراطورية  
الروسية .. بدون حرب .

كانت أوروبا متفجرة على نفسها .. بالهرمات القائمة  
بين القوى العظمى فيها .. منذ الثورة الفرنسية والحروب  
النابليونية .. وانهايار شرعية النظام الدولي وبطلان أن

وهذا الكتاب محاولة لتحليل القوى الحركية السياسية  
الدولية .. طوال القرن العشرين .. بهدف فهم القوي  
البيئية التي قد تصنع المناخ العام للعقود الأولى من  
القرن القادم .. والاف الألف من تاريخ العالم .. وهذا  
يعني أن الكتاب محاولة للإنتزاع من اليقظة التي ترد  
فوقها معالجة لأزم .. وبمعرفة للأوضاع الأساسية لما  
يدخلها .. قبل أن يصطبغ الزيف .. ويخرج إلى نور  
بداخلها .. القول والشعوب .. ويبدو للحال  
السياسي هنا مثل طبقة للنساء والتواجد .. يستخدم  
الاشعة الفيزيائية والمظاهر لمعرفة نوع الجزيء داخل  
بطن الأم .. قبل خروجه للحياة .

### السلام الزائف

وتفرض الأمثلة نفسها .. على توجه العالم إلى  
المرامات الكبير مرة أخرى بين القوى العالمية على  
سطح الأرض .. كما حدث في الحروب العالمية الأولى  
والثانية ؟ وهل تختلف .. قدر مكتوب على بعض شعوب  
الأرض ؟ .. وهل يصبح الإنسان مثل سلاح مدمر ..  
يعجز عن التحكم في القوى التي أطلق سراحها .. من



## المصدر :- الجمهورية

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ١ / ١٩٩٧

سور حرب عالية نالت

فكرا امتار القرن العشرين عن القرون السابقة  
معدة اتجاهات رئيسية هي

● التقدم الاقتصادي الكبير الذي تحقق في جزء كبير  
من كوكب الأرض . حلصة في أوروبا واليابان وأمريكا  
السكندرية وأستراليا

● الانحمار السكاني الرهيب الذي بدأ منذ الخمسينيات  
ولم يود سكان الأرض عن ٥ ملايين نسمة . حين عرف  
الإنسان الزراعة لأول مرة قبل ميلاد المسيح بعشرة  
الآلاف سنة وحين جاء المسيح إلى الوجود ارتفع تعداد  
سكان الأرض في ٢٥٠ مليون سنة إلى القرن الـ ١٧  
استمعها ٥٥٠ مليون نسمة على الأرض وفتحت سكان  
الأرض في ١٢٠٠ مليون سنة في منتصف القرن الـ ١٩  
وبعد مائة عام فقط إلى أن في منتصف القرن  
العشرين ارتفع سكان العالم إلى ٢٥٠٠ مليون نسمة  
وفي عام ١٩٩٠ أصبح سكان العالم ٥٢٠٠ مليون نسمة  
مهم ٢٠٠٠ مليون نسمة في القرن الواحد فقط

وهذا يعني أن تعداد سكان العالم قد تضاعف في  
أقل من خمسين عاما

### القرن الأمريكي

ويقال عادة أن القرن العشرين .. هو القرن الأمريكي  
فحين انتهى القرن الـ ١٩ كانت الولايات المتحدة دولة  
نامية .. لكنها مقبولة المعضلات اقتصاديا فقد تولدت  
لها الظروف الاقتصادية المناسبة لتحل محل بريطانيا  
وأمريكا وحدها كالعنصر الكبير لارتفاع قيمة الدولار  
كمعلة عالية بعد الحرب العالمية الأولى . بعد أن  
أسقط الحين الاستراليين عن مسرح  
وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .. فرغت الولايات  
للتحدة نفسها على العالم كله .. بوصفها القوة  
الاقتصادية والعسكرية الأولى على كوكب الأرض ..  
ورغم الصراع الطويل بين الولايات المتحدة والشرق  
العالمية الثانية .. لاتحاد السوفياتي خلال الحرب

الباردة .. إلا أن القرن العشرين أصبح في سنواته  
الأخيرة .. والاتحاد السوفياتي لا يوجد له على خريطة  
العالم ..

وتصورت دول أوروبا من اليوم .. دون مداخلها ..  
ريادات كل دولة منها تدعى في اتجاه واحد لا يتغير هو  
الولايات المتحدة .. ويتم ذلك بحكم العادة والتقاليد  
أحيانا .. ولحياتنا أخرى بحكم الجاذبية الأمريكية ..  
ويحكم الخوف من الاستيلاء دائما ..

والفرق بين الولايات المتحدة والمملكة على مسرح  
السياسة في الشرق الأوسط يعني إذا حدث وأخطى  
وجودها من أية منطقة على وجه الأرض .. فإن ذلك  
يحدث عادة لسبب واحد .. أنها لا تريد الوجود  
ومواءمته قبة الدول لم يثبت في أسواق المال  
العالمية .. إلا أنها تبقى القوة العالمية الأولى ..

ويبقى السؤال .. إلى متى تبقى الولايات المتحدة القوة

سلام مؤثر حينما استمر مائة عام .. ويقل هنري  
كوسنجر للدساد أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية  
احساس عام بالاستقرار .. لكنه اسهم في الحساب  
الخاص في صنع كارثة .. اسمها الحرب العالمية الأولى  
أو الحرب العظمى الأولى  
وفي نهاية مائة فترة طويلة من السلام  
المتساوي بالحرب وبسبي لن الدول .. نموت مثل البشر.

### مجرد قصة عملاق

وفي هذا الوقت قال الفكر الفرنسي بل فاليري .. وما  
باتي يوم تستمد فيه أوروبا حقيقتها الجغرافية ..  
بوصفها تبدو على الشريطة مجرد قشرة فوق رأس  
عملاق اسمه آسيا  
والفعل .. حين انتهت الحرب العالمية الأولى .. لم تعد  
أوروبا هي مركز الفكر وسعدت الولايات المتحدة إلى  
مسرح السياسة الدولية .. لكنها كانت قوة أوروبية بحكم  
الطبيعة والهوية والتكوين الحضاري رغم أنها ليست  
أوروبية بحكم الجغرافية والمطابقة أن انتهى بريطانيا  
العظمى .. وصعدت القوة الأمريكية كأن واهشا .. حتى  
قبل الحرب العالمية الأولى .. على الأقل من الناحية  
الاقتصادية

حات الولايات المتحدة اسرح العلاقات الدولية نظرية  
جديدة .. ورفض الرئيس الأمريكي ويلسون مبدأ توازن  
القوى .. بوصفه السبب في كل الحروب الأوروبية .. كما  
اعبر عن شكه في توصيات القوى الأوروبية وكان  
ويلسون مؤمنا بأن نشر الديمقراطية في العالم .. كما  
هي في أمريكا .. يمكن أن يضمن السلام العالمي  
ويلاحد الفرنسيين باستمرار أن قرن جديد يبدأ  
عادة مزاوله ميل زمنية تمتد ١٥ عاما تقريبا .. هكذا بدأ  
القرن الـ ١٧ سياسيا في عام ١٦٦٠ .. وبدأ القرن الـ  
١٨ في عام ١٧١٥ وبدأ القرن الـ ١٩ في عام ١٨١٤ وبدأ  
القرن العشرين أيضا في عام ١٩١٤ .. وهذا يعني أن  
القرن الـ ١٩ امتد مائة عام كاملة ..

وبعد القرن العشرين وقف بدأ متقلبا .. مثل سائر  
القرن الذي سبقه .. لكنه انتهى سياسيا مبكرا .. وقبل  
نهاية الزمنية بعشر سنوات قبل يعني هذا أننا نعيش  
قرنا جديدا منذ عام ١٩٩٠

### قرن الحروب

وشهد القرن العشرين التصير نسبيا سقوط نوعيه  
من الديكتاتورية .. في أوروبا .. هما .. ديكتاتورية  
النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا ..  
وديكتاتورية الشيوعية .. وخرين عالميتين ..  
ويبقى سؤال .. ماذا سيفعل التاريخ عن القرن  
العشرين ؟  
هل يسجل التاريخ في صفحاته فقط أحداث الدمار  
للحروب .. وصمود وسقوط النازية والشيوعية ..  
وانتصار الاستعمار وحصول الشعوب على  
استقلالها ؟

من الواضح أن هذا القرن سيبقى مميّزا بالتقدم  
الذي حدث خلاله في مجالات العلوم  
والتكامل جزيا فلم تعش البشرية في انضواء  
الاضطراب والظلم فقط .. لكنها عاشت أيضا في  
احضان التقدم العلمي .. واستكشافات الفضاء ..  
وهبوط الإنسان على سطح القمر لأول مرة في  
التاريخ ..

وطوال الحرب الباردة .. نجح الردع النووي في منع



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٧٠ / ١ / ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كتاب جديد عرض وتقدم  
أحمد الجريسي

٥ توجد مجوزات

ولم يترك اليابانيون يدخلون تادي الدول المتشعبة في فترة الحرب العالمية الأولى. ولم تنجح الصين في تحديث نفسها. وبخضعت لظلمة دول آسيا لسيطرة روسيا واليابان في أوائل القرن العشرين. وأسهمت حروب الباسيفيك خلال الحرب العالمية الثانية في تقويض النظام الاستعماري القديم. وقد أسطرت الولايات المتحدة بعد الحرب الكورية إلى تأسيس استراتيجية تجاه اليابان. ويؤكد الخبراء أنه لا توجد معجزة يابانية أو ألمانية ولكن اليابان .. مثل ألمانيا .. كانت تتفاد فترات ركودها ككتابات ذاتية كانت بحاجة إلى تشجيع من طريق المساعدات الأمريكية. وتكتسب بلاد الشمس المشرقة - اليابان - خلال ثلاثين عاما من تركيز ملاحظاتها لاطلاق على تحقيق هدف واحد .. هو النمو الاقتصادي. ولكن المعجزة الحقيقية حدثت في اطراف آسيا. وبالتحديد في دول لا تشك الطوائف الذاتية المتوفرة لدى الشعب الياباني .. ومن هذه النعم الاستعمارية المساعدة .. تجد تايوان التي ظلت مستعمرة يابانية خلال القرنين ١٩١٥ وحتى ١٩٤٥ .. كما تكتسب كوريتا الجنوبية من تحقيق معجزة اقتصادية فريدة في الشرق الأقصى .. والعالم.

الأولى عالميا خلال القرن القادم. وهل نحن نعيش حاليا في قمة القوة الأمريكية .. وبالتالي بدايات الانهيار؟

لقد اعترف للزعم الأمريكي بول كتيدي بانتهاء القوة الأمريكية تنميبيا على الأقل .. قبل سقوط الاتحاد السوفيتي بهام واحد فقط .. ولكن العالم السياسي الكبير جيزوفد يخاف رد عليه بقوة .. ورغم كل محطيات انهيار القوة الأمريكية الواردة في كتاب كتيدي الشهير .. صعود وسقوط القوى الكبرى. ولكن دعنا نأمل خريطة العالم ونبحث عن مصادر التحدى التي يمكن أن تهدد مكانة الولايات المتحدة كقوة عالمية وحيدة .. وإفريقية

على الذي القصير .. قد نحد أوروبا الموحدة .. هي المصدر الوحيد القادر على منافسة القوة الأمريكية .. ولكن أوروبا لن تتمكن من منافسة القوة الاقتصادية

الأمريكية على الأقل .. قبل تسوية صراعاتها الداخلية ويصمم للضمان التقنية والاقتصادية التي تقلد في طريق اسدوار العملة الأوروبية الموحدة ويؤكد الخبراء أن صعود عملة أوروبية موحدة .. قد يؤدي في النهاية إلى انتهاء سيطرة القوة المالية الضعفاء الشهيرة باسم دولارات في أسواق المال العالمية

وقد يحدث أن تستورد روسيا عالميتها الاقتصادية والسياسية خلال عشرين أو ثلاثين عاما ولابد أن يتجه أي مواطن بنظره نحو آسيا. ونشورها الاقتصادية للصاعدة بقيادة اليابان. كما استقطبت الصين .. دون أن يهتز العالم كما توقع ناعليرون .. لكن العالم يتابع ما يحدث هناك في الشرق الأقصى .. ويتساءل.

لكن اللعبة كبيرة .. وتتخطى بالتكديد الأسس المالية للقوة .. فلقد وضعت أوروبا بصيغة خاصة على تاريخ العالم منذ بداية العصر الحديث. ولربحت القيم الأوروبية نفسها على مميزات الدول والشموس .. وبخصوصا في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وهنا لابد أن نقول أن النهضة الاقتصادية والعسكرية السائدة في آسيا حاليا أحدثت صدمة لذلك فيها .. أولا للشموس متنامية النهضة. وثانيا للشموس العالم الخارجي. وبخصوصا في أوروبا والولايات المتحدة وهل يمكن أن تزدى نهضة آسيا إلى صدام عنيف بين القوة الآسيوية والولايات المتحدة؟

إن عالمنا حاليا في آسيا سيؤول بكل تأكيد إلى مواجهة حضارية تحدث لأول مرة في التاريخ. وقد يتبنى الأمر برفق للقوى الآسيوية على قدم المساواة مع القوة الأمريكية والقوة الأوروبية.

ويؤكد توري مونتروال أنه لا ينبغي حدوث مواجهة عنيفة بين آسيا والغرب .. كما حدث بين الغرب واليهودى لصينيين. والصينيين.

ويتساءل .. هل يصبح القرن الحادي والعشرون .. هو القرن الآسيوي؟ ويقول ميريوس سكاليدون خير للشئون الآسيوية .. إن قارة آسيا لم تعرف الثورة الصناعية إلا متأخرا .. لذلك فإن تاريخها الحديث كله يتسنى إلى القرن العشرين.



المصدر : - الجمهورية السورية -

التاريخ : ١٩٧٧ / ٨ / ٢٧

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

### الاقتصاد المتبادل

ويؤكد الخبراء أن استقرار القدرة للصرف كلها يعتمد كذلك على التكتل الكبير للولايات المتحدة واليابان والصين ولكن القوة الاسيوية المساعدة فيكي مسددا رئيسيا للتمدد وللخطر امام القوة الاسيوية الفريدة في تاريخ العالم

لقد احدث رئيس الاموال الامريكية والاوربية دورا حوريا لاشك فيه في تمويل مبخمة نمو اسيا الاقتصادية المساعدة ولكن هل يمكن ان يحدث تحول في العلاقات الاسيوية الامريكية من التعاون والاعتماد المتبادل كما هو الوضع حاليا .. إلى المواجهة؟

إنه سؤال من الصعب جدا الاجابة عليه، وربما امكن لنا التقرب منه إذا افركنا أن اليابان أصبحت حاليا هم القوة الاقتصادية الشنتية في العالم بفضل قووم متصاعدة... بلغ حاليا حوالي ٨ تريليون دولار . مقابل ٨ تريليون دولار تقريبا . في حجم الدخل القومي للولايات المتحدة

ومن يراقب العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة واليابان سيجد سلسلة هائلة من الاعمال المتبادل في مجالات عديدة تكنولوجية واقتصادية وسياسية ولكن ذلك لا ينفي وجود مساحة هائلة من التنافس الاقتصادي التي يصل أحيانا إلى حد التهديد بالعرب التجارية وقد عاش العالم في أحضان الخطر طويلا خلال النصف الثاني من القرن العشرين أثناء المواجهة الباردة مع القوتين المهيمنتين الامريكية والسوفييتية وأصبحت هذه المواجهة جزءا من تكريرات المعابر الذي مشاهد في هذا القرن الذي يشبه البهيمه المتكسرة التي عرفنا كل ما فيها ولكن العلاقات بين آسيا والولايات المتحدة . ما زالت متزلزلة البهيمه التي ترقد فوقها جهازة الزمن .. ولا أحد يدري ماذا يمكن أن يكون بداخلها؟ وإلى حلقة جديدة قائمة

واعتمدت هذه الدول في تحقيق نهجتها الجديدة على نظام منطير للتعليم .. ولها الأيدي العاملة للفرد والماهرة .. المسالمة للعمل في عصر تكنولوجيا المعلومات والكيبوتز .. والتصنيع الآلي وبمضات كوريا الجنوبية وتايوان على محاسن مالية لتمويل مشروعات الاستثمار والنهضة من خلال جذب رؤوس الأموال العالمية إلى إسرائيل. وتنجرت استراتيجيه دول آسيا من الاعتماد على الاسيراء إلى الاعتماد على الإنتاج الصناعي والزراعي من أجل التصدير.

### مستقبل مشرق

وانتقلت حسي النهضة بسرعة في آسيا من كوريا الجنوبية وتايوان إلى هونغ كونج وسنغافورة.. واستمد النجاح الاقتصادي .. والتفوق في آسيا حتى وصل إلى ماليزيا واندونيسيا.

وجن سلسة النموذج السوفيتي. وفقدت الشيوعية مصداقيتها تماما. تموت دول آسيا كلها إلى اقتصاد السوق الحرة.

وتسمى آسيا حاليا إلى تحقيق التكتل الاقليمي فيما بينها . بعيدا عن أية صراعات عرقية والقيوت منظمة دول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم «الاسيان» . كما افهم منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «ايبك» . وقد شاركت فيه الولايات المتحدة وأستراليا .

ويقال حاليا أن آسيا ستتحول إلى القوة المحركة لاقتصاد العالم في القرن الحادي والعشرين . ووجد بعض النقاط المظلمة .. كما هو الحال في كينيا ويوريا وفيه القارة الهندية ونيوآلدي . إلا أن مستقبل القارة الصفراء يبدو مشرقا .. مثل شمس اليابان.

ومن لاؤكد أن مستقبل آسيا يعتمد إلى حد كبير على استقرار الاستقرار في الصين للجيود.. التي مستعانة هونغ كونغ في إطار دولة واحدة لها نظامان.



المصر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٧

الدكتور زويل في ندوة بالاهرام

## القرن القادم بدأ منذ سنوات!

ليس للقرن القادم بوابة ستفتح في الثانية عشرة من ليلة الحادي والثلاثين من ديسمبر عام ١٩٩٩ فقد بدأ القرن فعليا منذ سنوات فيما عرف بالانفجار المعرفي وثورة المعلومات والتي ستستمر سنوات في القرن القادم وستعناقم آثارها. ولكننا لا زلنا نحلم - ونحن مقفون في عيشين - ببوابة القرن السحرية ربما ستفتح بطلاسم الخرافة أو الابتكار على موائد الآخرين.

الدكتور أحمد زويل العالم المصري المعروف من منذ سنوات الانتماء للقرن القادم. عبر رحلة طويلة من الجهد المتكثف ذاك الجهد الذي يفتقده والانتظام الذي يفتقر اليه. والمسؤال كيف يصبح أحمد زويل ظاهرة جماعية لاستفناء عابرا على خريطة الوطن الذي تغتاله المشكلات كل يوم وتؤجل رحلته المنتظرة لدخول البوابة المفتوحة للقرن - بوابة العلم!

■ ضرورة تربية

الأجيال على العمل

الجماعي والتفاني

من الفردية

■ اقتراح بزيارة

سنوية لعلماء

مصري في الخارج

لللقاء

رجال الأعمال لا يمولون البحث العلمي لأنه بعيد عن أنشطتهم

نحال الدكتور زويل موضوع العلم والنهضة لوجيسيا في القرن الحادي والعشرين من منظور علمي يمتد وتعمرس لتعريف كلمة علم وهي تعني المعرفة الأساسية فالمعلم هو الباحث عن الحقيقة والتجارب والبروز الدقيقة بداب واستاعة، والتكنولوجيا لاتاتي دون علم بل لابد من توافر القاعدة العلمية الصحيحة وساق مثالا ان تصنيع الليزر دون فهم ماهو الفلزية والجزي كان من صرود المستحيل

كان من صرود المستحيل

قاعدة علمية كاملة وثالثة لتيتمع عنها فكرة تكنولوجيا راسخة ثم تخرجها بعد ذلك للسوق ويحير التخليق

### التكنولوجيا الغربية

واضاف الدكتور زويل ان مايرغب الحديث عنه هو وقراءة التكنولوجيا الحديثة على ذات وجهها اجمدا فيج والآخر جيد وهذا يتطلب ان تترك الجماعات ابعاد التكنولوجيا عندما تفكر وتخطى لتحدد مدى استفادتها وترصد لها من العلماء، الناهيين والافضل في نفس الوقت ثلاث حقائق متصلة. العلم والتكنولوجيا والجمع بينهما يفرح امثلة تلك فعندما طرحت قضية الاستماع حديثا في الولايات المتحدة الامريكية وقعت امريكا عاجزة لانها لم تستطع فهم ابعادها كاملة وذلك لاجل ان كانت اوكاديمية العلوم الامريكية واخترت مجموعة من العلماء، للمتميزين لدراسة الظاهرة خلال اعوام بهدف فهم ابعادها ثم اعادتها طرحتها لحكومتهم.

العامت ثالثة

وحديثا اسهم الدكتور زويل في تطوير دراسات الهندسة الوراثية والطب الطبية باكتشاف جديد يعرف باسم الالامت ثالثة لها قصة هذا الاكتشاف الذي نال بفضل الدكتوراه الغربية من جامعة اوبن اليكسيكية الى جانب ذلك خوان كارلوس ملك اسبانيا وروبيك الويلزيه الفيزيائية الامريكية التي سميت من ام مكتبات الحياة الانسانية والحيوية هذا المكن شغل العالم مئات السنين لان اختلاف نرة واحدة داخل الحيوي يصنع اختلافات كبدية في اى كائن، ورجوع الجزي ليتمكن ديفيس بالفرن الجسيرة والايكسركسكوب واضمار العلماء في تقدير حجم روية هذا فالتا بحركته واخيرا توصلوا الى ان كل نشاط الجوزي يحدث في واحد على مليون من البليون من الثانية ويقاس عن طريق اشعة الليزر.

استغرق هذا الاكتشاف حلة عام واستغرق وقتا ودراسات لتصوره الجزياتية من كنهها ويقع عطف مجال على جديد يطلق عليه العامت كيمياء ولازال المركز القومي لعلوم الليزر والجسيرة والولايات المتحدة الامريكية

يقوم بتخليق في النظام الحيوي والورثي والعيون واساسيات الخلوية التي يطلق عليها DNA تطبيق هذا الفتح العلمي

ونتيجة لذلك وصفت اليابان لعام الماستر مايقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار لانهم يكونون في تحديث التجارب الالذ-ورثية وتصنيع مواد جديدة وتحسين الشائفة في الاتصال الورثي وربما تقوم اليابان بإعادة يوم هذا الاكتشاف مرة اخرى لأمريكا التي صنته

### بوابة القرن الحادي والعشرين

اما عن دخول القرن القادم فهو ليس بلأيا سلفه لتفصل منه ولكنه ذو سمات خاصة فسوف تدب الفوارق بين العلوم ويقتع عنها سياسيسي بالداخل للتحديد الأوسع لفراسة الظاهرة الواحدة وتتلف العلوم لتيتمع عنها اكتشافات جديدة، وفتكرتو العالمان الآن يصعب على الاستمرار البشري لان فكرة الأرضية تنو، الآن بحوالي ١٠ بلايين نسمة فمن أين لها الغذاء، والماء، وسبل المعيشة اللائمة، والقرن القادم ليس برفقا ولكن له مشاكله الخاصة.

وهناك احلام علمية تركبها الدول للتنمية لذا تركز على علماتها الفاندين على صنت الفتحاات ويبحثون الآن الحياة فوق كوكب اخرى كالبرخ وهذا البحث العلمي مطلوب.

### التحديات القادمة

ولذا استطعنا ان نتمسق تحديات القرن القادم فسلفوها كما يلي أولا: توالى مناخ العلم والتكنولوجيا حيث لايتم الحصول عليهما بصورة مبررة ولكن في اطار مناخ كاسل. ثانيا: العمل الجماعي فلن يستطيع احد ان يفسر بجديد دون تعاون مجالات الاخرى وتناول الفكرة من جوانبها للتحديد. ثالثا: كيميائية الانتقال من العلم والتكنولوجيا الى استخدام التكنولوجيا المستعملة للاستفادة منها في المجتمع العالي وليس محل انتاجها فقط.

واكى تصعد مسرر العالمية يجب ان تترك تلك جودا وتخرج ابحاثها للعلم والا تفكر ترقى والتصدي العالم دون العلم والتكنولوجيا والحد لتدوير الايتصال من وجهة نظر الدكتور زويل لايستمر في التمويل ويرصد الدوال للباحثات وسراكر البحوث فلكا وانما وجود سياسة واضحة من الدولة تجاه العلم

والتكنولوجيا على يستطيع العالم حل مشكلة ما الا اذا سلك نفسه سوألا وانفسا والمسيسة العامة للعلم والتكنولوجيا في مصر غير واضحة تماما

ومصر تتمتع بوجود مصورة ولهاها وخارجيا يجب ان تحتمع لتحدد مصاص للبلاد وتوسعها في نضع خطة علمية وتكنولوجيا عميقة للرفعة تحدد الفكرة وتوسعها وتعمل على تطبيقها على المدى البعيد والنموذج العلمي الفانج هو إقامة مراكز علمية وبحثية متخصصة تخطي

بقية الجمهور ثم يتم تعميمها على مراكز الأبحاث والجامعات المصرية ليجتد ثغائل بين المؤسسات العلمية ويتبع عنها مداخل علمية تربط على الفهم والتفكير العلمي السليم وهذا على بوابة الدخول للقرن القادم

وتتليقا على مشروع الدكتور زويل لدخول القرن القادم على الدكتور عيد للنعم سميد زويل مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمشائلا. خلال الفترة الأخيرة ساد الحديث عن الوبولوجية العلمية والعمسرين في القطن الشفافي والسياسي والاملاي والعمية الدخول الى القرن الحادي والعشرين للانجاء في السوق العالمية وطرح منظومة جديدة.

ومن الممكن ان نجد في مصر جودا، تتخطى بالتكنولوجيا ولكن دون ان تحول الى اداة مبدئية وهناك لاشك -جودا مصورة فبرية في مراكز البحوث تنتقل الى اخرى للمجتمع وتحول الكلمة العلمية الى خطة ثم سياسة عامة.

واحد مظاهر التقدم خلال السنوات العشر الأخيرة اتسم على اهتمام التقنية المصرية بهذا الموضوع نظرا للتطورات الانصايب.

المسيرة والتطورات العلمية والعالية للتلخافة والاعتماد جزا من القطاع الخاص بالتقنول التكنولوجيا بصورة موكيته، كما ان جزا كبيرا يرجع لتدني الاسرائيلي في النطقة من هنا تبرز مشكلات جديدة تتخطى تكلفة الجوزي وراء التكنولوجيا المصرية سارملها الاولي نظرا لتكلفة العالمية، كما ان هناك خلط بين التكتيكات القديمة والتوسعة كل هذه التحديات فتمت مركز الدراسات السياسية لاجلة وضع مشروع توجيه الموارء المالية الى وجهتها الصحيحة ومثل ا اندماج وتكامل بين الدراسات متاج بلا شك لثمرات وافر عمل مجتة.

للتسائل للمم ينصب على



التجارب الأخرى والتي لها نفس الظروف المصرية، وهل يمكن - من خلال معرفتك الخاصة - وضع نموذج مثالي يجمعنا لنقله تكنولوجياي تماثل تجارب البلاد الأخرى التي تتفوق معنا في درجة النمو،

● وأجاب د. زويل قائلا: تحررتي التي شاعفتها في بلاد النور السبعة - حتى اليابان - قبل أبحاثها بهذه الطريقة خلال العشرين عاما الماضية تركزت في عامل أساسي وهو النظام الشبكي الذي تتسم به هذه الدول بالإضافة إلى شرائه للتكنولوجيا ثم مرة أخرى وربما بكلفة أقل وبطء أكثر ويتأكد بعدون تصديره مرة أخرى إلى موطنه الأصلي للنقل له بسعر أرخص وطريقة مثلى مما نتجت إليه هو النظام ليس لدينا مشكلة أساسية سوى العلم والتعليم والتربية.

#### شكل العلم في القرن القادم

وعلق السيد ياسين مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية على حديث د. زويل متسائلا عن شكل العلم في القرن القادم خاصة أن له سمة أساسية تكمن في تعدد جوانبه واتخاذها للحوار التكنولوجي بين العلوم لتحديد ثورته في الاتصالات وتتوزع بدورها على طبيعة المعرفة الإنسانية وسنواجه نهاية التخصصات الضيقة لأنه من شرط توافرها لفكرة التكسية والموسمية أمام الباحث سيصبح تقصيرا من جانبه إذا ركز على معالجة المشكلة من زاوية تخصصية ضيقة. هناك النظرة المركبة والتي مستحسب تحلها في المعرفة، بالإضافة إلى نقطة الخاصة به والتي تقوم بجهود في هذا المجال، وأسوق على ذلك تجربة الأستاذ عمام الدين خلال السابلية عندما بنى فريقا من الباحثين على الباحثين من نقل التكنولوجيا بالإضافة لإنشاء د. عبد اللطيف سعيد حول جهود مركز الدراسات في وضع الخبرات التكنولوجية.

ولكن حسب تصوري هناك ثلاثة مداخل رئيسية للحالة التكنولوجية في مصر:

أولها: مفضل في الاجتماع التكنولوجي وعلم إشباع العلم فكيف نستطيع أن نتبنى مشروعا أو بعدا تكنولوجياي في مصر من الناحية الاجتماعية، ماهي القيم السائدة بين الباحثين العلميين وإمكانية أن يعطوا كدرية، ماهي الدارس العلمية التي يتقدمون إليها ومراجعتهم - كل هذه الجوانب تتعلق بسيولوجيا العلم لدى تعرف مل لدينا بالفعل مجتمع أكاديمي لا مثا

ثانيا: مفضل السياسة العلمية التي استقلت اليوم وأصبح لها عمدا، وهي تعني بوضع الاستراتيجية الخاصة بالعلم، والواقع أننا نعتمد إلى وجود سياسة استراتيجية في مصر في الستينات كل هذا وزارة للبحث العلمي ووضعت مصر سياسة علمية رائدة في العالم الثالث تلكت عبر الزمان لأسباب متعددة ألا أن فحن نعتز إلى سياسة علمية تجمع الخلائع وتحدد الأهداف.

ثالثا: علاقة العلم بالتنمية والأمن القومي والتحديث الذي يراجه إسرائيل التي تتألف منها وهل نستوعب ذلك العلم في ٧٤ هذه هي الدلائل الرئيسية جودا أم لا شك أن هناك جهودا عربية والتفكير في أربعة سياسات علمية والخصية في أربعة سياسات علمية وأهمية العلم لوزارة البحث العلمي وزارة ثقافة غير محددة الهوية تكثر بها

للمرعات الداخلية والبيروقرابية لتؤكد أن العلم لم يسبق بعد كقيمة وإن التحية والقيادة السياسية لم تخر

بعد السياسة العلمية لصر. وإذا تطرقنا للحديث عن الأمن القومي فلابد من تصان للشوات المسلحة ووضع الأمن القومي في الاعتبار، لا شك أن هناك جهودا عربية متميزة من جانب للتنمية العلمية والتربية في تونس والتي وضعت إستراتيجية عربية للبحث العلمي والتكنولوجيا عن طريق فريق من الباحثين العرب قام بعمل مسح كامل للقدورات الفنية يهدف وضع إستراتيجيات وخبرات علمية يتم تنفيذها في العالم العربي والمسؤول المطروح الآن هو هل تستطيع مصر بطورها وضع سياسة علمية أم لا بد أن يحدث ذلك في إطار عربي متكامل وبالتالي تصل إلى الأربعة السياسية للتربية. والأهم أننا نواجه - في الفترة

الخيرة - تصادم معدلات التفكير الخرافي وتطور كبت غرب تروج له لذا فالتحليل الثقافي للمجتمع المصري هو جانب مهم إذا أردنا الحديث على مجتمع مصري.

#### أيها (سبق العلم أم التكنولوجيا

وسأل الدكتور أحمد نعيم البلقان: الاستاذ بالمركز القومي للبحوث عن

الاستاذ العلم التكنولوجيا خاصة عندما يستند من الأخيرة في الممارسة العملية الاقتصادية والتأقية كما تسأل عن اختلاقيات العلم والتكنولوجيا وبفهم الزمن المتقطع عن الاكتشاف فخلال تسعين عاما من اكتشاف الطيران انقلبا على سطح الأرض إلى نقطة على سطح المحيط وهل يمكن أن يكون للاكتشاف العلمي والتكنولوجيا طابع الانقراض

كمعادلة راسية أم أنها مجرد تراكم متتابع في تحصيل المجتمع العلمي بوضوح الزمان وبمؤسسات القائمة ومستوياته وفقدت على التعامل مع المتغيرات السريعة المتغيرات أم أنها في حيرة وعدم استجابه مع المتغيرات

#### النظر الإسرائيلي يترصد بنا

أما الخبير العلمي الدكتور نبيل على فجاء حديثه متشائما عندما قال أن شعور أنني يتأني من مصر فكيفها أن تخرج للمسلم آلاف العلماء مثل د. زويل ولكن هناك آلاف الباحثين لا يجهلون فرصه أو سجالا لإنجاز طاقاتهم وأفكارهم العملية وهذا هو الاحوال العلمي الحقيقي لذلك يجب أن تراجع التقنية التي تحدث عنها د. زويل وتعلم أن الموارد البشرية هي أهم ما

تملكه في القرن القادم وبالتالي تتمتع من النور الآسوية وينسى وجود نور قابع على حافة البحر المتوسط وهو الفكر الإسرائيلي الذي يترصد بنا والتحديث الإسرائيلي في مفهومه هو تحديث معلوماتي لجميع أجهزة الكمبيوتر العربية أقل من أجهزة الكمبيوتر في إسرائيل، كما أن لها واحد سيليكون منظر لولاي السيليكون في أمريكا وهذا هو وادي السيليكون - حيفا - القدس بالإضافة إلى وجود ١٢٠ نظام معلوماتي منزلي بينما تعاني في مصر من تراجع صناعة الـ SOFT Ware وإزائها تتحدث عن المستوى العلمي وليس التقني أو التكنولوجي الأكثر خيرة ما سبق هو التصدي الإسرائيلي للغة العربية وليس العبرة فيما يخص أجهزة الكمبيوتر، ومشروع لغات الشرق الأوسط التي مستحسب على اللغة ونظم المعلومات، وبالتالي على العقل والفكر المصري وتحول إسرائيل إلى بوابة لنا لمعرفة الإنترنت ومختلا للمعرفة.



المصدر :- الأهرام

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :- ٧/٨/١٩٩٧

متابعة :

### آمال إمام عادل اللقاني

لذا لا بد أن تتخصص مصر في مجال تتميز فيه ولتتوخ أن تركز على السلعة التنافسية لتعويض النقص الذي تعاني منه لأن هذه السلعة تعتمد على الفكر البشري والتدريب النظري الذي شدنا عليه، تلك مصر مركزاً ثقافياً وإشباعاً حضارياً كبيراً كما أن لديها سوقاً عربياً متفهمة للسلعة الثقافية لأنها مسبوقة وتجربة.

ونستكمل بفكرى أطلب د. زيزول بأن يفعل علماء مصر بالخارج مثلاً يفعل علماء إسرائيل كل عام عندما يزورون بلاداً مختلفة ويقيمون مراكز بحثية علمية خلال أشهر الصيف ولكننا في مصر نحتاج إلى مراكز دائمة حتى نستطيع مواجهة مشاكلنا وتحدياتنا.





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/١

# حول المتغيرات الاستراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية النظام العالمي وعناصر التغيير

## طه المجذوب

سعى لزيارة إسرائيل والجزيرة اليهودية في المجتمع الأمريكي لند التغيرات الاستراتيجية الأمريكية فلم تسمى بجريدة لحل المشكلات الاتيمية إلا بالقدر الذي يقدم مخططاتها للتغيير وأصبح العرب الأكبر على هذه الاستراتيجية في مواجهة التحديات العالمية الجارية والمتغيرة في تعامل العديد من القوى الكبرى بشكل يهدد استقرار الأمريكي. الأمر الذي سوف يؤدي إلى انهيار النظام العالمي نحو القطبية للتمدد. فتصير على الولايات المتحدة أطمعها للقيادة في الاندواء منذ بداية العقد الحالي ومن مناطق استورها على الاحتفاظ بهذه الزعامة تحرس السياسة الأمريكية الجديدة على تصعيد مقاومتها لمل هذه التغيرات. ويثل الجهد الأكبر لتكريس السيطرة والزعامة الأمريكية على العالم. والمحافظة على استمرار النظام العالمي القائم على القلب الواحد لأول مرة ممكنة في القرن الحادي والعشرين.

أشد طلب تلك أوضاع تطورات جديرة على السياسات والاستراتيجيات الأمريكية مع بداية فترة الولاية الثانية. كان من آثارها الجوهرية تراخي لقيضة الأمريكية على هدف السلام في الشرق الأوسط. وجم من ذلك تعامل عليه السلام وبمنا وأطلاق يد إسرائيل في المنطقة ولما لمخططاتها. فخلا من تعامل طوفان اليهودي في المجتمع الأمريكي وفي الكونجرس بشكل غير مسبق. وانصرفت الإدارة الأمريكية في أعادة بناء النظام الجديد من خلال تكتلات دولية وسحابا لقيدية جديدة تكون مستقبل زعامة الأمريكية. وقد انكسرت معاد هذه الاستراتيجية الجديدة يشهد بوضوح على السياسات الأمريكية على مستوى أوروبا وخط شمال الأطلسي وفي منطقة الشرق الأوسط خاصة خلال القرنين العشرين.

من هذا المنطلق تفرص الإدارة الأمريكية. على أن تزك دائما أن الولايات المتحدة في الدولة التي لا غنى للعالم منها. وإنما تنظف من القدرات ما يجعلها هي القوة الجديدة في العالم القادرة على إقارة دحل الأزمات والتزعزعات على اقتصاد العالم كله. ورغم ذلك فهي تركز أن التطور التكنولوجي والطبيعي النظام العالمي سوف يجبرها مستقبلا على مواجهة السدود المنظر من ليدل أدهم عصر القلب الواحد في العالم والتحول إلى تعدد القلب الواحد لذلك فهي تسعى. كمد لتي. أن تملك للزعة الزعامة لأول مرة ممكنة. وتسير هذه السياسة الأمريكية ولما لتاريخية تم وبمعنا منذ عدة سنوات في ضوء المعطيات الجديدة التي ترتب على انهيار الحرب الباردة ونزول الاتحاد السوفيتي. وتحدد هدفها ليكون الخلفاء على استمرار وضع الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم. من خلال العمل على أي قوة أخرى منافسة تحاول تهدد الوضع للتميز للولايات المتحدة. وأن تنتمي نظاما

لم يشهد العقد الأول من العام الحالي (١٩٩٧)، خلفية إيجابية واحدة لتحدثها السياسة الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط. إن أي مساهمة فاعلة في قضية الإسلام المزعور. الثنائية الثابتة. وتصل هذه الفترة العقد الأول من العام الأول للولاية الثانية للرئيس بيل كلينتون. الأمر الذي يمكن تسميته كعائلة مومة على أن ما حدث من تغيير في السياسة الأمريكية لم يكن في صلب قضية الإسلام. فقد كان الأول معقودا على أن تغير إدارة كلينتون الجديدة من السياسات التي ظهرت في السياسة الأمريكية أثناء فترات من بعده أن استمرت الأمور بالتتابع كالتنظيم رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثانية. عور ل ما حدث كان على عكس ذلك تماما. إذ كثررت الخلافات الأمريكية الجديدة وتحدثت المظاهر العسكرية للانحياز. اكتمل لسياسات إسرائيل على مستوى البيت الأبيض ودرجتها أشد كثيرا على مستوى الكونجرس الأمريكي ودون أدنى مؤازرة. خصوصا ما يتعلق بالحقوق العربية في إطار الصراع بين العرب وإسرائيل.

حدث ذلك في وقت كان العالم يترقب وتنتظر حدوث تغيير جدي في السياسة الأمريكية بعد الأزمات الفخيرة التي أصابت في السياسة الإسرائيلية منذ تولي بنيامين نتنياهو مسؤولية السلطة في تل أبيب. تجاه العرب. عاما وعلمية السلام بوجه خاص. وشكل يمكن أن يفسح على أي أمل في إمكان التوصل إلى تسوية شاملة لملامع الصراع العربي الإسرائيلي. ويعرض المنطقة لخطر هلاك من المصالح الحيوية بدأت يشارفها تغير دحلا على سلم الأحداث في المنطقة. فتتهدد بمصادمات كل الأطراف للتيه أخطار جسيمة في منطقة الشرق الأوسط. يوجد بين العرب ويحذر ما أشد تلك لعشة العالم واستغرابه. يوجد بين العرب شعورا متصاعدا بالارادة جديدة الأمم. وأيضا أنهم في حقيقة الأمر أصبحوا يربوون إسرائيل وحما. بل والولايات المتحدة كالكاء. وأصبح عليهم أن يتأخروا سياسات إسرائيل والسياسات القديمة معها. وألهم حدوث تغيير أمريكي إيجابي تجاه قضية السلام في فترة الولاية الثانية في واشنطن. وتصبح الإدارة الأمريكية أكثر تحورا من شخوفه القوي الإسرائيلي وأكثر اهتماما على اتباع سياسة متخفة متوازنة بين العرب والإسرائيليين.

لصراع من أجل القطب الواحد  
ووفقا لالسياسة الخارجية قد أخذت مسارات جديدة وشخصية لسلام في الشرق الأوسط في أسبقية متزايدة. كما يبدو أن الخطا الأمريكية الشكل المتعاقبي المنطقة قد انقلبت. بعد أن تركزت اهتمامات السياسة الجديدة في العرب من أجل الاحتفاظ بالزعامة العالمية الأمريكية وعدم السماح لأي قوة عالمية مساعدة بالمنافسة على هذا الموقع. وعدم الفترة الجديدة للشرق الأوسط قد أدت إلى تناقص الحرس الأمريكي على احترام الحق العربي وعلى فترة واستقرار العقل العربي بلا مبرر معروف.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٦

## للنشرو والخدمات الصحفية والمعلومات

جديدا يقع الأخبار الثالثة على الزعماء المالية بلن طموحتهم  
نمو تولى دور على أكبر أو معلق الدور الأمريكي الحالي امر  
يصمم تحليلة

### اضباب القبول الامتري لتجنية وإيداع الصراع القادم

هناك تسيلاات كثيرة تردد حول أسباب هذا  
التحول في الاستراتيجية الأمريكية، بالتشكك  
الذي جعلها تبدو أكثر صومعا وربما ارتدادا .  
خاصة بعد تحول الكونجرس الأمريكي ويشكل بالر في معمة  
السياسة الخارجية، بعد أن ارتبطت هذه السياسة لرتباطا قويا  
بالسياسة الداخلية للولايات المتحدة، وقد بدأت هذه التغيرات تأخذ  
مسارها التدريجي في الاستراتيجية الأمريكية منذ انتهاء الحرب  
الباردة ثم زوال الاتحاد السوفيتي، ولنتها، التهديد الكبير الذي كان  
يسببه، وكان هو التشغل للشاغل لأصعب للقرار في الإدارة  
الأمريكية، كما أنه كان يصعد بين كل مذات وأهزالي للتحجج  
الأمريكي.

هكذا بدأت الإدارة الأمريكية في البحث عن وسائل الحفاظ  
على وعائها المتكسبة للعالم بينما انفتح المجال أمام أعضاء  
الكونجرس الأمريكي، بعد أن تجردت السياسة الأمريكية من  
أهم مستغلاتها وهو القوي والتهديد السوفيتي، ليبحث عن  
أدوار جديدة تلعبها على أفاركا، وتزود صراعا مستمرا مع نظام  
الحكم الديمقراطي في أفاركا، وتزود صراعا مستمرا مع نظام  
تصاعد فيه دور القوى النووية واستقطقت آثاره في مخاض أكثر  
ملاحة ذلك خاصة مع اكتسبها القضايا الداخلية أهمية  
أساسية من الإدارة الأمريكية، حيث فرضت تأثيرها على  
السياسة الخارجية وتوجهاتها الخاصة بالحرص على الزعامة  
العالمية. وقد صاحبت ذلك مظاهر عديدة لاستعراض القوة  
الأمريكية في الساحات المالية والمخاض الدولية، ومن أبرز  
الأمثلة لذلك تحول للتحجج العالمي واستخدام حق الفيتو في  
مجلس الأمن كمنع من مرة لإيقاف تنفيذ لقرارات التي تدين  
إسرائيل أو تطالبها على تصرفاتها الفاسدة، رغم حصول  
القرارات على إصباح الأغلبية الساحقة، وفيوق دفعها المستعبد عن  
بلوغ حد القاتل لكسب الجبهة ضد، وفيوق دفعها المستعبد عن  
إسرائيل استخدمت الولايات المتحدة سطوتها في فرض  
المقدرات على العديد من دول العالم بتشريعات يصدرها  
مجلس الأمن.

لعل هذه السمات التي بدت على السياسة الخارجية الأمريكية  
تجس في ما اعتري هذه السياسة من ضعف، الأمر الذي شجع  
الكونجرس الأمريكي على التدخل وصحولة مل، لأفراغ بتقولات

خضع مجلسها لوى الأعضاء، وتوجهتهم الثانية، هكذا بدأ دور  
الكونجرس يتصاعد عالميا، وبدأت دول العالم تهتم بهذا العدد  
وتأليه مالية خاصة حلقا على مصالحها وعلاقاتها.

في هذا المناخ كانت القوى الدولية الصناعية تركيز جهدها ليس  
فقط بالعمل على تنمية قدراتها، ولكن كذلك بأداء اهتمامها  
بالقضايا المالية والاقتصادية الأخرى خاصة التي يمكن أن تؤثر على  
البناء الاقتصادي للنظام المالي الجديد، ومن أبرزها قضية السلام  
في الشرق الأوسط.

من ناحية أخرى، فإن هذه التغيرات لم تكن غائبة عن حسابات  
صالحين القرار في الإدارة الأمريكية، فبدأوا الاهتمام بحساب  
قدرات الدول التي تصممها قائمة للترسيع، للصدور إلى القوة  
المالية، وموازنتها مع قوة الولايات المتحدة، وقد تضمنت هذه  
القائمة اليابان والصين وألمانيا والاتحاد الأوروبي (بعد أن  
تستعيد نظامها السياسي وعائلتها الاقتصادية).

وتعتبر اليابان، في المرحلة الأولى من حيث القويوت لاحتلال  
وضع القوة العالمة للولايات المتحدة سواء من الناحية الاقتصادية  
أو القوة السياسية، ولي هذه الحالة لا يستبعد البعض احتمال  
تدرب صراع بينهما على هذا الهدف خلال فصول القليلة  
القادمة. إلى أن يحسم الوضع ويتبلور الشكل النهائي للنظام  
العالمي الجديد، كذلك من المنتظر في ظل هذه التغيرات أن يحسم  
كذلك بعد محدود من الدول المتوسطة ذات البؤر الاستراتيجية في  
مناطفها، على أن يكون لها أيضا دور مؤثر في إطار النظام العالمي.  
ويرى العديد من المحللين الذين يبحسون الوضع العالمي  
والاستقطاب للولايات المتحدة لم يخفوا وجهة نظرهم من أن محاولات  
الولايات المتحدة لا يمكن أن تصمد على المدى الطويل والقويوت  
وأن حرب تمتع دول مثل اليابان وألمانيا ببركة القوى الكبرى  
العالمة. هو امر سوف تفرضه التحولات الجارية في العالم.  
ويرى أن من الأفضل للولايات المتحدة وضع استراتيجيات مالية  
توجهها لتعامل مع قطبية اقتصادية، فرغم التغيرات الدولية حول  
السياسة الخارجية تتحرك، وعلى إيصع نطاق إمبراطورية العمل،  
إلا أن السياسة الخارجية تتحرك، وعلى إيصع نطاق إمبراطورية العمل،  
الجماعي على المستوى العالمي، غير أن هذه التوجهات لا تبين  
الولايات المتحدة من الاستمرار في إرساء الأسس التي، مركز  
لها على قوة النظام العالمي، باستغلال القوة الاقتصادية مع  
محدوديتها، إلا أن تحدياتها سارت على إيصع نطاق إمبراطورية العمل،  
للمخبر عن التشغل لشاغل لصالحين القرار الأمريكي في  
الولايات المتحدة بأعدائه الأسس التي، سيشكل الاستراتيجية  
الأمريكية العالمية، خلال السنوات القادمة.

على سذال بينما كارب، تترك هذه الاستراتيجية الجديدة  
على الوضع في الشرق الأوسط وعملية السلام والعلاقات  
الأمريكية، فسيكون ذلك موضوع مقالنا القادم إن شاء الله.



المصدر: المجلة

التاريخ: ١٩٩٧/٨/١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الانصهار في الوعي العالمي

سيد الرحمن الراشد

عندما تجابهنا ظاهرة معالم جليلة ويتحتم علينا ان نقرر شيئا ما بصددها يجدر بنا اولاً ان نسأل انفسنا سؤالاً واحداً في البداية: هل نملك خياراً بالرفض حتى نرفضها؟

فان كانت الاجابة بنعم يصبح من حق كل فرد ان يتبنى خياراته. وان كانت بـ «لا» يتعين علينا ان نسير في نفس الطريق معنا ولكن نبحث في وسائل الصليبية والعلاج عند الحاجة.

ان احداً لم يسألنا عن رأينا في مسألة العولمة، او الاندماج مع حالة التشابك العالمية، بل جاءت تفرض نفسها على الجميع دون تخطيط او تأمر من احد.

وفي مواجهة غزو العولمة هناك جيوش رفض عديدة حيث توجه جبهة رفض في كل دولة بلغها حوار «العولمة»، فالقويون في الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا يجاهرون بدعواتهم ضد العولمة الاقتصادية، فرفع الحواجز للاستثمار والاستيراد من الدول الفقيرة سيضر بمصانعهم وعمالهم واقتصادهم واورشاعهم الاجتماعية.

وهنا في المنطقة العربية تهاجم «العولمة» على اعتبار انها غزو ثقافي، وفي روسيا ينظر ايضا الى العولمة من جانب سياسي بحث اخذ من موسكو كل قدراتها وسلبياتها خلفاءها.

ومن علامات العولمة اولاً مسألة التشابك الذي بدأ منذ بداية القرن وشمل العالم تسلب من الدولة الخصوصية الاجتماعية او الاستقلال السياسي او الاكتفاء الذاتي الاقتصادي.

وثانياً، انه لا توجد قوى تملك سلطة حقيقية عليها وان كانت هناك قوى تحاول ركوب الموج والاستفادة من طاقتها العالمية.

ولهذا من الاجدر ان ندع الشق القائل برفض العولمة ومقاومة الغزو الخارجي لانه امر غير قابل للتحقيق حتى من قبل الامم الاكثر نفوذاً وصلابة.

والذي يرفض في الرفض عليه ان يبين لنفسه سجوناً مثل الحجر المحصي يتطلب فيه بشكل دائم، وهذا الحجر، اما سيؤدي بصاحبه الى الجنون او الى الاستسلام والتعامل مع



المصدر: المجلة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/١٠

ميكروبات العالم النارية منها والمفيدة "فعولة تملك امكانيات عملاقة، وتكاد تكون الدولة الوحيدة المؤهلة للاكتشاف الذاتي، وهي الولايات المتحدة الامريكية، قبلت توزيع شطر من ممتلكاتها التصنيعية في انحاء العالم على حساب عمالتها، فمصانع سياراتها خفضت نشاطاتها ونقلت الى دول في امريكا اللاتينية واوروبا الشرقية وجنوب وشرق آسيا وكذلك كومبيوتراتها صارت تصنع في عشرات الدول، ومليارات من اموالها المستثمرة محليا انتقلت الى كثير من اسواق المال العالمية، وفشلت القوى العمالية ومؤيديها من السياسيين الامريكيين من تعطيل عمليات الانتقال الى المكسيك والصين وغيرها حماية للعامل الامريكي وحقوقه.

والعولة بأوعيتها الثلاثة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تحدث وتسير بدفع ذاتي، واعظم طاقة تسير مشروعاتها، التقنية التي ضربت الانظمة التقليدية في كل القطاعات تقريبا، فقربت العالم من بعضه البعض وزادت من السلطة الدولية الجماعية ولقمت من الاستقلالية القومية. والحاجة للنمو الاقتصادي دفعت بالدول الغنية والفقيرة الى الانخراط في الاندية الجغرافية لتحقيق الحد الاعظم من المنفعة الاقتصادية. وهذه التشكيلات الجديدة فرضت اوضاعا معضت كثيرا من استقلالية الاقتصاد الداخلي. وعندما نعود للتطور التقني الذي اسس اسواقا من المال تتناقل مليارات الدولارات في الدقيقة الواحدة بين بعضها البعض فنتر من اقتصاد العالم في وعاء واحد كبير، نجد الشيء نفسه في الجانب الاجتماعي. فتقافات العالم بأديانها وعلموها وتقاليدها صارت مربوطة بتفوق الآلة الخطيرة. والقرب مثل ليس المحطات الفضائية المنتشرة في انحاء العالم، بل نجده ايضا في مطبعة واحدة موجودة في المدينة المنورة تسمى "مجمع خادام الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف" فقد امدت المطبعة عشرات الآلاف من المساجد في انحاء العالم بملامين المصاحف بما فيها بقات لم يكن يملك فيها المصاحف إلا ائمة المساجد والفقهاء بما فيها مدن اسلامية مثل بخارى وسمرقند. ففي خلال عشرة اعوام فقط نشرت هذه المطبعة لوحدها من المصاحف ما لم يخطه ويطبعه المسلمون في الف واربعمئة عام. وهذا نموذج واحد يجرى عن "تغيير ثقافي"، ومن خلاله علينا ان نحسب تأثيرات العولة من خلال اجهزة الكمبيوتر وطرق الإنترنت الالكترونية ونحوها.

ومن للملاحظات الاخيرة التي يهمني ان اسجلها في هذا المضمون ان للعولة الكثير من السيئات لانها تجعل العالم يعيش في بيت واحد على الرغم من كثرة اختلافاته، ولكنها



المصدر: المجلة

التاريخ: ١٩٩٧/٨/١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحدث على الرغم من رأينا فيها. ونحن نشهد بام اعيننا تهاوي  
الرفض العالمي والانسحاب امام انتشارها. ولكل فئة من الدول  
مشكلة مع غول العولة. فبالنسبة للدول الفنية فمشكلتها  
اقتصادية يظهر قوى جديدة تهدد مصالحها. وبالنسبة للدول  
النامية فالشكلة اجتماعية وسياسية اذ ان معظم سبل العولة  
الجارف يصب عليها من رأس جبل مرتفع، ولهذا فالتحدي كبير  
جدا ويأتي من جانب واحد.

واشاعة فكرة رفض العولة ان تهزفها، بل يجب مواجهتها  
ايجابيا، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا لتخفيف التأثيرات  
والاستفادة من الفرص الكبيرة التي تتيحها العولة، وهي  
كثيرة، للنمو السريع.

وفي تصوري ان خير وسيلة للمواجهة هي محاولة فهم  
الظاهرة أولا قبل التسرع في الحكم عليها وبالتالي تبني  
استراتيجية خاطئة والوصول الى نتيجة فاشلة ■



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٩٩٧/٨/١١

## للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

### «العولة»...!!

إذا كان الجنرال الثاني الألماني جورنغ هو الذي قال إنه عندما يسمح كافة الثقافات، فإنه يسحب، على الفور سمسمه، فإن هناك كثرة مما ليسوا جنرالات ولا تارئين بالتأكيد يسحبون سمسماتهم وما معهم الفرضانية عندما يسمحون كلمة «العولة» حتى بات هناك قاموس كامل من الكلمات، ومفردات كاملة من المصطلحات تشن الهجوم على الهجوم على مصروجي العولة ودعاة العولة. ولكن ما يجمع القوم كان دوماً إنكار حقائق لم يتمكن الجنرال الألماني من القضاء عليها بإشهار مسمومة، ولا اعتقد أن إنكارها بالانغمية الثقافية الألمانية في قول كتاب وفكرين عرب ومصريين سوف ينقش عليها أليسا. وقد جاء الجنرال ونظم وفرويت للأخافة الإنسانية التي راحست قناريته وأبشروا العولة والعصيرية، وما سوف يأتي كثرة ويقعون ويؤس في الاتجاه نحو ربط أجزء، وشعوب فكرة الأرضية من دلتها ومن خارجها مستورا وشعنا كل يوم. وقد بدأ الاتجاه إلى «العولة» منذ أزمان القديم، عندما خرج الفينيقيون من لبنان الحالية لكي يشترا مراكز للتجارة في شمال إفريقيا وجنوب البحر الأبيض المتوسط ترسلها خيطا للملاحة والتجارة والأسفار والترحال البحري والبحصاع والاشكار والأفادح. ومنذ ذلك أريد هذا الاتجاه والتطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والمواصلات التي وصلت ذروتها خلال العقود الأخيرة مع تصاعد إمكانات القوة الصناعية التكنولوجية الفائقة في مجال المعلومات والقضاء، التي باتت تعزم الأرض بالاتصالات، لدرجة لم تشهدها البشرية من قبل. فحدثت ثورة تشعبية لا تستطيع أن تسوق محبة لمزيد عليها، حتى أنه لم يعد أمام أية صناعة أو زراعة قوة على التمس ما لم يكن بمقدورها المنافسة في السوق العالمية. وترتب على هذه الحقيقة مجموعة من النتائج برزت في شكل شبكات متحدة ومركبة من المؤسسات مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ووكالة الطاقة الدولية ومنظمة التجارة العالمية والتكتلات الاقتصادية مثل الاتحاد الأوروبي وإسبان/نانتا، والتكتلات الماهرة للتأهيل والتأثير مثل أيبك، واليكت الدولي وصندوق النقد الدولي، وفتح هؤلاء جميعا فوجد لغة الدول الصناعية الكبرى تمثل أركان محورية للعالم الاقتصادي والسياسي للكرة الأرضية كلها. ولا يقتصر الأمر على المؤسسات فقط، ولكن هناك أصابع ومراكز دعوى تربط التكنولوجيا بعضها مثلاً في الشركات متعددة الجنسيات، وربطها للمعلومات وأسواق المال وحركة التجارة والاستثمار، وتأثيرها للصناعات الحالية التي جعلت كل منتج صناعي لا تتوفر دولة واحدة إنتاجه وإنما تشارك فيه أكثر من دولة وفي بعض الأحيان عشرات من الدول.

بإلغاء العولة هذه هي التي تستحوذ على الجور، الأعظم من نتائج الاحمال العالمية، والنصيب الأكبر من حركة رؤوس الأموال والاستثمارات العالمية، والفكر الأولي من الاتصالات والمواصلات الدولية، وفيها ما يزيد على ثلاثة أرباع التجارة الدولية، والأهم من ذلك أنها باتت تعدد الهيئات التي يمكن التعامل إلى في التنمية داخل كل دولة من خلال قدرتها على الاتصال والاندماج بهذه القواعد مجسدة يستقر في ذلك دولة هشة مثل الولايات المتحدة دولة صلبة مثل غانا أو سغافورة. فالتأت الآن أن الثقافات التي تنح في الانتماء في ظاهرة العولة التي تدمج في العولمة يوجب باقي الاقتصاد القومي للامور المتواصل والتضامع ومن ثم بات شعوبها إلى مستويات أعلى وأعلى من قسور الانتماء والاندماج وحتى الثقافية كذلك.

ولكن هذا الانتماء لا يتكفي إلا من خلال القدرة على المنافسة بموجب السوق العالمية، وربما كان هذا بيت القصيد في المقايمة التي تقامها «العولة» كطائرة عالمية وبالموساة، وفكرة تشع تحتها الفان القوم الوطني، فالحروب من الانتماء التي تشن تعمل فشان والدروب، والقدرة التراسلة على القوم للإبتكار يشكل علما وربما للطاقات الاقتصادية وتولمعت قدرتها على الأسواق المحلية والطاقات لتكره الهزاتية وكسولة لتأثيرها الغرب من فداية للنقاسة على المستويين العالمي، ومن هنا جاءت القدرة وحسب للسمسات والمطع والرسالة بإبتكار القومية كاية واعتبارها دايمة مستوردة فشيوا من القبطاني الأجنبي، وس وهرقية على الفكر الوطنية والقومية. وإذا لم يلع الابتكار الكلي حرم الانتماء بالخصوصية الثقافية للتنمية على عدم ثقة القاطنين بها في ثقافتهم القومية. وأدركنا على المنافسة والتنافس في عالم متعدد الثقافات، وتقدم التكنولوجيا الحديثة الوسائل التي تنفي كل ثقافة حية وإنسانية لديها ما تقدمه للبشرية. وبشرها على أي الأحوال فإن يجمع القوم في الرمال وليس الحفاظ التي لا تخطأها عن ليست جديدة هي تاريخنا، وأما تاريخ العالم، ولكن ما يتلخ من الناس هي التي يمكن في الأرض بشما.

د. عبد المتعم سعيد



المصدر: العيساء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨-١٣

الخطاب العربي الكوكبي الجديد وممارساته (١ من ٢)

## نزعة عدمية تجاه قضايا الوجود العربي

ضياء رشوان \*

والثانية مضمون بعض طروحاته الرئيسية. ويطلب ذلك عدم انظر إلى الخطاب العربي الكوكبي الجديد، باعتباره نصاً فقط بل تتسع النظرة إليه والتحليل له لتشمل بعضاً من خصائص محتواه والممارسات الفعلية التي يقوم عليها في الواقع السياسي والفكري. وعلى رغم تقديم أصحاب هذا الخطاب له باعتباره خطاباً مختلفاً في بنيته وطروحاته عن الخطابات العربية التي يسميها «التقليدية»، وبصفة خاصة خطاب التحرر الوطني والقومي، يبدو من تأمل بنية الخطاب العربي الكوكبي الجديد أنها في العمق لا تختلف كثيراً عن تلك التي اعتادت خطاب التحرر الوطني والقومي، أن يقدم بها الفكرة وطروحاته. فهي بداية بنية منطقية ترمي عبر طرح مقدمات مخفأة بخافية إلى الوصول لتأشيق تتوافق ورؤية أصحاب ذلك الخطاب لا يعتقدون أنه خير للعالم ولأملة التي ينتمون إليها.

كما أن ذلك الخطاب الجديد يرى أن على «الملك العربي الكوكبي» أدواراً ومهام يجب عليه أن يقوم بها من أجل تحقيق ذلك الخير، أي نشر وتطبيق تلك الرؤية الكوكبية. ويعني ذلك أن خطاب «الملك الكوكبي» لم يبتعد كثيراً في بنيته عن تلك البنية التقليدية لتكتات «الشلف للتحرك» التي تبلورت أساساً في التقاليد الماركسية، وعنها أخذ خطاب التحرر الوطني والقومي، فوفقاً لذلك التقليد، فإن البنية المنطقية لهذا الخطاب الأخير يجب أن تفصي إلى طرح تصور بديل لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل.

إن تلك المهمة هي التي ميزت بنية الخطاب «التقليدي»، اللزوم للتحرر الوطني والقومي، وهي التي قام عليها تمييز النظريات المحلية والسياسية العربية غير الماركسية بين ما أسمته البنية العلمية والبنية الإيديولوجية لأي خطاب، إذ ترى أن طرح تصور مثالي بديل للمستقبل يعد ولأحد من أهم الخصائص التي تتسم بها البنية الأخيرة، التي بناء عليها اكتسبت صفة «اللاعلمية» التي شاع إطلاقها على خطاب التحرر الوطني والقومي، في هذه النظريات.

■ شاع في الآونة الأخيرة خطاب عربي جديد يمكن تسميته وفقاً لخصونه «الخطاب العربي الكوكبي الجديد»، وتوجد من الناحية العملية في ممارسات فكرية وسياسية عدة ربما كان آخرها انخراط بعض مروجيه في ما سمي «تحالف كوينهاغن» من أجل السلام في الشرق الأوسط وفي حقيقة، فإن ذلك التحالف يصير بصورة نموذجية عن بعض المواقف الأساسية لذلك الخطاب التي لا يمكن فصلها عن مولات أخرى أساسية لم تزد بوضوح في ذلك التحالف وإن كان أطرافه من العرب تطرقوا إليها في دفاعهم اللاحق عن تحالفهم للغير الجدل.

ويتجلى قلب هذا الخطاب في مقولة مركزية مؤداها أن العالم تجاوز ما عرفه من قبل من روليت «تقليدية» تقوم على العرق أو الدين أو الثقافة أو القومية، أو غيرها من تلك التي شكلت التاريخ الصلي للبيشيرية في أنحاء رابطة جديدة، تجمع بين أطرافه، هي عند أصحاب ذلك الخطاب الانضمام المشترك إلى كوكب واحد. ومن هذا المنظور، صارت المهوم والمنازل والإنجازات التي تعينها البشرية واحدة بما يجعل إنهاء الصراعات واجباً ووحيداً للصير لراً لا مفر منه.

إلا أن بعضاً من التامل والتحليل النقدي للخطاب العربي الكوكبي الجديد، المؤسس لممارسة كوينهاغن وغيرها من الممارسات المتعلقة بالصراع العربي- الإسرائيلي والعلاقة مع الغرب، خصوصاً يساعد على الكشف عن الجذور الحقيقية لهذا الخطاب والتناقضات والمغالطات البنائية والمفهومية التي يحتويها. وربما تأتي أهمية مثل هذا الكشف من ضروريته في أي مواجهة فكرية أو سياسية مع ذلك الخطاب الذي يسعى إلى إخفاء كل الخطابات الأخرى في الساحة العربية. وفي كل الأحوال فإن البنية المنطقية لتقدير للخطاب العربي الكوكبي الجديد يستلزم النظر إليه من زاويتين أساسيتين: الأولى بنية العامة



## المصدر: الحداثة

التاريخ: ١٩٩٧/٨/١٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كذلك يبدو «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» متناقضاً بين نصوصه وممارساته المثبتية ومواقفه الفعلية من طروحاته المركزية. وفي هذا السياق يكفي متلأن أحدهما يتعلق بطروحة «المجتمع المدني» والآخر بقضية «الديمقراطية». ومعلوم أن هذا الخطاب إلى ما يسميه «المجتمع المدني» بما يشمله من هيئات ومؤسسات تطوعية وبسطة تحتل الحيز بين الدولة والمجتمع وتقوم بدور المعاليل الموضوعي للقود الدولة للمتمد نحو المجتمع. إلا أن الممارسة الفعلية لم تكن هذا الخطاب تشير من ناحية إلى عدم تدهيسهم أو انخراطهم في مثل هذه النوعية من الهياكل ذات القود الحقيقي في المجتمع بقدر ما هم مشغولون بإقامة هياكل صورية لها ليس لها من علاقة بذلك المجتمع وإنما بمؤسسات التمويل الغربية التي تدعم مثل تلك الهياكل خفأ منها أن تلك يمثل دعماً للمجتمع المدني ومن ناحية أخرى يظهر متبنيوه ذلك الخطاب الكوكبي عداً مستمراً ودرخياً لا يتوقف على بعض من أهم مؤسسات «المجتمع المدني» الحقيقية والفعلية مثل الاتحادات والائتلافات المهنية بحجة أن الإسلاميين أو

حتى في الاتجاهات الجديدة للظوم الغربية غير الماركسية مثل مدارس ما بعد الحداثة. فإن النزعات النقدية والتفكيرية التي تمثل في الأصل جوهرها الأبرز، لا تستند على فلسفة غائية ترمي إلى التفسير بديل مستقبلي لما هو قائم، بل هي تكتفي بإبراز جوانب الانقطاع والتجزؤ التي تميز الظواهر العلمية والتاريخية والاجتماعية. وعلى ذلك فيالرغم من حدة وعمق نقد «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» لمفاهيم وطروحات «الخطاب التحرر الوطني والقومي» لا يزال أصحابه ملتزمين، مثل أصحاب تلك الخطاب الأخير، ومازالت بنية خطابهم مماثلة تماماً لبنيتها. أما سمي «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» للنداء والتفكير على غرار مدارس ما بعد الحداثة الغربية فهو لم يمتع من بقاء حقيقته حسب التيارات الغربية ذاتها: خطاباً غائباً ابديولوجياً يرمي إلى التفسير بديل مستقبلي يختلف فقط في مضمونه وليس في بنيته عما يترفع خطاب التحرر الوطني والقومي.

وفي السياق نفسه لكن على جانب آخر منه، يبدو «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» والقسم الأكبر من مثبتيه ليس فقط «ملتزماً» و«ابديولوجياً» بل وأيضاً «طليعياً» وفي بعض الأحيان «رسالياً». وهنا يبرز موضوع التناقض الحاد بين النقد العنيف الذي يوجهه ذلك الخطاب لمقولات «الإلزام» و«الطليعية» والرسائية ومدارس الفكر والعمل التي انتجتها وتبناها سواء كانت اشتراكية أو قومية أو إسلامية وبين البنية الحقيقية له والممارسات الفعلية لأصحابه. وعلى جانب ثان لهذا التناقض البنيائي في ذلك الخطاب الجديد يبرز تناقض آخر بين نقده ورفضه لمفاهيم «الوكالة» أو «التعبير» عن الجماهير، أو «الامة» أو «الشعب» التي تسعى في خطابات مدارس للفكر والعمل السابقة، وبين زعمه في مناسبات عدة - بل ويوما في كل مناسبة - أنه هو الأكثر تمثيلاً و«تعبيراً» عن رغبات وطموحات وأفكار الطليعية السالفة من

القوميين أو اليساريين «يسيطرون عليها» وساهم ذلك العدا والتخريف في تدهور حال بعض تلك المؤسسات الأمر الذي أدى إلى تجميد بعضها وإضاعة الفوضى بين جندائه كما هو الحال في نقابتي المهنيين والحامين في مصر.

أما عن «الديمقراطية» فيالرغم مما لها من مكانة مقدسة في الخطاب العربي الكوكبي الجديد فإن تناقضات أغلبية مثبتيه من أبسط قواعدها وصلت إلى حد الانتهاك. فالإلتصاق بالدولة - أيا كانت طبيعة تلك الدولة - هو السمة الأكثر شيوعاً لهؤلاء تحت حجة عدا على رغم انحطاطها الدائمة بآية ممارسة ديمقراطية. وفي هذا الشأن لا يعدم هؤلاء حججاً أخرى ثور تلك الاطلاعة ظلت أبرزها تلك المتعلقة بعدم الثقة في قبول الإسلاميين الخصم الأكبر والأقوى لمعلم النظم العربية لقواعد «الديمقراطية» على رغم كل ما يقولونه أو يفعلونه كما يوضح المثلان الأبرز للجزائر ومصر.

إلى ذلك يتناقض أصحاب «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» كل التناقض مع طروحاته حول «الديمقراطية» حينما يعززون عن تدخيس أنفسهم في آليات المشاركة السياسية الشعبية في بلدانهم سواء كانت بسيطة، أي مجرد تسجيل أنفسهم في دوائر الانتخاب وممارسة تلك الحال - الواجب أو اعتقاداً، أي الانخراط في المدرسة الحزبية الشريعية على تنوع صورها ونسجياتها في بلدانهم مصممين في كل الأحوال على أن تقلل الدولة وبعض الشرائح الرقيقة من النخبة

«الناس» الذين - حسب تعبيره - لقوا الثقة في تلك الخطابات «القيمة اللاتقيدية» وأهققتهم المعاناة من ممارساتها وتجاربها والرسائية والفكرية. وربما يكون ذلك الملح «الطليعي» والرسالي، الخطاب العربي الكوكبي الجديد على تناقضه مع بنيته الأصلية هو الذي دفع ببعض من مثبتيه إلى «الهولة» نحو كوينها عن لعقد تحالفهم فيها مع ممثلي الدولة العنصرية باعتبار أنهم يعدلون: أربة الغالبية العظمى من شعوب المنطقة كما زعموا في إعلاناتهم وحسبما يشير الملح الذاتي للتناقض لبنية خطابهم.





## المصدر :- المسيرة

التاريخ :- ١٩٩٧/ ٨/ ٢٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العليا هي مقصدهم وملجأهم الوحيد.  
كان تحالف كوينهاغن، نموذجيا في  
تصويره عن هذا التناقض بين نصوص  
الخطاب العربي الكوكبي الجديد، وممارسات

نظر من اصحابه في ما يتعلق بانطوائه حول  
«المجتمع المدني» والديمقراطية سواء في  
رفضهم الالتزام بقرارات نقاباتهم واتحاداتهم  
المنتخبة ديموقراطيا التي تحظر «التطبيع» مع  
الاسرائيليين قبل التسوية للشاملة، أو في  
اصرارهم على تجاوز تلك الهياكل والترفع عن  
ادارة حوار ديموقراطي منظم يداخلها حول  
رؤاهم لسبل الذهاب إلى كوينهاغن، أو في  
استمرارهم في الانتماء بالدولة التي يسعون  
بكل السبل إلى تأكيد تفويضها لهم في عقد  
التحالف.

بعيدا عن تلك التناقضات العميقة في بنية  
هذا الخطاب فإنها تنقسم أيضا بكونها بنية  
تصحيحية بالمعنيين السياسي والتاريخي  
للمتأخرين لهذا المصطلح. فمن الزاوية  
السياسية يستعمل المصطلح دلالة من التحلل  
المعرفي الماركسي حين يربّ للمرة الأولى في  
أطراف البحرية الروسية السياسية على ثورة  
تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٧. وارتبطت  
التسمية بذلك التيار الاشتراكي الذي سعى إلى  
إعادة النظر في الأطروحات الماركسية وبعد  
ذلك اللينينية بحجة توغماليها وعدم  
موادتها للظروف الاقتصادية والاجتماعية  
والسياسية الجديدة. وبمعنى قريب من هذا  
للعنى السياسي الأصلي تدرك بنية معظم  
كتابات ذلك الخطاب الجديد، إذ تنصو إلى  
إعادة النظر الشاملة في الأفكار والمفاهيم  
والأطر السائدة التي تعتقد أنها تنتمي إلى  
فكرهم «القديم». وكأي بنية تصحيحية من هذا  
النوع فإنها تركز على كل ما ترى أنه الجديد  
من الظفر الذي توجب تصحيحه للخطم  
«التقليدي» للمثقف والأفكار القومية واليسارية  
والوطنية إلى النمط المغاير الذي يدعو إليه  
سواء كان الليبرالية أو الليبرالية أو  
البيولوجية حقوق الإنسان، أو التصورات  
«الكوكبية» وفي سياق استعراضيها لهذه  
المستجدات لا تترك تلك الكتابات فرصة واحدة  
إلا واتخذت فيها على الآثار الحاسمة لهذه  
المستجدات على تغير بنية الأفكار والتصورات  
التي تكون راسخة في أذهان قطاعات واسعة  
من المثقفين العرب والعالم الثالثين. ويحظى  
الغرب والصراع العربي - الاسرائيلي بما فيه  
الدولة العبرية بالغذر الأكبر من توكيز تلك  
الكتابات وتوجيهها التصحيح، إذ تسعى إلى  
إبراز مدى تعمية وجسود هذه الصورة  
بالقياس إلى «الحقائق» الحولية والكوكبية  
الجديدة التي ترى أنها أعادت على كشف  
الوجه الحقيقي لهذا الغرب ونك الصراع وتلك

الدولة بعيدا عن التصورات «الدوغمائية»  
المسبقة، كما تصفها.

أما الوجه الثاني للبنية التي يتخذها هذا  
الخطاب فهو الاتجاه التصحيحي التاريخي.  
ومن قبيل المغالاة أن هذا الاتجاه في الدراسات  
التاريخية ظهر وانتشر في أوساط مدارس  
التاريخ الأوروبية ذات الخزوع الوطني  
والقومي المشدد والموصوف باليميني بل  
والعنصري والمعادى للسامية أحيانا. وبدا  
ظهور هذا التيار في فرنسا منذ نهاية  
الخمسينيات حين أخذ على عاتقه إعادة النظر  
في معظم التناقض التي انتهت إليها مؤرخو  
التاريخ الأوروبي المعاصر وبخاصة لتاريخ  
الحرب العالمية الثانية.

وتبدو كتابات «الخطاب العربي الكوكبي»  
الجديدة قريبة من هذا المفهوم التصحيحي  
لدراسات التاريخ حين تسعى إلى إعادة  
النظر في كثير من القضايا التي تتلخص بدرجة  
من الإجماع والاستقرار في مدارس التاريخ  
لغربية.

إن ذلك الجمع بين المفهوم السياسي للزعة  
التصحيحية والمفهوم التاريخي لها على  
تناقض جنورها التاريخية والعرفية لا يعد  
مع ذلك مأخذا على تلك الخطاب الجديد. فمما  
يجمع المفهومين هو طرح الثقة في أدوات  
المستقرة سياسيا كانت أو تاريخية. وهو  
الهاجس الحزبي الذي تنضج كتابات هذا  
الخطاب به. فسيبر أن الانتماء للزعة  
التصحيحية السياسية أو التاريخية لا يقيه  
توافر مثل هذا الهاجس القسور، فلا بد من  
التأكد من امتلاك عدد كاف من المثقفين  
المنافضة والمراهن الراسخة التي تستطيع  
الاطاعة بهذه التوابات المستقرة. ولأنك إن تلك  
الكتابات تعرض لبعض من تلك الحقائق  
والبراهين إلا أن عددها وبرجها رسوخها لا  
تغطي لتبني هذه الزعة التصحيحية الشاملة.  
إن حقل السياسة والتاريخ العربيين  
بحاجة حقيقية لوقفات تصحيحية من حين  
لآخر حتى لا يسودهما الاستقرار الآمن  
والثبات الجري. فبغير هذا لن يعرفا التجديد  
ولا إقفازات النوعية الكبرى. غير أن التجديد  
الحقيقي والفكر لفعوي اللذين يؤنسان إلى  
نهوض الأمم والشعوب لا يمكن لهما التدقيق  
بهذه كل أعمدة الوجود الاجتماعي والتاريخي  
والشاعية حال الغرب للفوضى التي لا يتقنها أي  
ثابت أو مطلق سياسي أو اجتماعي أو  
تاريخي.



المصدر :- العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/ ٨/ ٨

وتزداد خطورة هذه النزعة التصحيحية الشاملة للخطاب العربي الكوكبي الجديد بالقرائنها بنزعة أخرى فيه، لغى محاولة ذلك الخطاب الإفلات من النزعة «الإطلاقية» التي يرى أنها تعيب خطاب التحرر الوطني والقومي في تركيزه على بعض الثوابت والمطلقات. ولعل في هذه نزعة إطلاقية مضادة أخست جوهرها الحاسبي وراء مصطلح «النسبية» فلم يعد لدى ذلك الخطاب الجديد من مطلق أو ثابت سياسي أو تاريخي أو فكري. بيساطة وقع ذلك الخطاب في فخ النزعة «الإطلاقية» المباشرة التي لم تعد في جوهرها تختلف كثيراً عن النزعة «الإطلاقية» المباشرة التي يعيبها على الخطابات الأخرى «التقليدية» المختلفة عنه ومعها. ويتضافر تلك النزعة «النسبية» الإطلاقية، مع التوجه التصحيحي الشامل يبدأ «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» أقرب للعمية في نقوله لكل قضايا الوجود التاريخي والاجتماعي والسياسي العربي: معول المراجعة والتصحيح في يده لا يتوقف عن التهم واجنحة «النسبية» المطلقة، تطير به وباصحابه بعيداً عن أي ثابت أو مطلق إلى الفضاء الكوكبي للشاسع الذي لا يبدو فيه أي لار لاية جمود تاريخية أو جغرافية بين الأمم والشعوب وحتى الوثائق.

• خبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والأمرام.



المصدر : الكفاح العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ / ٨ / ١٩٩٧

## معهد مراقبة العالم يحذر في تقرير لم ينشر بعد ارتفاع أسعار الغلال يهدد الاقتصاد العالمي مظاهرات ١,٢ مليار نسمة تجتاح العالم الثالث

الأخيرة، الأمر الذي قد يكون مؤشراً إلى حقيقة جديدة من الارتفاع المستمر لهذه الأسعار. ويشير براون أن زيادة أسعار القمح قد لا يكون لها تأثير فوري كبير على أكرية العالم، حتى لو تضاعفت هذه الأسعار، لكنها ستهدد حياة أكثر من ١,٢ مليار نسمة لا يتجاوز دخل الفرد منهم يومياً دولاراً واحداً. ويتوقع براون - بناء على هذا التفسير المسبق - أن تواجه الحكومات هيئات مضطربة عاجزة تجتاح شوارع المدن في العالم الثالث محملة تلك الحكومات مسؤولية توفير الغذاء للرئيس بأسعار معقولة. ونظراً لأن العالم أصبح مفتوحاً على التأثير والتأثر المتبادلين فإن حالة عدم الاستقرار التي ستجتاح مدن العالم الثالث ستحدث تأثيراتها على بورصات الأوراق المالية العالمية وعلى صناديق المخاشات وعلى النظام النقدي العالمي بأسره.

واشنطن - «الكفاح العربي» يحذر معهد «مراقبة العالم» في تقرير يصدره في النصف الثاني من آب (أغسطس) الحالي من أن الارتفاع المطرد في أسعار الغلال في الأسواق العالمية قد يكون أول مؤشر إلى احتمال حدوث انقطاع في التقدم الاقتصادي العالمي. ويقول التقرير إن العالم أصبح موضوعاً بسبب ارتفاع أسعار الغلال على طريق اقتصادي وسكاني لا يمكن معه مواصلة التقدم، لأن النظام الاقتصادي السائد على الأرض الآن يصيب بالبطء نمو انتاج الغذاء ويدفع بالعالم إلى حقيقة من الندرة في السلع الغذائية الأساسية. ويقول ليستر براون رئيس معهد «مراقبة العالم» - الذي يعد من أبرز مراكز الأبحاث المعنية بشؤون البيئة في الولايات المتحدة - أنه بعد نصف قرن من تدني أسعار الغلال ارتفعت أسعار القمح بنسبة ٢٣٩٪ خلال السنوات الثلاث



المصدر : - الحيلة -

التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٧

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

الخطاب العربي الكوكبي الجديد وممارسته (٢ من ٣)

# هل يجوز إنكار مسؤولية إسرائيل والغرب عن النكبات العربية؟

الغربيين.

وتذهب بعض كتابات الخطاب العربي  
للكوكبي الجديد، إلى أبعد من ذلك حين ترى  
أنه قبل الانخراط العنيف للامبريالية الغربية

لم يكن هناك في مجتمعاتنا العربية وعي  
كوني أو كوكبي يستشرف معرفة الآخر.  
والحقيقة أن ذلك القول تجانسه البقعة  
التاريخية، إذ إن حال جهل الآخر بالآخر  
وغياب الوعي بوجوده كانت متجذرة ما بين  
المجتمعات الغربية الخارجة لدونها من عصر  
الظهور إلى الثورة الصناعية وبين المجتمعات  
العربية - الإسلامية التي لم تكن عرفت ما بعد.

بدأ الغرب محاولاته الجادة للتحرف على  
الآخر العربي - الإسلامي - الشرقي منذ القرن  
الثامن عشر فقط حين بدأت إرهابيات  
الاستشراق الأولى. ولم يكن الغرب حتى ذلك  
الوقت يعرف عن تلك المجتمعات شيئاً يزيد  
كثيراً عن معرفتها به، فضلاً عن أن يوافقه  
لهذه المعرفة لم تكن قط ثقافية أو علمية. إن  
اكتساب المعرفة بالآخر أو الوعي الكوني  
ليست مجرد اختيار فردي أو حتى جماعي  
يمكن للوصول إليه بمجرد الرغبة فيه فغالبا  
ما يتطلب ذلك يصيب ثياراً عاماً وإسفا  
تحقق أحد شطرين تاريخيين أو الاثنين معاً.  
الأول، أن تكون إحدى الأمم أو الحضارات  
في حال تمد نحو الخارج لأسباب اقتصادية  
أو عسكرية أو دينية. ويكون التعرف على  
الآخر الذي يدخل في مجال مصالحها الحيوية  
أمراً لا بد منه لتحقيق ذلك التمدد.

ويخلق الشرط الثاني بمدى توافر وسائل  
وأدوات المعرفة على نطاق واسع يسمح لكثير  
قطاعات من المثقفين والجمهور العامي  
بالتعرف على الآخر بيسر وسهولة. ويعني ذلك  
أن التقدم في وسائل الاتصال والانتقال للأفراد  
والساح والخدمات والطوبى بعد في حد ذاته  
قاعدة موضوعية ضرورية لشعوب المعرفة  
بالآخر واكتساب درجات أرفع من الوعي  
الكوني. ويتطبع بذلك التقدم ضرورية أن  
تكتسب هذه الوسائل درجة من الانتشار  
الواسع بين أعراس القطاعات حتى تستطيع

ضياء رشوان \*

لعمل القضية للغرب هي أبرز القضايا  
المصرية التي يسعى الخطاب العربي  
للكوكبي الجديد، إلى معالجتها والنظر فيها.  
ويذهب بعض كتابات ذلك الخطاب إلى  
قضايا الأولى في مراجعة تاريخ علاقة  
الغرب بالشعوب التي كان يستعمرها، حيث  
تتخذ في القول بأن صيغة الاستعمار  
والهيمنة الغربية هي التي أنتجت كثيراً من  
الظواهر الاجتماعية في مسار تلك الشعوب ومن  
بينها التسعير العربية. وعلى تحديد  
«إيجابيات» تلك الصيغة الغربية الاستعمارية  
حسب مقولات الخطاب العربي الكوكبي  
الجديدة فإن أبرزها ذلك الذي ترى أن تلك  
الصيغة أتت إلى خطم «الركود» الذي لجأ  
لك الشعوب والمجتمعات قبل وصول  
المستمر. وأنتجت تلك الصيغة حسب مقولات  
الخطاب نفسه تفتح الوعي الكوني والكوكبي  
لشعوب العربية ومثلها ما أدى إلى إخراج  
الفكر والثقافة الغربيين من ركوبهما العويل.  
والحقيقة أن هذه الزاوية في النظر إلى دور  
الاستعمار الغربي ليست جديدة تماماً. إذ  
عرفت مدارس التحديث في علوم السياسة  
والاقتصاد نظريات رأت في الاستعمار الغربي  
المحرك الذي انتقلت عليه تلك المجتمعات من  
التقليدية إلى الحديثة. إلا أن الجديد الذي لفت  
به هذا الخطاب في إطار النظريات نفسها، هو  
أن الاستعمار الغربي لم يخلق مجتمعات العالم  
الثالث إلى مرحلة الحديثة فقط بل وإيضاً إلى  
مرحلة ما بعد الحديثة التي تتسم بضيوع  
الوعي الكوني أو الكوكبي في جنبات العالم  
المتخلف. إن الانتقادات التي يمكن توجيهها  
إلى تلك النظريات معروفة وشائعة في أدبيات  
العلوم السياسية والاجتماعية ولا حاجة  
لتكرارها هنا. وتلك الانتقادات إلى أن التسعي  
لأصناف طابع رسالي حضاري على مهام  
الاستعمار الغربي تجاه الأمم والشعوب  
المتخلفة ليس إلا محاولة لتخفيف حدة  
الظاهرة العدوانية في التاريخ ليطشروا  
واعانها بعدما أخلاقياً لم يكن فيها على  
الاطلاق، وهو الأمر الذي تؤكد كتابات بعض



## المصدر: الجزيرة

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/١٧

ضرب ليبيا وحصارها ومحاولة عزل الصين والإعتماد على سيانها الوطنية الداخلية في نهاية الثمانينات والسعي إلى إيداع العراق في بداية التسعينات ثم حصار إيران والسودان في منتصفها.

أما عن الدولة العبرية والصراع العربي معها، فإن اتجاه الخطاب العربي المتوحى الجديد، نحو مراجعة طبيعتها لا ينافي قطع الحقيقة التاريخية ذات الأوجه المتعددة، كما يعتمد ذلك الخطاب، بل وبضخا مع السيطرة الإسرائيلية والصهيونية لتلك الحقيقة. فالنظر إلى الصراع العربي - الإسرائيلي باعتباره صراعا على الوجود لا يعبر فقط عن رؤية معظم مدارس الفكر والعمل العربية، التقليدية، بل وإضا عن رؤية مجمل التيارات الفكرية والسياسية في الدولة العبرية. فمن يتطرق الأمر بطرح السؤال حول استمرار وجود «الدولة اليهودية» لا يصبح الصراع بالنسبة لتلك التيارات غير «صراع وجود» أما حين يبتعد الأمر عن تلك المسألة يعود الصراع ليأخذ طابع آخر لديها. بل إن الفكر إلى الصراع باعتباره «صراع وجود» من الجانب اليهودي الصهيوني ينصرف أيضا إلى ما هو أقل من وجود الدولة فهو كذلك عندما يتطرق بمعية القس التي لا يوجد في التجمع الإسرائيلي تيار فكري أو سياسي واحد يمكن أن يقلد أو يفكر في «التنازل» عنها لصالحها الاصطناعي الفلسطيني.

إن إحدى أهم مشاكل «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» أنه حينما يتنقذ وصف الصراع بأنه «صراع وجود» يكون قد انحاز - من دون أن يدري - إلى تلك الرؤية الصهيونية التي ينصرف معنى الوجود لديها إلى وجود دولتها هي المزعومة أسرا، وليس الوجود العربي المهدد منها أو الفلسطيني الذي خلفته بقوة السلاح. أما طبيعة إسرائيل، فإن النزعة التمييزية للخطاب العربي الكوكبي الجديد أن تكون كافية لتفي حقيقيتها باعتبارها استعمارا استيطانيا توسعيا. إن احتفاظ الشعوب العربية بعد تلك بصورة سلبية عن الدولة الصهيونية ورفض التطبيع معها واعتبارها المسؤول الرئيسي عن تكتات العرب الكبرى كان له ما يجيره ولم يكن قد نوعاً من البعد النفسي أو القومي الزائف. لقد كانت تلك الدولة - ولا تزال - بالفعل عولانية تجاه تلك الشعوب ومصلحتها الوطنية الأساسية وساعية دأمة للهزيمة عليها.

غير أنه مع ذلك فإن أحدا لا يمكنه الزعم بمسؤولية وحيدة عن أزمات الشعوب العربية، فيجملها العرب أو التجمع اليهودي. فلا شك أن هناك جزءاً من تلك المسؤولية لتحمله الدولة الوطنية والمثقفون بل والشعوب ذاتها.

الحصول منها وعبرها على أشكال المعرفة المختلفة بالآخر. ولا شك في أن هذا الضبط لم يسبق له التحقق في تاريخ البشرية بالقرن الذي حدث في السنوات الثلاثين الأخيرة في ظل الثورة التكنولوجية الفائقة في مجال الاتصالات والمعلومات.

ويعني «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» بعد مراجعته لتلك المرحلة التاريخية في تاريخ عالة شعوبنا العربية بالقرب إلى مراجعته أخرى لها في مرحلتها الاحتلال والاستقلال الوطني. ووفقاً لتلك الخطاب تبدو

علاقة هذه الشعوب ومناضليها ومثقفها مع الغرب أقرب شيء للمشاهد التي رسمها الكاتب الإسباني سيم - خنيس ليطلة الحروف يون كينوت قبل نحو أربعة قرون. فالفرس واسع الخيال يقضي حياته في معارك وهمية ضد عدو متخيل، أو الغرب لم يوجد قط إلا في ذهنه المريض. إن هذه الصياغة التاريخية للموقف من الغرب تصور تلك الشعوب ومناضليها ومثقفها وكأنهم هم الذين اختاروا تلك المواجهة بملء ارادتهم. بينما تشير الحقائق التي لا تزال كل كتب التاريخ تحفظ بها، إلى أن الغرب الاستعماري الإمبريالي هو الذي فرض عليهم معارك ممتدة ومتواصلة بل واحتلالات وحشية وصلت إلى ملة وتلاتين عاماً كما حدث في الجزائر. لم تكن تلك الشعوب ومناضليها ومثقفها وأهملهم بمقاييس زمنهم الراجل أو بمقاييس زمننا الحالي أو بمقاييس أي زمن أت، حين تصورو أن مناهضة الغرب تعني تلقائياً تحرير الذات، فكيف يكون تحرير الذات إذا لم يمر أولاً بمقاومة المحتل وطرد؟

وفي مرحلة الاستقلال منذ الخمسينات وحتى اليوم يأخذ «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» على غلبة مدارس الفكر والعمل العربية والتقليدية ما يراه جوجها في معاداة الغرب حتى بعد رحيل قواته عنها بسنوات طويلة واعتباره المسؤول الأول عن الأزمات والتكتات العربية خصوصاً وللعالم ثالثة عموماً، وتكتل تلك المراجعة بتلك الخطاب للمواقف السياسية والفكرية العربية والتقليدية من الدولة الصهيونية في فلسطين وعم «الواقعية» في التعامل معها وجر الأمة إلى عبيد من الحروب الشاسرة ضدها، ثم العودة بعد تلك اعتبارها السبب المركزي لكل التكتات والتكتات العربية، إلا أن تلك المراجعة التاريخية والسياسية للموقف من الغرب لا تبدو متسقة مع ما تحفظ به كتب التاريخ - والغربية منها في المقصدة - من ملفات الصراعات الساخنة والباردة التي ظلت دول الغرب الاستعمارية للصاعدة والأفلة تخوضها ضد الدول المستقلة حديثاً في القارات الثلاث، بدءاً من الحرب الكورية والعوان الثلاثي على مصر والحرب الفيتنامية في الخمسينات حتى



الصهيونييه ثم الدولة العبرية بفتح الاستعماري سواء في أوروبا أو الله... الجديد وعلى تعدد صور الخلافة بين اند والجلاليات اليهودية فيه عبر التاريخ وهو هبوطاً، فإن الشايت ان الحركة والنزوح الصهيونيين ظلتا في شأتهما وفي تطورهما حتى اليوم جزءاً من ذلك العرر البريقي بكل ما حقه من فاضل فينه تاريخي في علاقته الاستعماريه من القتل العبرية ولعد كان نصيب الحركة الصهيونية من تلك الغنائص كبيراً وتجاوز ربما نصيب العرب ذاته. حين فقلت بقطعة عابرة من الارض العربية اهاضت عليها دولتها الاستيطانية الفوسيه.

وبهذا فإن مسؤولية الدولة الصهيونية عن القسم الاكبر من تكاثر الحرب وازماتهم مثل حقيقة ضس المسؤولية الاوسع للرب التاريخي الذي لولاه ما كان لها وجود ورفق هذا فإن الحروب العدوانية التي شعبا لك الدولة - ودلما بمساعدة عربية - ضد الدول العربية كان لها دور يصعب احارم في تكاثرها وازماتها المخره ويصعب لما يقول ما يطرحه والخطاب العربي الكوكبي البديد من رؤية متعلقة، تدعى على العرب طرغهم لمواجهة الدولة العبرية واهمالهم شؤونهم الداخلية، فضلاً عن عدم صحة ذلك واقديا حسب مؤشرات المؤسسات الدولية والعربية ذاتها، فإن العقل المقيقي - غريباً تان أو شرقياً - يفرض مواجهة العدوان والامثال على الشعوب والامم والافراد باعتبارها المهمة الاولى الواجبة التي لا عذر لهم أو ليعتصم في التخلي عنها اياً كان الشأن... وهو دالما للاح.

وتختلف الدولة العبرية عن الغرب في ادع لا تزال تحتفظ حتى اليوم بالشكل التقليدي للتوسع والسيطرة الذي قامت عليه. ان قوة السلاح والغزو والاحتلال. ولغة ليس فعال من حاجة كبيرة لتنشيط نادره اهل الخطب العربي الكوكبي الجديد. بولاق تلك النسل فهي كلها محفوظة - على الاقل - في حباب الامم المتحدة ومجلس الامن والاعلام العربي الذي يتشور في موضوعيه ولم يبدع الذر القتل التقليدي الدولة اليهودية من ان تسعى الى ابتداء صور جديدة للمهمة اقرر سلمية جرياً على ما فعله الغربي فكان من ابرهنا ا سعي بمشروع - الشرق اوسطية. وفي تحسم لكل ما هو مخططه - فإن الخطب العربي الكوكبي الجديد صار في مايد تلك المشروع الذي رأى فيه - حسب لمبجراته - فرصة حقيقية لخلق مناخ جديد لتنافسها وقداون بين العرب والدولة العبرية يحل محل مناخ الصراع السائد حالياً.

«خبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والاعلام»

الا ان ذلك لا يعني ان الغرب أو الدولة العبرية يرتبان منها. ولعل تحديد معنى الغرب هو الذي يحين على تلمس حقيقة هذه المسؤولية. فالعرب المقصود هنا ليس فقط مجرد موقع جغرافي أو نظام سياسي - اجتماعي - اقتصادي أو منظومة فلسفية وفكرية. فكل ذلك يلبور عبر مساحة تاريخية طويلة قامت الازرية قرون فالعرب ايضاً مفهوم تاريخي متعدد لا يمكن تجاهله عند محاوله تحديد المسؤوليات فهذا الغرب التاريخي فعل الظير بسموعنا وتطورها التاريخي. وكانت حصيلة ذلك هي العصف الهيكلي بمعظم امكانات التطور المستقل لها في معظم المجالات

ويبقى حقيقياً ان تغيراً نوعياً لحق بشكل الهيمنة الغربية في السنوات الأخيرة إلى الحد الذي خيل فيه للخطاب العربي الكوكبي الجديد انها زالت أو ضعفت وبالعنف. فقد تجاوز الانقسام الغربي الهيمنة على مقدرات العالم الثالث السياسية والاقتصادية والاستراتيجية إلى السيطرة على نقاط تطوره الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وربما يكون التحول الحقل في سعي الغرب للهيمنة والسيطرة على الأرض ليس في المضمون بقدر ما هو في الاوت والسبل المستخدمة لتحقيقه. إذ أصبحت المنظمات الدولية المختلفة هي الاداة المفضلة اليوم للغرب في مساهم القديم - الجديد، فالامم المتحدة تستخدم في غزو الشعوب واهدار سيادة الدول. عن طريق مجلس الأمن. كما تستخدم في السيطرة على مقدراتها الاجتماعية الداخلية عن طريق الجمعية العامة والوكالات المتخصصة. اما الشؤون الاقتصادية فقد تكلل بها دستوق النقد الدولي، والبنك الدولي للانشاء والتعمير، ويبدو ذلك الجنوح الغربي للهيمنة منطقياً مع اجتماع ثورة الغرب التكنولوجية الهائلة مع انتصاره النهائي على المعسكر الاشتراكي بما يؤكد له نهاية التاريخ وعبرية، نموذجه وصلاحيته للمشيرة جمعاء. والناض مؤرخو الحضارات الكبار في شرح كيف ان اجتماع القوة العسكرية والمادية والتكنولوجية لاحدى الحضارات. وخصوصاً الرسالية منها، يجعلها تتجعد دلما نحو صياغة العالم كله على شاكلتها طوعاً أو قسراً. ولعل الوصف الاقرب للصحة لحال الغرب اليوم في علاقته ببقية العالم هو ذلك المستق من تلك الوضعية.

للاولرة تاريخياً. اما عن مسؤولية الدولة العبرية عن التكاثر والازمات العربية المتتالية، فإن تحديد وزنها الحقيقي يستلزم معرفة مدى علاقتهما وارتباطهما بذلك الغرب التاريخي السابق عرضه بما طرا من تغير على مفهومه للهيمنة والحقيقة انه لا توجد - حتى الآن على الاقل - قدرة لدى الخطاب العربي الكوكبي الجديد، على مراجعة طبيعة العلاقة بين الحركة



المصدر: -:- العربية -:-

للشروع والخدمات الصحفية والمعلومات  
التاريخ: ١٩٩٧/٤/١٤  
الخطاب العربي الكوكبي الجديد وممارسته (٢)

## تحويل الوطن إلى «مشروع شركة» يهدم معنى الوطنية

ضياء رشوان \*

للوطنية مزعزع وقلق حتى لدى الأمم التي قد يحاجج بها لتوكيده. ففي اليابان، وبصورة أقل في ألمانيا، للظولتان بقود ما بعد الحرب. العملية الثانية لم يحل الإنجاز المذهل في «الإبداع والتقدم» دون سعييهما الدائم لاستكمال «أعمدة» الوطنية الثلاثة، بل إن بعضا من درسي هذين المبادئ يرجعان ذلك الإنجاز إلى محاولة تصويف الاستقلال للنقل وحق المفاع المنزع عسى أن يول ذلك الشروط الملزمة لإستردائهما. كما أنه لا يمكن عزل المفهوم «التقديري» للوطنية عن صراع اليابان مع روسيا حول جزر الكوريل منذ أكثر من خمسين عاماً، أو عن إصرار كوريا على الاعتذار الرسمي من اليابان عما قام به جيشها جناء فتيات اللعمة الكوريات أثناء الحرب العالمية الأخيرة.

تحقق معنى الوطنية المقترح من ذلك الخطاب الجديد بصورة نسبية في كثير من الدول التي خضعت لاحتلال أجنبي،

وخصوصاً دول أفريقيا جنوب الصحراء، فهل كان ذلك دافعا لمواطنيها ومفقيها المساهمة فيما يتم في بلادهم من إنجاز والتغاضي عن السعي للحصول على استقلال الوطن؟ وعلى الجانب الآخر من العالم، هل يكفي الإبداع والتقدم الذي صنعته فرنسا وانتكرا لإناع الوطنيين الكورسيكيين والباسك والبرنزيين بالتخلي عن الركنين الآخرين للوطنية كما يفهمونها ويشعرون بهما؟ وإذا عدنا أخيراً إلى عالمنا العربي، هل يرضى الفلسطينيون بالتقسيم القديم والإبداع مع الإسرائيليين - ذلك باعتراض موافقة الآخرين - حتى يحل ذلك المفهوم الجديد للوطنية محل مفهومهم «التقديري»؟

ويستكمل الخطاب العربي الكوكبي، ومراجعتهم وتقديم المفهوم «التقديري» للوطنية حين يتهمهم بأن الخلل للتعرف نحو عدسة التفوق والدعوة للتعمية ثقافية مع العالم. خصوصاً العربيه يمثل ركناً أصيلاً كانتا فيه. إذا كان ذلك حقيقة فإن هو في الحركات الوطنية الاسميوية وفي مقدمها الفيتايمية والصينية والكنونيسية أو الإفريقية مثل الكونغولية والغانية والسفغالية، أو

يثير «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» مجموعة من الأسئلة والمراجعات في شأن مفهوم «الوطنية»، والبدائية الأساسية والخطيرة في تلك المراجعة هي السؤال إن «معنى» الوطنية ومضمونها تغير من الصدام مع الخارج إلى الإبداع وصنع التقدم في الداخل. والمشكلة الجوهرية لتلك الرؤية هي أنها تغير في معنى لم يقل به أحد من أنصار خطاب التحرر الوطني والقومي، الذي لم يكن جوهر الوطنية لديه مجرد صدام بلا نهاية مع الخارج، بل كان الصدام مع ذلك الخارج من أجل تحقيق المعنى الحقيقي للوطنية أي الحصول على استقلال الأرض والسيادة الوطنية على حد سواء.

إن معنى الوطنية ومضمونها لم يتغير منذ أن أدرك الإنسان معنى إنتمائه إلى وطن. فكان وسيفال - قائما على ثلاثة أعمدة مقدسة: الدفاعة عن أرض الوطن وسيدانته ومصلحته المادية والزمنية، ثم استقلال أرض هذا الوطن وإرادته الوطنية للحررة، وأخيراً بناء هذا الوطن ليعيش أبنائه بلا قلق أو حرمان. ولعل خطورة معنى الوطنية الذي يقترحه «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» هو التصدع على الركن الثالث من دوا الأولين والثنيين من دولتهما يتحول أي مشروع من هذا النوع إلى أي شيء، قد يكون جميلاً ومثالياً، عدا أنه وطن. إن نزاع هذين الركنين حصول للوطن - إذا قل هناك بعد ذلك موطن - إلى رجال هائم يبحث عن أفضل مكان، يستطيع فيه «الإبداع وصنع التقدم» وحتى هذا الإبداع والتقدم من أين سيأتي بالنوع المحركة له إذا غاب عن مفهوم «الوطنية» معنى الانتماء إلى وطن مستقل، يكون المفاع عنه وإنشائه فرض عين على مجتمع أبنائه، بتحريفه للوطنية يتحول الوطن لدى هذا الخطاب الجديد إلى شيء أقرب لمشروعاً «شركة» يكفي لتكديده تجاهاها قوافل عدد من المؤثرات الاقتصادية الإحصائية الإيجابية. إن المعنى الذي يقترحه هذا الخطاب



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ١٩٩٧/٨/١٥

والمجتمع، فإن ذلك فضلا عن استحالة العملية فإنه لا يقوم من الناحية النظرية سوى على هيمنة نسق معرفي عام يستطيع الإطاحة النهائية بكل الانساق الأخرى المخالفة له، ولما كانت مثل هذه الانساق ليست مجرد بني فكرية لمعطيات متشعبة أو مفكرو، بل هي حصيلة واجتماعية واقعية وبنية وسياقية، فإن هذه الهيمنة المفترضة نظريا لا يمكن لها أن تتحقق نهائيا إلا بإلغاء كل تلك المعطيات حتى تنهار تلقائيا الانساق المعرفية العامة التي بنيت عليها. إن الأسطورة الحقيقية هي الدعوة إلى مثل هذا المشروع المعرفي الموحد للإنسانية في مجال معارفها العامة، والمسؤولية الحق في ما يرمى إليه من محو لتضاريس البشرية الواقعية لصالح نسق معرفي عام بعيد.

أما عن مشروعية دعوة بعض كتابات خطاب التحرر الوطني والقومي، التقليدي لطبيعة معرفية مع الغربة فهي تحتاج إلى بعض التوضيح والتفصيل. وفي البداية فإن تحديد المصود بهذه الطبيعة يساعد كثيرا على تحديد مدى تلك المشروعية. فمفهوم مصطلح «الطبيعة الاستعمارية» غامضون بالمثل يميز بين نوعين منها: الأولى التي تقوم بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية، والثانية في إطار المعرفة العلمية ذاتها بين علم القرون السياسية والفكر العلمي الحديث. الفيلسوف الفرنسي أن للطبيعة المعرفية معنى إيجابيا كبيرا، فهي في نوعها الأول تعني الانتقال من التفكير الابدولوجي إلى التفكير العلمي، أما في نوعها الثاني فهي التي تحقق وتفسر في أن واحد الانتقالات الكيفية في تاريخ العلوم.

استحار كثير من الفلاسفة والباحثين الأوروبيين مفهوم الطبيعة الاستعمارية وتقلوه من مجال العلوم الطبيعية الذي طبقه فيه بنشال في مجالات أخرى مثل تاريخ الفكر الأوروبي منذ العصر الكلاسيكي كما فعل ميشال فوكو، أو إنتاج مفكر واحد كما فعل لويس ألدوس في دراسته عن كارل ماركس. ويؤدي مفهوم الطبيعة في مجال المعرفة العامة كما وضحت دراسات فوكو إلى ولادة نسق معرفي جديد (EPISTEME) يقوم على ركائز مختلفة تماما عن تلك التي قام عليها النسق السابق عليه، من دون أن يعني ذلك - وفق تصوره - حدوث تقدم أو تخلف ما في سير

الاستعمارية لابنية مثل الكوبية والنيكاراغوية والفنزويلية، أو العربية من المصرية وحتى الفلسطينية. إن حكم هذا الخطاب قد يكون صحيحا إذا كان يرى في هذا المد المستهج من رافعا للدعوة المستحبة والمشروعة لاحترام الخصوصية الوطنية والقومية، وهو ما كانت تفعله على الدوام تلك الحركات الكبرى والفاعة، إلا أنه في هذه الحال يصير صعبا - إن لم يكن مستحيلا - تصنيف تلك الدعوة للخصوصية ضمن الميل للظرف نحو عقدة التفوق والدعوة لطبيعة لفافية مع العالم خصوصا العرب. إذ يتضمن مفهوم تلك الخصوصية تلقائيا الآثار بحث الآخرين في تأكيد وتطوير خصوصياتهم في إطار توافق إنساني عام يقر بالتمايز بين الخصوصيات ويقوم على المظلمات والأهداف الإنسانية المشتركة بينها باعتبارها ملكا للبشرية جمعاء. أما التركيز المكثف لهجوم الخطاب العربي الكوكبي الجديد في هذا السياق - ومن ثم الاختلاف الأعظم معه - فهو على رفض خطاب التحرر الوطني والقومي، التقليدي وجود مشروع معرفي موحد للإنسانية مثل مشروع العالم الحديث الذي يطرحه الغرب. وازداد حدة الهجوم على الدعوة التي تتبناها بعض كتابات ذلك الخطاب الأخير، التقليدي لطبيعة معرفية - وليست سياسية أو اقتصادية فحسب - مع الغرب. وفي الحقيقة فإن الحديث عن استحالة وجود مثل هذا المشروع المعرفي الموحد لا يستند على «استعمارية» قومية أو بنية، بل على «استعمارية» العلوم كما حددها الفكر الغربي. فوفقا لماركس بنشال رائد هذا المجال فإن هناك تمييزا ضروريا بين ما يسميه المعرفة العامة والمعرفة العلمية، إذ تقوم الأولى على التصورات الفلسفية المختلفة التي تنتقل على هيئة انساق متكاملة تنعكس في العلوم التي تهتم بالإنسان والمجتمع، في حين تقوم الثانية على إخضاع أية تصورات فلسفية

لنتائج العلمية التي تنتج عن التجربة الخاضعة دوما للاختيار العقلي. إن إمكان قيام مشروع معرفي موحد للإنسانية نظر وأريد، إذا، في مجال المعرفة العلمية التي تتلخص حتى الآن بالعلوم الطبيعية والتجريبية. وحتى في هذا المجال فإن العلاقة ما بين علوم المعرفة العامة وعلوم المعرفة العلمية قد تضع بعض الصعوبات في طريق مثل هذا المشروع. ففي نسق معرفي عام يتسم مثلا بتفويض فكرة خلق الإنسان في أحسن تقويم يصعب على المعرفة العلمية التي تقول بالتطور الدارويني أن تجد مكانا لتقوم والتأسيس. أما أن يشمل المشروع الموحد المقترح مجال المعرفة العامة أي التصورات الفلسفية وتحليلاتها في علوم الإنسان

التاريخ الذي لا تتابع انساقه وفقا لأي نظام ثابت من السيمية ولا من الخطية سواء كانت في اتجاه التقدم أو التراجع. ضمن المعاني السابقة يمكن تحديد مفهوم الطبيعة التي تدعو إليها بعض كتابات خطاب التحرر التقليدي. لا شك في أن السعي لإحداث قطعة مع التفكير الابدولوجي الغربي نحو تفكير علمي يبدع في إطار العلوم الطبيعية





المصدر : المصباح ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٤/١٤

ويختتم «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» مولاته الرئيسية ب طرح مفهوم جديد للصراع والتناقض، فالمستكملاً لنقد مفهوم الوطنية «التقليدي» وما يحيط به من سلبيات، وتبرئة الغرب والدولة العربية من ذنب تكبات وإزمات الشعوب العربية، وإثباته أي محاولات للقطيعة مع الغرب، كان منطقاً أن تكون «الكوكبية» هي المفهوم المركزي الذي تنظم حوله العلاقات الإنسانية، وتتسم هذه الكوكبية بنزوع «انسانوي» يتجاوز الوطن والإعراف والمثل إلى حيث يرى الإنسان العربي الكوكبي، في كل سكان العالم من أي عرق أو لسان أو دين أخوة له، كذلك فهي تتسم بغياب المشروع الوطني لتحرير الذات وبأنها حين حل محل مشروع تحرير العالم كله وإعادة بنائه. وبالطبع لا اعتراض مبدئياً يمكن سوفه على مثل ذلك النزعة النعيلة، غير أن تجاهله أبداً التناقض بين الضرورات والمصالح سواء بمعناه الهيكلي أو للارتكسي أو الإسلامي (أولاً) دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض - البقرة/ 251) يوحي بأننا إزاء فلسفة تخون من ذلك الجدا الذي لم يلبث بعد عملياً ولا فلسفياً خطأ. وقائع التاريخ البشري وادرس ذلك الوقائع انتهوا إلى أنه لم يوجد قط حتى اليوم ذلك المشروع الكوكبي الواحد للتحرير والبناء الذي تكاد تحصى في ظله كل التناقضات التي تجبر وتبغ إلى وجود مشاريع وطنية، ولعله ليس هناك من حاجة للحديث عن المؤشرات المختلفة التي تؤكد جميعها على أن في الكوكب مصالح جوهريّة متناقضة وتمايزت فاحشة بين الأمم والشعوب - وداخلها أيضاً - بما يهدر أي إمكان لمثل ذلك المشروع الكوكبي المخلخل.

ويسقوط مبدأ التناقض في «الخطاب العربي الكوكبي الجديد» بفتح الباب لسلوطة مبادئ أخرى لا تال لأهمية. فحتى مع لقرار ذلك الخطاب بوجود بعض المصراعات والتناقضات بين الناس والشعوب والأمم، فإنه يؤكد رفضه لإثارتها عبر العنف والصدام من حيث يجب أن يكون السلم والتفاوض والتواصل والحوار الوسط هي الأليات الوحيدة لحلها. وفي ظل ذلك الفهم الجديد تغيب القضيتان الرئيسيتان اللتان تتحتمكان بأي صراع أو تناقض، فأولاً: تنامي التمييز بين ما هو «إقليمي» منها وما هو «عالمي» بفتح الماركسية، أو تتعامل طبيعة اللعبة التي تتساوى الصغر مع ذلك التي تتساوى ولحداً وفقاً لتقنيات الجبريات الأميركية، وتضحي كل الصراعات، أيا كانت القضايا المتنازع عليها، قابلة للتفاوض سواء كانت صراعات محدودة، أو صراعات بوجود، ومن ناحية ثانية، فإن ما يحيط بأي تفاوض من شروط موضوعية وأوضاع تتعلق بظرفه لا تؤثر على ما يبدو في اعتماد مبدأ اللجوء للتفاوض كحل وحيد لكل الصراعات، أن التفاوض من موانع قوة

ويخضع نظوره للتنازع العلمية لا بعد معط مشروعا بل وأيضاً ضروريا لبناء الذات الوطنية وتقديمها، وهو تحد صخّمد لدى جديّة المثقفين الوطنيين، وأصرارهم على المساهمة في المسروع المعرفي العلمي الموحد للإنسانية، كذلك فإن السعي لتحقيق قطيعة مع المعرفة العلمية الغربية لصالح انتقاله كيفية في داخل هذا النوع من المعرفة سوف يسهم، إذا تحقّق، في المشروع الإنساني الموحد إضافة إلى اهتمامه القصوى بشروع بناء الذات الوطنية، أما عن أحداث قطيعة مع النسق المعرفي العام السائد في الغرب حالياً فهو ليس امراً مشروعا فقط بل هو من طبائع الأشياء، فإذا كان مؤرخو الغرب وفلاسفته أقروا بوجود أكثر من قطيعة ضمن تاريخ المعارف والأفكار الصاعدة الأوروبية إذ تشابعت فيه الانساق المعرفية المختلفة، فمن المنطقي أن تختلف ركائز ومكونات النسق المعرفي الغربي العام عن تلك التي تتسم بها الانساق المتألفة في مناطق العالم الحضارية الأخرى وأن تكون هناك قطيعة معرفية بينها وبينه.

وفيما يتعلق بالتحال الغربية - الإسلامية فإن منطقها المعرفي العام يقوم على ريجريتي النص المقدس سواء كان إسلامياً أو مسيحياً، ثم الإنسان المستخلف في الأرض، بينما يقوم النسق المعرفي الغربي الحديث على الإنسان كامل الحرية ثم العقل المطلق، وإذا كان اختلاف الركائز ومن ثم الانساق المعرفية ليس حصيلة اختيار بقدر ما هو خلاصة نموائل مختلفة صاعدة تمثل بذاتها عناصر «الخصوصية» لكل من الدائرتين الحضاريتين الغربية والعربية - الإسلامية، فإنه من المشروع تماماً أن يتخذ الصرخ على ذلك الخصوصية شكل الدعوة إلى قطيعة معرفية على هذا المستوى ليس مع الغرب فقط بل مع أي نسق معرفي عام آخر.

إن الدعوة العكسية إلى إحلال فضيق المعرفي الغربي للعام محل النسق العربي - الإسلامي بصيغة أنه الوحيد الذي يسمح اجتماعاً بتحقيق تطورات مماثلة لما حققه الغرب تتجاول استحالة ذلك العملية النظرية، فضلاً عن تصادمها مع حقيقة أن هناك مجتمعات أخرى اختلفت بانساقها المعرفية العامة كما هي وحقت في ظلها تطورات علمية وتكنولوجية بعضها يفوق ما حققه الغرب ذاته، ولعل المثال الياباني والإسباني عموماً يوضح تماماً ذلك المعنى. إن المهمة الوطنية والكوكبية، الحقيقية للمتحالف الوطني في ذلك المجال هي تطوير نسقه المعرفي العام لكي يمتدح أكبر مساهمة مستقلة من الأبداء البشري «الكوكبي» في مجالات العلم والتكنولوجيا المختلفة، لا أن يطيع بذلك النسق نهائياً.



المصدر : الحسبة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٤

شهادة الجباين يؤدي بالتكيد الى أنواع من  
الادعاء لا يمكن لها ان توسع حال السلم العام  
المواد الوصول اليها من اختيار تلك الاية.

• خبير في مركز الدراسات الاستراتيجية.  
الامرام



المصدر: :: الحسبي ساسا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/١٥

## في تفكيك البنية القومية عالمياً

### ياسين النصير \*

يقول الفن تولفر في تحليله لوجبات الحداثة الثلاث أنها مستطيع هذه الحضارة الجديدة، ويبنى بها حضارة الموجة الثالثة القائمة على أسس من مصادر الطاقة المتنوعة والمالحة للتجديد، وعلى نهج انتشاجي يقضي على معظم خطوط التجمع في المصنع، وعلى أسس جديدة لا نوية، وعلى مؤسسة جديدة يمكن تسميتها بـ «الكورخ الألكتروني» وعلى مدارس ذات بنية مختلفة جداً. والحضارة الجديدة رموز سلوكية جديدة تتجاوز العنصرية والزمانية والمركزية أو تتجاوز أيضاً التركيز على الطاقة والمال والسلطة، فهذه الحضارة الجديدة، «ستطرح في تحديها الحضارة القديمة، البيروقراطيات بتقاليد دور الدولة القومية. وستعتمد على نشوء نظم شبه مستقلة في عالم ما بعد مرحلة الإمبريالية. وهي ستطرح حكومات أبسط وأكثر فاعلية وديمقراطية من أية حكومة نعلمها اليوم. ما يهتما هنا هو ما ستكون عليه القومية العربية في القرن الواحد والعشرين في ضوء المتغيرات الدولية والفكرية والفلسفية. ومع أن تأثير وملاصم الاضطراب الذي سيسببه وضع دولنا العربية القادم واضحة منذ الآن في ضوء الأحداث التي مر بها العالم خلال العشرين سنة الماضية، وفي ضوء ما حدث للاقتصاد السوفياتي السابق في نهاية العقد

التسعين، وفي ضوء ما تمارسه إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة الآن وما يمارسه الحكام العرب وتنظيماتهم السياسية والأيديولوجية في الوقت الحاضر، فإن المستقبل ليس واضحاً لنا، ولا حتى مثقلة أدنى معلومات وقد انهياره. في ضوء ذلك نتابع هنا ظاهرين حدثا في أواخر القرن العشرين برغم تباعد مكانتهما، هذا نتلمس منهما ما بعض ما يمكن تداركه في ما لو جرى الانهيار المنهجي إلى هذا الانهيار. والظاهرتان هما ما حدث في الاتحاد السوفياتي السابق، وما يحدث الآن في بلداننا العربية. فالليبرالما التي حدثت للاتحاد السوفياتي سابقاً، من تفكيك بنيته السياسية والجغرافية، ومن ثم تحويله إلى مجموعة الدول المستقلة بعضها تخليق القسائي، أمضى شبه مشعره في مليوسيراميا بحث القوميات في المرحلة الحالية وإنهارها أيديولوجياً. هذا لا يعني أن القوميات للتعهد التي كانت تربطها الماركسية الأيديولوجية الشاملة، كانت ملغاة سابقاً، وإنما الآن حُلقت وجسدها المشاكل والمستقل داخل كياناتها الجديدة، أما يعني أن انهارها في نهاية القرن العشرين هو موتها الأيديولوجي الحتمي، وإن سمعت بها بول وحديث جغرافيتها، وهذا ما حدث لها بعد فترة قصيرة عندما رسمت حدودها الإقليمية والأينية بفواصل من اللعاب والخراب. لقد حدث العكس تماماً، فالاستقلال الذي نعمت به شعوب هذه القوميات لاحقاً، جعلها في

منطقها القومي والديني، عرضة لأن تكون محط أصابع جيرانها من الدول مثل تركيا وإيران وأوروبا، وحاولت هذه الدول أن تمارس ويكف وسالها الجديدة الأينية والإيديولوجية بالنسبة لإيران وتركيا، والاقتصادية والأحلاف العسكرية بالنسبة لأوروبا وحلف الأطلسي، لأن تستعمل هذه الدول المستقلة حديثاً، وجعلها مرتبطة بها اقتصادياً، دينياً، أو عرقياً. ولولا مسعى الولايات المتحدة وتكتيكاتها الموقفة للتجديد الصراعات الداخلية، لشهدت هذه الدول انتكاسات واضطرابات والافاق لا أحد لميلها. إلا أن هذا التحول المرحلي بعد أحداث الشيشان داخل روسيا، وهو جس نبض لروسيا وللعالَم الأميري والأفريقي عالم، والذي خضع لمعالجة الدولة المهيمنة عالمياً، لا يعني أن للسعي الأميري للعودة إلى هذه البلدان ثانية قد توفقه وإن التخذ اشكالاً أخرى أكثر ترمية وهوداً من مرحلة الحروب والاضطرابات اللومضية التي شهدتها السنوات القليلة من استقلالها. وقد رافق هذا الترخف المولج مسعى داخلي، تلقى عليه على استخدام، وحاول أن يجعل من هذه الدول المستقلة حديثاً، والتي تفككت عرى رابطتها الأيديولوجية السابقة، منظومة اقتصادية سياسية قلقة في رابطة الدول المستقلة التي تقودها روسيا، والتي لم تأخذ شكلاً نهائياً بعد. وهذا يضمن جزءاً من هيبات السابقة ولو أن هذا الشكل قسّد تم على استحياء من الدور الذي تمارسه



الشرق الأوسط الآن اخطر بكثير مما نتوقعه. فما يحدث الآن في فلسطين والصومال ولبنان والعراق والسودان والمغرب والجزائر ومصر وبول أخرى صغيرة ليس يمثل ما حدث للهجرة من بول شرق آسيا. كما انها ليست مثل الهجرة التي حدثت لشعوب الاتحاد السوفياتي او بول أوروبا الاشتراكية السابقة. فمما حدث في هذه البلدان - اعني روسيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا السابقة جميعها - هو تفكيك وحلها الاتحاد السوفياتي الماركسية من اجل إنشاء كيانات قومية ذات ايدولوجيات قومية - ضيقة القاصداً. اما ما يحدث في بلدان الشرق الأوسط فهو تفكيك الهيئة القومية المعشود على الاقتصاديات الطبيعية وبشرية هائلة من اجل خلق كيانات دينية وعرقية تتنافس بطريقة مرتبكة تلك الاقتصاديات مما يعني خضوعها منهجياً لسيطرة الدولة الاسماعية لاحقاً.

وهناك تصور ما هو ان بول أوروبا، بعد انتمائها لللاحق في الوحدة الأوروبية المشتركة مع المحافظة على تكويناتها الداخلية، تسعى الى زيادة عدد سكانها كعامل اقتصادي لما يفرضه المستقبل من تصورات لازمة بعض الدول الصغيرة في كليات الدول الكبيرة مثل ألمانيا وفرنسا واكتلار. وهذا المعنى يتنجم مع ما تكون عليه هذه الدول بعد الحريق العالمي. وفي المقابل يكمن متفلة للشرق الأوسط برغم كل ما حدث في العالم خلال القرن الحالي من تحريات كبيرة اكثرت بقاء الأرض تسكاً بالقمومية والدين والفرات والافتتاح أيضاً. ولكن مراوحة في الواقع نفسه.

• تأكد وكاتب عراقي يعيش في هولندا.

بمغفرائته الحالية لغيره كل هذه التراكيب القديمة والرتبة الافكار لدول المستقلة، ويجعل منها - اضافة لما تعاني منه من اضطرابات أمنية داخلية وخارجية كجزء من التهديد في تفكيك بنيتها الداخلية - دولا هامشية في التأثير والرائ داخلها وخارجها.

كل هذه العوامل وغيرها جعلت من مبدأ القومية مبدأ أساسياً اول الامر ثم أصبح ثانوياً في تشكيل الكيانات المستقلة لاحقاً. ومع ان نجاحات ما يبدو واضحاً لأوروبا وأميركا في تحقيق استراتيجيتها تفكيك الاتحاد السوفياتي ايدولوجياً وقومياً، ومن ثم تهشيم الدول المستقلة، إلا ان الخطر الأكبر لا يكمن في هذا الموقف الجديد للإمبريالية - الاقتصادية للولقة كما ترى - بل في ان المرحلة القادمة ستشهد تفكيكاً واسماً في الهيئة الداخلية للقوميات هذه الدولة المستقلة - تفكيكاً ليس بين قومية وأخرى، إنما داخل القومية الواحدة، باستعارة حالات من آسيا وأفريقيا، وحتى من أوروبا، بتأثيرات القومية ودينية وجغرافية كما تسمى حكومة العمال البريطانية حالياً في مقاطعتي ويلز وScotland، وإن كانتا مختلفتين عملياً عما حدث وبحسب في مناطق آسيوية وأفريقية عدة.

وإذا كان الوضع السوفياتي قد خلق حالاً من التصورات المخفية للسياسة الجديدة لأميركا وبول أوروبا، فلهذا حال اكثرت تعقيداً نشأت ربما قبل مرحلة التفكيك في بول الشرق الأوسط وبول شرق آسيا والصين واليابان وأميركا اللاتينية. تلك هي حال الهجرة والتهجير، وإذا كانت هجرة شعوب تلك البلدان ما عدا بلدان الشرق الأوسط قد تمت بصياغات الحروب والكوارث، فإن ما يحدث في بول

الولايات المتحدة بحضورها الفعال في هذا التشكيل الجديد عن بعد. لم يعد الوضع الجديد للدول المستقلة هذا الدور لروسيا، إلا بوصفها أكبر الجمهوريات جغرافياً والجغرافياً اليوم هي العمل المهيمن في السياسات الدولية. انها أكبرها سكاناً، وتملك وسائل وقسرة على تفهم خصوصيات شعوب تلك الدول المستقلة، كما انها الدولة المتأرجحة جغرافياً بين آسيا وأوروبا، أي في الموقع المشترك للأطراف المتجانسة التأثير. وهذا ما منحها دوراً فاعلاً برغم الضعف الواضح في بنيتها الاقتصادية والسياسية الداخلية وعالياً.

والواضح ان مسعى تفكيك الاتحاد السوفياتي السبق قد وضع في إطار تفكيك ايدولوجيا الماركسية أولاً، وفي إطار تفكيكها قومياً ثانياً، وكان نهوض القوميات في الدول المستقلة حديثاً تعويض عن هذا الإطار ايدولوجي، أو كجزء من الاضمان لدول أخرى للسلاموت لسنوات طويلة ايدولوجية الماركسية بوصفها فكرة قارة لم يجر التحريض عليها منذ الحرب العالمية الثانية.

في هذه المرحلة جرى تبني فكرة القومية بوصفها فكرة قارة غير الاقتصادية مستفيدة من ثرائها الانساني، عندما كانت فكرة القومية من الأفكار التي تحسب حساسة للشعوب في العالم خلال النصف الاول من هذا القرن، لا سيما بعد المتغيرات الدرامية التي شهدتها العالم في النهوض الديني والاثني وبخاصة الاسلام، ما جعل فكرة القومية تبرز ثانية كقوة معوضة، عن الصراعات الدولية وكداخلية، في الماركسية، ولكن بطريقة ربطت القومية بالدين من جهة او ربطها بالاثنية والعرقية من جهة أخرى. ثم يجيء تأثير السوق والاقتصاد



المصدر :- الجمهورية

التاريخ :- ١٩٩٧/٨/١٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### من ثقب الباب

اغرب عنوان نشرته هذا الشهر جريدة الموند للوقورة وعلى صفحتها الأولى هذا المانشيت: - مئات الحرب العالمية الرابعة. لقد شهد القرن العشرين الحرب العالمية الأولى في مطلع عام ١٤.. ثم الحرب العالمية الثانية عام ٣٩.. وبمديهما شهد العالم الحرب العالمية الثالثة وهي الحرب القارية خامية للوطيس بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وبين الرأسمالية والاشتركية وانتهت الثالثة بهزيمة الاتحاد السوفيتي ولا يعرف أحد حتى الآن من الذي انتصر. هل هي أمريكا. أم اليابان معها. أم الاتحاد الأوروبي أيضا. وقد يكون الثلاثة هم الذين انتصروا معا في الحرب العالمية الثالثة أو الحرب القارية.

وتقول للوند ان العالم الآن يشهد الحرب العالمية الرابعة. وغروب شمس القرن العشرين يشهد ما يشبه روايات الخيال. فالعرب دائرة بين المتصربين في الحرب القارية. وكانوا يسمون الاتحاد السوفيتي بالبراطورية القسرية. والآن تحول الحرب بين اعضاء امبراطورية الخير. وبينما كانت الحرب الباردة بين الرأسمالية والاشتركية تحولت الحرب الآن بسبب ثورة المعلومات وقوة المال. ونشهد هذه الحرب للبرلمانية المتوحشة التي نشأت الحرب على السوق الوطنية وليس للال الوطني. والوحش كبير لا يرحم. ولا يحتاج ساحة العالم الجديد إلى ان يحكموا العالم مباشرة. ويكفي تحويل العالم إلى سوق واحدة يسيطر عليها عصابة الاقتصاد ووحوش المال. وهذا العالم القادم سوف تتركز فيه الشركات والشركات العالمية مستخدمة الجسيمات. ولا مكان للسواق الصغيرة ولا للرأسمالية الضعيفة. وبينما يعيش في العالم ٥ مليارات. يعيش منهم ٥٠٠ مليون في مجوعة بينما يعيش اربعة مليارات ونصف في ضيق شديد. ويكفي ان تعلم ان ثلوث ٣٥٨ شخصا بين اغني الاغنياء في العالم تزيد على دخل نصف فقراء العالم الذين يزيدون على ٦٠٠

كامل زهيري



المصدر : ... الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٥

# العالم العربي في مواجهة الهيمنة الغربية

بقلم:

د. الطيب تيزيني\*

يلتفت القارئ.

بيد أن الاتجاه الثاني، الذي طرح نفسه في إطار التحول العميق الذي لحق بالعالم الراهن، يقوم على النظر إلى ذلك التحول بوصفه حالة انتقالية مفتوحة ومرتبطة، كما لاحظنا من قبل، أما تجليات ذلك فتظهر، أولاً، في نهاية الأيديولوجيات والصراع الأيديولوجي، وفي بروز نمط جديد من الصراع هو بين الثقافات أو الحضارات لدى شعوب العالم وأمة، وهو بين المذاهب الدينية أو الانتماءات القبلية أو القومية الإثنية في نطاق العالم الثالث عمومًا والوطن العربي بصورة خاصة، كما يتجلى ذلك، ثانياً، في انفراط العقد العالمي، بما يعني ذلك من تصدع للمؤسسات الدولية وإنهار للتماسك الاجتماعي وانحلال الهويات الوطنية والقومية وانحطاط الناس في نشاط اقتصادي استهلاكي متحلل من كل التوجهات والشرائط الجمعية إفساحاً إلى ذلك، قد يتجهل التحول المعني بدعوة إلى دعوات للعودة إلى «دعامة التاريخ البشري» حيث لم يكن هناك استقلال ولا قمع ولا تهجير، حيث لم توجد صناعات ولا تكنولوجيا ولا معلوماتية تفسد العالم برمته إذا تصارع الاقطاب، وهناك أخيراً وليس آخرًا انحلالاً تتعاظم الدعوة إلى ما بعد الحداثة، حيث يفك كل شيء أنتجته البشرية على صعيد العلم والثقافة والقيم دون شائعه ألا ونحن نطرح بشكل استراتيجي له ثانياً، أما ما يعني ذلك، بالنسبة إلى العالم الثالث، ومن ضمنه الوطن العربي بتعددية العقليات والصراعات والإثنية (إسلامية، مسيحية، وكردية وعبرية) وأما ينيّة: ( ) فينبغي أن يعود إلى مقتبذ وتذكير المؤسسات الوطنية السياسية والثقافية وإلى انطلاق صراعات مفتوحة

جاءت السنوات القليلة الأخيرة لتحول نوعياً عميقاً وشاملاً في علاقة الهيمنة بين العالم العربي والغرب. وقد أخذ ذلك يصبغ عن نفسه في سياق تلك الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية استفراد العالم، بما في ذلك أوروبا نفسها، وفرض هيمنتها عليه بصيغة ما يسوق له تحت حد «النظام العالمي أو الدولي الجديد». ولما كان هذا الأخير يمثل حالة ذات طابع إشكالي، بمعنى عدم الإجماع على وجوده الموضوعي، فقد اعتبره بعض الباحثين حالة انتقالية مفتوحة أولاً، ومرتبطة ثانياً، إضافة إلى اعتقاد آخرين بأنه (أي النظام العالمي أو الدولي الجديد) وإن مثل حالة مفتوحة ومرتبطة، فإنه، من الناحية البنوية، الحلقة النهائية من الترخيص.

وهكذا راح الوضع يتبلور في اتجاهين اثنين كبيرين، تشكل الأول منهما في الاعتقاد بأنه وجد نهايته في النظام الرأسمالي الليبرالي، الأمريكي على نحو مخصص، وهذا الاتجاه يحمل وفقاً لأمريكا تسويقياً يعمل لمراسميس فوكيما على التفتت له والدفاع عنه. وهذا الاتجاه إذ يتحدث عن نهاية للتاريخ، فإنه يفهم ذلك من موقع أن النظام الرأسمالي المذكور يوجد هذه النهاية، ولكن دون القول بأن هذه النهاية، غير خاضعة للتغير، وبمقتضى ذلك، لا تمثل أزمة هذا النظام حالة بنوية تعني ضرورة تجاوزه، إذا لزم لهذه الأزمة أن تتجاوز، ومن ثم، فليس من بسيل آساريسى له سوى عملية تجديده وإعادة بنائه من الداخل. ويرتبط على ذلك أن العالم العربي بمثابة جزء من «العالم الثالث» أن يجد النظام الرأسمالي الليبرالي، إذا ما أراد أن يدخل في باخرة التقدم، ومن ثم في القرن الواحد والعشرين الوشيك. ولما كانت العلاقة بين العالم العربي والنظام الرأسمالي إياه قاتلة في الاستيعاب والإلحاق وليس على الناحية والتكافؤ. وكان المذخور الصهيوني جيباً وظيفياً من جيبين لذلك النظام في الشرق الأوسط، فقد تبلور الأمر باتجاه الكيوتو الحاسم التلالي، إما أن يتدمج العالم العربي انتمالاً وظيفياً في ذلك النظام الرأسمالي وجيباً الصهيوني فيحقق شرط استمراره وتملكه، وإما

أن يخرج عنه ليفقد عاجزاً مهشماً مفتتاً وغير ذي مستقبل استراتيجي. ذلك هو الموقف الأول الذي يستتبه بمسألة النظام للرأسمال الأميركي والاشكالي والمذخور الصهيوني فيما يتعلق بامتيازات لتقسيم العرب وقصودهم من ذلك، أما أن يكون هناك احتمال ثالث أمام هؤلاء فهو مسألة يجري تعييبها، وإذا ما أصر العرب إلى طلائعهم الليبرالية والإسلامية والقومية والاشتراكية المستتعة على محاولة اكتشافه احتمال الثالث، فإن أول ما يجهونه مطرعا على بساط البحث يتمثل في اكتشافه أن الحفاظ على وجودهم القومي من حيث الأساس مرتبون بالضرورة بصوغ مشروع نهوض جديد لهم يحقق الاستقلال والتقدم، وهذا بدوره مشروط بـ«التفكك» في سبيل الديمقراطية والعلمانية والتحرير ضمن الخصومية العربية النسيبة، التي يستدعيها الأمر، ومن ثم في سبيل الإقرار بالتمعية السياسية والثقافية على نحو يقضي إلى تركك سياسي وسوسيع ثقافي يوظفان في خدمة التنمية الاقتصادية والسياسية المستقلة. ولعل من مقتضيات ذلك، أن يؤكد بالطبع، بين النظم العصرية وشعوبها، وبين النظم العربية ذاتها بعضها مع بعض، ومثل هذا الموقف (الاحتمال) من شأنه أن ينعش القلب والتردد في أوساط سياسية وعربية ترى ضرورة الإسراع في اكتشاف موطئ قدم لها في «النظام الدولي الجديد» قبل أن



المصدر : الشعب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٥

بين أطراف هذه التعددية ومن ثم فإن التفكير في احتمال الوقوف على القدمين في العالم العربي يظهر إليه بمثابة سباحة ضد التيار.

وإذا كان ذلك كله يصعب في تصور التاريخ بوصفه حيلة لصرافات دفر مشيرة تاريخياً أي لا تحقق تلقياً بفحسب به (إبتاريخ) إلى تراكب معرفي وسوسيو سياسي وتنموي و إنساني فإن، من طرف آخر، لم يعد الاعتقاد ذا مصداقية معرفية بأن التاريخ إيهاء يصير بمقتضى محتويات وضعية تحقق نفسها عبر البشر ويمتد عن إرثاتهم.

ولطه من أواخر المهام النظرية في العالم العربي أن يصور المثقفون والسياسيون المستعربين مشروعا أوليا ومفتوحا لإعادة بناء الارقاف العربي الراهن باتجاهين اثنين متجاولين، أما الأول منهما فيتمثل في المحافظة على الهوية الوطنية والقومية العربية والدفاع عنها بوصفها المسألة التي تحاول إلى الحماك الأول المستهدف في المشروع الصهيوني الإمبريالي في العالم العربي، وذلك عبر بدائل جنينة لها من نمط الهوية الشرق أوسطية أو الهوية الأوسطية. بيد أن تحقيق هذه العملية في إطار المشروع العربي يفصح عن نفسه بوصفه الوجه الآخر منها، وهو إعادة بناء الهوية المعنية (العربية) ضمن ثلاث محاور يشكل الرئيسي الحاسم فيها متخلا معرفيا وأيديولوجيا إلى الأثنين الآخرين، أما هذا الصور الرئيسي الإشكالية الحاسم فيتخلص في البحث في الإشكالية المعنوية للوضعية العربية الراهنة وفي المشكلات التي تتجلى فيها، وهي السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية، خصوصاً. ومن هذا الموضع وفي ضوءه يجري التوجه إلى المصودين الآخرين، وهما التراث العربي والمساكن والمصر الغربي والعالم العربي.

• مفكر معزى، أسطى الفلسفة

بتكية لأزكي - جامعة دمشق



لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٦  
... حتى تواجه بحزم ظاهرة البلطجة التي طرأت على مجتمع رجال المال والأعمال الجدد من قبل أن تتطور وتلتحق بركب الجريمة المنظمة وهذا المقال مستمد من الكتاب الذي صدر حديثاً : «الحرب الجديدة» مؤلفه سناثور جون كيرى رئيس لجنة الأرهاب والمخدرات والعمليات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي..

## (عولة) الجريمة المنظمة أو الحرب الجديدة..!



سنا عبا الفخاخ

وهذه الظاهرة قد بدأت جميعها بالبلطجة انتهت إلى ما هي عليه الآن . وتدخل ضمن التغيير الواسع الذي طرأ على كل أرجاء الحياة المعقدة فيقال قرن العولة على وشك أن يبدأ... وهنا يضيف المؤلف قرن الجريمة المعولة قد بدأ فكيف يواجه العالم هذه النوعية من عولة السوء ومعظم الناس في أنحاء العالم يظنون لا يعرفون حتى الآن إلى أي حد تعاملت ونسقت وتشابكت الجريمة المنظمة . فهي عندهم مسئلة في أفلام السينما والتلفزيون ولا أحد يترك إلى أي حد بدأت تشكل بالفعل تهديدا لم يسبق له مثيل... فواقع الحال أن نظاما عالميا جديدا للجريمة قد ولدا!

● من حيث الاستراتيجية والمهارة والمدى الذي تصل إليه حاليا منظمات الجريمة في آخر هذا القرن لا يمكن مقارنتها إلا بالشركات والمؤسسات الكبرى من عابرات الحدود والقارات... وهو ما

يجعل عصابات المضي تبدو إلى جانبها مثل العاب الصغيرة فاحداثات الجريمة المنظمة تشتري الآن الطائرات بل ويخمسها لديه غواصات من نوعيات متقدمة... ويأمر العقول يتعاضدون ليتولوا عنهم العمليات الحاصبية المعقدة تماما كما تفعل امبراطوريات الأعمال الكبرى التي تتعامل في الكوارث!

وكما جاء في الكتاب: شهد رئيس وزراء اسم خليفة الذي يرأسها السناتور مؤلف هذا الكتاب فقال وزير أنه يوم تستطيع الجريمة المنظمة دوليا أن تهدد استقرار الأمم فالدولة تخرج من نطاق المواجس والقوانين على تعزيز القانون لتصبح مسئلة أمن قومي للبلاد! ويقول سناثور كيرى : المؤلف : أنه منذ نحو عشر سنوات بدأ مع زملائه في اللجنة في الكشف عن أجزاء من البنية الأساسية للشركة للجريمة المنظمة ، فقاموا بزيارات إلى مختلف

● للثلاث الصيني للعروف (بالزياد)  
● وكارتلات الكولومبية...  
ولهؤلاء جميعها روابط مع عصابات صغيرة ومنظمة لها تخصصات وموزعة ما بين دول مثل نيجيريا ورواندا وجامايكا وبنما والأخيرة لم تزل على حد ما يقول السناتور مركزا للأموال المعسولة حتى بعد القبض على نوريجا!  
مثلا في صيف عام ١٩٩٧ عقد قادة اللاتيا الإيطالية والروسية سلسلة من الاجتماعات (الغفلة!!) فيما بينهم تمت ما بين براغ ووارسو وتلغراف...

ورغم عدم تسرب شيء من تلك المذكرات (للافيوزي) إلا أن النتائج وبقت بالكثير فقد وضع أن أهم قراراتهم كانت تكوين اتحاد لهم لوقف المنافسة وتعاون الجهود... فالصينيين (إلى المانيزوا الإيطالية) تمد بالخير وتقوم بالتنسيق (للمخدرات طرما) والماليزيا الروسية تقوم بتأمين طرق عبور (الضخامة) وتشرف على شبكات التوزيع داخل الامبراطورية السوفييتية السابكة والحكم على مدى شبكات السابكة والتنسيق فيما بينهم اليكم الرفاعة التالية:

قال متصرف من اللاتيا الروس مطالبون منه أن يطير من موسكو إلى نيويورك ليقبل أحد اصحاب الحال الذي شق عصا الطاعة وأوقف تحسساته مع (الأورجانيزاتسيان) أي المنظمة! استطاع أن ينفذ العملية على الوجه التالي... أمتهد للفيوزا الإيطالية في صقلية بأوراق السفر المزودة بمقابل بضعة صواريخ أرض - جو من فرلنض الجيش السوفييتي

السجون والولايات المتحدة وأجسروا مع محكوم عليهم في هذه الجريمة فلوحتز بوجود الاتصالات بينهم مع عدد من الشخصيات السياسية في دول من مختلف أنحاء العالم وقد أدت بعض تلك المعلومات التي التحصل لشبكة المخدرات التي انضمتها في ذلك الصين ماتورل اورتيجا رئيس بنما السابق ومنها أيضا إلى المكان الذي كان يفصل فيه أمواله وهو بنك الاقتراض والتجارة المالي... ويقول السناتور المؤلف أنه من خلال عشرات من جلسات الاستماع التي رأسها استطاع أن يكشف الكثير حول ذلك العالم للخطأ!

● وقد تبين له أن محور التحالف في الجريمة العالمية مكون من خمس قوى رئيسية لها روابط مع عدد من المنظمات الصغيرة ذات التنظيم العالي... والخمسة الكبار هم:  
● اللاتيا الإيطالية  
● اللاتيا الروسية  
● اليكوزا اليابانية





١٩٩٧/٨/١٦

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السابق فقامت المافيزا الإيطالية بتحرير الصحفيين الصرب إلى صرب البوسنة والتي دفعت لهم ثمنها نقدا وعدا

● ويقول المؤلف - ستانلي كيري - في كتابه أن صحفيا فرنسيا اسمه (روبيو فاليجو) قام بتحقيق طويل حول الجريمة الصربية المنظمة وضم تحقيقه في كتاب أطلق عليه عنوان «الامبراطورية الخفية» أثبت فيه أن التتبعين والتنسيق قائم في الأجرام بين الصربيين (الترينيد) والياكوزا الياباني والكارناتال الكولومبية. فالأخيرة تنتج الكركاكين فيلخذه الصينيون مقابل الهيريين الذي يسهل تهريبه إلى داخل الولايات المتحدة... أما التروباد الصيني فتأخذ الكركاكين الكولومبي إلى الياكوزا اليابانية التي تقوم بتوزيعه بين النساء اليابان. ثم تتولى المافيزا الاسبوية غسيل الأموال في أوروبا وقد وصل النشاط إلى لندن البريطانية مثل لندن وماينستروم وچلاسجو ويلاغ الهيريين الصيني إلى روتردام مع الدعارة والقمار والسوق والقتل بالأجر ويوصل هذا كله عن طريق المصالحات المنظمة للصغيرة إلى ألمانيا وبراز ورومانيا...

وفي عام ١٩٩٥ كشفت السلطات الإيطالية عن شركة مشتركة بين عمالة كامورا الإيطالية والمافيا الروسية... فتموا إلى الروس أوراقا تقنية مزيفة من فئة المائة دولار مقابل ممتلكات في روسيا منها (إتندا) ومعدات سلاح غير قليلة للكامورا الإيطالية... كما اشتهرت للمافيا الإيطالية كميات كبيرة من اللخزرات الصناعية التي أصبحت رئيسية بين الصناعات في روسيا!

● ويقول الكتاب أن المافيا هي أمريكا تحاول أن تبذل جهدها في الأخرى لتصل إلى مثل هذا التقدم المعصر (١١) ويتنهي إلى أنه من الضروري أن تقيد الولايات المتحدة الحرب المالية الجديدة ضد شركات ومنظمات الأجرام الخاصة تماما كما قامت العالم في الحرب العالمية من قبل... ولكن يقول المؤلف أن نستطيع أن

## التاريخ :

تصاب وحسنا وأنها نحن في الولايات المتحدة بجملة إلى البلاد تصالحت دولي جديد لمواجهتها هذه التهديدات كمثل التحالف الذي هزم الفاشية ثم الشيوعية ثم ... صدام حسين!

ثم وصيغ أكثر تصديدا ويطالب بقوة في قوانين العدالة والعقاب وحيث تتخطى الحدود التقليدية للدول وما يسمى بالسيادة التي يستفيد منها المجرمون ويطنون بنواتهم من العقاب!

● ولابد من إيجاد معايير محددة لمحاربة الجريمة العابرة للحدود والقارات والاتفاق نويا على نظام عقاب دائم ورادع إذ على سبيل المثال لا يقتصر غسيل الأموال جريمة في تركيا ولا في روسيا!

كما أن تسليم المجرمين مخطور في بعض مستشاري الدول ومنها مثلا كولومبيا وفي جمهورية ولابد من اتخاذ إجراءات صارمة ضد عمليات غسيل الأموال في الدول التي أصبحت شبه سراكز لهذا الغسيل القذر يهوى له مثل جزر كايلاوند وأيريس وناونوا!

● ولابد من وضع جهود على انتقال الأموال الكرونا وهراتيتا خاصة وأن تكنولوجيا الرقابة متحاشا حاليا وتستطيع رصد جميع التحولات التكنولوجية لرقوس الأموال...

ولكن الأمر يحتاج إلى تعاون رجال البنوك الذين رغم تجاربهم بالتحايل إلا أنهم لا يتخطون غالبا لتعدد مصانع الأموال العابرة (أمامها)

● الأرمدة الشخصية للمجرمين المحكم عليهم لابد من تمديدتها في أي دولة أجنبية كانت أو في البشوات الفرنسية في الكركاكين أو القصص في جنوب فرنسا...

فكل دولة لابد أن يكون لها قوانين تسمح للتتبع رجال المافيا فيها لا يكون لهم ليق المافيا على ممتلكات المجرمين المحكم عليهم!

ويتنهي المؤلف الكتاب إلى نتيجة عامة وهي أن الأزمات قد يكون أكثر درامية وإثارة من الجريمة للعامة ولكن هذه هي واقع الأمر تكبر وأشد خطورة خصوصاً في المستقبل غير المعبد!



المصدر : الجمهورية السورية ..

التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٦

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### من ثقب الباب

بدأت الحرب العالمية الرابعة  
هذا عنوان أخطر مقال نشرته الجريدة  
بمعلومات هذا الشهر وتقول فيه ان  
الحرب العالمية الرابعة بدأت بعد  
نهاية الحرب الباردة أو الحرب  
الباردة وتقول ان النظام العالمي  
الجديد الذي تنشر به الراسمالية  
الجديدة أو الليبرالية المتوحشة هو  
«عالم جديد بلا تقادم لأن الانقياد  
يزدادون عني والفقراء يزدادون  
فقراً وسكان العالم ٥ مليارات  
وعشر هؤلاء السكان فقط يعيشون  
حياة لائقة وتسعة اعشار سكان  
العالم يعانون الحاجة والفقر  
وثرثرة ٣٥٨ مليارات فقط تزيد على  
دخل نصف سكان العالم وسوق  
تزداد الفوارق التناسعية أكثر لأن  
الحرب الباردة أو للحرب العالمية  
الباردة ولدت لتبلى المثلثون الذي  
كان يمكن ان تقضي على العالم كله  
بالفناء ولكن لتبلى أخرى هائلة  
ولنحيا هذه الحرب العالمية الرابعة  
وهي لتبلى للآلاف.

ولم يعد سادة العالم الجديد  
يحتاجون ان يعكسوا العالم حكماً  
مباشراً لأن رجال السياسة يتوهمون  
عندهم وينفذون مستحقاتهم  
والهجوم بلا رحمة لإزالة الأسواق  
الوطنية والصوق العالمية تحطم  
سود الحيايات وتحطم المنشآت  
الصغيرة والمتوسطة وأن تستطيع  
الصناعات الوطنية دون حماية  
جمركية مواجهة الهجوم الكبير  
ولهذا تزداد البطالة وتفسخات  
وسوف يزداد عدد المهجرين بحثاً  
عن العمل في أي مكان وغند  
اللاجئين الذي تسجله الأمم المتحدة  
الآن بتضاعف من ٢ مليون عام  
١٩٩٥ إلى ٢٧ مليون عام ١٩٩٥.

وتقول الجريدة يومياتك ان القضاء  
الحدود التجارية وثورة المعلومات  
وقوة الأسواق المالية والاتفاقيات  
الدولية على الأسواق الحرة كل ذلك  
يجبر على التوبة الأمة أو السوق  
الوطنية ويقضي على المؤسسات  
والصناعات الصغيرة والمتوسطة  
وقد انتهت الحرب العالمية الثالثة  
بهيمنة الاتحاد السوفياتي ولم  
يتغير بعد من هو المنتصر هل هو  
أمريكا وحدها أم اليابان معها أم  
الاتحاد السوفياتي أيضاً العمال  
الجديد والمزيج هو الأسواق  
للأمة ويمكنها ان تتحكم في  
الأسواق من بعيد ولا تحتاج إلى  
الحرب المستمرة وتركيز القوة

وتوزيع الفقر تصحبه الجريمة  
للنظرة وغسيل الأموال ومعنى ذلك  
ان الحرب العالمية الرابعة بدأت  
ومدافع البنيوك العالمية تقصف قلاع  
الصناعات الوطنية والاصناف  
مستمر حتى يتصهر النظام العالمي  
الجديد أو مايسميه البعض  
العولة.. وهو في الحقيقة «عالم  
جديد.. بلا نظام أو سلام.

كمال زهيرى



المصدر: الأهرام

للتشهر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/٧

# التسعينيات القاتلة !

بقلم:  
محمد عبد المنعم

كلما شاهدت أو سمعت ما أوقرت عما يجري

حيالنا داخل روسيا من عجب عجب لم يكن ليخطر

بالأكثر الباحثين والمراقبين تشككاً ما كلما حدث

ذلك لا أستطيع أن أمتنع نفسي من المقارنات بين ما

يجري هناك وما يجري عندنا هنا في مصر، وفي

الوقت ذاته فيه تبرز تلقائياً في مخيلتي صورة

الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي دفعته الأقدار

إلى ارتباط وثيق مع الاتحاد السوفيتي فكان أن تأثر

تاريخ مصر في تلك الحقبة بالنفوذ السوفيتي وأثره؛

وصورة الزعيم الراحل أنور السادات الذي كان أول

من فك هذا الارتباط النص بعد أن أدرك بفسيرة

خرازية حقائق العصر التي بقيت الآن بعد أكثر من

عشرين عاماً واضحة أمام الجميع - فبرز بعد ذلك

وتجسدت أمامي جيم الإنجازات الجارية التي حققها

الرئيس مبارك كبصيرة وحكمته وتيسر أطيته،

تصبحها سنوات طويلة من التيه السياسي

والأيديولوجي، وإثباتاً لحصر من نفس المصير الذي

تخيط فيه الآن ما كانت منذ سنوات القوة العظمى

القائمة فوق الكرة الأرضية!

إن الذي يراعي الأحداث العالمية جيداً، والعالم كما نعرف أصبح كتلة واحدة يؤثر في قطبه الجنوبي ما يجري في قطبه الشمالي، هذا المراقب لابد أن يدرك أن التسعينيات من القرن العشرين أصبحت سنوات قاتلة وطاحنة بالنسبة لدول ومجتمعات كثيرة في كل قارات الدنيا دون استثناء، في ذلك لا يمكن أبداً تجاهل حقيقة أن هناك موجة عالمية من الاضطرابات وعدم الاستقرار بصورة مختلفة بدأت في أعقاب الحربين العظمى، وبالأخص في انهيار الاتحاد السوفياتي، بل انحداره من الداخل، دون قنبلة مدمارية جاءت من الفضاء أو صواريخ عابرة للقارات تنقض من المدار حول الكرة الأرضية.

الأمريكية، أو حتى طلبة بنمائية واحدة من أية منطقة على الحدود للثامنة للاتحاد السوفياتي والمعددة في أوروبا وفي آسيا، في هذا المنظور ينبغي أن نخضع ما يجري حالياً في قلب القارة الأوروبية بدول البلقان وبغارتيا والجزر ويولندا ومعظم دول الكتلة الشرقية السابقة التي تنزع الآن - سبق أو لا تصبغ - للانضمام إلى حلف الناتو الذي امتدوا جميعاً ما يقرب من خمسين عاماً كاملة في الاستعداد لمواجهته والقضاء عليه، وفي هذا المنظور ينبغي أيضاً أن نخضع الاضطرابات التي ينبغي أيضاً أن نخضع الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العديد من الدول الإفريقية، وفي هذا المنظور نستطيع أن ندرك تعذر العملية السلمية في الشرق الأوسط، بل وحتى الاضطرابات الدينية والمذهبية والمعنوية والتي أصبحت الحزائر نموذجاً لها بعد أن وصل جنون الإهبات هناك إلى حد اللجج اليومي المتنازع. لجج المعنوي الحزلي للشيخ النكبة - بدأ بالمسيحيين والأجانب وانتهى بالمسلمين الحزاليين، دون رجعة أو نظرية أو قديمين - أي إيديولوجيا الجدد الذين - للسخرية - يتصورون أنهم يحققون السلام، ويخضعون لله تعالى - وهو من أمثالهم برعي - ويرفعون من شأن الإسلام الذي ارتفع أساساً بنزج الوحشية وعبدية الكبر، نبذا اختلافاته بنجح الشاه فداء للإنسان الذي يلهون هم ويعلمون بنجحة آلتها وقد يسأل أحداً ما هي العلاقة بين انهيار الاتحاد السوفياتي وبين هذا



# المصدر : الأهرام

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/١/١٧

الزهاب والتطرف الجني الذي يعم أجزاء كبيرة ومتباعدة من العالم الذي نعيش فيه والأجابه على هذا السؤال تتمحور في شقين الأول هو أن التطرف الشيوعي عدلت أول ما عدلت بالأيديان السماوية كلها مؤكدة بأن الأيدين هي الذين أشعروا ومن هنا فإنه مما لا شك فيه أن الزهاب أو انحسار التطرف الشيوعي لابد أن يؤثر على مفهوم الأيدين في وجدان الشعوب والمجتمعات والأفراد، ولقد كان هذا ما حدث ببطء في الشعب الروسي وشعوب الاتحاد السوفيتي السابق كلها، هزت إلى السجود والكنائس والمعابد، بعد انهيار النظرية الشيوعية وكل ما تحمله من الفكر ثبت أنها «الويل» بعيد الذي وقع على جميع من صنعوا تلك الكلمات المصونة جيداً واعتبروها الإجابة الجيدة (ما ألقى الثاني من غلالة الانهيار الأكبر وفاعلة الزهاب والتطرف الجديد) فيمثل في حقيقة أن الأيدين تم استغلالها كصلاح فعال خلال سنوات الحرب الباردة بين الغرب والشرق، فكان كل طرف يفسد ما يرى من عقائد تخدم أهدافه السياسية، بغض النظر عن الخشاعة أو عدم قابليته لهذه العقائد، وجدير بالذكر هنا أن الأمريكيين اختصوا أن التحاليل المانع الذي وفق بين للصيريين وبين الحزب الشيوعي والتفصيص المانع تملأ بحسد أساساً في السوفيتي كما كان يخطط فإنه هذه البلاد، هذا يستحق بها لصيريين منذ فجر العقيدة الشيوعية، إسلامية ومسيحية، التي تستحق بها لصيريين منذ فجر التاريخ، ومن ثم كان للتشيعم الأمريكي للأحزاب الشيوعية في العالم العربي وكل أجزاء العالم، ومنه أفغانستان التي مارقت ثمانين إلى يومنا هذا، حتى يتم وقف الزحف الشيوعي، فلم يكن بطلاً وظللاً واحداً سينهار من الدليل بون أية معركة، ومن ثم بطلاً واحداً هكذا تلاخذه كلنا أن الخصم سيهزم، التي توالفت مع انهيار الاتحاد السوفيتي والتطرف الشيوعي، أصبحت سنوات قليلة كما لو كانت ليلاً حياً على نظرية النشوء والتطور التي صاغها داروين، والتي تقوم على جوهر «البقاء للأقوى» وكما لو كان القرن العشرين يمسلي أجياله ليختار من منهم يستحق للعبور إلى القرن الحادي والعشرين، ومن ينبغي أن يوازي كيناه في مقابر التاريخ»

وليس غريباً أن روسيا تأتي في مقدمة الدول التي تعاني منذ التسعينيات بل إن لعنة ذلك هناك وصلت إلى درجة الإحباط، وفي ذلك يكفى أن نعرف أن روسيا الآن تعاني من أمراض السلف والروسستريا، والانتهاب الرئوي والفقر للشيوعية وهي كلها أمراض قضت عليها السنية والتقدم العلمي الذي تحلق خلال القرن العشرين ومع ذلك فإنها عانت الآن لتحصد أرواح الملايين من أبناء القارة الثانية في العالم، كذلك فإنه بعد انهيار الكبير وفتح الحدود أمام باقي دول العالم، كان أن تسلل إلى الروس وباء الإيدز ليزيد من معدل الوفيات الذي وصل إلى مستويات أصبحت تشكل تهديداً خطيراً للأمن القومي، إذ من المتوقع أن تؤدي زيادة معدل الوفيات، والانخفاض الكلاسيكي لمعدل المواليد، هناك إلى إخلاء أجزاء من سيبيريا وفي الشرق الأقصى، الأمر الذي قد يشغل إغراء لدول المجاورة، وفي مقدمتها الصين، على احتلال هذه الأراضي المجهورة»

هل كان يمكن أن يتصور ذلك أي إنسان منذ سنوات قليلة عندما كان الاتحاد السوفيتي يعمل على تحقيق التوازن العالي ويقف أمام الجيش الأحمر الروسي الأمريكية والكتلة الغربية كائناً، لهذه الأسباب يجتمع مجلس الأمن الروسي في بداية الشهر القادم لمناقشة هذا التهديد الخطير، وفي هذه الأثناء فإن الكل هناك غارق في إمبرا المشروبات كحولية والمخدرات، التي جاستهم بعد فتح الحدود، والتي تشكل نسبة كبيرة في معدل الوفيات المرتفع في البلاد، في ذلك يقول الصحفيون القدامى أن «الشيوعية» وعمليات الإصلاح الاقتصادية التي تجري حالياً في روسيا تدل على قتل الوطن وتهديد ببقائه، ولا عجب في ذلك بعد ازدياد نسبة حواشي الانحسار بين المواطنين الروس خاصة من سيطر القوات المسلحة اللذين عظمى الذائبة إلى كابوس الواقع الوطني، بعد أن المألو من انحلال القوة عظمى الذائبة إلى كابوس الواقع الذي لا يكون خلاصاً من نتائجهم الشهيرة ويجوزون عن إعالة نوجهم وقد استطاع الكاتب الروسي الساجد، وحينئذ تحملان كل المشخرة تاريخ بلاده خلال القرن العشرين في جثتين، وحينئذ تحملان كل المشخرة ومرارة التجربة، وذلك عندما قال: «لقد استطاع السوفيت بعد مجهودات جبارة، وبعد النماء والعرق والدموع أن يناموا للعالم نظاماً جديداً النظام الشيوعي» ولكن لسوء الحظ كان هذا النظام خاسراً، ولذلك فإن الجهود الهائلة التي بذلتها أبناء الشعب الروسي لتزج نفسها من هذا الهباء وتخلص إلى موكب الحداثة المعاصر، تتطلب أن يدفع كل مواطن روسي مقادراً قاسياً وباهظاً

إن فهي تجربة خاطئة ومبررة يدفع الروس الآن للتمن الباهظة للخروج منها، ولأنهم كانوا يروا التجربة فقد كانت أخطأهم أمدح وأعمق، ومن هذا المنطلق نستطيع نحن أن نحسن أن نتعقب كل الأخطاء التي استوردناها من هذا النظام في حقبة الستينيات وسوف نذكر أن كلها تتعلق بالمشكلات



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٧ النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الخاصة، وظاهرة التأسيس، والوثائق العمل التي تعرض حمايتها على المستورين والعائدين، وإلغاء الفوارق الطبيعية بين الطبقات، والإعلام الذي يمجّد الفقر والفقر، ويرفع من مصاف الطبقات الدنيا حتى لو كانوا لصوماء، بينما يوصف الصفوة دائماً بالإنحراف والفساد، مع أنه من المعروف جيداً في علوم الاجتماع والإدارة الحديثة أن كل مجتمع إنساني يضم حوائط ١٪ من تعدادها هي ما نسميها بالصفوة، وهي وحدها التي تستطيع قيادة أي مجتمع إلى الاتفاق الرجة للمستقبل، وفي جميع المجتمعات السوية يجري البحث عن هؤلاء لنفهمهم في مكان القيادة والصدارة حتى يقوموا وراءهم هذه المجتمعات الهائلة من التجمعات البشرية التي لا تتمتع بتلك الامكانيات الخاصة التي هي أساساً محلة من السماء، فعمل الدول للخدمة على تدميرها وتحويلها وإسقاط كل للجانال أمامها.

وحتى في عالم الطيور والصفوات اكتشفوا هذه الحقيقة، فقد أجرى العلماء أخيراً تجارب عديدة على أسراب الطيور المهاجرة، واكتشفوا أن الطائر الذي يتخلف في للخدمة ويقود خلفه أسراباً من الطيور، هذا الطائر تمتاز الموجات التي تنبعث من مخه بنشاط ملحوظ يوفق انقطة بالي السلسلة التي يقومها والتي ينحصر دورها الرئيسي في إقناع هذا القائد الذي حبه الطبيعة بإمكانات خاصة والغريب أنهم عندما قاموا باصطياد هذا القائد الطبيعي، فإن من خلفه في موقع الصدارة كان ذات الطير الذي يليه في النشاط العقلاني.. وما كان من باقي الطيور إلا وأن تبعته بالفريرة التي لا تخفى بعيداً عن الأيبيولوجيات البشرية التي إذا كانت خاطئة، فإن عوالبها تكون وخيمة على الجميع.

لقد كان في مصر، قبل دخول النفوذ السوفيتي والبيروقراطية، مؤسسات قوية في جميع أنشطة الحياة، تعلّم على عسكرية، قضاء، دبلوماسية، أمن داخلي، صحافة وإعلام، فنون وفلاحة، معمار، مهن حرفية... إلخ، ولكن عندما تمخضت ما اسميناها بالفكر الاشتراكي كان أن أضحنا بقادة ورواد كل هذه المؤسسات القوية واستبدلناهم بـ«الأرجوزات» و«شباب الرجال» الذين ارتدوا الأبواب الدوّار ليصفوا حسانياتهم مع عمالة هذا المجتمع في ذلك الوقت.. ببساطة استبدلنا «أسودنا» بـ«الجرذ» ومن ثم بدأت رحلة الانهيار.

أضف إلى ذلك هذا العهد الفوضوي بالملكيات الخاصة، وبالانحسار فإن كاتب هذه الكلمات نشأ نشأة متواضعة ولم يكن من المال يوماً من الأيام. ويفرض الاستثمار والراء للغروب، فكان أن أصبح الجميع فقراء والحمد لله، وتوقفت عجلة النمو والتقدم حتى أننا دخلنا حرب التحرير في أكتوبر ٧٣ ورصيد خزانة الدولة صفرًا كبيراً، وهو ما لم يحدث في تاريخ أية دولة، وتاريخ أية حرب من الحروب، إلا إذا كانت من قبيل الباس أو الانتحار. وإذا تابعتنا إنجازات مباركة منذ توليه السلطة فإننا سنجد أن همه الأول كان إصلاح كل هذا الذي أسد على مر تلك السنوات الكونية: إعادة بناء جميع مؤسسات الدولة، إنشاء بنية تحتية قوية، إقامة السدود والطرق والكباري وشبكات للمواصلات والاتصالات، والإعتماد على نوى الخبرة وأهل العلم، الديمقراطية، وتعدد الأحزاب بدلاً من الحزب الواحد الكونكي بناء قوة عسكرية حقيقية وقادرة، وإعادة بناء الجسور مع جميع الدول العربية والأجنبية، التأكيد والاستمسك باستراتيجية السلام التي أصبحت لغة العصر في نهاية القرن العشرين، وإنجازات أخرى عديدة ليس هذا مجال حصرها لأن من لا يلمسها بنفسه فلا فائدة من الحديث إني، أسهمت كلها في إبقاء مصر مما تمنّاه حاليًا دول الاتحاد السوفيتي السابق، وفرت لنا تأشيرة للدول في القرن السادس والعشرين، سندخل أ مساحة الأقوياء ومستقرين، ولكن هناك خطر واحد يهددنا جميعاً، وأعني بذلك زيادة معدل التواليد وظاهرة الانفجار السكاني التي يمكن أن تبتلع كل شيء.. ليس الآن ولكن من المؤكد بعد عقدين على الأكثر من القرن القادم اللهم إلا إذا تخيلنا عن وظائفنا المفقودة.. موهبتنا، قبل أن نتوكل.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٦

حول التغيرات الاستراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية (٢)

## دوائر الحركة الأمريكية (الدائرة الأوروبية)

لا شك في أن السياسة الخارجية الأمريكية تتحرك في دوائر عديدة تغطي الساحة العالمية.. غير أن ما يعنينا هنا أولا الدوائر المرتبطة بوجوهنا في المنطقة ولانيسا الدوائر التي تحظى باهتمام اكبر من السياسة الأمريكية وتبرز من خلال معالم هذه السياسة الساعية لتعزيز وتكريس انفراد الولايات المتحدة بالزعامة العالمية كقوة عظمى وحيدة.

وهنا نلاحظ انه بقدر ما انطلقا بريق قمة مدريد الاولى التي انطلقت عام ١٩٩١ من اجل وضع الصيغة التي تقوم عليها عملية السلام في الشرق الأوسط.. كذلك تراجعت مبادئها ومفاهيمها.. انبثقت الضوء في أوروبا من قمة مدريد الثانية لدول حلف شمال الأطلسي التي عقدت في الشهر الماضي من اجل توسيع عضوية الحلف.. حيث رسمت هذه القمة منعطفاً رئيسياً في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة الموضوعة لمواجهة التحدي الدولي بفلسان انفراد الولايات المتحدة بالزعامة العالمية وبثباتها كقوة عظمى وحيدة.



المصر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧/١/١٧

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

## طه المجذوب

بغاية كبيرة ليس فقط في تغيير معالم الحلف.. ولكن تلك  
تأكيد له قائد له رؤية استراتيجية تستلزم أن تولاه عمله  
الولايات المتحدة وأن تبرز مكانتها الدولية.. وتؤكد قدرتها  
على ممارسة دور الزعامة في أوروبا والعالم  
لقد كانت نتائج قمة مدريد الأخيرة فائقة الأهمية في  
الاستراتيجية الجديدة لدعم السيطرة الأمريكية في تحركات  
جادة لمواجهة عصر ما بعد انتهاء الحرب الباردة.. حين  
التخلي عن أهم السمات التي سمات أثناء هذه الحرب  
وهي سمة تصميم وضع روسيا الاتحادية باعتبارها الوريث  
الطبيعي للاتحاد السوفياتي السابق.. أو للتنحية للمعز التي  
خلقتها هذه الحرب وهي انفراد الولايات المتحدة بالزعامة  
العالمية

### إمداد الحلف شرقا والمحايزير الروسية

الآن يمكن القول أنه بعد ثلثي سنوات من سقوط حائط  
برلين وانفراد الولايات المتحدة بالزعامة العالمية كقوة  
عظمى وحيدة.. انفتح حلف شمال الأطلسي على دول  
أوروبا الشرقية الجارية بعد أن كان سدا عريضا في  
وجهها.. ونجحت الولايات المتحدة في  
مؤتمر مدريد أن تضم إلى الحلف ثلاث  
دول من أوروبا الشرقية هي بولندا  
والتشيك والمجر بعد جهد مكثف.  
وأصبحت هذه الدول مدينة لواشنطن  
التي مارست سيطرتها على طياتها من أجل جعل  
عضويتها.. أن قبول هذه الدول الثلاث التي كانت تدور في  
ظل موسكو.. قد أوجد للحلف امتدادا جغرافيا نحو  
الشرق.. يمزج علاقته القائمة على «التشاركة من أجل  
السلام» مع دول أوروبا الشرقية.. فحسلا عن حدوث  
امتداد نحو الجنوب عندما تم إنشاء مسارير في الشرق  
الأمم المتحدة في ذلك واضطن.. الأمر الذي دفع بعض  
الدوائر العالمية إلى اتهام الحلف بـ «الهيمنة».. وفي  
الحلف هذه الاتهامات وأكد أن هدف تعزيز السلام  
والاستقرار في المنطقة الأوروبية والمناطق المحيطة بها.. إلا  
أن هذا لا ينفي أن التحركات التي أجراها الحلف قد عززت  
من هيمنة الولايات المتحدة على شئون الحلف.. ومن  
سعيها لدعم نفوذها في كل الاتجاهات.. لتأكيد زعامتها  
العالمية كهدف استراتيجي يتحكم حاليا في كل  
استراتيجيات وسياسات الحلف.. ومن المعروف  
أن هناك حالات تميز أوروبا من هذه الهيمنة الأمريكية  
ومن إصرار الولايات المتحدة على استمرار ممارستها دورها  
كقوة عظمى وحيدة.. وتتمسكها بهذا التوجه لمحظ ظهور  
مؤشرات أو بوادر بيده الدول «الأمم المتحدة» الأمريكية  
غير أن هذا للتمسك الأوروبي من تجاوز ولادة للتمسك  
والقلق.

وقد امتنعت روسيا الاتحادية بشدة على مبدأ توسيع  
حلف شمال الأطلسي وتندد بالتقارب الحلف من حديدها  
واستعجلت ذلك لتهديد أمنها.. كما اتهمت الولايات المتحدة  
باعتداء الحلف من أجل إرساء نفوذها العالمي.. وحذرت  
من أي محاولة لضم دول كانت يوما ضمن من الاتحاد  
السوفياتي السابق وهي: تعني دول البلقان الثلاث ألبانيا  
وإسبانيا وإيطاليا التي استمرت نصف قرن تقريبا جزءا  
الاتحاد السوفياتي.. وتقع هذه الدول في بقعة ذات أهمية

غير أن ذلك لا يفيق الدول منطقة الشرق الأوسط.. كنجم  
ساطع في الاستراتيجية الأمريكية.. فما زالت هذه القضية  
تحتل وضعها مكانتها ومروها.. ويظل اعتمادا استراتيجيا  
أمريكا ودائرة أساسية للتمسك الأمريكي.. ولكن من خلال  
مفهوم جديد ومحدد يعطي لأن واستقرار منطقة الشرق  
الأوسط الاستراتيجية الأولى.. ويتمسك في نفس الوقت  
بإستمرار العملية التفاوضية الخاصة بقضية السلام في  
الشرق الأوسط.. كمنهج.. معاداة.. للاهتمام الأمريكي  
بتحقيق السلام.. يهدي من الاتفاقات الوطنية والقومية.  
وفي نفس الوقت يهيئ لإسرائيل أنسب الظروف لتطبيق  
سياساتها.. أما دائرة الحركة الأساسية الأخرى في  
السياسة الأمريكية فقد ظلت هي «الدائرة الأوروبية» خاصة  
بعد توسيع نطاق حلفها العالمي ومد نفوذه شرقا وجنوبا

### حلف شمال الأطلسي والانطلاقة القياسية الأمريكية

ويمثل الدائرتان الشرق أوسطية والأوروبية تكاملا  
جيواستراتيجيا له أهمية كبرى في إستكمال حلفات  
السيطرة الأمريكية على العالم.. حيث امتدت دائرة حلف  
شمال الأطلسي.. والذي تزعمه الولايات المتحدة.. شرقا  
بعد توسيعه والقيام بشرك جديد.. يتكرنا بمصر الحرب  
الباردة إذ يتجه هذا التحالف الغربي نحو عزل روسيا  
الاتحادية بضم عدد من دول أوروبا الشرقية من أعضاء  
حلف وارسو السابقين إلى حلف شمال الأطلسي.. الأمر  
الذي ينقل التهديد الغربي إلى الحدود الغربية لروسيا  
الاتحادية.

أما الاتحاد الجنوبي فبالحق من محاولة الربط بين حلف  
شمال الأطلسي ومنطقة الشرق الأوسط.. وتم هذا الربط عن  
طريق التحالف الثنائي.. الذي يمكن توسيع نطاقه فيما بعد..  
بين تركيا وإسرائيل.. إن هذا الحلف يمزج من قوة الجناح  
العسكري الجنوبي لحلف شمال الأطلسي.. كما يشكل أحد

أجزاء هذا الحلف على حد قول تورمان تايان وزير الدفاع  
التركي السابق.. في هذا الأطار تمثل تركيا حلقه الشرق  
الجغرافي مع أوروبا وحلف شمال الأطلسي.. بينما تضم  
إسرائيل دور الحليف الاستراتيجي الأول للولايات المتحدة  
في الشرق الأوسط وقوة الألبانية التي تعزز  
الولايات المتحدة كل المحرص على إحتفاظها بالتحقيق  
الاقليمي الذي إنكمس بشدة على سياسة إسرائيل في  
الشرق الأوسط حتى أصبحت تفرض نوعا من كبتا قوية  
للتفوق ونزعات القومية القائمة على عنصرية أرفع  
والأعان.

هذا الامتداد الجنوبي ونشر تأثير  
الحلف الغربي المباشر ليس فقط في قلب  
الشرق الأوسط بل كذلك في اتجاه  
الجنوب للشرق في نفس منطقة شرق  
البلع واليهيمهويات الإسلامية في وسط آسيا حتى  
تستكمل دائرة العزلة حول روسيا الاتحادية التي مازالت  
تتأثر القوة العسكرية الوحيدة للناتو للولايات المتحدة.  
من الواضح أن أدوار كتيبتين قد نجحت في الاستفادة  
من حلف الأطلسي في إقامة منظومة أمنية دولية جديدة  
تترجمها الولايات المتحدة.. تتناسب مع طبيعة صراع القوة  
القائمة للتمسك الأمريكي.. ترى الولايات المتحدة أنها تحمل  
موجبة للزعامة الأمريكية.. ترى الولايات المتحدة أنها تحمل  
مسئولية تاريخية كدولة عظمى لتتخمس فهايتها بالور  
القائدي الرائد الذي لا يتصور خلف الأحداث وأنها سيمتها  
ويقودها.. إن يمكن القول أن الرئيس كيتنجر.. قد شارك



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/ ١/ ١٧

استراتيجية حيوية لروسيا الاتحادية فضلا عن انها تقدم  
الولايات روسية كبيرة  
ويذاع بيل كاتيون عن موقف الولايات المتحدة بقوله ان  
توسيع حلف شمال الاطلسي خطوة عملاقة على طريق  
أوروبا الجديدة . بعد ان تخلت من توصيات موبست  
عليها عام ١٩٩٥ بواسطة الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين  
في مؤتمر سانتا مع الولايات المتحدة كاحدى النماذج  
الاساسية للحرب العالمية الثانية

اما بالنسبة للدول النضمة الثلاث بولندا والتشيك  
والجر . والتي كانت سابقا اعضاء في حلف وارسو  
(المسمى على اسم عاصمة بولندا) فمن الملاحظ ان  
الدول الثلاث تمثل الدول الشرقية التي سبق ان تعرضت  
على الاتحاد السوفيتي وتاثر على النظام الشيوعي  
وعارضت هيمنة موسكو . والتي دعمت الاتحاد  
السوفيتي إلى التدخل العسكري المباشر . فاكتملت  
قواته ثورة بولديست عام ١٩٥٦ ثم ثورة براغ عام  
١٩٦٨ اما بولندا فقد قاد شعبها بزعامة ليخ فانوسا  
الثورة المضادة للنظام الشيوعي من خلال منظمة  
التضامن التي ضمت عمال بولندا منذ عام ١٩٨٠  
واستمرت هذه الثورة إلى ان تفسخت الكتلة الشرقية  
وانهار النظام الشيوعي.

وفي الاثار الاستراتيجية الجديد الذي وضعته الادارة  
الامريكية تعيد الولايات المتحدة باورها علاقتها بكل القوى  
العالمية وفقا لحسابات التوازن القائم على التفوق الأمريكى .  
ويمكن القول ان معالم هذا الاثار الجديد قد انضمت في  
علاقتها مع أوروبا والشرق الاوسط والاتحاد السوفيتي .  
وإذا كان مؤتمر مدريد قد حدد ابعاد العلاقة بين أوروبا  
والولايات المتحدة . فان الأمر يختلف بالنسبة لعلاقتها مع  
روسيا الاتحادية لموسكو سازالت تعارض بشدة توسيع  
عضوية حلف شمال الاطلسي وأوروبا الشرقية . لا قد  
يؤدى اليه ذلك من عزلة روسيا عن القارة الأوروبية . . الامر  
الذي لا يتفق مع اهتمام روسيا الفائق بأوروبا . فضلا عن  
البعد الاقتصادي الذي يهش للدور الروسي في أوروبا  
خاصة في مجال توريد السلاح حيث سيلقى النظام الأمنى  
الأوروبي الجديد في الأسواق امام السلاح الروسى.

ان ذلك كله يضى ان الولايات المتحدة تحاول رسم خريطة  
جديدة للقارة الأوروبية مبنية على ضعف روسيا الاتحادية  
اساسا . في اطار استراتيجية دفاعية تعتمد على القوى العالمية  
النافذة . اخذ في الاعتبار احتمال تنامي القاطبة الروسية  
تجاه أوروبا الامر الذي قد يشكل في المستقبل خطرا عليها  
وفنا تصبح همما دول الناتو ردع أى محاولات او  
مغامرات روسية في هذا المجال . ومن هنا تبرز أهمية  
إحكام الحصار حول روسيا ومنعها من التطلع من جديد  
للدور البارز الذى اقاربه للدور الحالى للولايات  
للمتحدة

من ناحية فهناك ولاشك سياسات أمريكية جارية  
لوضع خريطة سياسية أمنية جديدة كخطة للشرق  
الارسط للصمود وفقا لبادئ مختلفة تتحدد اساليب  
التعامل مع قوى المنطقة وفقا لمبادئ محددة وروية  
استراتيجية مرتبطة بالهدف القومى الأمريكى الاسمى .  
وهذا ما سنتناوله في المقالات التالية إن شاء الله.





المصدر : الحديقة

التاريخ : ١٩٩٧/١/٢٤

النش و الخدمات الصحفية والاعلاميات  
اقتراحات للخاص

# الخطر على الحرية ماثل في « حضارة السلام العالي »

ريشارد خوري \*

■ قد يبدو غريباً ان نتكلم عن الخطر على الحرية في هذه المرحلة التي يبدو فيها عالمنا وكأنه يسير حديثاً نحو الديمقراطية. لكن هناك عدداً من التطورات المقلدة، أكثرها لم يكن متوقعا، تضاعفت لتهدد الحرية في الوقت الذي نحيا فيه كل أشكال التحرر، من نجاح جديرا بالأعجاب منها أو بالاحتقار. والواقع ان هذا الانتشار بالتحرر في أشكاله المحددة يخلق في الخطر على الحرية. لأنه أصبح يشكل خطراً متنامياً لتلك القوى التي تتنافس معها. نعرض ثلاثة مشاهد مختلفة نصف من خلالها القوى المتنافسة للحرية.

(١) هناك رواية كتبها نغيدو اغناسيوس، وهو شخص مطلع على حقيقة الأوضاع في عالمنا لأنه عمل مدة طويلة مسؤولاً عن الشؤون الخارجية في صحيفة أميركية مرموقة. ومن شخصيات الرواية رئيس قسم أوروبا في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي). ويقول هذا المسؤول: «المشكلة الكبرى في التسميات هي أن عالمنا تحكمه عمليات الجبرية المتقدمة. وهو أمر لا نريد الاعتراف به في مؤسساتنا. إلا أن زوال تدخل النظام ان العالم تسيره الحكومات، بحدودها الرسمية بالذات وعملائها وطوايعها البربرية واستخباراتها وشروطها. هذه كانت قواعد اللعبة أثناء الحرب الباردة، لكنها تغيرت. وتسريبت السلطة من الحكومات إلى ارباب المنظمات الخاصة. وفي نيويورك للمتاجرين الخاصين، بالمعنى قوة على الدول أكثر مما للحكومات الليبرالية. والمالي في روسيا قوة أكثر مما للحكومات. والمصحات المضطربة في الكسكس سلطة أقوى من الحكومات. أما في اليابان فليس السيليسيون سوى واجهة للشركات الكبرى ومصحات الأجرام. وهذه العملية نفسها تدور

الآن في فرنسا. السلطة الحقيقية في انحاء العالم لم تعد للحكومات بل للمصالح الخاصة. السلطة الحقيقية سرية.

لا شك ان الذين يتابعون التطورات بعناية يدركون ان ما يقوله هذا الملحق للبحر للقلق أمر حقيقي وليس خيلاً. قد يكون من الصعب تصور هذا في الغرب. لكن لنفكر بهذا: ليس من الصحيح ان عدداً قليلاً من الأفراد في لندن ونيويورك وغيرهما من مراكز المال يسيطر على حزمات كبرى من اسهم الشركات، ما يمكنه ليس فقط من التغلب بالأسواق في شكل لم يسبق له مثيل بل أيضاً التفكير على سياسات التشغيل والإدارة للشركات. ألم تصبح الشركات الكبرى نفسها مجرد سطح حيث يجري التصرف بمصير الألوف من عمالها وموظفيها وكأنهم مجرد سلع في السوق؟ ألم يستخدم الكثيرون من كبار الأرباب كل الجيل من الكفوف لضلالتهم منها إلى الألف لاف إلى الأجراسي القصره ضلالتهم لروايتهم؟ ألم تتصرف كل إدارة أميركية منذ ١٩٨٠ حتى الآن وكأنها مدينة لهؤلاء والمصالحهم بل في أحيان كثيرة، كخاتمة متحمسة لهم؟

(٢) كذلك يعرف الحركة القاطلة بان الآلات التي يصنعها الإنسان تسيطر عليه، وهي فكرة تعود إلى فرتين تقريباً. لكن ما تغير هو تطور وتعقد الآلات والذي الذي يتخذه الإنسان للتغلب علىها. ويمكن ربط هذه التغيرات بتزايد التركيز على الانتاجية أو الكفاءة العملية. وكذا يتم ان مفهوم الانتاجية جاء مع قيام الثورة الصناعية وانطلق من وقتها ليطلق على كل الاعترافات. وأصبحتنا نقول تقليدياً بكل تحسين في الكفاءة ان دون ان نكن ما كنا قبله الآن ما قبلنا أو ما

إذا كانت التحسينات ضرورية. ولم يخبرنا تسويق جهاز يمكن تركيبه في الكمبيوتر ليس عدد الضربات على لوحة المفاتيح خلال فترة زمنية معينة. ومن هنا أصبح مكاناً مراقبته هذا المؤشر لتتاجية العاملين على الكمبيوتر. ويبدو في شكل عام ان مجموع العمل القليل للقياس بمقياس الانتاجية يمكن مبيدتها لتفليسها بكمبيوترات أو بشبكة متصلة من الكمبيوترات لتتجاوز قدرتها الحسابية بكثير الكمبيوتر الذي تطلب أخيراً على بطل العمال في الشفرتين. وسيجد كثيرون في أنحاء العالم أنهم مدفوعون إلى أقصى حدود قدراتهم وحتى عبر تلك الحدود. وكما تمكن جهاز ديب بلو لأنه من دون مضاعف ولا يعرف التحسين من التلطف على غاري غامباروف. فإن الدماغ الإلكتروني السيطر على تلك القدرات الانتاجية التي يمكن برمجتها كومبيوترات مسمحة للقياس طاقات العاملين ويزيل من بينهم كل من لا تتوافق مشاعره أو روحه مع الانتاجية مع هذا النمط من العمل. ان تقنية العملية للكمبيوتر من البرامج الحكومية والخاصة التي تعمل بهذا الشكل في إخصاف التفكيرين من الناس في انحاء العالم لهذه العمليات التي تفرغ منهم صلة انسانية.

(٣) التطور الثالث معروف أيضاً منذ زمن بعيدا تواعه منذ النصف الأول من القرن الماضي على الأقل الرومانسيون التفكير والان والاسفة مثل سورين كيركغافار وغيره.



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٧/٢/٢٠

## المصدر: الصحيفة

والموضوع الأساسي، هذا هو الشهيد، وليس الشهيد الذي يناقش بحبيوية وإطلاق في سياق الفكر الخلاق المعادي للاختزال في مجال العلوم الطبيعية، بل تبعد الشخصية الإنسانية والفرادة والحبيوية، وتبعد الشفافة الراقية والحس الأخلاقي، وبالنسبة للبنا وإثباتي الإطلاع على هذا التقليد القدي الرابع فإن ما يجب انتباهنا هو مدى تحقق الكثير من التوقعات، خصوصاً في هذا المجال تولقات هيرمان بروخ أوائل القرن الجاري، أن السوق سيقتضي على القيم الأخلاقية والجمالية التي كان يفترض فيها أن تتقيد، والدافع هنا سهل الكشف فكما كانت قيم المرء أقوى كلما صعب التحكم به وكان الأمر على مقاومة أفراد السوق، ومن هنا حملات الأعلان الواسعة المسماة التي تؤدي مشتركاً مع النخبة نحو المزيد من الأخلاقية، أي تآكل القيم وتشتت في إدامة وتقوية نفسها من دون حدود، وتفكر بالكميات الهائلة من التوابع الفنية التي يجري تحويلها إلى صنع الاعلانات لحملات منتجات بفكره تسويقها عملية جمالية (وأخلاقية) كاملة.

بمكتة، قبل ترك مجال الأستلة المعنوية هذه، تحسين تصوراتنا للقوى التي تهدد الحرية من طريق تناول وضع الصحافة اليوم في الولايات المتحدة مؤشراً لما يجيء به المستقبل، لأن الصحافة كانت يوماً رمزاً للحرية الديمقراطية، وهذا ما تدبّر له الصحافة في الولايات المتحدة:

(١) أنها تعتمد على المصادر الحكومية لضمان قدرتها التأسيسية في الحصول على المعلومات، التي كان هذا يضع حدوداً على المدى الذي تستطيع فيه إعجاب المسؤولين كما يفيد من حرية الصحافة أيضاً مراكز القوى غير الرسمية من ضمنها المؤسسات المالية التي تملك أسهمها في الشركات التي تصدر الصحف.

(٢) عليها أن تقتطف مواهبها من كل ما ذريع القطاعات التي يتوجه إليها المعلنون، والمعروف أن الإعلان يشكل العمود الفقري لتمويل الصحف الأمريكية، كما أن عليها أن ترضي حاجي أسهم الشركات الكبيرة التي تملك للصحف.

(٣) عليها أيضاً أن تتخذ مواقف ترضي الفئات الاقتصادية للسيطرة لأن الشركات المالكة للصحف أصبحت مؤسسات إعلامية كبرى تتعامل مصلحتها مع مصالح تلك الفئات، وتعمل عمليات الدمج بين الشركات من هذا النجوة.

الوضع الذي يتجه إليه العالم الحر هو الآتي: هناك تركيزات هائلة لرؤوس الأموال في أيدي أفراد هم في لحياض كثيرة، من الذين لا يعرفون بالقيود الأخلاقية بل هم أحياناً من المجرمين، والانتفاع الذي لا يولي على شيء نحو الانتاجية (الاقتصادية) يولد القدر الأكبر من الربح وبالتالي المزيد من الأكل في الثروات، وهناك أيضاً التآكل الثقافي المؤدي إلى الألامية الجمالية والأخلاقية، والقيود المختلفة على حرية انتشار المعلومات، ما يعيق قدرة الرأي العام على اتخاذ قرارات واعية، ويهدد بالتالي أساس النظام الديموقراطي. هل هذا ما يستحق ملايين الأشخاص الذين قاتلوا وتملأوا الأموال أو حتى قتلوا في الحروب من أجل الحرية؟

حان الوقت الآن لتناول مسنوى أعمق من للأحليل، والتحرر في اتجاه الاقتراح سهل الفلاس من الملتزم.

علينا أن نسال أنفسنا أولاً كيف وصلنا إلى هذا الوضع للأسف، وتقدم لفلسفة إيمانويل كانت أطراً مثالية لهذا التحليل، ويختبر كنت الشخصية النموذجية لعالم المثالية ومن هذا إذا استطعنا تحديد ما أحتفظ به من فكره وما تم طرده جانباً مستفهم من تكوين انطباع أولي عن الاختزال للحزبية لحسن الحداثة عبر الأجيال اللاحقة.

ولا يسعنا في دراسة المختصرة الحالية لأتسليق الضوء على بعض أبعاد الفلسفة الكنتية:

(١) ليس هناك ما يميز انحراف الحداثة عن الرؤيا الكنتية الرباعية أكثر من إيمانها بأن القانون الأخلاقي أبعد ما يمكن عن أن يكون إيداً على حريتها، بل هو رمز تلك الحرية، وكان كنت يتفق مع القانونين والجماعية في عالم الزمن والمكان، ومن هنا لا يمكن أن تكون الحرية إلا وضعاً يتجاوز الزمن والمكان، ولا كان القانون الأخلاقي يعبر عن تطلعا إلى مثل تتجاوز الزمن والمكان فهو يمين رمزاً لحريتها في تجاوز حتمية، أنه يعبر عن تطلعا ونجواً عما هو من مطلق، وتؤكد

صحة رأي كنت أية نظرة معنوية إلى التضحيات الكبرى التي كثيراً ما نقوم بها من أجل قيم ليس لها مؤدى مادي أو فني.

(٢) كان كنت واعياً تماماً أن العقل إذا انحصر في عالم الزمن والمكان ينحد بسرعة إلى مجرد الحسية والانتفاع، ولهذا فقد أصر على أن العقل ليس تطبيقاً أصغر القواعد ومفاهيم مجردة، بل يعد ليتناول عالم الأفكار والمثل التي ترزده. والمثل الذي يتكره كنت الشهيد هي حرية الإرادة وخلود الروح ووجود الله، واعتقد كنت أن من طبيعة العقل الانغماس بهذه المثل، ولا تحصل مثاليته إلى مداهها الكامل إلا على خلفية معنوية مثل هذه.

(٣) الطبيعة بالنسبة لكنت مشبعة بالغائية، وكذلك البشر، ويتجاوز تناول الإنسان للطبيعة، وضمن ذلك الإحساس التي تسميها العقل أن يكون عدد من الأفراد المعزولين عن بعضهم بعضاً يستغلطون عبثاً لا معنى له، وهو لتطور الاختزال للعلاقة بين الإنسان والطبيعة الذي ياتمه جاك مونود، ذلك أن البشر والطبيعة يكملان بعضهما البعض في هذا اللقاء الهادف إلى غاية لا تبرر تدميرها في العلوم فقط بل في الفن والميتافيزيقيا والدين. ولم يكن من قبيل الصبغة أن كنت أخذ من التفرقة الفلسفية إلى فلسفته للفن لأنه رأى في الفن تجسيدا خلاقاً للغائية الطبيعية.

لكننا نجد خلال القرنين اللذين مر منذ الاستناد إلى القيم الأخلاقية وضعت جانباً، وحصد هذا الأمر بسبب الضوف المفسوم من عبودية الحكم الاستبدادي كما كان أيام عصر النهضة وحكم بابوات البينيين وعائلة بورجيا، ثم الانهيار المفهوم أيضاً، بالتقدم الذي يعد موجات الطاعون والمجاعات والأزمات الاقتصادية الخوالة في أوروبا القرن السابع عشر، لكن الفترة شهدت أيضاً صعود الطبيعة البيروقراطية، وتطبيقات مصلحتها الاقتصادية بعد زمن قصير مع انقراض المادية وبالتالي مع التسمية الأخلاقية والخدمة الجماعية.

ماذا يحدث للفلاس الرئيسية في فلسفة كنت عند غياب القيم الأخلاقية؟

(١) ليس هناك شيء يسمى القانون الأخلاقي، وليس هناك سوى عالم الزمن



وبعد، ولا يحدد ممارساتنا سوى  
الفاعلية العملية ضمنه.

(٢) لا يعدو العقل أن يكون قنربنا  
على حصول عالم الزمن والمكان في  
مجال حسابي إلى الحد الأقصى الممكن.  
وليس هناك شيء خارج العالم يمكن أن  
يقود العقل، وبالتالي على الأخير بكل  
كل ما لديه من قدرة على تناول العالم  
المادي.

ليس للطبيعة أو لحياة الإنسان  
من هدف أو غاية، الطبيعة عمياء  
وعلمنا أن نسيطر عليها إلى أقصى حد  
ممكن، النجاش والتقدم إلى تقاس  
بمقياس تلك السيطرة.

إذا أبقينا في الاعتبار التغيرات  
التي طرأت على أرى فلسفة كانت عندما  
يجري الرغش الشام لمقولة الذهني،  
يسهل لنا أن نتصور الوضع العام الذي  
وصفنا في مطلع هذا النص، ويمكن أن  
نصف تاريخ القرنين الماضيين بأنه  
الانصرار على تحويل المقالات الانسانية  
نحو المريج الذي يبعدنا عن الانحرافات  
الجمالية والأخلاقية والروحية.  
واصبحت الحرية نتيجة لهذا  
الحصول، محصورة في شكل متراب  
بالتغيرات المطروحة ضمن حين كدته  
النظم المعقدة والمتداخلة التي تطورت  
بهذه الوحد هو التقدم المادي، ونجد  
أن صمود مترابدة في معارضة  
المصالح التي تحدثها هذه النظم، كما  
اصبح من الممكن تعريف الحرية على  
أنها رفع القيود إلى أقصى حد ممكن  
عن الأفراد الذين تقويع مصلحتهم  
الاشخصية ويحاولون تحقيق المكسب  
المادي الأكبر في السوا العالية الحرة.  
ويبدو أن هذا هو الاتجاه الذي تلخه  
حساباتنا الحالية، حضارة السلام  
العامي، لكن ما دام لنشر يكون قريب  
من مفهوم الإنسان كما قال به كتته فإن  
حضارة السلام هذه لن تكون حضارة  
الحرية، بل لنها ربما قد تقود إلى  
الجنين إلى بني، نعمل كلنا لتجنبه أي  
حضارة الحرب.

وكما حذرنا لتكثيرون من مكان  
أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي  
السابق فالمعارفة في أن للوهم إلى  
الحرية في حضارة السلام العالمي هي  
مهمة اصبح مما كان متوقفا لتكثيرون  
الذين يعيشون في ظروف لا يمكن  
وصفها بالحرية، ماذا يمكن القيام به  
من أجل الحرية إذا اخفنا بالاعتبار  
الاطار المحيطة بها التي ركزت عليها  
أغلا

علمنا أو أن نستجلي تملأ القوى

التي تعمل على الانقراض من الحرية  
وحصر ممارستها في أضيق مجال  
ممكن. ومن بين الأشياء الكثيرة التي  
تتطلب التوضيح والفتح المعقدة التي  
تتغلف بها المصالح المادية، وعلمنا أن لا  
نتخذ بمعمول الكلام عن الحرية  
وحقوق الإنسان، كما أن علينا، بعد  
السهولة التي كان يمكن بها اكتشاف  
خواء المعايير الشيوعية، أن لا ننساق  
مع النصايات الأكثر تطورا التي  
يستخدمها الذين يخدمون مصالح  
الانظمة المعقدة والمتداخلة التي نشأت  
في مناخ حصر الاهتمام بالتقدم المادي  
دون سواه.

ثانيا، يجب رفض المادية العلمية  
الصحيحة العملي والنظري، فالمادية  
على الصعيد العملي هي يوضح مبدأ  
لا يناسب ماهية الإنسان، والجنس  
ضربا علميا وعلى يكلنا، وهي في  
حالات كثيرة تتعاضد كمبدأ مع  
الحمية التي ترفض تماما مقولة  
حرية الإنسان رغم كل التشويق بهذه.  
على الصعيد النظري نجد أن الكثير من  
التطورات في العلوم الطبيعية يجعل  
من الصعب أكثر من أي وقت سابق  
اماسة الموقف المادي، بل أن من شبيه  
الاستحجال نكار أن للانية لم تعد ممكنة  
نظريا مع ما تكشفه العلوم عن طبيعة  
المادة، وترايط لكل مع أبق الأجزاء  
الممكنة للتحديد على مستويات عدة  
من الوجود، ومقاومة للتطوّر الحية  
للتحليل الفيزيائي المعادي لتفكيك عن  
التطوّر الألائق تعاليدا على الوعي، وهو  
ما لا يقع بالضبط ضمن اختصاص  
العلوم الطبيعية.

ثالثا، يجب استعادة حيوية التوجه  
الجمالي والأخلاقي والروحي، وعلمنا  
عموما إعادة التأكيد على الجانب  
العملي من الحياة الإنسانية لكي  
توسع وتنمق حيز الحرية، ونعنها  
فقط سيكون أمامنا إصلاح تلك الحياة  
بدل تشويهها. ونجد حاليا أن  
التطورات العلمية والفلسفية متواترة  
لهذا التحسين، بعدما تفرّش على  
استحضار الأذهن والمنطق والمعنوية  
على الفهم عند مقاربتها من خلال  
تحتاج معرفة مأخوذة من تفكيرنا في  
عالم الطبيعة، وكما قال فنتفهمنا  
ومارسيل لاولال القرن فإن ما هو متعارف  
ليس شيئا بالمعنى نفسه للتقنيات التي

في الطبيعة، فالعالمى وإيد ذلك، ومهما  
كانت المنهجية للبحث في تناوله فإن  
عليها احترام الجانبين الجزي بينه  
وبين طرق تفكيرنا المعقدة، ويمكن  
لهم التزايد العمق للتطوّر الذهنية  
أن يساعدنا في هذا الاتجاه.

رابعا، يجب التركيز على أن الحرية  
هي ليست مجرد حرية الاختيار،  
وبالتالي هي تذهب أبعد من الرغبة في  
إزالة كل شيء مما يمكن من المصالح  
الإنسانية التي تقف أمام تحقيقها  
لخططنا. الحرية ليست الحرية لعمل  
هذا الشيء أو ذاك، بل لأن نكون على  
هذه المسألة أو تلك أي أن نسو في  
شكل يضمننا من الامكانات الهائلة  
التي للإنسان، لكن نفسا  
الديموقراطية تترك الحرية في شكل  
بالغ السلبية ولا تهتم بما يفعله الناس  
بحريتهم، وقد سمحت بالتأكيد للمادية  
الناس بالتنازل فعليا عن الحرية، ومن  
هنا نجد ضرورة ملحة في العودة إلى  
التأكيد على العنصر الأيجابي في  
الحرية، لكن مع بعض الحصر من  
التوجهات التسلطية التي قد  
تصاحب ذلك، امسا إذا لم نحرص  
انتباهنا لما يفعله الناس بحريتهم  
وتفاهرا أن ذلك هو المنطوق  
الحادي الصحيح (أو «الوضوعي» كما  
كان يسمى سابقا) فستد ميرزة  
الحياة هذه التي هي في واقعها أبعد  
كل ما هو متعارف أو ما ورائي جانب  
للتفكير المروق أمام القوى التي تتعارض  
بنا نحو اشتغال النظرة الاستهلاكية  
للطاقة.

«الكاتبين اللبناني مقيم في واشنطن،  
والنص خلاصة أسماست في مؤتمر كركي  
يعقد هذا اليوم في بادن في ألمانيا ويضم  
مفكرين من دول عدة.



المصدر :- الكفاح العربي

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٢

## على طريق حضارة عالمية جديدة (١)

# «النظام العالمي الجديد» يشكل تحدياً لمبادئ الاستقرار التاريخي

التناقص، فكان الاعتراف الاجتماعي من هرم  
الوجة الثانية والمتمثل باختلاف المستويات  
الاسرية وتباين النظريات والمواقف  
القيمة بمثابة انذار بعمق الوجة الثانية  
عن الاستمرار وبضرورة ظهور الوجة  
الثالثة للوجود.

لكن هذه الطريقة الاستثنائية لا تخرج  
كثيراً عن طرق التفكير التقليدي. فما هم  
علماء الفلك يتكلمون عن حلول اوان عصر  
الدلو (نسبة الى برج الدلو) وما هي نظرية  
المعادن لتلوث التحوّل الى عصر اليورانيوم  
وايضاً نظرية ابن خلدون في الدولة. كلها  
تشير الى اقتراب التحول الذي يتوافق مع  
تغيرات جذرية تغطي النواحي الانسانية  
كافة. لكن هذه التغييرات لا تحدث عادة الا  
بوجود البديل. لذلك فإن المؤيدين بدهمان  
الاستبدال على بداية الوجة المعلوماتية  
بالافتراض بان لوجة المعلومات ستكون على  
كل الجبهات وستغير على كل منها نسج  
الجهة وخطواتها وبقائهما وملاذتها. وهم  
يسبقون على هذا التغيير بتأثير

ان تجارب الانسان بوصفه حيواناً عاقلاً دفعته لتسجيل  
ملاحظة تبدو ساذجة في ظاهرها وان كانت مساهمة في  
احداث تغييرات اساسية في الفكر الانساني. تقول هذه  
الملاحظة بان الظواهر المتكررة لا يمتنع ان تخسر بمبدأ  
الصدفة لأن هذا المبدأ يستبعد عن الصدفة صفة التكرار.  
انطلاقاً من هذه الملاحظة اكتشف العلماء الدورات الزمنية  
ومنها جلا معاودة ظهور المذهب الهالي مرة كل ثمانين عاماً.  
لقد أدت هذه الملاحظة الى نشوء علم المستقبليات وانتقال  
تطبيقه الى الميادين السياسي. لكن صدفة عجيبة اعترضت  
تطبيق هذه الملاحظة ومتغير عاقلها على الوضع السياسي.  
العالمي الراهن. هذه الصدفة الجانبيه كانت النظام العالمي  
الجديد، الذي جاء لتحدي مبادئ الاستقرار التاريخي التي  
تسجل تكرار الظواهر، بعداً بذلك مبادئ علم المستقبليات  
كأفكار الحذور النظرية لهذه الصدفة تعود الى الصراع  
الثقافي، الذي دار طوال المسمعينيات وقسم كبير من  
المستقبلات، بين الأكاديميين وبين العسكريين في وكالة  
الاستخبارات الاميركية، حيث كان الأكاديميون يؤيدون  
استحالة زعم أحد طرفي الحرب الباردة للتعالم. وعلى هذا  
الاساس كانوا يرون انه لا داعي لخاصة العسكريين للقاء  
الدور السوفييتي، كما كانوا لا يرون داعياً للخوف من  
الانقراض السوفييتي، ثم كان قيام النظام العالمي الجديد وكثفه  
هزيمة الأكاديميين. لكنه لم يكن في الواقع انتصاراً لهم.  
ذلك ان العسكريين باتوا يفتشون عن قطب آخر للعلم.  
وباتوا مدرين لكل لولوج الاحادية، مرددين اقوال الأكاديميين  
عن القبل التاريخي لكل محاولات الهيمنة الاحادية على  
العلم. لم يرد هذا الموقف يعود الى ادراك العسكريين لوجود  
قطب خفي في معادلة النظام العالمي الجديد. هذا القطب الذي  
استعمل هذه التسميات (وكأنها استقرائية، فالوجة الاولى كانت  
والجبهة الثالثة وبقايا الابدولوجيت... الخ.

هذا الموقف فتح الابواب عريضة أمام الدراسات المستقبلية.  
ومن اهم هذه الدراسات واحدة اشترك في تأليفها ألف  
ومايبي توفلو وصدرت تحت عنوان: «مخبر بناء حضارة  
جديدة، سياسات الوجة الثالثة». من العنوان يرى القارئ ان  
الكتاب عبارة عن محاولة استقرائية، فالوجة الاولى كانت  
زراعية والثانية صناعية اما الثالثة الموعودة فهي معلوماتية.  
حتى ان القارئ يطرح وبمذ البداية السؤال عن صاعده هذه  
المعلوماتية وما اذا كانت تدرك قاعاً فطره انحسار الوجة  
الثانية بسبب عواقل وآرصات سبلى البطلة وصعوبة  
استخراجية السيطرة على مصادر المواد  
الوقية. ويصل العملي لتسحولي الى القطب  
الخفي في النظام العالمي الجديد بعد تغيير  
الاتحاد السوفييتي. وبمذ خلفه هذا التفسير  
من فراع ابدولوجي لم يصيب الشوعية  
وحدها بل امتد لتدور الى التطلعات  
الاشريكية، حذاهما المتعارضة كافة للرجة

المعلوماتية لراصلة على استقرائية رجال الأعمال والسياسة  
داخل وخارج الولايات المتحدة، وخصوصاً في الصين واليابان  
وستاقورة وغيرها من المناطق ذات النمو السريع. فهل نعلم  
بان الوجة الثالثة ستكون معلوماتية؟

في الواقع ان كتاب «توفلو» قد ظهر في العام ١٩٩٤ (وهو قد  
اقر في قوله في اوساط المهتمين استناداً الى كتاب مستقبلي آخر  
للمؤلفين هو «صحة المستقبل» الذي ظهر العام ١٩٧٠ وحل  
من المستقبلات ما يوحى بالثقة في رؤية مؤلفيه المستقبلية).  
لكنه صادف ما تشكك بهد ثلاث سنوات على صدوره بسبب  
تعارض رؤيته مع الرؤى المستقبلية الاخرى، وفي طليعتها رؤية  
صموئيل هانتنغتون التي لم تشترط استهلاك التقنية المعلوماتية  
من قبل الانسلا والتكوشوسموسية لبعيداً دوراً محورياً في  
الوجة الثالثة. فساد الحضرات قد لا يكون تكنولوجيا  
بالضرورة كما يرى «توفلو» فالتصنيف والدول الاسلمية ليست  
موضحة اجمالاً للتفاضل في ميادين تكنولوجيا المعلومات. لكن ذلك  
لم يمنع ترسيمها لتكون قطباً عالمياً جديداً. فمأذا يعني  
كتاب «الوجة الثالثة» الصادر للسفرين عام ١٩٨٠ ومن الكتاب  
موضوع مكشوف؟

قبل محاولة الاجابة على هذا التساؤل من الضروري ان تعرض  
مخلصاً لوجهة نظر المؤلفين التي يتبحر حولها الكتاب. ففي  
التمهيد للكتاب يذكر مؤلفاه بتكاديبها السابق «صحة  
المستقبل» ويريان ان طرورها قد تحققت لم يسبق ان الى  
فقدان العديد من المصطلحات السيمائية للاتلاها بحيث باتت



التاريخ: ٢٥ / ٨ / ١٩٩٧

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

و بعد رسد التجهيزات في الحل ويستشهدان بإنشاء  
الفرنس للجنة الدراسات السقيفية، ثم لتقديم  
الكتاب بقلم نبوت غنيريش في عنوان دليل المواطن  
الحادي والعشرين، وهو يتفرع في بعض الفقرات  
السياسية الخاصة في المؤلف (مثل سقوط الحرب الكندي  
الساكن في انتخابات ١٩٩٣) خلقت نوعاً من الفوضى  
السياسية العامة، وفي ادمي في الكتاب ويستد  
الطوسي في نطاق الاعتراف الايجابي لسبق ليداني في  
الى حليمه ١٩٨٠. بدأت اهتمام المؤلفين بالكل  
المؤلفات، وان كان عنوان بحثها في ١٩٥٥.

لعل الثاني من الكتاب يحمل عنوان «مدام الحزبات  
وبدا فوضىة بداية النهاية» ويستعرض الصعاب  
يقترن من ادراج كان قد بدأ بالفعل منذ ١٩٧٠ عندما  
تحدث المؤلفين في الأزمة المايعة للفرص في تعليمها  
صعبة السبق، من الأزمة التي تستدعي زلزالها وقوة

[illegible]

سعدوه أو التخلي عنه، أو التخلي عن العالم العربي،  
من هذا النطاق إلى غير النطاق، من هذا الموقف  
طرف، فيها أن حصل تصديق على حفظ الأخلاقيات الوطنية في  
الوطنية، وبسبب التماسك بين التماسك في هذا الشأن  
الزمن) والجميع (التمسك) والكوميون (التمسك)  
الزمن) بصفة خاصة (التمسك) والكوميون في زمن متغيرة  
نظيفة، وأما أن تصديق حاصلات فرض ما يسمى  
العالمية، وفي هذا الحالة فإن على ما يسمى (التمسك) عليها  
أن تتولى قيادة برامج سريعات، وبهذا فإن التخلي  
التي تملك كذا كذا في المعلومات من السخرى العالمي، ما يعين  
الأجود أن المستعمر والكوميون في زمن حروب، وبهذا  
الزمن أن تذهب حروب تراق فيها غيرة على هذا الشأن  
القائمة البقية، في الفصل الثالث والعشرون، وبهذا التماسك  
في المستعمر، والنجاح في التماسك في المستعمر، وبهذا  
في الفصل السابق، فالتصديق الاقتصادي، وأكدت  
في قاعدة معرفية التماسك الاقتصادي، في وقت السلم  
وهي ذاتها التي أنتجت حوامل الدولة، وأنتجت هذا  
تخل هذه النظم وهو إصلاحي، وأنتجت هذا  
تخل هذه النظم وهو إصلاحي، وأنتجت هذا  
النظم، وبهذا عرصة الدولة، وبهذا عرصة الدولة  
الصناعة، في وقت السلم، وبهذا عرصة الدولة  
شبكة معلومات، (الخ) حيث كانت هذه عرصة الدولة  
القديم، في عصر التماسك، وكذا في عصر الدولة  
المعلومات، فظهر أن هذا النظم في عصر الدولة  
في العالم، ولكن في وقت السلم، ما جعلها مغلقة  
رئيسيا وموددا، ما جعلها مفتوحة اقتصاديا، فالتصديق  
فيها، فالتصديق اقتصاديا، فالتصديق اقتصاديا، فالتصديق

كروبيدل تعالي، أما الفصل الثاني،  
فيمثل عنوان: «الطريق إلى  
الزروة»، وفيه يوضح كيفية إشارات  
في الفصل الثاني تقدير أن الصفوة  
في الأكثر أهمية لتكوين الزروة  
طريقة أكثر منه ومجموعة السمات  
واقفاني فيه أكثر من اللامعة، وهكذا  
استعمال الحروف الزروة والتي كانت  
لقد كانت التحصيلات في العروة سواء  
هذه لفظة أو إحصائيات أو توليدها أو  
توزيعها أو تحليلها (استراتيجيا ومبدأ)  
فإنه يتمثل أسلوبا للتحليل في الزروة  
وغير ضرورة في تحديد خبر الجراح،  
وتفكيكه بناءً على التوقع بين الإنسان في  
العملية أو على نتائجها وتجزئته في كل  
الصفحة إلى التحليل في إنتاج العروة  
لتدعيم قوتها التكميلية ما يستتبع  
جرحها إلى أوضاع العروة الكبيرة  
يقترن بين الإنسان بين الصفوة سماتها  
لأنها تتسم بسلاسة إلى السمات  
(العملية، الزروة، شبكة العلاقات،  
في كل الفئات الزروية... الخ) ودمها  
حالة إلى هذه الأسرار.

د. محمد أحمد النابلسي  
الجامعة اللبنانية للدراسات والتربية



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## حقائق

هل أصبحت أمريكا بقوة، العالم الوحيد الآن. وهل أعطاهما قدرهما بزعامة النظام العالمي الجديد الحق في أن تفرض إرادتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية على باقي دول العالم؟ هذه ليست تساؤلاتاً بل تساؤلات لثارتها مجلة «تايم» الأمريكية في عدد سابق.

والإجابة الأوروبية الرسمية وغير الرسمية على هذه التساؤلات هي: نعم. وقد تكبد مغزى هذه الإجابة بعد لقمة الأخيرة لحلف «الناتو» حيث تصادمت الرغبة الأوروبية في ضم خمسة أعضاء أوروبيين للحلف مع الرغبة الأمريكية في ضم ثلاثة أعضاء فقط. وكان لأمريكا ما أرادت، ليخرج الأعضاء الأوروبيون من لقمة غاشقين ويظلون في انفعال الصلح الأمريكي، وساد الأوساط الأوروبية جو من الاحتساس بالمهانة والذل. وإن أمريكا تعامل حلفاءها الأوروبيين كما لو كانوا قطعة من الفلاحين يعملون لدى إقطاعي كبير في المعمور الأوسط، وخسرت الصحف الأوروبية وكل صفحاتها غضب واستياء مما سمعته الاستعمار الأمريكي للعالم. ومن جيروت، البلطجي الأمريكي، الذي يريد أن يعرض على إكوات سياسية والاقتصادية والثقافية يفرضها على العالم نظير قيامه بحماية أمن العالم وإملائه كما صرح كلاوس كيلكل وزير الخارجية الألماني بأن أمريكا تتعامل مع حلفائها الأوروبيين بجفاء وجفاف بالخير!

العالم إذن أمام طراز دولي جديد من، البلطجة السياسية والاقتصادية والثقافية التي أزعج النظام العالمي الجديد، وهي بلطجة ترى أن العالم يجب أن تسود ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية. وأن هناك اقتصاداً واحداً يجب أن تسيطر مبادئ ومصالحه على الآخرين هو الاقتصاد الأمريكي. وأن للعالم لا بد أن يسمع صوت سياسة واحدة هي السياسة الأمريكية. وأن الاسم المتحد يجب أن تكون بوقاً لصوت واحد ورغبة واحدة وإرادة واحدة. وعلى للتخضير أن يضرب رأسه في الحائط!

«البلطجة، إذن ظاهرة عالمية تمارسها الدول أو الدولة الأقوى على حساب الدول الأضعف». ولما يبدو فإن العالم يصير بخطى سريعة نحو العودة إلى «العقل الحضارة وإلى قانون القوة حيث اللبثاء للأقوى وإن يملك فرض إرادته وسلطته على الآخرين.

لعل هذا هو مستقبل العالم المتحضر حقاً!

إبراهيم نافع





المصدر :- العالم اليوم .....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات - التاريخ : ٢٠٠٩/٨/١٩٩٧ .....

اتخاذ مملووب داء د بيع 7 الاف مشروع جتماعى ومجا . القطاع الخاص كذاك بيع بعض العقارات الاثوية ومن بينها منزل الايكاتارد الايطالى موصراوينى اتحواله إلى منحف . قطاع جتماعى . شركات الحكومه العامه . سنة من بيع 2١ من اسهم شركة رينو لصناعة السيارات وهى الشركة التى تمتلك الحكومة الفرنسية . نسبة كبيرة من اسهمها فى دور . الوقت هامت المانيا ببيع معظم مؤسسات الدولة ما

فى ذلك شركة الطيران الرومانية . لوفتهانزا . وبعض الشركات الاخرى . الاسلحة لشركات الجيب . وميتش تليكوم بالإضافة إلى خصخصة . مؤسسات النقل والاراميل والكهرباء والطاقة .

امسا فى بريطانيا فالوضع مختلف بعض الشيء لان الحكومة البريطانية منذ عهد مارجريت ثاتشر بدأت خصخصة معظم شركات توليد الكهرباء والخدمات العامة والمواصلات والمياه والبريد والتليفونات ولم يبق فى يد الدولة فى الفترة الاخيرة من حكم ثاتشر سوى قطاع المتاجم والطارات وصناعات الاسلحة والطاقة النووية والعقارات الحكومية وقد بلغت عائدات بيع القطاع العام فى إنجلترا حتى الان أكثر من 75 مليار جنيه استرلينى . فى الوقت الذى تمهدت فيه الحكومة البريطانية ببيع كل المؤسسات العامة للقطاع الخاص حتى عام 2001 وتشهد بريطانيا حاليا مناقشات واسعة حول بيع ممتلكات وزارة الدفاع التى تشمل متاجر ومزارع والوزارات ومباني إدارات الجيش التى كان يقيم فيها رجال الجيش بالقرب من وحداتهم العسكرية بايچار رمزي وتهدف الحكومة البريطانية من وراء ذلك حسب تفسير صحيفة الايكونوميست إلى رفع ايجار هذه الوحدات إلى مستوى الايجار العادى الذى يتم التعامل به فى جميع أنحاء إنجلترا .

اشارت الايكونوميست إلى أن الحكومة البريطانية يمكنها علاج انخفاض دخل الدولة الناتج عن تخفيض الضرائب عن طريق بيع المزيد من ممتلكاتها ويوجد أكثر من 150 ألف مبنى حكومى خال تماما بالإضافة إلى 10 ملايين قدم مربع تشغلها مكاتب خالية يمكن بيعها تدريجيا للقطاع الخاص للمساعدة فى خفض اسعار المنازل والمساكن .

وفى إفريقيا اشد تقرير الامم المتحدة بتجربة بيع المشروعات الحكومية للقطاع الخاص الوطنى أو للمستثمرين الاجانب فى كل من مصر وتونس والمغرب وكينيا ونيجيريا واثيوبيا . أوضح التقرير أن خصخصة المشروعات الحكومية تؤدي إلى التناقص بين مؤسسات القطاع الخاص وهو الأمر الذى يترتب عليه رواج اقتصاديا وإدارة المشروعات بكفاءة . وفى حالة البيع للمواطنين على شكل اسهم فإن ذلك يوجد نوعا من الاحساس باتساع ملكية المشروعات .





المصدر: الخريطة

التاريخ: ١٩٩٧/٨/٢٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الثقافة العربية وقضايا العولمة

بقلم: د. عبد الخالق عبد الله

والإتصال الوثيق مع  
الوقائع والمعطيات الحياتية  
والفكرية المعاصرة وخاصة  
على الصعيد العالمي ولم  
ترتق الثقافة العربية إلى  
مستوى فهم المستجدات  
بواسطة مفاهيم وأدوات  
ووسائل تحليلية وإبداعية  
جديدة ومتجددة بتجديد  
الوقائع الحياتية والفكرية.  
ومن هنا حالة الإخفاق  
وربما أيضاً الإغتراب إن  
أخفاق الثقافة العربية يعنى  
عدم القدرة على مجاراة  
اللحظة الحضارية السائدة  
والإبتعاد التدريجى عن  
مفاهيم ومفردات ومعطيات  
وقضايا العصر وعدم فهم  
حقيقة وطبيعة ما يجرى  
فى العالم من تحولات  
وتغييرات سريعة  
ومتلاحقة.

مثل هذه الثقافة تعاني  
إما من حالة الانسحاق  
والانقياد للخارج أو أنها  
تضطر اضطراراً للاحتما

الإشكالية الأساسية إلى تحاول هذه الورقة الإشارة إليها  
هى أن الثقافة العربية المعاصرة تظهر كل عوارض عدم  
القدرة على التواصل مع التطورات الفكرية والحياتية  
العالمية من حولها. وأنها تؤكد مجدداً عجزها عن إدراك  
اللحظة التاريخية والحضارية التى تعيشها. هذا العجز  
يجعل الثقافة العربية المعاصرة فى حالة إخفاق عن أداء  
واحدة من أهم مهامها

وتنطلق الورقة من فهم محدد للثقافة هو أن الثقافة  
وعى الواقع والتعبير الفنى والأدبى والفكرى عنه. الثقافة  
هى، بمعنى آخر انعكاس الواقع فى الشاعر والإحساسيس  
والوعى والسلوك. الأمر الذى يولد مفردات ومفاهيم  
وفرضيات وقناعات ومواقف وسلوكيات وأنماط حياتية  
فردية وجماعية. لذلك، فإن الثقافة ليست أكثر من القدرة  
الخالقة على التعبير عن التعامل مع الوقائع والتفاعل معها  
والاقتراب منها وفهمها وتحديد أهم معالم اللحظة التاريخية  
القائمة التى يعيشها الفرد أو المجتمع أو الأمة أو البشرية  
ككل.

بقدر ما تكون الثقافة وأوعية اللحظة الحضارية وقادرة على  
توضيح مقوماتها وفرضها وتحدياتها وفهم قواها الحاكمة  
واتجاهاتها ومساراتها المستقبلية، فبقدر نفسه تكون  
للثقافة حية وفاعلة، وتكون قد اقتربت من أداء مهمتها  
التاريخية، وتكون بالتالى صالحة ومنسجمة مع غاياتها  
الحقيقية والإبداعية. إن مهمة الثقافة المركزية هى الالتحام  
مع اللحظة التاريخية القائمة ومن ثم للعمل على تجاوزها  
والإرتقاء بها ومعها.  
لقد فشلت الثقافة العربية فى تحقيق هدف التواصل



المصدر : الخريطة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٣٠

في الماضي والتفوق على الذات، وربما ترويجياً الانقراض الحضاري، الثقافة العربية المعاصرة تحمل معظم هذه العوارض: فهي تعيش في زمن غير الزمن المعاصر، ولم تتوحد مع المستجدات العالمية، ولم ترقى الى مستوى عصر عالمية الفكر والتفكير وعالمية العلم والمعرفة وعالمية الحقوق والواجبات وعالمية الازمات والانجازات وعالمية الهموم والقضايا.

استمرار الثقافة العربية في عدم التفاعل الحي مع المتغيرات العالمية يعني ان الامة ستستمر في دفع الزمن الذي كان دائماً ثمناً باهظاً. لقد دفعت الامة ثمناً باهظاً للقراءات غير الدقيقة للتحولات العالمية ولسوء فهم اللحظة التاريخية القائمة. كان الزمن يأخذ شكل الهزائم المتكررة والانتكاسات والاضلالات السياسية والتنموية والعسكرية المتتالية عبر الـ ٥٠ سنة الاخيرة. اخفاقات الامة واضحة كل الوضوح. من أهمها وبرزها الإخفاق في تحرير فلسطين والإخفاق في تحقيق الوحدة العربية وتحقيق الإخفاق وتحرير التنمية العربية والإخفاق في تحقيق المشروع الحضاري النهضوي العربي المنشود. لقد اخفقت الامة من قبل في الاستفادة من النظام العالمي القديم، والآن هناك كل دلائل الإخفاق في فهم ما أخذ يعرف بالنظام العالمي الجديد. كل المقدمات تشير الى أن الثقافة العربية عاجزة مجبداً عن مجاراة المستجدات العالمية والتوحد مع اللحظة التاريخية السائدة والتي هي لحظة العولمة فرصها وتحدياتها ومخاطرها.

● ملخص من بحوث ندوة «مستقبل الثقافة العربية»



المصدر : ... أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/ ١/ ٩

## علمة المحفظة الأمريكية

نساءنا في كلمة سابقة :  
أيهما سيكون ، النظام العالي  
الجليد أم عدم النظام العالي  
الجليد ؟ فاعلوا بحكم إلى

مافالو الأمريكيان ماكس سينجر  
وارون وليندالسكي مؤلفا كتاب  
، النظام العالي الحقيقي ، عن تشكيل  
ساسة الولايات المتحدة في التدخل ..  
فالا : عليها أي أمريكا - أن لهم  
بلاث حقائق حول كيفية ممارسة القوة  
الأولى : ألا تجعل أولئك الذين يحاول  
التأثير عليهم يتفكرون بذلك غير واضح  
أو غير قادر على استخدام القوة .  
الثانية : عندما تستخدم القوة تأكد من  
النجاح واجعل الطرف الذي ذلك  
للتفكير يندم على فعله . الثالثة :  
لا تطلب عادة شيئا وتسمح بتجاهل  
الطلب ، ولا تطلب قط أي شيء من  
الناحية العملية وتسمح برفض  
الطلب . وعلمى المؤلفان إلى أنه  
يجب أن تكون للولايات المتحدة قوة  
تستطيع على وجه السرعة توصيل قوة  
عسكرية إلى أي مكان في العالم بغاية  
وإداعة وكاسحة .. وكان عليهم أن  
يصحوا أمريكا بأن عليها أن تقوم  
بتوصيل القوة الإداعة الكاسحة إلى  
الماثل !

لما اسم نظام هذه مائة: قطبه  
الأوحد ؟ !

لقد عملت الولايات المتحدة على  
الوجود العسكري المباشر في دول  
المنطقة العربية بالعمليات والعمليات  
للمشركة أو بالوجود القليل من  
خلال قواعد للتقارب وقواعد  
للمدفعية ، واحتفظت لإسرائيل  
بمكاتها كأكثر قوة حاضرة في المنطقة  
على حد قول الرئيس الأمريكي  
كليتون ، وتصر على عدم فصلك أي  
من بلدان المنطقة للأسلحة الهجومية

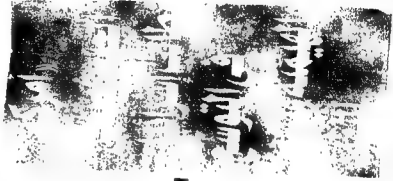
أو البيولوجية أو الصواريخ بعيدة  
الندى . ونقفز بعد ذلك إلى تشكيل  
حزب من الدول الإقليمية تفسد  
الوجهات الأمريكية ضد العرب عند  
الازوم سواء من تركيا أو إسرائيل  
أو اليونان أو ليبيا . ثم تحرك  
الشعب الفلسطيني وهدنة على أرضه  
يتمسك للإداعة الجماعية - وهي  
وإداعة السلام الأولى -  
أما العرب فيضمون نحو ٨٠٠ مليار  
دولار استثمارات في المنطقة  
الأمريكية والمنطقة اليهودية شعابها  
ولبابها في دورة أعطت بأصابعهم لهم  
عليهم والهمهم الأكم - وكه في  
المنطقة الأمريكية !

محمد عبد الوارث



المصدر : الأسبوع ...

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٥ ...



# خطة أمريكية لا خنراق الجيوش العربية والأفريقية والسيطرة عليها قبل عام ٢٠٠٥

- الخطط يستهدف تغذية ومشاعر العداء





## المصدر: الأسبوع

التاريخ: ١٩٩٧/٨/٢٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وباشر التغير في أن روسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الآسيوية المساعدة مثل مراكز التجديد والمفوضية الرئيسية للولايات المتحدة وأن مصدر القوة العسكرية أن يأتي بدو الإنتاج العسكري، أو تخزين المعدات العسكرية الحديثة أو إنتاج أسلحة جديدة متطورة تكنولوجيا غفلت هذه الأنواع من الأسلحة بقدرتها تكبرها على حيازة الأسلحة الأمريكية وتوافرها هناك عسكري جيد في المناطق الجبلية لذا ما فكرت في القيام بأعمال هجومية. غير أن مثل هذه الأهداف متواضعة ولا تفكر في الأيام بها سوى الدول ذات النطاق المحدود في حين أن الدولة الأمريكية تتنافس على زعامة العالم العسكري والتي تمثل البداية الحقيقية للسيطرة الاستراتيجية مع ما يتطلبه ذلك من القيام بدور أكثر فاعلية وأرية

وأدعى تقرير البنتاجون بتبني مفهوم (America's Control) أو السيطرة الأمريكية التي يطلق عليها اختصاراً أمريكا، كل الجيوش العربية وبعض جيوش الدول الأفريقية وتقرير للأحزاب الرئيسية للتحرك الأمريكي في الآسيو القتالية ١. أن الانشغال الرئيسي لهذه القوة لا يكون البنتاجون وإنما لجنة المتسايرين العسكريين تحت إشراف مجلس الأمن الدولي الأمريكي

٢. أن هذه القوة لا تبنى وجودها حول محور ويتسميم يتم تحييده في كل من العالم، وإنما بخلاف نطاق هذا العمل من مكان لآخر، وحسب الأممية الاستراتيجية للعالم، وفي إطار التكيف مع الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية لكل دولة على حدة ٣. أن هذا العمل أن تكون له الصلة الرسمية البحتة إلا في بعض المسائل للبقدرته ذاتها التعاون العسكري الرسمي بين الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأخرى، وإنما سيطلب على هذا العمل الصلة غير الرسمية، وذلك من خلال الشركات والصناعات العسكرية الأمريكية ٤. أن الدول المستهدفة من هذا العمل في المستقبل والأرض والإمارات وطرز والبحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والمغرب واليمن

أما بأهمية لكل من العراق وليبيا والمغرب فهي من الدول التي ستوضع لها خطط معينة وفي أفريقيا تستهدف خطة أمريكا للجيش دول شمال وغرب ويوسط وشرق أفريقيا.

٥. تمهين دولة محورية في كل منطقة من هذه المناطق بحيث تمثل القوة الأساسية والمصدر الرئيسي للخطط والخطط والشركات الأمريكية وفي ضوء ذلك يستعيد للخطط أن تكون المسموعة في الدولة المحورية في منطقة الخليج، وبذلة كبرى هي الدولة المحورية في شمال أفريقيا، والأردن هي الدولة المحورية في منطقة الشام ٦. أن تكون إسرائيل هي دولة التنسيق العام للخطط لكل المنطقة في تلك المناطق العربية الثلاث

٧. يختلف الوضع في الدول الأفريقية مع في الدول العربية، حيث أنه في الدول الأفريقية يتم الأخذ على دولة أساس بجانب أفريقيا وليست دولة محورية

وبإقناع المفهوم الأمريكي.. فإن دولة التمسار تعني تنوع مصادر التخطيط العسكري، والاعتماد بمناطق الحدود الأفريقية، وبما في ذلك ليدل قدرة للخطط الأمريكي في الدول الإسلامية الأفريقية في مناطق

الزعامات الأفريقية والحروب الأهلية، وتبذلة مشاعر العداء بين الأفارقة ويضمهم البعض.

وأي تطلق للخطط الأمريكي.. فإن مفهوم أمريكا لا يقتصر فقط على الملعب العسكري بل يقتصر أيضاً أخوه منها، أمريكا السياسية، والتي تعني تربية كادرس سياسية تهيئ بأن القيمة العليا هي الديمقراطية الأمريكية وأن السياسة الأمريكية هي السياسية للجميع، وأن التعاون في خدمة المصالح الأمريكية له مرونه الإيجابي، وأثره المهم في حياة أي شخص، وفي هذا الضمان تد الولايات المتحدة لنكون من الشخصيات التي تلتزم بمبادئ الحكم في بلادها حين تمنح الفرصة لذلك

لا شك والشأن من دعم إسرائيل وسفارتها وكل ما يضمن القوة العسكرية على الدول العربية.. كما في حملاتهم السياسية الأمريكية.. تحتل إسرائيل أهمية الأسد في اهتماماتها.. حتى أن الدول ذات يومها.. ويات لتفريق بين مواقفها إزاء باقي المنطقة

من تلكم واشنطن بعد إسرائيل وكافة ما أنتجت ترسلتها العسكرية ولم تحصل أمريكا من تمثيلها كسائر الأنظمة الإسرائيلية في العالم ومنظمة السلمية.. بل راحت تدرك الخطأ لسقوط كل الجيوش العربية والأفريقية المجاورة تحت هيمنتها لتضيق بذلك أن أحدا من قادة تلك الدول أن يكثر في التصديق للظلمة الصهيونية.. فأخضع تلك الجيوش لهيمنة والاضطرار يضمن سيطرتها والاداء في خدمة السياسة الأمريكية التي لا هدف لها سوى ضمان أمن إسرائيل، فتنصت على كل وقل الخطط الجديدة.. الدولة الأقوى والأكثر تأثيراً.. وسجلت على كل القادة والمجاهدين.. وبهذا الخطط الجيوش تضمن إسرائيل هيمنتها على الدنيا والأراضي للخطأ.. وما سيطرت على ذلك من مد شيكها على كافة أرجاء العالم

والخطأ الأمريكي الجديد بدأ العمل له منذ شهر يونيو الماضي عبر سلسلة من الاجتماعات شارك فيها عدد من أركان الحكومة الأمريكية، حيث قدمت الاجتماعات حوالي ٧٠ من المستشارين العسكريين والمهندسين من مشاركون في حرب الخليج وبعض العمليات العسكرية بالخارج، بالإضافة إلى ٦ من مستشاري الأمن الدولي الأمريكي، وإبانات في اختبارات الرقابة الأمريكية (C.I.A) واستهدف الاجتماعات التي تمتد في إطار من السرية لكافة أعداد استراتيجية عمل شاملة لأمريكا الجيوش العربية والأفريقية، حيث وضعت حداً أقصى للتفصيل المستهدف بنسبة ٧٠ في عام (٢٠٠٥)، وأن يتم تنفيذ نسبة ٣٠ في البداية لأمريكا الجيوش في السنوات التالية التي يلي ذلك

ومصمم للعمليات.. فخذت تلك تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية والبنتاجون في أحد تقاريره المهمة للقيام من انتصار ما وصفه بمرآكز التهديد والوقوع في العديد من مناطق العالم، والتي يرى أن ضراوتها سوف تزداد مع بدايات القرن القادم، وهو ما سيؤدي حال حدوثه إلى اشتداد عرش الولايات المتحدة العسكرية، خاصة في إطار الانهيار على مراكز الترهيب والتسلح في مناطق العالم السليطة، ولدت الصلة العداوية بالتحالف الاستراتيجي الأمريكية خاصة بعد تدور مصادر التسلح، وبمساعدة من الدول الآسيوية في المنافسة بقوة وإعاليها من دول الخليج، وأفريقيا على الدول والمناطق في جيوش العديد من دول العالم، خاصة العربية والأفريقية

وأرجع تقرير البنتاجون ذلك إلى أن العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والعديد من دول العالم شهدت العديد من التغيرات السلبية التي كان لها أثرها الباطن على دور البنتاجون العسكري في الخارج وبشكل التغير على أهمية استخدام سلاح الدمارات والمسلحات الاقتصادية ومع التزايد في رؤى الابتكار والتغيرات التي يطرأها البعض بشأن تخفيض أهمية والمسلحات للتمتع في بعض الدول العربية والأفريقية، وأما أن نتائج أن تساعد على تساهلها تظهر بشكل مباشر في إطار السياسات الأمريكية خارج الولايات المتحدة

وبعد تقرير البنتاجون ذلك على الأممية الاستراتيجية الدول العربية والأفريقية منبذراً أن منطقة الشرق الأوسط وخاصة للخطأ العربية صوب العالم دوراً حاسماً في تحديد الزيادة العسكرية للقادة الدول الكبرى



المصدر : الأسبوع

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويتميز الخطط الأمريكي لـ الأكرقة السياسية، وامركة الشباب على وجه الخصوص في من نوع الأكرقة العسكرية للتكامل. حيث أن التخصصات السياسية هي التي تدعم القرارات السياسية في بلادها بشراء ممتلكات الأسلحة الأمريكية .. وتدخل الشركات الأمريكية في مسار الإنتاج العسكري في هذه الدول ووفق الظروف .. فإن مخطط شركة الجيوش العربية يعتمد على تفاصيل محددة .. وتتلخص هذه التفاصيل بما يلي

أولا الاختراق الجزيئي .. يعني هذا المفهوم أن يتم الاختراق لبعض أنواع الأسلحة وأنشطة والأهمية الاستراتيجية الكبرى، ويتم تحديد أهمية هذا الاختراق من خلال الأهمية الأمريكية للشخصية التي تعد تقاريرها العسكرية المناسبة في هذا الشأن .. ويتم رفع الحظر للجيش على هذه التقارير وذلك بإرسالها للشركات والمؤسسات الأمريكية العسكرية والتي إما أن تكون قد تعاملت سابقاً مع دول المنطقة ولما أنها تخضع في إطار حلفها الزمنية للتعامل المستقبلي مع الدول العربية والأفريقية

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تبذل اهتماماً متزايداً وعسيفاً بدول القارة الأفريقية أكثر من اهتمامها بإمركة الجيوش العربية .. يعود ذلك إلى أن عملية الأكرقة قائمة بالفعل في العديد من الجيوش العربية، وأن المجهودات الأمريكية القائمة في لتأكيد وتصديق ما هو قائم معاً .. ولا يعني الاختراق الجزيئي لبعض أنواع الأسلحة الانتماء فقط بمنصر للمعدات والآلات العسكرية مثل الدراجات والفرات الجوية والذخاير الجوية .. بل الانتماء بالاختراق الجزيئي للموارد البشرية من حيث التركيز على بعض العناصر البشرية العسكرية أن يكون ذلك في أسلة متطورة، سواء كانت هذه الأسلحة ثلثة أو كبيرة الأهمية

مخطط الاختراق الجزيئي تلك يتم تمهيداً الآن سنجاه في عدد من الدول الأفريقية، كما توجد خطط زمنية طويلة نسبياً تشمل عامي ٩٨ و١٩٩٩

ثانياً : الاختراق الكامل .. يعني عدم التمييز بين فروع الأسلحة المختلفة، وفي تدخل الشركات الأمريكية لتوفير المعدات والآلات العسكرية لجميع المزارع الفرات المسلحة

ولسي هذا الاطار تشير المعلومات إلى أن هناك صلاً يمل من (٥٠٠) شخصية أفريقية من دول متعددة تتلقى دروات تدريبية منتظمة كل عام في الولايات المتحدة، بدء كل منها (شهر) الأولى في يناير والثانية في أغسطس من كل عام .. وهناك خطة ملموسة لزيادة هذه العناصر إلى (١٠٠٠) شخصية وهذه الشخصيات تنقل حالياً دوراً في المسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، وذلك بهدف دفع الشخصية الأفريقية بالنسبة الأمريكية سواء في التفكير أو في الأسلوب، أو في نمط التخطيط السياسي والعسكري .. ويصل ذلك -حسب المعلومات- المرحلة الأولى في أكرقة الدول الأفريقية، حيث تزداد واشنطن نجاح الأكرقة في الدول الأفريقية أكثر من نجاحها في العالم العربي

ويبدو ذلك -حسب للمفهوم الأمريكي- أن ضعف للقرارات الاقتصادية والسياسية وانخفاض الوعي السياسي في تلك الدول بالإضافة إلى عدم وجود صراعات عسكرية بين هذه الدول وإسرائيل، التي تعتبرها التقارير الأمريكية للتمسك لأكرقة الجيوش العربية، سواء من حيث للخدمات التخطيط أو البرامج التدريبية، أو لخرائط الخبراء العسكريين الأمريكيين المخططين في التخطيط العسكري للجيش الدول العربية

وترى بعض التقارير الأمريكية أن أكرقة الجيوش العربية تواجه بمشكلة التسليم الأمريكي- الإسرائيلي، وتتصادم بشدة مع الهدف الأمريكي في الحفاظ على قدرة التفوق العسكري الإسرائيلي، ولحفاظ عليها تجاه أي تهديد عربي، خاصة في مجالات مشتريات الأسلحة طويلة المدى للجيش الدول العربية

ويبدو بعض الخبراء الأمريكيين على تلك القرينة بأن فكرة الأكرقة

الجيوش العربية سوف تقضي على هذا التصاميم إما ما نجحت، حيث سيسمح من الجيسر إنشاء حلفاء ثمانين عسكرياً وثيق بين إسرائيل والدول العربية، وإلى الأكرقة في حد ذاتها .. تعتبرها لجنة المستشارين العسكريين التي تشيخ الفكرة أحد الدلائل المهمة .. أن لم تكن الرئيسية لحل الشكالية النزاع العربي- الإسرائيلي، حيث ستعني الأكرقة إلغاء المواجهات الأمريكية- العربية في مجال التسليح والتدريب والتخطيط العسكري .. بل وسيكون في مقدور الولايات المتحدة المهمة على تحركات الجيوش العربية سواء كانت هيمنتها عليها جزئية أو كاملة، وفي كلتا الحالتين ستعني الهيمنة الأمريكية ولوج أي تصادم عسكري بين الدول العربية وإسرائيل وهو ما تريد كل من واشنطن ولل كيب .. وعلمنا تتدخل الميمنة بقوة بإمكانيات إسرائيل أن تعود حلفاء قضاة في المنطقة العربية

محمود بكرى



المصدر : الجمهورية

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٥

## إدارة التفسير في المجتمع المعاصر : ملامح الاقتصاد العالمي الجديد

كشف مؤتمر اقتصاد رابيفرنز العالمي الذي اقامه بالتنسيق مع الحلف للتعاون الدولي بمناخية لشعار الجمعية العمومية للمنطقة التعاونية الأوروبية أن التمويل امر حيوي جوهري بالنسبة للتخطيطات التعاونية بصفة عامة، وبالنسبة الى مختلف المشروعات التعاونية بصفة خاصة، إذ يجب عليها اول مايجب أن تعد لنفسها خطة تمويلية سليمة .

الآن اي نوع من الاستثمارات ؟ حتى في عالم الانكشافات التي تمت في ظل اوضاع مالية معترف بها، وتطهد هذه الانكشافات تفسيرات مغايرة لتدجبة لتغيرات وزارية تتلاشى معها صيغة الدولة وتعاظم معها الانانية الشخصية حتى وان فسحت بسمرة الدولة المالية

ومن الصانق التي نعرها ان النظام الاقتصادي الدولي يرتكز على تفاوت توزيع الثروة والقدرة الاقتصادية بين الدول، ويتكسب في تباين مكانة الدول بين هيئة الدول الصناعية والجمعية وتنمية الدول النامية الهامشية

ولطنا جميعا نعرف ان من اهم ملامح النظام الاقتصادي الدولي الجديد سيادة قواعد تحرير التجارة الدولية على السطاح

وقد تولى من دراسات كثيرة ان عدم كفاية رأس المال اياي كشمسنا الى فشل المشاريع ثم ان المال في المشروعات المتعارضة هو سبيلها الى تحقيق اهدافها الاقتصادية اذية والاقتصادية وعلى واسها

وتتبع البنية المالية الخارجية، فلما تولى لها من الفكر الكافي والآلة للفرقة تم تحقيق اهدافها بصورة لاأافاة بالاضافة الى تحقيقها فاض يساعدها على دعم مركزها، كما تمكن عن طريق هذا الخاص ايسا من تحسين المصالحات، التي تعمل بها، وقد تزداد مشاركتها ايسا في تحسين شؤون المنطقة التي تزاويل فيها نشاطها

وافد ابرير المؤتمر ان من الحقائق التي نراها بامعينا ومن التغيرات العلمية التي تحدث عقولنا وتشهد لاعتاننا ومن التغيرات التي تشجعها الهيئة الدولية في الاعوام الاخيرة، تغيرات جذرية تعد اكثر اهمية خلال القرن العشرين، وتلك اهمية تلك التحولات من كونها غيرت ما استقرت عليه الاسواق الصناعية والاقتصادية واذا كان مخلص تلك التحولات قد بدأ بالفعل الا انه لم ينته بعد، ومما يشوق مزيدا من التغيرات والتحولات بآثارها وانعكاساتها على المجتمع الدولي في المعاصر والمستقبل ويمكن القول بان العالم يشهد ملامح حقبة جديدة لم تخضع مساهلها بعدا لأن مجتمعنا الدولي المعاصر لم يهدم حتى

بقلم :

د . كمال محمد أبو الخير

الاقتصادية الدولية وإدارة الاقتصاد الدولي لم تكتمل بعد فبل فترة الانتقال هذه تشهد تلاحق التكتلات بين نزعات تبدو متعارضة، بموت تزايد من صغوبة تفصيل ملامح النظام الاقتصادي الدولي الصادر.

ان الجديد في النظام الاقتصادي الدولي يمكن في تتابع الثورة التكنولوجية للصناعة التي أدت الى تهميش مجموعة بادن ما سمي بالعالم الثالث. أرتبط التهميش بانساق الفجوة بين التقدم في المراكز الصناعية والتخلف في الأطراف النامية، حيث ترتب على الثورة الصناعية التكنولوجية تغير أهمية صادرات تلك الدول من المواد الأولية وتزايد أهمية استهلاكها للمنتجات الجديدة وصفت اندماج اقتصاداتها في العجلة المتسارعة لتعميق النمو الاقتصادي، كما ان هذه الدول لم تتوافر لها العوامل الداعية لتحويل التقدم الصناعي التكنولوجي كما هو الحال في الدول الصناعية المتقدمة خاصة ماسمي منها بالتقدم الاسيوية التي قامت هذا التقدم الى نماذجها عن غيرها من مجموعات البلدان النامية.

ومما ان ملامح إعادة تشكيل الملامح



المصدر : الجمهورية الإسلامية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٥

وعالم اليوم من ثراء، مجموعة من الدول  
التي، التقدم، هي، قد، دفعت، مقدمات  
التي، التقدم، الصناعية، التكنولوجية  
ومع، ذلك، هذه، من، ابتكارات، متناهية، خاصة  
في، التكنولوجيا، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي

في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي

في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي  
في، التقدم، في، هذا، المجال، قد، أبقي





المصدر : مايو

التاريخ : ٢٥ / ٨ / ١٩٩٧

أفـر بـ في مـ أـزق

# رووس الأموال والاستثمارات.. تفوز أوروبا الشرقية

تستود أوروبا الغربية هذه الأيام موجة من القلق العام وذلك بسبب اتجاه الشركات الكبيرة والمتوسطة خاصة ذات الحشيشات المتعددة للاستثمار في أوروبا الشرقية بعد سقوط الحكومات الشيوعية فيها وبالتالي تقل فرص العمل في أوروبا الغربية المتخمة أصلاً بالبطالة ومن لم يفرض هذا السؤال نفسه : لماذا تترك هذه الشركات أوروبا الغربية وتتجه باستثمارات لها الجديدة وربما القديمة إلى أوروبا الشرقية؟



## النشر والأخبارات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٥

المصدر : مصادر

الاجابة بمسألة كما يقول بلج  
وزير تشاريسكي الذي كان يعمل  
كرئيس لاجدى للوحدات الاناجية في  
مصنع الولدات مدينة «دور لاو»  
البولندية قبل انتقال ملكية مصنع  
لاحدى الشركات الأوروبية العملاقة  
للتخصص في صناعة «الماكينات»  
الهولندية وفي شركة «اي بي بي»  
السويسرية السويسرية المشتركة هي  
ان هذه الشركات المالية وجدت ان  
العمال بهذه الدول يتمتعون سهارات  
عالية وخبرات كبيرة تماثل تلك التي  
يتمتع بها العامل الأوروبي الغربي  
وربما تفوق ولكن بتقاضى اجرا أقل  
كثير ومن ثم استطاعت باستخدامنا  
ان تحقق لمعالجة الاقتصادية الصعبة  
التي تجمع بين طرفيها جودة الانتاج  
وللة التكليف!

### الاسباب واضحة

والسبب ان هذه الاجابة كانت هي  
نفسها اجابة «مهوريت» ويمتيزه المدير  
التقاعد حديثا لفرع شركة فيليبس  
المالية في النمسا إذ قال : لقد  
اكتشفنا للوهلة الأولى ان العامل في  
أوروبا الشرقية لا يقل مهارته عن في  
أوروبا الغربية لديهم خبرات كبيرة  
في صناعة كل شيء بدءا من المعدات  
للثقافة وحتى الجينز. بل اكتشفنا ان  
قدرتهم على العمل الصعب اكبر رغم  
ان مرتباتهم أقل بكثير من العمال في

أوروبا الغربية  
ويضيف اذكر انه حينما عرض  
عليها مصنع المعدات الحسرية  
للجمعة في مقبلة من خلال شرائط  
الفيديو أثناء نقاشها من جودتها  
وأدائها لنا أصام مختلف قسوى  
لصنا. هنا وبالتالي لم نتردد أبدا في  
دخول مجال الاسدشار في دول  
أوروبا الشرقية حينما وجدنا الفرصة  
مناسبة لذلك  
ولكن المشكلة التي تواجه رجال  
الأعمال في أوروبا الغربية هي ان  
الاتحادات العمالية وجماعات حقوق  
الانسان ودوائر كثيرة لها تأثيرها  
على الرأي العام بدأت تلغوم هذا  
الاتجاه بدراسة خوفا من تفاقم  
مشكلة البطالة

وفي محاولة لتهدئة المخاوف صرح  
دانييل هاترر مدير شركة «اي بي بي»  
بأوروبا الوسطى والشرقية بأن  
اتجاه شركته للاستثمار في أوروبا  
الشرقية ليس وراءه أية أجساد  
سياسية حيث لم يقصد بذلك نقل  
فرص خلق وظائف جديدة لبلاد  
أوروبا الشرقية على حساب دول  
أوروبا الغربية كاللثيا وروسيا  
والسويد ولكن قصد بذلك تحقيق  
للمعالجة المسبقة اقتصاديا وذلك هدف  
مضروع لأي اقتصادي في العالم.  
إذا إنه يامن رجل أعمال في الدنيا  
إلا ويريد تقديم سلمة جيدة لها فترة

### محمد شرازع

تنافسية بأقل تكلفة ممكنة

### لغة اقتصادية

روغم أن كلامه معانته صريح تمامه  
من وجهة النظر الاقتصادية إلا انه  
كثيره آثار غضب الكثيرين ممن  
يتمتعون بمصلحة العامل بغض النظر  
عن الأهداف المروقة للصاحب  
رؤوس الأموال الباحثين عن أكبر قدر  
من الربح وحسب!

تقول الاتحادات العمالية محتجة إنه  
لذا كان من حق أصحاب رؤوس  
الأعمال البحت عن الربح ولو على  
حساب خلق مشكلة اجتماعية في  
أوطانهم أو زيادة حثتها ضائهم  
بالتأكيد لا حق لهم في ابتزاز  
العمالين لديهم وذلك بأجبارهم على  
العمل ساعات أطول أو في ظروف  
اصعب أو تحت شروط غير عادلة  
تمت تهديد مستقر بلهم سيقولون  
وحسبهم الانتاجية إلى أوروبا  
الشرقية حيث يتقاضى العامل هناك  
من عشر إلى خمس مايتقاضاه  
العامل الأوروبي الغربي!

### الاسباب أخرى

وكالعامة يحاول أصحاب رؤوس  
الأموال الدفاع عن انفسهم بطرق  
أخرى فيقول تشاريس مدير  
شركة «سي إي أو» الألمانية العمالة  
في البحر حاليا : إن الذي يجذب  
الاستثمارات الغربية في أوروبا  
الشرقية ليس رخص الأيدي العمالة  
فقط ولكن أشياء كثيرة أخرى منها



المصدر : مساهمة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٥

الآن على ضعف ماكنت تحصل عليه سابقاً!!

ويقتول أصحاب الشركات الكبرى أن الأمر يختلف بقتسبة لأوروبا الوسطى حيث أن الاستثمار بها يواجه الكثير من المشكلات فمثلاً قامت شركة سيميز الألمانية الشهيرة بشراء مصنع كابلويراتسلاف في سلوفاكيا وهو متخصص في إنتاج بعض مستحضرات القوى وكابلات التليفونات فوجدت نفسها قد اختبرت مصعماً من القدرة حيث أن ماكيناته قد أصفرت من ألمانيا الشرقية عام ٥٠، كما وجدت العمال به من طراز قديم لا يصلحون للعمل على الماكينات الجديدة وليس لديهم قدرة على التعلم أو للتدريب!!

نفس الشيء تقريباً حدث مع شركة فولكس واجن بعد أن اختبرت شركة صناعة العزجات التشيكية سكوندا، عام ١٩٩١ وجدت نفسها مجبرة على بيع كل شيء وبشأن إلى ذلك مشكلات من نوع آخر كالفساد والتسريب الذي يستمر على مدار السنوات بين العاملين في أوروبا الوسطى وهو ماواجهه شركة أوپل، حينما اشترت مصنعاً في ليجر فاضطرت لاتفاق الكثير من اللال والجهود لتعديل الأوضاع المتهترئة.

لنأخذ لفة الاقتصاد وحده، سيد المحمر بلا منافع وعلى الجميع التنبه لذلك ولا ضاعت عليهم فرصة قد لا تعود!!

قدرة الشركات والمصانع على تغيير دورها، أي أنها لو أنتاج منتجات ذات جودة وأداء جيد ينتج عنها ذلك وهو الأمر الذي لا يتوفر في بلاد كثيرة كالألمانيا مثلاً ويبدو أن هناك هجراً من المصانع الألمانية إلى دول أخرى مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية حيث أن كل من ألمانيا وبريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بمصنعة في بولندا أكثر مشابهاً من حيث لانتها في مصنعة بالألمانيا حيث يقوم العمال في بولندا بالكفاءة والشاط لأهم يربون ثبات ذاتهم على عملهم، العمال في ألمانيا حيث يشعرون دائماً أنهم متفردون ولا يمانعونهم ومن ثم يتقدمون بالبرود والكفاءة!!

ويستطرد قائلاً : إن المستثمر هنا في بولندا - يمكنه إنتاج منتجات لا يمكن إنتاجها في ألمانيا حيث تتركز قيمة الأجور الكبيرة للعمال الألمان تكلفتها وبالتالي يكون سعرها غير تنافسي بالمرءة

#### فرصة تاريخية

ويؤكد هذا الكلام كثير من العمال في أوروبا الشرقية فيقولون : لازلنا في روتينات المجرى الذي ترك عمله في أحد المصانع المجرية ويعمل الآن في مصنع تابع لشركة أوپل الألمانية : إنني أعمل الآن وأنا مدرك أن عملي هو القليل الوحيد في مصانعنا صناعياً على المال ومن ثم أجدل قماري جهدي لتجديد عملي حتى أحصل على أجر أعلى وفعلاً أحصل





إلى : ما هي للتجهيزات أو الخدمات الجديدة التي يمكن أن نستثمرها؟ أين يمكننا أن نتوجه بمنتجاتنا أو خدماتنا فيما يتجاوز ما نقوم به؟ كيف يمكن أن نحقق قيمة مضافة؟ ما هي الأسواق الجديدة التي يمكن أن تفسط الطلب على منتجاتنا وخدماتنا؟

تصميم الفرص يحتاج إلى تفكير ابتكاري، والوصول إلى قيم جديدة يتطلب الجديد من المفاهيم. إذا انتظرنا - ببساطة - أن تتحقق الفرصة من تلقاء ذاتها، فهذا يعني أن الشركة ستصبح واحدة وسط الزحام.

لكن إذا أنشأنا بعض الأفكار الابتكارية، فهذا يعني أمكان أن تصبح الشركة في مقدمة الطيور.

#### بناء المستقبل:

مع القضاء جديراً الاعتماد على الأفكار والتجديد والتجديد التقليدية، في ظل التغيرات الجذرية التي تصاحب دخولنا إلى عصر المعلومات، نحتاج بشدة إلى الاعتماد على الابتكار في عمليات إعادة البناء اللازمة. وفي هذا يقول د. دى بولو نحن في حاجة إلى الابتكار الذي يرسم لنا معالم الجديد الذي لم نصل إليه بمجرد اكتشاف المؤشرات الحالية.

وهو يرى أن الابتكار يكون مطلوباً عند محاولة طرح الاستراتيجيات الجديدة، التي يمكن أن نمشي ونعمل في إطارها، وللتصميم الابتكاري هو الذي يوفق هذه البنايات. أما المعلومات والنظريات فتوفرها ما يمتد ذلك في عملية تصميم كل بديل من هذه البنايات، للوصول إلى أفضلها والنسبة للفرصة.

بعد الانتهاء من هذه التوجيهات الضرورية في موضوع الابتكار، لننقل بالحدث إلى البنايات التفكير الابتكاري للخطوة وكيفية تطبيقها في أي شركة أو مؤسسة، لتحقيق أفضل النتائج.

- من ناحية أخرى - إن يتم الفرص بإخطار الله، أو باستغلاله قبل في اللحظة، أو بالأقل من تلوين البنية. كما أن كلمة الفصل قد تعني الصعق في طرق مقبولة وأساسية في العمل، كما قد تعني استخدام خامات أقل، وهناك أقل.

مفتاح التجويد أن تكون قائماً على النظر إلى أي شيء - أجراء أو منتج - ملغزساً احتمال وجود طريقة أفضل لأدائه. مع الانتباه إلى أن استبعاد الأخطاء يشكل جانباً محدوداً في عملية التجويد.

حل المشاكل : إذا لم تكن السبل التقليدية للتعامل بها فائدة على توفير حل للمشكلة، فالصاحبة تكون قوية إلى الاعتماد على التفكير الابتكاري. الجديد في الأمر، أنه حتى عندما تكفي السبل التقليدية لحل المشكلة، فالأفضل أن نحاول ممارسة التفكير الابتكاري للوصول إلى حلول أكثر قيمة، فليس الربح العادل هو الأفضل دائماً. وفي هذا المجال، يكون تعريف المشكلة من المسائل المهمة، نحن نحصل انحصاراً ما هي حلقة المشكلة هنا؟ ولعلنا أن نتجاوز السعي المركز للوصول إلى التعريف الصحيح للمشكلة إلى رصد بنائنا تعاريف المشكلة التي تواجهنا بصفتها مريض وبعضها ممدد.

مصفى مشاكل الشركة عميقة نتيجة التغيرات التي في محيطها، ومع ذلك يبدو أننا نحتاج إلى البحث عن المشاكل غير الشائعة. لتجريب المشاكل بصحة خطوة متقدمة على حلها ومن الجبهي أن هذا يعني إعادة تصميم النظام المعمول به.

#### القيمة والفرصة

التفكير الابتكاري يلعب في إضافة قيمة أو في تصميم الفرص للخدمة فيما سبق، كانت الكلمة والخدمة على حل المشاكل كالينين. أما الآن فقد أصبحت تولفان اليد الأولى لخط اليوم تتجاوزهما التسلالات



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٧

## الخمس الكبار فى ٢٠٢٠

د. إسماعيل صبرى عبدالله

الكوكبة (أو ما يسمى خميس عולה).

مجموع ما تلى خطا) يمكن ان تصالح نتائج باعرة الخمس الكبار الجدد فى اماله الباحثين حطهم على الانذار بالوجه الظلم من تلك الظاهرة ودر زيادة الفهم من حيث الامداد

اللقطة ومن حيث مستويات الحرام.

وكاى عريى بلرا نتائج هذا البحث

للمسى «الاعتماد الكبار» سالت للمسى

: اين نحن العرب من هذا كله وقد

انركت فى انا سزالى غرب ان

العرب حلى الان لم يبللوا - محتملين او

متفرقين - جهدا بذكر فى لفراسة

المعلمية لستطيعهم وما يمكن ان

يتوهمهم من اخطار، وكذا ما يمكن

ان يكن عونا لجهده قومى بعض

لثناوى التمهيدى للتطر هناك بعض

اعمال لعل ولكنها اريد ما نركت من

الكبار، الى حين ان اسرائيل تكون فى

ارائل السميتات دراسة من الشرق

الارسطى ٢٠٠٠ وقد حرك هذا عدد

من الكاهنتين الى العرب بجموعهم على

الاجتهاد فى القارات واستخفاف

بعض جوانب السميتات حلى الان

والتمسية كتمسى تمكن فى بين

العرب سميتات لم يكن الان من

للمعلمين اللؤلئين لاجراء لفراسات

للمستقبلية ولكن الراى العام وساع

القرار والملى للتخلف منازات عاية

جهدهم مقارنة العالسى بقره سامة

فالى جمعية الوحيمة التى تكتم

اختلاف الراى الى تيارب للمضى

والكالم كما يمسى لفرجات مستقبليه

ورغم ما تحفل به رسائل الامام من

لثاء من اخطارنا حذية وعن جمتم

لظواهر وعن غرض الكمال - ام لك

تستقر الى الوجدان لفراسة

الدراسة المستقبلية واتى الى اليوم

كثير من اى راقن لمصير ابيات

للاصالح الى اهل ايلوايوية

لتنى لقديم على ترويج فكرة ان سوريا

المسوق من اى قيود الاقتصادية او

سياسية لى لجماعية ان ثقافية ستم

بأخير المصير على عموم القبط. وراثة

لا سلطان لنا على المسوق الان سيرة

حتى التفكير فى المستقبل، ذلك هو

للمر للافال الذى لا يخدم الا مصالح

الشركات متعددة الجنسيات (ال كوكبة)

الى تعد الكرة الافريقية سونا وامدة

لها مصلحتهم ان تقدم افراسات

العلمية لا يمكن فهمهم دون البوة

والاقتصاد السيسى والصير

الاجتماعى والابداع الفكرى والتطور

حين يقال الخمس الكبار ينصرف ذهن قورا الى : الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا، وهى الدول التى بدأ رؤسؤها فى الالتقاء مرة كل سنة فى النصف الثانى من السبعينات لقاء غير رسمى ، فى مكان خلوى بعيد عن الاعلام مريح للاعصاب، لم تطول الامس فاصبح لقاء رسميا بعدله وزراء المال والاراجية ويصدر عنه بيان صحفى ملتبس وانغمس الـ الدول الخمس المذكورة ايماليا وكندا

ومكدا تكون مجموعة السبع

والكبار التى يمسها المص بيجلس

إدارة اقتصاد العالم، اما الجديد فهو

ما قرأه على مجلة منظمة التعاون

الاقتصادى والتنمية (التي تضم كل

الدول الصناعية المتقدمة، وان الحق بها

لاسياب سياسية تركيا والمكسيك

وكوريا الجنوبية) عدد لخمس ١٩٩٧

لمجلسا لنتائج مشروع بحثى اسمه

«الاعتماد اللبائلى» وكانت غايته ان

يعد - باستخدام نموذج رياضى من

النوع نموذج التوازن العام -

اكثر من سيناريو يمكن ان يكن

على اقتصاد العالم فى ٢٠٢٠ وقد ركز

النموذج على التغيرات الاتية : اللبارات

الدولية ، الاتحاج والمعالجة اسواق

لأمر انداىة واللغة، البنية فى العالم

وجاء النموذج لاختلال مستمدا على

نمو الاقتصادية مستمار بمعدل ٢٪

لمجموعة اعضاء المنظمة (٩٩ دولة

حاليا) ومعدل يهد من ٢،٥٪

وتضاعف خلال ربع القرن لقالى الى

١٨،٧٪ ومنه يترشح حجم الناتج

الحلى الاجمالية للعالم كله من ٢٠،٨

ترليون (الف مليار) فى ١٩٩٥ الى ١٠١

ترليون فى ٢٠٢٠، اما السيناريو

للمتأمل بسبب احتمال لاختلال بعض

القرى لانه لا يتجاوز ٦٦ ترليوناً

وكانت الفاجلة الكبرى لى ان هذا

البحث يتحدث عن خمس دول ليست

اعضاء فى منظمة التعاون والتنمية ،

بهماف الخمس الكبار لثا ستموز

نمى ايامه من نمو اقتصاد العالم،

فى روسيا والصين والهند والبرازيل

والفوتوسيا، وقد حدى ان كلا منها

لا يقل مكانته عن ١٥٠ مليونا ولا زل

الناتج الحلى الاجمالية من ١٠٠ مليار

دولار، ويمكن ان تبرز مميزات اكر

استخدمه البحث لاقبل وهو الفرض

البيوجرافى، فعدد السكان لديها

يتراوح ما بين ١٥٩ مليونا فى

البرازيل و ١٢٠ مليون فى الصين كما

انها ام ذابية يعنى ارتفاع نسبة

من م م فى المعدل (١٥، ١٤)

والانخفاض نسبة كبار السن للتكاثين

ولكى فى مقارنة بسمية من جاوزوا

٦٥ سنة فى اوروبا الغربية واليابان

فى سنة ٢٠٢٠ و ٢١ و ١٧،

كذلك يمكن ان نشعر الى انشاع

مساحة الاقليم واستثناء لكونوميا

ولكى الكبرى العالمية

الخمس الكبار فى التجارة الدولية نجد

ولما انتقلنا الى التجارة الدولية نجد

تقدروا مماثلا لذلك الذى ظهر على

تغير الناتج الحلى، فمصيب الخمس

الكبار الجدد فى التجارة الدولية كان

٢٢٢٢ من لجمالى قيمة التجارة فى عام

١٩٩٥، ذلك مقابل ٢٨ لجموع اعضاء

للمنظمة، وفى السيناريو للمعدل تصبح

تلك الخمس ٢٢٧ و ٢٥٨، لسا فى

السيناريو للقتال فى حصة الجدد لى

٢٢، فى عام ٢٠٢٠ وتراجع حصة

مجموع اعضاء المنظمة الى ٢١٩

والمص بى لاختلاف هذه القسي، مما

رايناه الى توزيع الناتج الحلى الاجمالية

يرجع الى التوسع للترادى فى الاسواق

للتدلية الخمس الكبار تمت تقاى عند

السكان والارتفاع لظرد فى سميتات

مصيتهم، وقد عرف هذا البحث القديم

بخطية خطر تهيش كثير من دول العالم

الثالث لنسبة الدول التى تحتل هاتين

للمجمعتين من الناتج الحلى الاجمالية

فى العالم فى ١٩٩٥ كانت ٢٨ فقط

وفى السيناريو المختل (ال بعد ٢٥

سنة) ستترفع الى ٢٧، وفى السيناريو

للتواضع ان تكون بسمية بين كل

دول العالم الثالث، فاما من يتضمن

انداز الاقتصادية ومنها من يتشم

فقط خارج الاقتصاد العالم، وانما

كانت خلفا هذا البحث كله فى ظفرة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن المؤلم أن نسمع الحديث عن ثورة العرب وبواربعهم الطبيعية القهالة ونفوذهم على التفكير العالمى بملكيتهم لكث انشاع البترول فى العالم ونصف احتياطياته ومازال هذا العوم وانجا بالرغم من انشغافهم بالسعر الحقيقى للبترول (السعر العالمى اذا قدم بدولار ١٩٧٢ لا يزيد على ٦ دولارات) وتحويل البترول النفطية من مكانة الدائن الى ميانة الدين. على اية حال لم يجهل بحث الاعتماد المتبادل ففضية البترول وصغيرة. وجاء فيه والنس سيكون انشاع البترول والنفار الطبيعى كافيا لتحقيق النمو الاقتصادى للخروج. وإن ترتلت الاسعار الا بنسبة ضعيفة. وستقل اسعار البترول لال من القيمة التاريخية اقلى وصلت اليها فى النصف الثانى من السبعينات ويحتاجه المتأملون على غير اساس واقع ان فضايلة كحسا ان سراره لاء معنا ضخمة ويمنسك هذا فى ظاهرة العجز الفذائى الضخم لكل الدول العربية ويشير هذا العجز فى ١٩٩٥ بنسبة ٧٥٠٠٪ فضلا لما جاء فى التقرير الاقتصادى العربى الموحده ١٩٩٦. ومن ناحية اخرى نجد ان مجموع سكان الدول الاعضاء فى جامعة الدول العربية ٢٥٥ مليون (البنك الدولى) ٢٥٥ مليون (التقرير الاقتصادى العربى الموحده) وبمجموع فائض المالى الاجمالى فى نفس السنة اكثر من ٥٢٠ مليارا. ومعنى هذا اننا مجتمعين نملك الشرفين اللذين كانا الاناس فى تمديد الشمس لكبار الجود ولكن وبمبالا فى مستورهم يتلقى جهدا جبارا فى المعاد تلبية تكانية فى كل دولة عربية وعلى مستوى القرن العربى كله يتلقى الدارق الانسلى بين التدوير ويتركه الدول العربية. ويستشاه الكويت وسوريا نجد هذا للعمل يتراوح فى الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٥ ما

بين ٨٠٪ فى الاردن و٩٪ فى عمان وامور التنمية والتكامل العربى فى ضوء احتياجات المعاصر ومتطلبات المستقبل بالة التعقيد وليس لها من حل سحرى انها تحتاج الى الدراسة العلمية العميقة للواقع واحتمالاته المستقبلية. واسهل تأثير البشر من تبه العطب وتزويد الصمغ للجوداء والسعى الحثيث للآثار. الفدرى والفدرى بكل الطرق والمشروع منها وبغير المشروع الى مسمار جهدى حائل بالانكسار والمناطة مستعدعا لكثير من العمل والعرق وامرار على التراجع لانثال منه الصمغ وبدا لا يفرق الكلال. والعرب قسارون على صنع ذلك كله اذا تشعبت الرؤية وتطلب العقل واتخذ من لا يابن. ولا يمكن للجديد ذلك قرار سياسى من الحكام. وإنما لابد من انشاع الملايين الفقيرة من العرب من خلال مناقشة الديمقراطية وتحدية سياسية والتنشطات حرة وعامة بان ما يطلب منهم من جهود وتضحيات سيحدث عليهم بازفاج فى معفى للعيشة وانهم سيشاركون فى صنع القرارات اللازمة.



المصدر: الأخبـار

التاريخ: ١٩٩٧/٨/٢٩

للنشر والخدمات المكتبية والمعلومات

# كلمات

ما السبب الرئيس لتخلف العلم العربي - كل - عن الركب العالمي الحضاري المتقدم وثقت لي قديماً على مولودية العلم الجديد الذي بدأ يبرز لجزره ونحن على عتبة القرن الحادي والعشرين في ظلوة اللامية لا تنقص هذه المصوعة من الدول وإن كان من بينها دول تعيش تحت خط الفقر بل يتخسّر أيضاً من الجوع والمرض والهرق ولكن لتتلقه العربية كي يجعلها تعد من أغنى مناطق العلم والدراسة العلمية والتجريبية ولازكية والصناعية أيضاً. أما عن واقع البحر إلى لونه للجموعة من الدول العربية فيمكن أن نتحدث عن موقعها القريب للفتن، ويمكن القول أنها في أجمل موقع على خريطة الكرة الأرضية حيث تتروى على السهل الجنوبي البحر الأبيض المتوسط من أقصى الشرق كما تقع على جبالها آفة السوس والبحر الأحمر، والخليج العربي وغيرها من المحيطات والبحار والأنهار.

ومن ناحية القدرة البشرية لدينا الكثير والكثير، وعلمائنا وعلمائنا ويحكون كثير من أن يندرس لهم الحسب النقيض، وشبهات الآخرين بحاق العرب بوجه عام منجزات عالمية في شتى البعدين العلمية والفنية والعلمية والطبية وهذه حقيقة لا تحتاج إلى بيان.

ومنتقلنا العربية تتميز بأن لها ثروة حضارية باهرة، وثقافة موحدة وتقاليد وعادات وأياماً مقدرة، ولغة واحدة مشتركة وهي مهبط الأيمان السماوية الثلاثة وأنها صمداتها في التاريخ الحضاري والثقافي العلمي، تواسر على رأسه عبيد من المستشرقين والطماء الأجانب. وقد أنعم الله علينا بمناخ ومطال كثير من أنحاء عالمان، ويصر لنا سبل الاتصال بالخارج عبر قارات ثلاث في أفريقيا وآسيا وأوروبا، وهناك تضاف التاريخ والجغرافيا والعصر الحضري بمقتضى أعمار وثقافته التي وصل شعباتها إلى مشرق الأرض وغربها لتكون بحق وكما قال الله تعالى: "فكفرت خير أمة أخرجت للناس".

ما الذي يقصصنا أن وجدنا نحب لصدا من الدول القائمة أو الدول الصاعدة أو الدول المتخلفة أو الدول الشاهدية من العلم والجهل والمرض وعصيات الزمان ونحن لسنا عاكس ما يقاسم إلى سلف نكرها والتي لا تقبل المناقشة والحوار، ومع ذلك نحن بالفعل ما كنا نعتبر في القرون وكان للفروض أن تكون في القمة ولما سمع ويصر العلم التقدم والعلم النامي والدول الصناعية والزراعية في كل أنحاء الأرض. ما الذي يقصصنا بوجه عام العمل للتحري بين معظم أنحاء العلم العربي هو غياب القياسات العلمية وتختلف لتفصّل الحكم من مقاييسات العصر إلى نواحيه ومقاييسه خاصة ونحن على أبواب القرن الجديد. إن تطلعتا الحقيقة في حاجة إلى تصالح تحت مظلة نظام يمسّر إلى يكون والله

ويستطع ويعمل البشرى التي تميزنا به الخلاق عن سائر الكائنات تريد أن تكون جبهة يبرها طية ملامسة متالفة تلعب فيها الطغوب دوراً رائداً كما لا غير متكوس، ويطلق فيها القلق على باب الكبير والقصير والقي والفقير، تصريف تكنولوجيتها أبحاث إدارية متعلمة وعصرية، ومتعددة بأروع والتجديد والرائد للوضوح الذي يعمل لصالح المجتمع.

١- القياسات العلمية في قتي نقص العلم العربي وأخطره موشعاً لذلك أن القدر أو الاستغناء والخطر الصهيوني الجاهل على صوره ناكلاً يمكننا مذكرته والقصير، إلا من خلال نظام يمسّر إلى أسس متخضر، محتكم للقانون ويضرم كل أمتان في مكانه فمستخرج وعنه ناك مستخرج أن نضيق للمعزات

محمودة محمد المنعم مراد





المصدر : السوفيست

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٦ / ٨ / ١٩٩٧

# الصين .. المرشح القوي لخلافة الاتحاد السوفيتي السابق

## حققت أعلى معدل نمو اقتصادي.. وتمتلك قدرات عسكرية ونووية هائلة

تقرير:

### أسامة هيكل

● فقد العالم للوزن الاستراتيجي عقب سقوط الاتحاد السوفيتي، وتحول  
العالم من ثنائي قطبية الى أحادي القطبية. وأصبحت الولايات المتحدة  
الأمريكية تتحكم في مقبلة الأمور في كل معالم بدلا من نفسها.

● وبدأ العالم يبحث عن قوة عظمى أخرى تحيد هذا التوازن القطبي في العالم.  
ويبدو أن هذه الرغبة ولدت شعورا بأهمية الصين، وبدأ التعامل مع الصين  
ماعتبارها هادئة لشيء لثوب إمكانية القطبي الثاني في النظام الدولي.

● وهناك مؤشرات كثيرة جعلت العديد من دول العالم لهذا التطوير، فـصين  
صنعت من تحقيق أنلي معدل نمو في العالم منذ سنوات حيث بلغ ١٧٪. كما  
أنها تمتلك مقومات التصنيعية جيدة، ولديها قوة عسكرية لا يستهان بها.

● لأن فتللو مات لتوفر لديها.. وهو الأمر الذي زاد من شعور العالم بقوة الصين.  
مع الصين منوها معدلا، وهو الأمر الذي زاد من شعور العالم بقوة الصين.

● ولكن.. ترى هل تستطيع الصين أن تلحق هذه الكتلة الدولية، وتصبح القوة  
الغالبية في العالم والوالية لولايات المتحدة الأمريكية؟

لإبداء أن تركيز أي قوة عظمى على قاعدة التصنيعية وقاعدة عسكرية قويين،

للتحجس الأمريكي بضمير  
للحركات الدولية كقوية، وبدأت  
تضعف بقوة في مجلس الأمن من  
لجل العزل عن هذه القضية وحل  
الأزمة بالتقارب، ونجحت بالفعل  
في ذلك، وتم الاتفاق على قيام  
الولايات المتحدة الأمريكية بتعويض  
القوى الشعبية بما أمته ٤ مليارات  
دولار عام ١٩٩٤ في مقابل إنهاء الأزمة  
سليما.

والآن على استراتيجية الصين  
للوصول إلى مركز قوة عظمى، قد  
لقت جبرائها، وعلى سبيل المثال،  
فقد أعلنت الحكومة الصينية في  
مارس الماضي زيادة ميزانية الدفاع  
هذا العام بنسبة ١٥٪. وبينما كانت  
يمكن أن النسبة المتوقعة في  
زيادة سوف توجه للانفاق على  
العلوم والتكنولوجيا الاستراتيجية  
للجيش الصيني لتكون من ٢٠٢  
مليون جندي، إلا أن الدول الأخرى لم

وغيره وبرين وبيبا، وهي ترى أن  
هناك نوعا من القسوة في القرارات  
التي اتخذت ضد هونغ كونغ، وهو  
الامر الذي اضطر لطبعها بحجها في  
للحصول على الحرية، وبدأت الاندثار  
تلتفت فيها بقوة كبرى خاصة مع  
الولايات المتحدة الأمريكية في القرارات  
قنولية، وخاصة في السنوات التي  
ذلك لتطور المسكر الحربي.

وقد أيت الصين لصفة ترشيع  
للتكوير بطرس غالي بصوتير عام  
للتام للتصنيع، وكانت سياستها  
للتاعة لؤدقته لا توجد ملخذ ضده  
وقد يستحق الاحتفاظ بالتركة التي  
استطاع بها سيقوده للبقاء الخليل في  
هذا العصر.

ورغم أن الصين متخسرة من  
وجود تصورات دوية كورية على  
جنوبها باعتبارها خطرا حقيقيا  
عليها كقوى، ولكن الصين تفهم  
سقوط كوريا الشمالية  
ورقات الصين منذ سنوات قرات

وتفطيمها عبادة القوة لسياسية..  
ولا تظن أنها لن تجد لها ضللك  
قوة بشرية جيدة يصل عنها في  
١,٢ مليار نسمة، وهي أعلى نسبة  
سكان في العالم. وقد أصبحت الصين  
مؤخرا للعمل بنظام الاقتصاد الحر،  
وبدأت في فتح الباب للاستثمار،  
وأصبح لديها استثمارات أمريكية  
ضخمة، ومعظمها أمريكيين من  
أصول صينية. وشكلت الصين من  
تحقيق أحد أهم معدلات النمو  
الاقتصادي في العالم حيث يتراوح  
من ١٠٪ إلى ١٢٪ سنويا رغم كالتفها  
الاستراتيجية للتركة.

(مؤلف بولبي: معتدل)

والصين عضو دائم في منظمة  
الأمن للتحدة ولها حق الفيتو، كما  
أنها عضو في مجلس الأمن، ولا  
تستخدم فقط كعضو، إلا أن لجل  
مستجد، ولم تستخدمه من قبل  
للحجاء، كما أن الصين لها مؤلف  
معتدل بالنسبة للضحايا السويين



المصدر : السوفيت

التاريخ : ١٩٩٧/٨/٢

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لنستخدم بذلك، نفس المبرورين في فن  
الانطلاق العسكري زار غم أن الأرقام  
الصينية أظهرت أنه بحسبيات الغرب  
يوجد هناك عجن في الميزانية بلغ  
١٦,٨ مليار، وهو ما يمثل ٢٧٪ من  
دخل نظام الصيني.

في السنوات الأخيرة، مثل التعليم  
والثقافة والصحة، لم تكن قازية في  
حجم قازية للقررة للجيش.  
وبالإضافة إلى ذلك، فإن ميزانية  
الجيش الصيني تتضمن نصف  
تكاليف الجيش فقط، ولا تتضمن  
ميزانية شراء معدات جديدة وأسلحة  
جديدة ويحولا عسكرية أو معدات  
قديمة للقطاعين، ولكن هذه البنود  
لها ميزانية أخرى يتم تخصيصها من  
بالي بنود الميزانية العامة للصين.

والصين تمتلك القوة الجوية  
الأولى حليا في قارة آسيا، وكانت  
القوية في التدريب من حيث النوع  
والعدد بعد الاتحاد السوفياتي السابق،  
وهي قوات جوية مختلفة قد تشكل  
تضم طائرات الميج، ١٩ و ٢١ و ٣٢  
و ٢٥، كما تضم الطائرة بس. يو.  
٢٤، ١٧، وقواعا أخرى من أسلحة  
الجو المختلفة، وطائرات البحرية.

كما تدعم الصين قوة بحرية هائلة  
تتفقد قوة نووية، و تمتلك غواصات  
تعمل بالذوق النووي، وقاذرة على  
حمل رؤوس نووية، بالإضافة إلى  
قوات برية ذات قدرات عالية.

و رغم أن الخبراء الأمريكيين يرون  
أن القدرة العسكرية الصينية لا تزال  
مختلفة تكنولوجيا جيا الزمن ١٠  
سنوات على الأقل، إلا أن بها وحدات  
تكنولوجية حديثة لتتسلح، ولديها  
القدرات على قارة حرب كعالة.

(- وثقائي كلمة)

لقد أصبحت الصين للرشح

أوجد لتولي المناصب الخالي كطبيب  
نولي، ولا علة لتولي الأستراتيجي  
للحساب، والصين - على ما يبدو -  
تسعى إلى أن تكون حذوا، ويبدو أن  
الانطلاق ما لها - على ما يبدو أيضا -  
تلجأ لكسب النول التي تسيطر عليها  
الولايات المتحدة الأمريكية لتتخطى  
مستحبات، وحتى الولايات المتحدة  
الأمريكية تسعى لتسبب كسب وه الصين  
بشكل واضح رغم اختلاف المصالح،  
وهو دليل على القوة الصينية. فهل  
يستطيعون أن يفسحوا كوازنه  
الأمريكي؟



المصدر: المجلة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/٧

## الآثار العاطفية للعولة

الدكتور

إحسان علي بوحليقة

في حين أن عالمنا العربي يطفو على بحيرة من العاطفين، تظهر بين الحين والآخر صرخات تحذر من العولة ومن التخصص ومن الاستثمارات الأجنبية ومن الشرخات المتعددة الجنسية... وتسأل: لماذا؟ فتأتي الإجابة مفعمة برغبة لممارسة الجدل الفلسفي والرياضة الذهنية. واليون يعيد بين واقعية الفكر والبطالة والتمزق الاقتصادي العربي وبين أطروحات الفراضية حول التجديد والتكيف. وليس واردا تناول الإصلاح الاقتصادي كبعد آخر لقضية الحداثة. فالإقتصاد يعني بدراسة الخيارات المتاحة لمجتمع ما لتوظيف موارده لإنتاج السلع والخدمات للاستهلاك، وتوفير الأليات ووضع القوانين التي تحكم هذه الأليات. الآن الأمر أخذ يتغير، إذ أخذ المجتمع يتجاوز حدود الدولة السياسية ليشمل كيانا اقتصاديا. لم يحدث هذا التجاوز مصادفة بل بتوقيع دول العالم بأسره تقريبا لاتفاقيات «جات» وانضمامها لعضوية منظمة التجارة العالمية، أما تعريف الكيان الاقتصادي فقد أخذ بدوره يتسع ليشمل تكتلا، ثم عددا من التكتلات، وبالتدريج يشمل العالم كله لتنشأ القرية الكونية. وهكذا.. يتسع نطاق المجتمع ليحوي مشترين وبائعين وعمالا ورؤوس أموال وتقنيات وخبرة تنتمي للعالم بأسره بغض النظر عن الانتماء السياسي. إذا العولة غاية استراتيجية تقوم على إيجاد بنية تحتية تتجاوز مراكز الاقتصادات الوطنية، وللتجاوز هذا لا يعني الإهمال ولكن الربط بين البنى التحتية للبلدان المستقلة سياسيا لتشكل وحدة اقتصادية يتسع نطاقها بالتدريج.

ورغم أن الاقتصاد يخضع للاجهالات وفيه مجال وفير لاطلاق الأحكام، فهو ليس علما قاطعا محكما كما الفيزياء أو الرياضيات على سبيل المثال. مع ذلك فالإقتصاد ليس أحد ألوان الخيال العلمي، فهو علم مفرق في الواقعية، فهو يبدأ من الاهتمامات المعيشية ويعود إليها.. وأرفاء الإقتصادي هدف الحكومة والأفراد والمنظمات الدولية والإقليمية، أما الأمر لدينا فلهذه يتطلب الخضوع لجرعات من الشك بالقادم الجديد قبل التعرف على كنهه.



المصدر: **المجلة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/٢

ويبدو من غير المستساغ تشكيل الفكر الاقتصادي الجديد في عالمنا العربي طبقاً لطروحات وصفيّة في الفلسفة أو النقد الأدبي، فالشأن الاقتصادي بحاجة إلى تحليل واستشراق أكثر من حاجته إلى وصف يملأ فراغاته الخيال. وليس هناك حجر على الفلسفة أو سواهم لتناول ما يشاؤون من قضايا الفكر الاقتصادي، أو ما يمنع من النظر لأمر مثل العولمة انطلاقاً من تأثيراته الحضارية والثقافية والاجتماعية

والنفسية والتعليمية.. لكن السؤال: هل يعقل أن يناقش بعض العرب العولمة باعتبارها فائحة جدل جديد؟

ليس من حق أحد أن يضيق ذرعاً بالنقاش، لكن هل الساحة الفكرية العربية مستعدة لنقاش قضايا مثل التخصص والعولمة دون حشر سوء النية واتهام هذه الدولة أو تلك اتهاماً بزرع كرها عاطفياً للفكرة؟! فعند طرح قضية التخصص يأتي من يقول: ما التخصص سوى مؤامرة لبيع المؤسسات للأجانب. وهناك من يطلق على التخصص مسمى الأقطاع الجديد. وعند الحديث عن العولمة تجد من يقول إنها أداة لجعل سيطرة الشركات المتعددة الجنسية ومن خلفها الاقتصادات الكبيرة وخصوصاً الاقتصاد الأمريكي على اقتصادات الدول النامية عملاً مشروعاً. وبالتأكيد هذه وجهات نظر تستحق التناول والنقاش، لكن لماذا يجب أن يكون هناك بعد سياسي سعي لأي نشاط اقتصادي يتجاوز الحدود؟ لعل الإجابة تكمن في عدم الاهتمام بلك طلاس المستجذبات.. لذا فهي تختلف بغلاف الوصف لتحريك العواطف، عوضاً عن إخضاعها للتحليل العلمي التخصص.

يمكن الجدال أن «أقصبة» السياسة قد تفيد في تحليل وشرح مقاصد العديد من المفاهيم التي عجت بها ساحتنا الثقافية أخيراً باعتبار أنها قضية ثقافية وحضان طروادة لانتهاك ثقافتنا وفكرنا. فقد أخذ بعض المثقفين يعرضها لصنوف العذاب وكأنها نص أدبي يمكن للخيال أن يسرح ويمرح فيه.. ولعل تفسير القضايا الاقتصادية تفسيراً اقتصادياً يجعل جذور القضية محللة بحتة تنطلق من واقعنا نحن، أما تسييس القضايا الاقتصادية الجديدة فقد يجعل تناولنا ينطلق من الخارج للجدل حول دور أمريكا و«اسرائيل» وسواهما ابتداءً على حساب الشأن المحلي.

وقد يضع النظر إلى قضايانا المعاصرة من زاوية خارجية وابتداءً بكوننا الاقتصادي في موضع الدقاع، ليس عن المفاهيم الجديدة ولكن عن أحكام مسبقة للمفاهيم الجديدة.. فقضايا الانفتاح والعولمة تتعرض للتصنيف



المصدر: المجلة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٨/٢١

والتلوين قبل ان تتشكل معانيها المحايدة في انهماك الناس.  
ولسنا في معرض الدفاع عن العولمة او سواها.. لكن لا  
بد من الاتفاق على ان عولمة اي اقتصاد لا تنطلق فقط من ان  
ارادة عالمية تريد لهذا الاقتصاد ان يصبح عالميا، بل لا بد  
لهذا الاقتصاد ان يسعى للاستفادة من التوجهات العامة  
ويستعد ليفقدو عالميا، وسط حيرة العاطلين التي تكاد  
تغرق عالمنا العربي ■



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: ...

التاريخ: ...

١٩٩٦

سمير كرم



رسالة واشنطن

## القاعدة الجديدة

## لسياسة الرأسمالية الأمريكية

### ما يفقر العمال الأمريكيين يثرى الاقتصاد الأمريكي

في يوم ٢٩ يوليو الماضي شهدت واشنطن «حفل مجنون» سياسي من نوع لم تألفه في صحفه منذ سنوات طويلة.. خاصة في زمن السلم. جمع هذا الحفل بين الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون وزعماء الكونغرس الجمهوريين ومعظم أركان الحزبين اللدودين.

قفة خشلة من الديمقراطيين غابت عن حفل الحزبون السياسيين الآخرين، لأنها اعتبرت ان الحزب يزعماء كلينتون قد خان كل المبادئ التي قام عليها.

وقفة خشلة من الجمهوريين غابت عن الحفل لأنها اعتبرت أن الزعماء الجمهوريين سمحوا لكلينتون بأن ينسب إلى نفسه الجزء الأكبر من الانتصار الذي يحتفلون به.

عن أي انتصار كان هؤلاء يتحدثون.. وما هي المبادئ التي كان القليلون من الديمقراطيين يتحدثون على خيالة حزبهام لها؟

الحفل الماجن الكبير الذي اختلط فيه الديمقراطيون والجمهوريون بلا حياء ليشيروا حتى الشمالة كزيس الانتصار، كان احتفالا بنجاح الجانبين في الاتفاق على خطة تحقيق التوازن في الميزانيات الاتحادية الأمريكية بحلول عام ٢٠٠٢، أي أنه خلال خمس سنوات من الآن لن يكون هناك عجز في الميزانية الأمريكية ومستساوى كلفة المصروفات مع كلفة الإيرادات لأول مرة منذ عشرات السنين.

ما أشد اختلاف اليوم عن البارحة.

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كان الخلاف حول هذه الخطة



## للبحوث والتدريب والمعلومات

التعليق:

سبتمبر ١٩٩٢

للمصدر:

وما كان يمكن أن يقبض عن حل الجرن السياسي هذا المستفيد الأكبر من هذه الخطوة: سوق الأوراق المالية وعلى طريقته احتفل بارتفاع مؤشرات «داوجونز» الصناعية في يوم واحد ٥٢ نقطة. أي أن عدة مليارات من الدولارات دخلت خزائن المستثمرين الذين يملكون ملايين الأسهم بين يوم

وليلة دون أن يبذلوا أي جهد.

في الواقع لم يكن أي من هذه الأطراف يحتفل بشئ سيعتق في عام ٢٠٠٢ .. حل سمعتم عن أي مجتمع آخر يحتفل بهذه الصورة الصاخبة حكامه وأثريائه بمرارته الميزانية؟

الما كانوا يحتفلون بهفض ميزانية الرعاية الصحية وميزانية المساعدة الطبية في السنة المالية ١٩٩٨ (التي تبدأ في أول أكتوبر المقبل) بمقدار ١٣٠ مليار دولار .. وفي الوقت نفسه الالتزام على أغنياء أمريكا بمقتطعات ضريبية بقيمة ٩٤ مليار دولار.. بينما كان كتاب أمريكا الاقتصاديون المتخصصون يؤكدون أن أغنياء أمريكا ليسوا بحاجة إلى تخفيف عبء الضرائب عليهم، خاصة إذا كان ذلك يتم على حساب المسنين الفقاعدين الذين من أجلهم أدخل الديمقراطيون قبل ٢٢ عاما قانون الرعاية الطبية.

بعد ظهر اليوم نفسه كان شائعات من

الفقاعدين المسنين من ذوي المعاقات (المعاقين) من أعضاء النقابات العمالية والمهنية المختلفة يقرعون بظواهر تسمى القلوب، فقد تحركوا جلوسا على مقاعد ذات العجلات نحو البيت الأبيض في اليوم نفسه الذي أعلن في صحابه اتفاق الميزانية بين البيت الأبيض والكونغرس ليعلموا احتجاجهم على موازنة الميزانية الاتحادية على حسابهم وظلوا في مقاعد ذات العجلات حتى ساعة الغروب. لحظتها اقترب مركب الرئيس المهيّب في سيارته السوداء الفارهة وركب السيارات التلعة للشعبة السرية التي تقوم بهجمة حراسته قادما من الكونغرس. ولاحظ الجميع -المتحزون والمارة والشرطة

- أي حول موازنة الميزانية الاتحادية- بين الرئيس الديمقراطي كلينتون والكونغرس الجمهوري قد أدى إلى إغلاق الحكومة الأمريكية وخلق أزمات مالية وإدارية وإنسانية.. وحتى دبلوماسية بلا عدد. وركب كل جانب منهما رأسه، واتصلت المسامات وسهر الحراء الليالي في الكونغرس وفي الإدارة لإيجاد مخرج من الأزمة. ولم تنته بموافقة الكونغرس على ميزانيته العام الماضي إلا بعد أن رضخ الجمهوريون لما تسلك به الديمقراطيون. وفي الواقع لم يكن كثيرا. لقد كان الرئيس

كلينتون قد سبق الجميع إلى الموافقة على معظم مطالب الجمهوريين وألحق أكبر أذى الحقبة رئيس أمريكي بالفقراء والمساكين والمسنين والأرامل والمطلقات، والأقليات، ولكنه أراد الاحتفاظ بعدد أدنى شكلي، فقد كانت انتخابات ١٩٩٦ على الأبواب.

أما هذا العام فقد جد ما لم يكن في الحسبان.

تحسن أداء الاقتصاد الأمريكي إلى درجة سهلت كثيرا من المساومة من الطرفين اللذين يحكمان أمريكا والأمريكيين. تراجع اختلال ميزان المدفوعات. تراجعت نسبة التضخم. تراجع معدل البطالة. حقلت الشركات والمؤسسات أرباحها لم تعرفها خلال نصف قرن. ارتفعت قيمة الأسهم في الأسواق المالية بصورة «لا يصدقها عقل». كان معنى هذا أن القوى العاملة الأمريكية أعطت دفعة للاقتصاد الأمريكي

جعلت بالامكان التطلع إلى المخرج من أزمة العجز في الميزانية الاتحادية بطريقة أيسر وبشروط أقل إلزاما من يقع عليهم الصب، دائما. وهم الطبقة المتوسطة والطبقات الدنيا.

وهكذا انتهت حرب الميزانية الضارية التي جرت في العام الماضي إلى اتفاق في عام ١٩٩٧. وفي الحقل «الاحزبي» (أو الحزبي) المزودج حسب التعبير الأمريكي الأدي حينما يتعاقب الحزبان) قال كلينتون: «لقد رتبنا معا الأوضاع المالية للبيت الأمريكي. وقال السيناتور ترونت لوت زعيم للأغلبية الجمهورية يجلس الشيوخ هذه حقبة جديدة من الحرية».



وتحدث مسئول نقابي آخر هو «توم فولسي» من اتحاد عمال صناعة السيارات، فقال «هؤلاء هم القوى الشريرة نفس التي تريد خصخصة الضمان الاجتماعي.. لكننا لن ندعهم يزلون شبكة الأمان التي تحمي المواطنين في هذا البلد».

في اليوم التالي كان اتحاد عمال صناعة السيارات يطلب آلاف من عمالة التقاعد من كثير من المدن الصناعية الأمريكية إلى واشنطن للمشاركة في الاحتجاجات. أحدهم أمريكي من أصل أفريقي (أو أفروأمريكي) عمل في شركة جنرال موتورز لمدة ٤٧ عاماً، قال: «هذا العام ستحق الشركة أرباحاً تزيد على ١٠ مليارات من الدولارات. وهذا العام يخفزون اعتمادات الإعانة الصحية لي ولأمثالي. إن أرباحاً بهذه الضخامة تكفي لكي يحصل السياسيون على الضرائب اللازمة لو أنهم أرادوا ذلك.. لكنهم يختارون دائماً أن يأخذوا منا نحن».

ميشيلي ليمو رئيسة فرع الاتحاد العام للعمال الأمريكيين في فلورنسا أشارت إلى أن الذين قاوموا الاستجابة لكل ما أراده أصحاب رؤوس الأموال حققوا بعض

الانتصارات السلبية في هذه الميزانية فقد نجحوا مثلاً في صنع نص كان يسمح لأصحاب الأعمال بأن يسجلوا العمال في شركاتهم على أنهم «متقاعدون مستقلون».. وكان من شأن هذا أن يحرم ملايين العمال من حقوق التعويض ومن معاشات التقاعد ومن إعانات البطالة ومن أشكال الحماية الاجتماعية الأخرى. لكن تمزقته إلى أن الوضع يستوجب مراقبة دقيقة حتى يعشروا هذا النص في قانون آخر. وإذا حدث هذا فإنه سيتمح الربوات لفرضان جارف من أصحاب الأعمال في هذا البلد كلهم يمدون حرمان عملهم من حقوقهم المادية».

لم يخل اتفاق موازنة الميزانية الاتحادية من بعض «التخفيف» أو مساحيق التجميل. فقد تضمنت الميزانية الجديدة إضافة إعفاء ضريبي بقيمة ٥٠٠ دولار من كل طفل لما للأسر التي يبلغ دخلها السنوي ١٠٠ ألف دولار واعتماد ٢٤ مليار دولار لتوفير تأمين

السرية وغير السرية. إن موكب كلينتون لم يبطئ كالعادة لنسبة من يتجمعون عند مدخل البيت الأبيض لرؤيته. لم يبطئ حتى وهو قريب للغاية من هؤلاء المستن المقعدين.. وفي لمح البصر كان قد دخل البيت الأبيض وغاب بداخله.

لكن الصحافة القومسة «الأمريكية» ظلت طوال الأسابيع التالية تمكس جو الاحتفال بانتصار الحكام على الحكوميين في معركة الميزانية. واستمرت الصفحات الأولى تمكس ذلك التفسير. حالة الاقتصاد الأمريكي سكنت من تحقيق هذا الانتصار. كل التوقعات تشير إلى استمرار زيادة قوة الاقتصاد الأمريكي. لا مغالوف من التضخم. وحسباً بتحدثت الرئيس وتحدثت زعماء الكونجرس ورؤساء بلدياته فإن الأصوات الأخرى تختل. لم يصل صوت «ستيفن بروتوليس» المدير التنفيذي للمجلس القومي للمواطنين المستن- حينما تحدث في مظاهرة احتجاج المقعدين أمام البيت الأبيض- إلى أبعد من زملائه المتحمسين. لكن ما قاله كان الحقيقة بكل ثقلها وسياساتها وشجاعتها وألمها. قال: «حينما ترى السياسيين في شهر عسل عليك فوراً أن تظمتن إلى محفلتك في جيبك.. في كل مرة يعلنون أنهم توصلوا إلى حل وسط يستبد بي القلق. لقد توصلوا إلى صفة ولا تعرف ما هي تفصيلاتها. لكننا بالتأكيد صفة متعنتة. ولو كانت صفة جيدة لما تسرعوا إلى هذا الحد في التوقيع عليها. لماذا لا يذهبوا نقرأ ما فيها ثم يوقعونها في شهر سبتمبر» (الشهر الأخير من السنة المالية). المالحية).

ثم تساهل بروتوليس: «و.. وإذا كانت حالة الاقتصاد الصحية تسمح بوزانة الميزانية فلماذا يوازنونها على حساب اعتمادات الرعاية الصحية؟ لقد أخذوا منها من قبل ١١٥ مليار دولار. فلماذا يواصلون العبث بها بالثبات؟» ويرد على سؤاله: لأنهم من البداية لم يريدوا لنا أبداً هذه الرعاية الصحية. لأنهم عارضوها دائماً يواصلون موازنة الميزانية على ظهر المستن ويعطون ما يحرق للأغنياء».





أن يؤدي ارتفاع الأجور إلى إطلاق التضخم  
والحد من الأرباح.. والعودة إلى دورة الكساد  
الاقتصادي. حتى أن مخاوف «وول ستريت»  
أصبحت تفرض حدودا لتراجع معدلات  
البطالة. فالشائع الآن أن وجود نسبة بطالة  
بين العمال هو شرط ضروري لحالة الاقتصاد  
الصحية. وهو صفة تمنع التضخم (...).

القاعدة إذن- وقد عبر عنها دكتور  
كروجر في الفقرة السابقة بطريقة- هي أن  
ما يضر العمال يتفجع الاقتصاد. لقد  
كان أكبر إسهام في نجاح الاقتصاد الأمريكي  
في السنوات الأخيرة هو انخفاض في أجور  
الأغلبية الساحقة من العمال  
الأمريكيين خلال السنوات من  
١٩٨٩ إلى ١٩٩٧ بنسبة ٥ بالمائة.  
ولا توجد أي بوادر في الأفق إلى أن زيادة  
الأجور ستعود في وقت قريب. والأمم الوحيد  
التي تؤكد أن هذا هو العامل الرئيسي وراء «لجم  
غول التضخم» على الرغم من الارتفاع الهائل  
في أرباح الشركات (...).

بعبارة أخرى فإن ما ينقص من أجور  
العمال الأمريكيين وأشكال الفوائد الهامشية  
إلى جانب الأجور هو ما يزيد من أرباح  
أصحاب الأعمال. وهكذا «نصيب  
أصحاب رؤوس الأموال من إجمالي  
الناتج المحلي الأمريكي أخذ في  
الزيادة منذ بداية التسعينات»  
بينما أخذ في الانخفاض نصيب  
العمال وفق تقديرات «معهد  
أولويات السياسة الاقتصادية» في  
واشنطن الذي أورد في تقرير له مثلاً من  
مؤسسة فنادق «ماريوت» الأمريكية الشهيرة  
لقد حلت في العام الماضي زيادة في  
أرباحها الصافية بنسبة ٢٣٫٩ بالمائة لتصل  
إلى ٣٠٦ مليون دولار. على النقيض من  
المؤسسة رفع مرتب رئيس مجلس إدارتها  
بنسبة ١٠ بالمائة ليصل- مع كافة العلاوات  
والقوائد- إلى ١٧٠ مليون دولار سنوياً. في  
الوقت ذاته أعلن مجلس إدارة المؤسسة أنه لا  
توجد أي إمكانية لرفع أجور العمال. وإن

الاقتصاد الأمريكي على ما يرام. فلا داعي  
لالتزعاج.. وكأنها دعوة إلى نسيان كل  
أولئك الذين نسيم الاقتصاد الأمريكي في  
مهرجانات الكبر.

خمس سنوات من الصعوبة الاقتصادية  
التواصل ولدت ١٣ مليون وظيفة جديدة،  
وأدى ذلك إلى تحقيق أدنى معدل للبطالة في  
ربع قرن. ومخاوف «وول ستريت» (هي  
المال والأعمال حيث توجد بورصة نيويورك) من  
التضخم لم تتحقق. وحتى عندما أصبحت  
سوق الأوراق المالية الأمريكية يوم الجمعة ١٠  
أغسطس الماضي باهتة هبطت في أسعار  
الأسهم منذ الهزة المالية الكبيرة التي أصابها  
في أكتوبر عام ١٩٨٧ أعلن المحللون أنه لا  
داعي للخوف. ما هي إلا عملية «تصحيح»  
لأن أسعار الأسهم كثير من الشركات ارتفعت  
خلال الشهور الماضية بصورة غير مبررة  
متجاوزة الحدود المعقولة. إن السوق يصبح  
نفسه بنفسه.

لكن خلال هذا كله لم يمت أحد.  
بالإضافة على حد تعبير آلان كروجر أستاذ  
الاقتصاد بجامعة «برينستون» الأمريكية  
-البارزة- إلى حقيقة أن كل هذا النمو  
الاقتصادي قد رافقه جمود أو نحو يطلق  
في مستويات الأجور. وفي ثقافات الفوائد  
الجانبية الهامشية التي يحصل عليها العمال.  
بشمال دكتور كروجر: «لن يمتد الوقت  
لصانعي السياسة الاقتصادية والصناعة لكي  
يتوقفوا عن معاملة الأخبار السيئة للعمال  
على أنها أخبار طيبة للاقتصاد» بوجوب:  
وإن النمو البطيء للأجور الفعلية -لكن كثيرين من  
الأمريكيين، وبالأخص للأقل بسرا- لا يزال  
يفرض مشكلة في الأمد الطويل ينبغي  
مواجهتها والاقتصاد قوي.

الاقتصاد الأمريكي يمشي...  
والعمال الأمريكيون الذين هم  
خالقوا المعجزاته الحقيقيين ليسوا  
يخبر أبداً. ترتفع احتجاجاتهم  
وتصاب أجورهم بالجمود المطلق أو  
النسيء. والسبب أن «وول ستريت» تخشى



## للبحوث والتدريب والمعلومات

## القصص

## الصحافة

١٩٩٧

### التعليق

السيطرة الاستراتيجية، وخدمة في الوقت نفسه لاستثمارات أكثر الأمريكيين ثراء.

بل لقد اعترف بعض الكتاب والمحللين في الصحف القومية - والتي نادوا ما تری الأمر من وجهة نظر والطبقات التحتية - في أمريكا بأن الميزانية الأمريكية الجديدة تقدم أكبر الفوائد لنسبة العشرين بالمائة الأكثر ثراء. بين الأمريكيين - حسبما قال آدم كلاي في تحليل في صحيفة «نيويورك تايمز».

بالمثل روبرت كوتنر - وهو معلق - و«ليبرالي» أمريكي وثيق الصلة بالحزب الديمقراطي - يقول: «في مجتمعنا الذي يلتزم بأنه مجتمع لا طبقي حيث يستطيع أي شخص أن يصبح غنيا بضربة حظ واحدة، يعد من قبيل السوء أن نتحدث عن الطبقة. ولو أنك تساءلت عما إذا كانت سياسات مقترحة تقيّد من يملكون أو تقيّد من لا يملكون فإن الأرجح أنك ستتهم بممارسة الحرب الطبقيّة. مع ذلك فإن من اللحن أن تراسل الطبقة الاطلاع برجحها التبع. ان اثنين من أكثر الموضوعات إثارة للشغب بين الموضوعات العامة هذا الصنف هما خفض الضرائب وخفض اعتمادات الرعاية الصحية. هما موضوعان يتأثران في الحلق بالمسائل الطبقيّة... فالمرء إما أن يبالغ عن برامج مطبقة في العالم كله مثل الرعاية الصحية وأنظمة الضرائب التصاعديّة - باعتبارها من الأدوات الضرورية لتحقيق المساواة في مجتمع غير متساو بدرجة هائلة - أو يستسلم لوجهة اللامساواة الرأسمالية».

ويختتم كوتنر تعليقه قائلا: طالما بقيت الأوضاع المتطرفة الراهنة (ازدياد ثراء الأثرياء وفقر

الفقراء) ستبقى فكرة أمريكا اللاتبقيّة مجرد سراب والواقع يدعو إلى قدر كبير من الاضطراب حتى للمحافظين بيتنا. إذ يمتنع على السياسة العامة - إذا كان لابد أن تحمل الأوضاع تختلف - أن توجد نوع تضيق البؤرة لا إلى ترسيمها».

لكن كل مناقشة حول الميزانية الجديدة لا تلبث أن تمرد إلى نقطة التأكيد بأن أحوال

صحي للأطفال. لكن تبين أن هذا النص بدوره لا يغطي سوى أقل من ٢٠ مليون طفل من مجموع ١٠ ملايين من أطفال الفقراء الأمريكيين غير مشمولين بأي تأمين صحي من أي نوع.

وتكشف صحيفة «عالم العمال» الأمريكية اليسارية أن البند الرئيسية التي احتوتها هذه الميزانية لا تختلف في شيء عن بنود البرنامج الانتخابي للحزب الجمهوري الذي وضعه قبل انتخابات الكونغرس عام ١٩٩٤ تحت عنوان «عقد مع أمريكا». ومعنى هذا أن ميزانية ١٩٩٨ هي استجابة لصالح قطاع الأعمال وأصحاب الشركات والشرعية العليا من الأغنياء... «وتوضع الصبء فوق أكتاف أولئك الذين يعيشون ظروف حياة يائسة، وتجعل حياة الأكثر فقرا بين الأمريكيين أشد تعاسة».

في الوقت نفسه قدم مركز الاعلام الدفاعي (وهو مكون في معظمه من عسكريين متقاعدین عن ممارسون الاسراف في الاتفاق العسكري) وجهة نظره في الميزانية بأن أصدر تقريرا حل فيه النقطة العسكرية في الميزانية الاتحادية الجديدة. وأوضح أن الرئيس والكونغرس والحقا فيها على اتفاق ١٦ تريليون دولار (أي ١٦٠٠ مليار دولار) أو بتعبير آخر ١٦٠٠ مليون مليون دولار على الأغراض العسكرية خلال السنوات

المالية من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢. أي أكثر من ٣٠٠ مليار دولار في المتوسط سنويا.

الميزانية إذن تأخذ من الفقراء والمسنين والعمال ومحدودي الدخل بكافة فئاتهم لتوفر للعسكريين ميزانية بهذه الضخامة في عالم خلا من الخطر الشيوعي ولم يعد فيه من يتأسل أمريكا عسكريا. وليس خافيا أن نسبة عالية من أثرياء أمريكا تستثمر أموالها في الأغراض العسكرية. وخاصة شركات انتاج الأسلحة، وفي أسهم الشركات التي تحصل على أضخم العقود مع «المتحاجون» ولهذا فإن الحفاظ على الميزانية العسكرية هو خدمة لاستراتيجية



للمصدر

سبتمبر ١٩٩٧

التفويض

للبحوث والتدريب والمعلومات

يسبق له مثيل وأضر بكثير من قطاعات الأعمال ، خاصة الصغيرة -احتجاجا على رفض الشركة توقيع عقود عمل دائمة مع هؤلاء الآلاف من العمال. ومن الواضح أن الشركة فوجئت بالاضراب الذي صوتت معه نسبة ٩٥ بالمائة من العمال. وفوجئت بقوة تأييد نقابة عمال الشركة للعمال في قرار الاضراب ووقوفها مع مطالبهم. ثم كانت مفاجأة أكبر عندما أعلن اتحاد نقابات عمال الشحن تأييده للعمال المضربين وتأييد عدة مئات من النقابات لهم. وفي ذروة الصراع بين العمال والشركة دخل الاتحاد العام للعمال الأمريكيين بكل نقه وراء العمال المضربين وأعلن اعتماد عدة ملايين - من الدولارات من

ميزانيته لمساعدة العمال طوال فترة الاضراب. وهذا التأييد دخل اضراب عمال شركة الطرود المتحدة تاريخ الحركة العمالية الأمريكية باعتباره احتكارا للقيادة الجديدة للاتحاد العام للعمال ذات الاتجاه اليساري والتفصي بعد عقود طويلة سيطرت فيها على مصالح قطاع الأعمال أكثر العناصر يمينية بين القيادات . بل أكثرها فسادا وارتباطا بعصابات الجريمة المنظمة.

وقد اكتسب هذا الاضراب أهمية تفوق كثيرا وحجمه المضربين ، في عدهم. فقد سلط الاضراب على مشكلة الأجور وعلى ممارسات الشركات الأمريكية اللاإنسانية ضد عمالها في وقت زادت فيه أرباحها بمعدلات غير مسبوقة منذ سنوات طويلة. وفي وقت يعرف فيه الجميع أن حالة الاقتصاد الأمريكي بألف خير. يتعكس ذلك على الأرباح والأسهم ومربحات رؤساء مجالس الإدارات ويتعكس على الميزانية العسكرية وميزانيات المخابرات والأجهزة الأمنية.. لكنه لا يعرف الطريق إلى العمال.

توقفت الشركة أن ترغب العمال على العودة إلى العمل بشروطها.. دون تحقيق أي مطلب أناسي لهم لأنها كانت تستند إلى اختلاف أوضاع العمال العائدين عن أوضاع العمال بعض الوقت.. وحاولت اقراء الباحثين

هذه صناعة يعمل فيها أولئك الذين يتقاضون أجورا منخفضة. فافا رفعنا الأجور دولارا واحدا في الساعة لا نستطيع أن نقبى في النانسة.

لهذا يحارب أصحاب الأعمال من كل مستوى ونوع تكوين النقابات والاتحادات المهنية. وينفرون من تعيين أي عامل يعرفون أنه عضو في أي نقابة. ويلجأون إلى كافة السبل المشروعة وغير المشروعة التي تمكنهم

من تشغيل عمال ودون حقوق أساسية أثناء الخدمة أو في نهايتها .

ولقد كشف الاضراب العمالي المختر الذي بدأه عمال أكبر شركات شحن الطرود في أمريكا المعروفة باسم يو. بي. إس. يوم ٤ أغسطس الماضي عن انتهاكات رهبة لحقوق العمال الاقتصادية والاجتماعية. بل وحقوقهم الإنسانية.

تبين أن ٦٠ ألفا فقط من عمال هذه الشركة (التي احتكر وحدها ٨٠ بالمائة من عمليات نقل الطرود بين أنحاء الولايات المتحدة وإلى الخارج). هم عمال دائمون يعقود وثيقة تلتزم الشركة بالمعقود والامتيازات التي نص عليها القانون. بينما ١٨٥ ألفا من العمال يؤدون أعمالهم للشركة باعتبارهم «عمالا غير دائمين» أي «يعملون بعض الوقت».

ولفت سياسة الشركة في قسوتها مع العمال غير الدائمين أنها كانت تجهزهم على العمل في ورديات متفصلة ، فبدلا من أن يزود العامل ورديتين مدة كل منها ٤ ساعات حتى يستطيع أن يحصل أجر ٨ ساعات يكون العامل مجبرا على أن يفصل ما بين الوردية الأولى والثانية . فيضطر للعمل في وردية صباحية وأخرى مسائية. مع ما يسببه هذا من زيادة نفقات المواصلات وتناول الغداء خارج البيت في أكثر من وجبة واحدة.

وراء هذا الوضع أن تحرم الشركة عمالا من حقوق العمال الدائمين.. حتى وإن كانوا منظمين نقابيا.

وقد جاء هذا الاضراب -الذي اصاب حركة نقل الطرود في أمريكا باضطراب لم



المصممة

السيام

التلخيص

للبحوث والتدريب والمعلومات

١٩٩٧

عن عمل من خارج إطار الشركة. لكنها لم تنجح لأن القانون تضامنا مع المؤقتين. ولأن العمال الذين دخلوا الشركة ليحلوا محل المضربين لم يتجاوزوا نسبة ٥ بالمائة من احتياجات الشركة لتواصل نشاطها.

أين وقعت إدارة كليتين من هذا الاضراب الذي قطع حل للمكون السياسي الذي أعقب اتفاق الميزانية الاتحادية.

لقد تردد كليتين في التدخل إلى جانب أي من الطرفين. فلم يعلن تأييده للشركة. ولم يعلن تأييده للعمال. لكنه ألح بوضوح إلى أنه لا يحيد الاضراب لأنه يضر بمصالح كثيرين ويؤدي الاقتصاد الأمريكي، وبطبيعة الحال ظهرت مقاربة لصالح كليتين عندما ذكر كليرون بما فعله الرئيس الأمريكي الأسبق الجمهوري روثفالد ريجان في أوائل الثمانينات عندما فصل كل العاملين في المراقبة الجوية في المطارات الأمريكية بسبب اضرابهم عن العمل مطالبين بزيادة أجورهم وتحسين ظروف العمل.

والخاتمة أن الرضحين والظرفين مختلفان تماما. فقد كان بالامكان الاستماعية بين أقل من خمسة آلاف من المراقبين الجويين بفهرهم. وأتأكد لم يلق الاتحاد العام للعمال إلى. جانب المضربين. وخسروا معركةهم ولقدوا وطلانهم حتى أصدر كليتين في عام ١٩٩٣ قرارا بإعادتهم وعاد بالفعل من أراد العودة منهم.

وكما يحدث في كل الاضرابات العمالية الأمريكية فإن شركة «يو. بي. إس» حاولت إثارة مخاوف الأمريكيين من «التقنيات المنظمة» والحديث عنها كآنها جزء من الجريمة- المنظمة أو أنها تقتل ومصالح الأمريكيين. ليست في التيار الرئيسي لمصالح الأمريكيين. لكن الظروف العامة المحيطة بهذا الاضراب جعله محط أنظار القابلية العظيمة من الأمريكيين. بل إنه أعطى فرصة ثمينة للاتحاد العام للعمال بقيادة أمينه العام جون سويشي لكن يفرح القضاء العامة لعمال امريكا. لقد حلر

سويشي الرئيس كليتين من اللجوء إلى قانون يسمى قانون تافت-هارتلي الذي يسمح للرئيس بالتدخل بإصدار أمر إلى العمال المضربين بالعودة إلى أعمالهم. وكان هذا القانون قد صدر في عام ١٩٤٧ بهدف اضحال قانون كان قد صدر في عام ١٩٣٥ وأدى إلى زيادة قدرة النقابات العمالية على المساومة الجماعية في مواجهة أصحاب الأعمال.

ويبدو حول اضراب عمال «يو. بي. إس» جو هام من انتضال العمالي. بل والطبقي لا يذكر العمال الأمريكيين أنه ساد منذ عشرات من السنين لهذا فإن انجلد العائر حول التناقض بين تحسين أحوال الاقتصاد الأمريكي مع تروى أحوال الطبقة العاملة الأمريكية أن يعود مجرد جدل بين المعلنين من مختلف الاتحادات على صلفعات الصحف أو في الندوات العامة.

ولهذا ستكون النتيجة التي ينتهي إليها هذا الاضراب انمكسات بالغة الأهمية على القضية الاجتماعية بشكل عام. والقضية الاجتماعية هي التصغير المفضل والاهدأ عن الصراع الطبقي في المجتمع الأمريكي في مرحلة تعدد من أقعد مراحلها. وفي الوقت نفسه أكثرها تنجبا بالاحتمالات للقرى التقدمية في هذا المجتمع. تلك التي تقترض أن يعيش عمال أمريكا بأجور يستوى أجور العالم الثالث (...).



للبحوث والتدريب والمعلومات

للمصدر:

السياس

التاريخ:

سبتمبر ١٩٩٧

الديمقراطيون والجمهوريون في اتفاقهم على الميزانية تحالفوا ضد الطبقة المتوسطة والطبقة التحتية من الفقراء والمسنين

قطع ١٣٠ مليار دولار من اعتمادات الرعاية الصحية للمسنين لتوفير المال اللازم لخفض الضرائب على الأغنياء

١٦٠٠ مليار دولار للميزانية العسكرية حتى عام ٢٠٠٢ لأن الشريحة الغيا من الأثرياء تستثمر في شركات الأسلحة

اضراب عمال «شركة الطرود المتحدة» يلقي الضوء على التناقض الحاد بين ازدياد قوة الاقتصاد الأمريكي وتراجع أجور العمال ويعيد أجواء النضال العمالي من أجل أوضاع تقدمية





